

منشورات كلية الآداب والحضارة الإسلامية

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية- قسنطينة-الجزائر

الجزائر والحرب اليونانية العثمانية

1236ـ 1243هـ / 1821ـ 1827م

قراءة جديدة في رواية

مشاركة الأسطول الجزائري وتحطمه في معركة نفارين

1ربيع الثاني 1243هـ/ 20 أكتوبر 1827م

نفارين



خليفة حماش

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية- قسنطينة-الجزائر

الجزائر والحرب اليونانية العثمانية

1236 ـ 1243 هـ / 1821 ـ 1827 م

قراءة جديدة في رواية مشاركة الأسطول الجزائري

وتحطمه في معركة نفارين: 1 ربيع الثاني 1243 / 20 أكتوبر 1827م

الجزائر والحرب اليونانية العثمانية

1236 ـ 1243 هـ / 1821 ـ 1827م

قراءة جديدة في رواية
مشاركة الأسطول الجزائري وتحطمه في معركة نفارين

1 ربيع الثاني 1243 / 20 أكتوبر 1827م

خليفة حماش

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية / قسنطينة

طبعة ثالثة مُحكّمة ومنقحة ومزيدة

منشورات كلية الآداب والحضارة الإسلامية

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية / قسنطينة

1442 هـ / 2021 م

العنوان: الجزائر والحرب اليونانية العثمانية 1236 ـ 1243 هـ / 1821 ـ 1827 م (قراءة جديدة في رواية مشاركة الأسطول الجزائري وتحطمه في معركة نفارين: 1 ربيع الثاني 1243 / 20 أكتوبر 1827 م)

المؤلف: خليفة حماش.

الحجم: 16 / 24 سم.

عدد الصفحات: 285 صفحة

نشر مشترك:

© مؤسسة حسين راس الجبل للنشر والتوزيع / حي فيلالي، عمارة ب، رقم3، قسنطينة ـ الجزائر.

© كلية الآداب والحضارة الإسلامية ـ جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية ـ قسنطينة ـ الجزائر.

هاتف/فاكس: 031925165 - 00213 / 00213 **جوال:** 0797964157 - 00213

البريد الإلكتروني: E-mail :hoikraa@gmail.com

ردمك: 978-9931-456-13-1

الايداع القانوني: السداسي الثاني / 2021.

الجزائروالحرب اليونانية العثمانية

1236 ـ 1243 هـ / 1821 ـ 1827 م

قراءة جديدة في رواية مشاركة الأسطول الجزائري

وتحطمه في معركة نفارين: 1 ربيع الثاني 1243 / 20 أكتوبر 1827م

الجزائر والحرب اليونانية العثمانية

1236 ـ 1243 هـ / 1821 ـ 1827م

قراءة جديدة في رواية

مشاركة الأسطول الجزائري وتحطمه في معركة نفارين

1 ربيع الثاني 1243 / 20 أكتوبر 1827م

خليفة حماش

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية / قسنطينة

طبعة ثالثة مُحكّمة ومنقحة ومزيدة

منشورات كلية الآداب والحضارة الإسلامية

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية / قسنطينة

1442 هـ / 2021 م

العنوان: الجزائر والحرب اليونانية العثمانية 1236 ـ 1243 هـ / 1821 ـ 1827 م (قراءة جديدة في رواية مشاركة الأسطول الجزائري وتحطمه في معركة نفارين: 1 ربيع الثاني 1243 / 20 أكتوبر 1827 م)

المؤلف: خليفة حماش.

الحجم: 16 / 24 سم.

عدد الصفحات: 285 صفحة

نشر مشترك:

© مؤسسة حسين راس الجبل للنشر والتوزيع / حي فيلالي، عمارة ب، رقم3، قسنطينة ـ الجزائر.

© كلية الآداب والحضارة الإسلامية ـ جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية ـ قسنطينة ـ الجزائر.

هاتف/فاكس: 031925165 - 00213 / **جوال**: 0797964157 - 00213

البريد الإلكتروني: E-mail :hoikraa@gmail.com

ردمك: 978-9931-456-13-1

الإيداع القانوني: السداسي الثاني / 2021.

فهرس الموضوعات

تصدير للأستاذة فاطمة الزهراء قشي

يشرفني أن أقدّم لهذه الدراسة التي كانت ثمرة أكثر من ثلاثين سنة من البحث والجهد وقد أنجزها باحث جدّي ومثابر ومتواضع جدا وهو أ.د. خليفة حماش، الذي ساهمنا في تكوينه في مرحلة الليسانس ثم أشرفت على أطروحته لدكتوراه الدولة التي ناقشها سنة 2007 في جامعة الإخوة منتوري حول موضوع "الأسرة في مدينة الجزائر خلال العهد العثماني". وكان قد أعدّ الماجستير في جامعة الإسكندرية (مصر) بين سنتي 1984 و1988.

بدأ أ.د. خليفة حماش مساره العلمي والبحثي بدراسة "العلاقات بين إيالة الجزائر والباب العالي من 1798 إلى 1830م" تحت إشراف أ.د. خليل عبد الحميد عبد العال (رحمه الله). عندئذ تعرّض إلى مسألة الأسطول الجزائري ومدى مشاركته في الحرب العثمانية من جهة ومدى صموده أمام الهجمات التي استهدفته في الثلث الأول من القرن التاسع عشر، من جهة ثانية. وكان سلاحه في كل المسائل التي خاضها في بحوثه الاعتماد على المصادر الأرشيفية، وخاصة منها العثمانية، مما شجّعه على تعلّم اللغة العثمانية والتركية الحديثة فضلا عن الفرنسية والانكليزية.

وفي هذه الدراسة يباغتنا المؤلف، في المقدمة، أنه توصل إلى نتائج أولية تشكك في مشاركة الأسطول الجزائري في معركة نفارين يوم 20 أكتوبر1827 منذ المراحل الأولى من بحثه، ليس لانفصال الدولة الجزائرية واستقلالها عن الباب العالي ـ كما يمكن أن يُفسر ذلك ـ وإنما لأن الجزائر كانت محاصرة بحريا من قبل السفن الفرنسية بداية من 16 جوان 1827 إلى غاية نزول جيوش الاحتلال يوم 14 جوان 1830 في سيدي فرج، ثم احتلال مدينة الجزائر يوم 5 جويلية 1830.15

فعمد الباحث خليفة حماش، إلى دراسة الموضوع من زاويتين، وأفرد لكل منهما مقالا. نشر الأول (1992) حول "الأسطول الجزائري والحرب اليونانية العثمانية 1821-1826" أبان فيه تركيبة الأسطول الجزائري الذي شارك في المعارك على مرحلتين. وخصص المقال الثاني (1995) لما أسماه بقضية "السفينتين الجزائريتين العالقتين بالإسكندرية" من ربيع 1827 إلى ما بعد احتلال الجزائر في 1830. وقد أتى في المقالين على كل الحيثيات التي من شأنها توضيح الرؤية بالاعتماد على الوثائق الأرشيفية المخطوطة منها والمنشورة.

قدم المؤرخ خليفة حماش، الذي اكتسب معرفة حميمة بالوثائق الجزائرية المحفوظة في دور الأرشيف والمكتبة الوطنية، في الجزائر والخارج، قراءة جديدة لما يهم معركة نفارين وما قبلها من حرب عثمانية-يونانية، مركزا على الروايات حول مشاركة الأسطول الجزائري من عدمه. وهي دراسة شافية وإضافية اعتمدت مختلف المصادر المتاحة. لقد عرض مقتطفات من الدراسات ونسخا من الوثائق المستغلة في البحث. وتحاشى في بحثه أن يتساءل عن سبب وقوع جل المؤرخين في هذا الانزلاق بتكرار المقولة دون تمحيصها.

بعد قراءة متأنية لهذه الدراسة الثرية وتمعن في الوثائق والمصادر الأولية التي جمعها المؤلف وحلّلها وقارن بينها يمكن لنا أن نقف – بعده - عند مواطن الغموض التي عاقت وضوح الرؤية لدى الباحثين والدارسين الأوائل. لتفادي التكرار والحشو، أحاول في هذا التصدير، سرد الرواية في خطوطها العريضة بما يسمح لي بالتعقيب، من منظور منهجي لا غير.

ولنا أن نتساءل: لماذا هذا الارتباك حول صحة المعطيات بشأن حدث "عالمي" تقريبا، وقع سنوات قليلة قبل الاحتلال الفرنسي للجزائر؟

تمثلت أولى الإشكالات في قلة الوثائق الجزائرية الرسمية التي تناولت المسألة، وفي حالة وجودها فهي لم توضع على ذمّة الباحثين إلا في فترة متأخرة

من القرن العشرين. ويتمثل الإشكال الثاني في مدى مصداقية هذه الوثائق لدى الباحثين.

من بين مراسلات حسين باشا داي الجزائر إلى السلطان العثماني توجد رسالة مؤرخة في ديسمبر 1827 م، هي من شأنها، كما بين الباحث، حسم الموضوع من وجهة نظر جزائرية رسمية. وقد نشرها المؤرخ التركي "العثماني" التخصص أرجموند كوران - سنة 1952 في المجلة الإفريقية، شرح فيها الباشا سبب تأخره عن تلبية أمر الباب العالي الذي طالبه بإرسال السفن الجزائرية للمشاركة في المعركة القادمة كما فعل في السنوات السابقة؛ وأوضح للسلطان أن ميناء الجزائر محاصر، ولم تستطع السفن الجزائرية الحركة للخروج منه ولو لفك الحصار على نفسها.

كان من المنتظر أن يكون لفحوى هذه الرسالة الكلمة الفصل حول عدم المشاركة وأسبابها الموضوعية.

وكدليل على شدة الحصار أن "سفينتين" كانتا بالإسكندرية منذ (رمضان وشوال 1242هـ) ربيع 1827 لم تتمكنا من العودة بسبب مطاردة السفن الفرنسية لهما في عرض البحر. وكان الخلط والارتباك في تفسير الحوادث انجر عن مكوث السفينتين بميناء الإسكندرية أين تم إعداد الأسطول المصري - العثماني وتجهيزه قبل التوجه إلى نفارين؛ كما أربك بقاؤهما في نفس المكان نباهة الملاحظين والمخبرين الذين كانوا يتابعون تحركات الجيوش في الحوض الشرقي للمتوسط، قبل وبعد 1827 م، بل وغذى التأويلات والتفسيرات "الجزافية".

إذا اختصرنا القصة التي تجلت للباحث بعد جهد كبير، تبين أن السفينة الأولى المسماة "رهبر اسكندر" قد كُلفت بنقل الحجيج إلى ميناء الإسكندرية على أن يكملوا الطريق نحو الحرمين عبر الأراضي المصرية؛ وكان على الثانية "مفتاح الجهاد" الشهيرة مرافقتها وحمايتها في عرض البحر. إلا أن مهمة السفينة الأولى

لا ترد في تقرير قبطان السفينة الثانية مصطفى ريس مما جعل عملية تركيب الأحداث صعبة. ولم يتوصل الأستاذ خليفة حماش إلى أنها سفينة حجيج إلا عندما تبيّن له عجز عبد الرحمن ريس قبطانها الالتزام بإعادتهم إلى الجزائر بحرا ومطالبتهم إياه برد ثمن الرحلة وتدخل المصالح المصرية لفك الأزمة.

ولا يمكن لأي باحث أن يستفيد من المعلومات الواردة في مثل مراسلات الوكلاء، الكثيرة التفاصيل "التقنية"، إلا إذا كانت لديه معرفة سابقة بالموضوع والسياق وأعّد أسئلة واضحة يبحث لها عن إجابة؛ وإلا كيف له أن يربط بين سفر الحجاج والعاصفة التي واجهت السفينتين وخاصة "مفتاح الجهاد" التي اضطرت للرسو بتونس لبعض الأسابيع لإصلاح العطب قبل أن تلحق بالسفينة الأولى التي وصلت الإسكندرية في الوقت المحدد لها تقريبا. وتطرح هذه الصعوبة مسألة منهجية مفادها أن السؤال الجوهري يسبق الوثيقة كي نتمكن من استنطاقها استنطاقا علميا شافيا.

رصد الأستاذ خليفة حماش بحثا عن حجم خسائر الأسطول الجزائري في نافارين، تركيبته كما وردت في مختلف المصادر والوثائق. وقارن، في هذه الدراسة، بين قوائم السفن – بالنوع والحجم- من 1816 إلى 1830 م. وهنا واجهه إشكال ثان، تمثل في وصف الجيش العثماني في نفارين المتكون من وحدات تركية ومصرية وتونسية. وكانت وحدات جزائرية وطرابلسية منتظرة في الميدان، وهذا ما غذى الالتباس.

أرى أن وجه الالتباس هنا، هو الاختلاف بين من وصفوا تركيبة القوى بين طرفي النزاع، بوضوح في ساحة المعركة وبين من علّق على نتائجها بناء على معطيات "منطقية"، كأن تذكر "الخسائر العثمانية" ويستنتج منها - دون تدقيق- خسائر الأطراف المشاركة بصفة إجمالية.

إن مشاركة الجزائر في الحرب العثمانية – اليونانية في مرحلة أولى (1821-1823 م) ومرحلة ثانية (1825-1826 م) بنسبة كبيرة من سفنها جعل حضورها

في الجولة الثالثة والأخيرة في نفارين متوقعا ومنتظرا لدى الجميع، وهو ما أوقع من لم يتوخ الحذر في التعميم أو الخطأ.

إذا أضيف إلى هذا المعطى، مشهد السفينتين القابعتين والمحتجزتين في ميناء الإسكندرية اكتملت عناصر الرواية: قبل المعركة تكون قد حضرتا للمشاركة في الأسطول العثماني ضد اليونان، وبعد المعركة، لقد نجت السفينتان من الدمار الشامل في نفارين لوجودها في الصفوف الخلفية فتمكنتا من الفرار واللجوء إلى الإسكندرية وبقيتا هناك إلى 1830 نتيجة الحصار الفرنسي المضروب حول الجزائر.

كما كان للهزيمة النكراء التي ألحقت بالجيش العثماني وتدميره في خليج نفارين ذريعة لقلة التدقيق في هوية المشاركين وحجم الخراب. ومن ثم جاءت فكرة الأسطول الجزائري الذي تحطم هناك، وسط الجيش العثماني- المصري. إنه "سيناريو" أو تصور متوقّع ومحتمل جدا. وهو عنصر الرواية الذي صمد لعقود بل لقرون.

وإذا أردنا أن ندقق في الأمر، يمكن الوقوف عند وصف تركيبة الجيش العثماني الذي كان ينعت بالتركي- المصري أو العثماني، حيث لم يغفل من دوّنوا التقارير عن ذكر الجيش المصري في حين أهمل بعضهم ذكر السفن التونسية الأربعة. وقد يكمن التفسير الأول، في نظري، في نقطتين: كانت التشكيلة العثمانية قد وضعت الوحدات التركية (16) والتونسية (4) على جهة، والوحدات المصرية (39) على الجهة الثانية، مكوّنة بذلك شكل هلال أو صهوة فرس، ظهرها نحو ميناء نفارين وطرفيها نحو الخليج في اتجاه البحر، فضلا عن "السفن النقلية التابعة لمصر التي بلغت (25)".

تتمثل النقطة الأولى في وجود السفن التونسية ضمن الجناح التركي العثماني، وتتمثل النقطة الثانية في العدد المحدود لسفن إيالة تونس مقارنة بالوحدات المصرية التي فاق عددها الوحدات التركية التي توجهت إلى نفارين.

يبقى التساؤل حول ذكر الأسطول المصري في كل الوثائق. قد يعود ذلك إلى استقلالية مصر الكبيرة في هذا الشأن، وفي أنها كانت بمثابة الحليف. فترأس إبراهيم باشا، نجل محمد علي باشا، الأسطول الذي أعد للمعركة في ميناء الإسكندرية وكان عليه أن يضم سفن الإيالات المغاربية: طرابلس وتونس والجزائر. ولذا، كانت مشاركة السفن التابعة للإيالات المغاربية الثلاث بديهية بحكم العلاقة المتينة بين المركز والإيالات، وخاصة في مثل ظروف الحرب، والتي تأكدت في السنوات القليلة السابقة بمشاركتها في مواجهة الحركة الانفصالية أو الاستقلالية اليونانية (1821-1826 م).

لقد تقاربت التقارير الإنكليزية والفرنسية والتركية وغيرها، كما بين الباحث، حول وصف الأطراف المشاركة وقوة وحداتها العسكرية من حيث العدة والعدد وكذا حول خطة القتال ونتائج المعركة، كما قدرت من مختلف الأطراف المشاركة في النزاع. غير أن هذه التقارير لم تسجل حضور السفن الجزائرية. بل أكثر من ذلك، ورد في تقارير سابقة ولاحقة من وزارة الخارجية الفرنسية ومن قناصلها أن السفن الجزائرية محاصرة في ميناء الجزائر وأن سفنا فرنسية تلاحق سفينتين جزائريتين في شرق المتوسط لمنعهما من العودة كيلا تساهما في فك الحصار. وهذا يدعم ما ورد في رسالة حسين باشا إلى استانبول.

لماذا لم تؤخذ هذه المعطيات من قبل، بعين الاعتبار من قبل الدارسين؟ قد يكون الجواب الأول في سرية التقارير التي لم تظهر إلى العلن إلا بعد عقود من الحدث، وكذلك مراسلات حسين باشا، خاصة بعد وقوع الجزائر تحت الاحتلال.

في الواقع، لقد نشرت، كما بين الباحث، دراسة حول "معركة نفارين" قدمها جوستان M.P. Justin معتمدا على وثائق أولية منها تقارير ضباط الأسطول الفرنسي ورسام مواقع المعركة وغيرهم ممن شاركوا في المواجهة

العسكرية. أشار المؤلف إلى تركيبة الجيوش الحليفة لليونان (روسيا، بريطانيا وفرنسا) من جهة والجيوش العثمانية من جهة أخرى، واصفا هذه الأخيرة "بالقوى التركية، المصرية والتونسية". رغم دقته واعتماده وثائق أولية، لم يحظ التأليف برواج كبير وإن نشر سنة 1829 بباريس !

إذن، كيف أو متى ظهرت "أسطورة" تحطم الأسطول الجزائري في نفارين؟

خلافا لما قد يتبادر إلى أذهاننا، لم تكن رواية تحطم الأسطول الجزائري في نفارين من نسج الرواة ولا المخبرين أو المؤرخين الجزائريين.

وبعد قراءات ومقارنات بين لمصادر المختلفة، توصل أ.د. خليفة حماش إلى أن عدم ذكر الأسطول الجزائري في معركة نفارين، سواء في التقارير العسكرية المعاصرة، أو في مذكرات أحمد الشريف الزّهار، أو ضمن دراسة ألبير دوفو- على سيبل المثال لا الحصر- مرده إلى غياب السفن الجزائرية عن ساحة المعركة. بل وجدت كتابات ساهمت في تكثيف اللبس على المسألة.

فأقدم خليفة حماش على ترتيب الروايات وتصنيفها حسب مواقف ثلاثة: تلك التي تدعم الحضور وتلك التي تنفيه، وتلك التي لا تذكره. ثم جمع الوثائق الأولية والمصادر الأرشيفية من مراسلات وتقارير وخرائط أرشيفية وألحقها بالدراسة، مما يمنح القراء مادة غزيرة للتحقق من كل ما كُتب حول مشاركة الجزائر في معركة نفارين من عدمها.

وبالمقارنة والتحليل يفنّد الباحث المقولة أو الأسطورة التي أصبحت "حقيقة تاريخية" يصعب التشكيك فيها، لدى عدد من المؤرخين الذين اختلطت عليهم ملابسات الأحداث المتزامنة مع معركة نفارين، وخاصة المواقف التي تبعتها من تغير في التحالفات ضد الدولة العثمانية والجزائر على وجه الخصوص.

إن أول من ذكر مشاركة الجزائر في نفارين، كما بين الباحث، هو "المؤرخ الفرنسي كلوزول Clausolles الذي قدم عن ذلك "رواية مقتضبة وغير وافية".

ولا غرابة والكتاب يعتبر نظرة عامة حول تاريخ الجزائر من أقدم العصور إلى أيام المؤلف. وقد نشر الكتاب سنة 1843 م.

لا نعرف كيف نسجت هذه الرواية ولا كيف صمدت لعقود بل لقرون؟

لفهم المعضلة نقترح فرضيتين: أولا، تأخذ بعض "المعلومات" أو "الإشاعات" أو "التأويلات" نوعا من الحصانة تجعلها بعيدة عن كل تشكيك. وتكمن "حصانة" هذه المقولة في كونها وردت تحت قلم فرنسي وتبعه آخرون. "وشهد شاهد من أهلها". كثيرا ما نلجأ إلى هذه العبارة للترويج لفكرة أو رأي يدعم ما نريد الدفاع عنه ويقينا عناء البرهنة والتدقيق.

ثانيا، كيف لمؤرخ في النصف الثاني من القرن العشرين أن يعيد النظر في مسألة متفق عليها أو "مفروغ منها"؟ وهي مسألة منهجية خلافية لدى الباحثين: هل يجب العودة إلى الوثائق والتأكد من كل "المعلومات" مهما كانت أهميتها، أم أن البحث تراكم ويمكن اعتماد النتائج السابقة والبناء عليها؟ و الحال أن الموقف الثاني هو السائد خاصة إذا ما ذكرت المصادر المعتمد عليها في متن البحث. إلا أن الاقتباس من مراجع دون تقييم مستواها (عامة، متخصصة، أكاديمية) أو درجة التزامها بالضوابط العلمية يضعف النتائج ويترك المجال للتعميمات الخاطئة لدى الباحثين.

لماذا لم يأخذ المؤرخون بما كشفت عنه رسالة حسين باشا (بعد نشرها سنة 1952 م) وهي تؤكد ما ورد في التقارير العسكرية ودراسة جوستانJustin؟

لماذا لم يحدث مقالي خليفة حماش (سنة 1992 م وخاصة 1995 م) "موجة" علمية ولو صغيرة الحجم لإعادة النظر في الرواية الشهيرة القائلة "بتحطم الأسطول الجزائري في نفارين"؟

لماذا لم تعمم هذه المعلومة "الصحيحة" ويروج لها في الدراسات التي نشرت بعد مقالي حماش بسنوات؟

قد يكون للاوعي دور في تأجيل النظر في مثل هذه المسائل. وقد يكون الخوف من التشكيك وإعادة النظر في بعض "المسلمات" في أدبيات السلطة والمجتمع والمختصين. ومن له مصلحة في طمس "الحقيقة التاريخية" في هذا المقام؟

من حيث علاقة إيالة الجزائر بالدولة العثمانية: كانت العلاقة موجودة ومتينة والدلائل كثيرة، إلا أن سلامة الأراضي الجزائرية أولى من مصير الحرب العثمانية- اليونانية. وهذا أمر طبيعي لأن الدولة العثمانية بحاجة إلى إيالة قوية تكون خطا دفاعيا أماميا لها.

من حيث تركيبة الأسطول وقوته وإمكانية صموده؟ تأكدت المعطيات حول الضربات الموجعة التي تلقاها في المواجهة مع أمريكا ومقتل الريس حميدو (1814؟) ثم الخسائر الكبيرة التي تسببت فيها حملة اللورد إكسموث Exmouth(1816) قبل الحرب العثمانية- اليونانية.

ما الذي يتغير في نظرة الملاحظين للأحداث أن يكون الأسطول الجزائري قد تحطم جله سنة 1816 أو في نفارين سنة 1827؟

أولا، يمكن أن تسقط "الحجة" القائلة أن دعم الجزائر للدولة العثمانية هو سبب ضعفها بتحطم الأسطول في نفارين.

ثانيا، لا تُغير هذه المعلومة الكثير في واقع الجزائر عشية الاحتلال. سواء تحطم أسطولها في نفارين أو في معارك سابقة لها أو أنه حوصر في ميناء الجزائر، فالنتيجة واحدة حيث منع من الحركة ومن الدفاع عن مدينة الجزائر عند الاحتلال.

لم يكن للجزائريين، في هذه الرواية، دور كبير في نسج الأسطورة إنما وُجدت جاهزة تحت أقلام فرنسية فما كان علينا سوى اعتمادها "حقيقة تاريخية" دون العودة إلى الوثائق التي تشرح وتفسر وتوضح وترفع الالتباس بصفة دامغة.

استند أ.د. خليفة حماش إلى خبرة أكثر من ثلاثين سنة لفك خيوط الأسطورة والكشف عن سبب عدم مشاركة الأسطول الجزائري في نفارين سنة 1827. نتمنى لهذه الدراسة رواجا واسعا يشجع الباحثين الشباب على نشر نتائج بحوثهم بجرأة أكبر على أن يتبعها نقد بناء.

قسنطينة

أ.د. فاطمة الزهراء قشي

مقدمة الطبعة الثالثة

بعد أن صدر الكتاب في صيف السنة (1442 هـ / 2020 م) في طبعته الأولى بدار الباحث / برج بوعريريج، وتم توزيعه على نطاق ضيق جدا، أَعدتُ النظر فيه، وتبين لي أثناء ذلك وجود بعض النواقص التي لم أنتبه إليها، فقمت في الطبعة الثانية (الالكترونية) بمراجعتها، وإضافة ما يستحق الإضافة منها، وتصويب ما يستحق التصويب. ولكن تلك المراجعة لم تمس بمضمون الكتاب، ولا بالنتائج التي تم التوصل إليها من خلاله. وتمثلت المراجعة بإضافة عنوانين فرعيين آخرين في القسم الثاني من الدراسة الأولى، والمتعلق بإشكالية مشاركة الأسطول الجزائري وتحطمه في معركة نفارين، وملحقين تابعين لهما. وتمثل العنوانان المذكوران في مصدرين جزائريين مُهمين يدعمان النتيجة المتوصل إليها في البحث، وهي غياب الأسطول الجزائري عن معركة نفارين. مما أدى إلى تغيّر عدد المصادر التي تم الاعتماد عليها في دعم تلك النتيجة، وارتفاع عددها من (22) مصدرا إلى (24)، والملاحق من (29) ملحقا إلى (31). كما تمثلت تلك المراجعة من جانب آخر في زيادة معلومة مهمة إلى الدراسة الثانية المتعلقة بالسفينتين الجزائريتين اللتين كانتا في الإسكندرية قُبيل الحملة الفرنسية على الجزائر عام 1246 هـ / 1830م، وهي معلومة أفادني بها أحد الأساتذة الباحثين (عبر الماسنجر) بعد اطلاعه على الكتاب في طبعته الأولى، وهو بدوره أفاده بها أحد الباحثين المصريين، ورأيت وجوب إدخالها في الدراسة بعد التأكد من مصدرها. وتتعلق تلك المعلومة بضم السفينتين المذكورتين إلى الأسطول المصري بعد وقوع الحملة الفرنسية على الجزائر. وتمثلت المراجعة من جانب ثالث في تغيير صياغة بعض العناوين، ومن جهة رابعة في تصحيح عدد من الأخطاء المطبعية التي تسربت إلى الكتاب، ونبّهني إليها الأستاذ الفاضل صالح بن سالم الذي قام بقراءة الكتاب لما صدر في طبعته الأولى، واستخرج تلك الأخطاء، وأرسلها إليّ في قائمة تضمنت تلك الأخطاء ومكان وجودها في صفحات

الكتاب. فأشكر الأستاذين الفاضلين كليهما على تلك الإفادات المهمة التي أسهمت في تحسين مضمون الكتاب، وإخراجه بهذه الصورة التي هو عليها في الطبعة الثانية (الالكترونية).

أما هذه الطبعة الثالثة للكتاب، وهي ورقية، فقد تكفلت بنشرها، مشكورة، كلية الآداب والحضارة الإسلامية بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية (بقسنطينة)، بعد القيام بالإجراءات العلمية المناسبة في مثل هذه الأعمال، وذلك بتعيين لجنة خبرة من أهل الاختصاص لقراءة الكتاب، وكتابة تقارير حوله تظهر مدى مطابقته للمواصفات العلمية الجامعية، وفائدته في خدمة البحث العلمي الجامعي. وكانت اللجنة مشكلة من أساتذة، بعضهم من داخل جامعة الأمير عبد القادر، وبعضهم الآخر من جامعات وطنية أخرى. وجاءت التقارير متفقة على علمية الكتاب وفائدته، وأهمية نشره. وبناء على ذلك قرر المجلس العلمي للكلية في جلسته ليوم 31 مارس 2021م، طبع الكتاب على نفقة الكلية.

ومما يميز هذه الطبعة الورقية هو ما ياتي:

الأخذ ببعض الملاحظات التي أبداها الخبراء بخصوص الكتاب، ومن شأنها توضيح مضمونه بصورة أكبر وأوضح. وبناء على تلك الملاحظات أضيف عنوان فرعي للعنوان الرئيسي يوضح موضوع الكتاب ومضمونه بصورة دقيقة، وهو " **"قراءة جديدة في رو اية تحطم الأسطول الجز ائري في معركة نفارين: 1 ربيع الثاني 1243 / 20 أكتوبر 1827 م"**. ثم إضافة خاتمة عامة وشاملة للكتاب تجمع النتائج المتوصل إليها في الدراستين اللتين قام عليهما، بدلا من الاكتفاء بالخاتمة المخصصة لكل واحدة من الدراستين. ذلك زيادة على جمع المصادر المعتمدة في البحث، في قائمة خاصة وإلحاقها بنهاية الكتاب. كما اغتنمت الفرصة أيضا لزيادة مصدر جديدة يدعم نتائج الدراسة ويسندها، وهو وثيقة نمساوية عبارة عن تقرير للقنصل

النمساوي في إزمير يوم 3 سبتمبر 1827 م، حول مكونات الأسطول العثماني المشترك الذي غادر الإسكندرية يوم 5 أغسطس (أوت) 1827 م، متوجها نحو نفارين. وأدرجنا ذلك المصدر في المبحث الثاني من الفصل الأول، ضمن المصادر التي تثبت عدم حضور الأسطول الجزائري في معركة نفارين، وأعطيناه عنوان: (المصدر (8 مكرر))، وأدرجنا نص الوثيقة المتعلقة به في الملحق (19 مكرر). وبذلك ارتفع عدد المصادر المعتمدة في إثبات النتيجة المتوصل إليها في الدراسة، من (23) مصدرا إلى (24) مصدرا، والملاحق من (34) ملحقا إلى (35) ملحقا.

وإلى جانب ذلك كله فإني قمت بمراجعة نص الكتاب، وصححت ما وقعتُ عليه من هفوات لغوية وأسلوبية، دون التأثير في ذلك كله على نصه الأصلي الذي ظهر به من قبل في نسخته الإلكترونية.

وليس لي في نهاية هذه المقدمة سوى أن أشكر كلية الآداب والحضارة الإسلامية بجامعة الأمير عبد القادر التي تكفلت بنشر الكتاب، ليوضع بين أيدي الباحثين والقراء المهتمين بتاريخ الجزائر، في مؤسسات التعليم بمختلف مراحله، كما أشكر أعضاء لجنة الخبراء الذين تحملوا معاناة قراءته وكتابة تقاريهم حوله، والحث على نشره، وتنظيم ندوة علمية بشأنه. كما أشكر أيضا الباحثين الذين كانوا يتواصلون معي بوسائل مختلفة، للاستفسار عن القضية الجوهرية التي يتطرق إليها الكتاب، ويتشوقون بحرارة إلى قراءته في يوم من الأيام. وكان ذلك التواصل بالنسبة إليّ بمثابة وقود معنوي كان يدفعني بقوة وباستمرار طوال السنوات الماضية من أجل إكمال الكتاب.

ويجب ألا أخفي هنا أنني على الرغم مما جمعته من مصادر أولية كثيرة تؤكد فرضية عدم حضور الأسطول الجزائري في معركة نفارين، ووجوده أثناء تلك المعركة في ميناء الجزائر، إلا أنني بقيت دائما أشعر بغياب مصدر مستمد من وثائق الإدارة الجزائرية المركزية آنذاك، وليس من الوثائق الخارجية، ليكون دليلا قاطعا وفاصلا في المسألة، وينطبق عليه مدلول الآية الكريمة "وشهد شاهد من أهلها" (يوسف / 26). وقد صدرت الطبعة الورقية الأولى للكتاب عن دار الباحث ببرج بوعريريج (2020 م)، والكتاب يعاني من ذلك النقص من ذلك المصدر، وهو نقص كنت أشعر دون غيري. وبعد أن صدرت تلك الطبعة بذلك الشكل، إذا بالقدر يسوق لي ذلك المصدر الثمين عن طريق طالبة أشرفتُ عليها في مذكرتها لشهادة لماستر بقسم اللغة التركية، وهي الطالبة "أميرة مدروع". وكانت الطالبة المذكورة قد تقدمت إلي في بداية السنة وطلبت مني أن أختار لها موضوعا تدرسها في مذكرتها المذكورة، فأشرت عليها بدراسة آخر رسالة أرسلها حسين باشا إلى السلطان العثمانية في عام 1243 هـ / 1827، ونشرها المؤرخ التركي إرجمند كوران في المجلة الإفريقية لعام 1952 م، في شكل دراسة مرفقة بصورة من نصها الأصلي المكتوب باللغة العثمانية، مع ترجمتها إلى الفرنسية. وهي مؤرخة في 30 جماذى الأولى 1243 هـ / 18 ديسمبر 1827 م، أي بعد شهرين إلا يومين من وقوع معركة نفارين. وكنت في الحقيقة أعرف تلك الرسالة، لأنها كانت ضمن مصادري لرسالتي للماجستير التي ناقشتها في جامعة الإسكندرية عام 1988 م. ولكن مع ذلك لم أنتبه فيها إلا إلى الفقرات المتعلقة منها بحادثة المروحة، وموضوع تجنيد المتطوعين

لجيش الجزائر الإنكشاري. ولما سارت الطالبة "أميرة مدروع" شوطا معتبرا في كتابة مذكرتها، وبدأتُ أراجع الفصول التي كانت ترسلها إلي منها، فإني اقتربت من تلك الرسالة بشكل أكبر وأعمق، لأنني قرأتها وراجعت كتابتها العثمانية وترجمتها كاملة وبتأمل، مما جعلني أكتشف موضوعا آخر مهم تحدثت عنه تلك الرسالة، ويتعلق بالأسطول الجزائري الذي قال عنه حسين باشا في تلك الرسالة بأنه كان يستعد لإرساله إلى المياه الشرقية للانضمام من جديد إلى الأسطول العثماني في الحرب ضد اليونانيين، كما فعل من قبل، ولكن النزاع الذي حدث مع فرنسا بسبب حادثة المرحة جعل السفن الحربية الفرنسية تحاصر مدينة الجزائر (بداية من 11 جوان 1827 م)، وتمنعه من الخروج من الميناء. وباكتشاف هذه المعلومة الثمينة في المصدر المذكور، اكتملت عندي حزمة الأدلة التي تثبت بشكل قطعي النتيجة التي توصلت إليها، وتأكد لي بصورة لا تقبل الشك مطلقا ما ورد في كل المصادر التي توصلت إلى جمعها. وقد أدخلت تلك الرسالة ضمن الكتاب في طبعته الالكترونية،وبعدها في طبعتها الورقية هذه.

وفي الأخير أرجو من القراء الكرام أن ينظرو إلى الكتاب بعين النقص لا بعين الكمال، وأن يتجاوزا عن كل هفوة وقعوا عليها فيه، وما أنا إلا بشر أصيب وأخطئ، ويصدق علي حديث نبينا الطاهر الكريم: "كل بني آدم خطاء وخير الخطائين التوابون".

قسنطينة: 21 رمضان 1442 هـ/ 3 ماي 2021 م



مدخل

الحمد لله الذي جعل الفلك تجري في البحر بقدرته ليرينا من آياته، ويصبغ علينا منها من نعمه، والصلاة والسلام على نبيه محمد بن عبد الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد:

أود أن أشير في هذه المقدمة إلى أن المادة العلمية لهذا الموضوع قد تمّ جمع معظمها في مرحلة الماجستير (1984 . 1988) حيث كتب لي أن أزور بعض العواصم واشتغل في مراكزها الأرشيفية كما هي مبينة في العنصر الموالي المخصص للتعريف بمصادر البحث. وكان هذا البحث جزءا من الرسالة التي تقدمت بها آنذاك في جامعة الإسكندرية (مصر) لنيل درجة الماجستير، والتي كانت حول "العلاقات بين إيالة الجزائر والباب العالي من 1798 إلى 1830 م"، ولكن أستاذي المشرف آنذاك الدكتور خليل عبد الحميد عبد العال (رحمه الله) أشار عليّ بعدم إدراج هذا البحث ضمن الرسالة، لأنه رأى أن النتائج المتوصل إليها بخصوصه قد تكون غير مؤكدة، وتثير بالتالي نقاشا غير محمود حول الرسالة، وفضل تأجيل الموضوع إلى المستقبل ليبحث بشكل أوسع، ويُتأكد من نتائجه بشكل أفضل. ولما ناقشت رسالتي في سنة 1988 م، ووُظفت على إثرها في الجامعة (الأمير عبد القادر /قسنطينة)، قمت بصياغة ذلك البحث في شكل مقالة ذات عشر صفحات، وقدمته للأستاذ المبرز الدكتور عبد الجليل التميمي رئيس مركز التميمي للبحث العلمي والمعلومات (في تونس)، فلقي منه القبول، وتفضل بنشره في المجلة التاريخية المغاربية (ع 65 . 66 / 1992، ص 175 . 185)، بعنوان: (الجزائر والحرب اليونانية العثمانية 1821 . 1827". وكان ذلك البحث أول عمل أقوم بنشره في حياتي العلمية. وكم كانت فرحتى آنذاك عظيمة بنشره ووصول عدد من مُستلاّت المجلة التي نشر فيها إليّ. وبعد ذلك دعّمت ذلك البحث ببحث آخر مكمل بعنوان: "حول السفينتن الجزائريتين اللتين كانتا في الإسكندرية قبيل الحملة الفرنسية على الجزائر"،

لعلاقتهما بالموضوع، ونشر البحث في المجلة نفسها (ع 79 . 80 / 1995، ص 423 . 437). ونظرا إلى عدم انتشار المجلة المغاربية في الجزائر فإن المقالتين ظلتا بعيدتين عن أيدي القراء والباحثين، وظل كثير منهم يتصل بي ويسألني عن البحث المتعلق بمسألة الأسطول الجزائري ومعركة نفارين، وعن صحة النتيجة المتوصل إليه فيه، ويطلبون مني تزويدهم بنسخة منه، وكنت استجب إليهم بقدر المستطاع. وأمام ذلك الإلحاح من القراء والباحثين من جهة، والرغبة في تطوير البحث في الموضوع من جهة أخرى، فإني رأيت أن أعيد نشره بشكل موسوع ليكون عملا مؤسسا للموضوع من جهة، ومتوفرا بين أيدي القراء والباحثين للنظر فيه والاستفادة منه من جهة أخرى. ولكي يكون العمل منهجيا، وواضحا أكثر فإني رأيت أن تتضمن هذه المقدمة عنصرا أتحدث فيه عن تاريخ دراسة هذا الموضوع منذ بدايته في منتصف القرن التاسع عشر إلى يوما هذا. وهو العنصر الموالي:

تاريخ دراسة الموضوع:

كما تبين من الدراسات العامة والمتخصصة التي تم جمعها والاستفادة منها في البحث، فإن موضوع مشاركة الأسطول الجزائري في الحرب اليونانية العثمانية (126 . 1243 هـ / 1821 . 1827 م) بدأ تناوله في الكتابات التاريخية في عام 1843 م، في شكل إشارة عابرة في مؤلف عام عن تاريخ الجزائر منذ العصور القديمة إلى العصر الحديث، وهو من إنجاز السيد كلو زول P. Clausolles، حيث أشار إلى أن الجزائر دعمت السلطان العثماني في حرب اليونان بسفينتين، ولكن تينك السفينتين لم تعودا بعد ذلك إلى الجزائر، لأنهما اضطرتا بسبب مطاردة السفن الحربية الفرنسية لهما، إلى اللجوء إلى الإسكندرية، وبقيتا هناك إلى وقوع الحملة الفرنسيةعلى الجزائر[1].

[1] راجع تلك الرواية هنا في الملحق (4)، الرواية (1).

وبعد ذلك جاء في عام 1857 م، الباحث الفرنسي الشهير ألبير دوفو Albert Devoulx الذي كان أول من خصص **مقالا كاملا بعد** ذلك حول مشاركة السفن الجزائرية في حرب اليونان. والمقال عبارة عن مجموعة من الوثائق أرسلها وكلاء الجزائر في الإسكندرية وإزمير إلى حسين باشا في الجزائر[2] حول نشاط السفن الجزائرية في تلك الحرب. ولكن السيد ألبير دوفو لم يتطرق في مقالته المذكورة إلى مشاركة السفن الجزائرية في معركة نفارين، كما لم يتطرق إلى عدم مشاركتها أيضا[3].

وأمام سكوت ألبير دوفو عن موضوع مشاركة السفن الجزائرية في معركة نفارين، فإن المؤرخين الذين أتوا من بعده وتناولوا تاريخ العهد العثماني، تطرقوا في أغلبهم إلى معركة نفارين، وتحدثوا عن مشاركة السفن الجزائرية وتحطمها فيها، بشكل كلي أو جزئي. ووجد ذلك عند المؤرخين الفرنسيين، كما وجد عند المؤرخين الجزائريين، والعرب أيضا. وقد تناولنا ذلك في عنصر خاص من عناصر هذه الدراسة[4]. ومازالت تلك الروايات تردد في الكتابات التاريخية منذ القرن التاسع عشر إلى عصرنا هذا[5].

ولكن في الوقت الذي استمرت الكتابات التاريخية، الأجنبية والعربية، تردد رواية مشاركة السفن الجزائرية في معركة نفارين وتحطمها فيها، فقد كتب الباحث الليبي عمّار جحيدر في عام 1990 م بحثا حول **"البحرية الليبية وحرب اليونان (1821 . 1828 م)"**، حيث نفى، بناء على وثائق جديدة حصل عليها، مشاركة السفن الطرابلسية (الليبية) في معركة نفارين. وإلى جانب ذلك، وبناء

---

[2] تم لنا اكتشاف أصول تلك الوثائق، وتم نشرها ضمن عملنا "وثائق عن تاريخ الجزائر في العهد العثماني"، قسنطينة، منشورات كلية الآداب والحضارة الإسلامية، جامعة الأميرعبد القادر، 1437 هـ / 2016 م.

[3] راجع المصدر (20).

[4] راجع المبحث الثاني.

[5] راجع تلك الروايات مرتبة حسب تسلسلها الزمني في الملاحق (4، 5، 6) من هذا الكتاب.

على ما استخلصه من مذكرات أحمد الشريف الزهار الجزائري، فقد شكك في وجود السفن الجزائرية هي أيضا في تلك المعركة، وقال بأن الموضوع في حاجة إلى مزيد من البحث لتأكيده أو نفيه.

وبعد ذلك، وبالتحديد في عام 1992 م، نشرت أنا (العبد الضعيف)، ودون أن أكون على علم بما نشره الباحث الليبي عمّار جحيدر، مقالتي حول الموضوع في (المجلة التاريخية المغاربية، ع 65 . 66 / 1992، ص 175 . 185)، ونفيت فيها، بناء على المصادر التي توصلت إليها، مشاركة الأسطول الجزائري في معركة نفارين وتحطمه فيها، وبينت أن الأسطول كان إبان المعركة موجودا في ميناء الجزائر.

وبعد ذلك تحول الموضوع إلى قضية علمية شائكة في الوسط العلمي والثقافي الجزائري، وبدأت الأسئلة تُطرح حوله، والآراء تختلف بخصوصه، بسبب عدم توفر بحث متكامل عنه بين أيدي القراء. وصارت إشكالية تلك المشاركة وذلك التحطم، لا هي مثبتة ولا منفية، لأن القراء والباحثين بعدما كانوا أمام نوع واحد فقط من الروايات، وهي التي تتحدث عن المشاركة، فإنهم صاروا أمام رواية أخرى موازية ومناقضة، وهي التي تنفي تلك المشاركة. ولما كانت الرواية الأولى واردة في كتابات متعددة (فرنسية وإنكليزية وجزائرية وعربية)، وظلت متداولة بين الباحثين والقراء نحو قرنين من الزمن، والرواية الثانية (الواردة في مقالتنا) لم ترد سوى في مقالة واحدة، وهي إلى جانب ذلك حديثة، والمقالة التي وردت فيها غير متوفرة بين الأيدي، فإنه من الطبيعي أن يكون الميل إلى الرواية الثانية على حساب الرواية الأولى، صعبا جدا.

ولكن مع ذلك فإن كفة الميزان بدأت بمرور الزمن تميل إلى النتيجة (أو الرواية) التي وردت في مقالتنا، وظهر هذا في عام 2016 م لما قامت الطالبتان حكيمة حدون وخديجة بن رنجة، بإعداد مذكرة ماستر حول "دور الجزائر في الحرب اليونانية في عهد الدايات: 1821 . 1927 م"، ونفيتا مشاركة الأسطول

الجزائري في معركة نفارين، وعدم تحطمه فيها[6]. ولكن الطالبتين لم تقوما في الواقع سوى بتكرار دراستنا المنشورة في المجلة التاريخية المغربية حول الموضوع، وتم ذلك التكرار بطريقة غير علمية، كما ظهر ذلك في المقدمة والمتن، وبشكل خاص فيما يتعلق بالتعامل مع الموضوع. وهذه مشكلة تعانيها جامعاتنا بصورة عامة في التكوين. ولكن مع ذلك فالمذكرة تبقى لها قيمة علمية معتبرة لأنها نقلت البحث في الموضوع من ساحة النقاش الفردي إلى ساحة البحث العلمي في الجامعة.

وكان ذلك التطور الذي حصل بخصوص الموضوع، قد تم في ساحة البحث في الجزائر والبلاد العربية، أما في أوروبا فإن أول إشارة واضحة إلى عدم مشاركة الاسطول الجزائري في معركة نفارين جاءت، كما يبدو، في عام 2002 م، في بحث حول القرصنة المغاربية *La course barbaresque*، أعده الباحث الفرنسي المختص في الدراسات التركية، دانيال بانزاك Daniel Panzac، حيث تحدث في فقرة صغيرة من عمله المذكور، عن معركة نفارين، **وذكر بأن السفن التي حضرت المعركة هي: السفن العثمانية والمصرية والتونسية، وسفينة واحدة طرابلسية. أما السفن الجزائرية فقال إن عددها ست سفن، ولكنها لم تكن حاضرة في المعركة، لأسباب ديبلوماسية**. ولكن الباحث لم يوضح تلك الأسباب الديبلوماسة. وفي الوقت نفسه لم يبين أين كانت توجد تلك السفن، هل في الجزائر أم في ميناء آخر من موانئ الدولة العثمانية. مما يبين أن الموضوع يشوبه غموض عنده، وخصوصا أنه ذكر مشاركة السفن الطرابلسية.

ومن دانيال بانزاك في عام 2002، انتقل الموضوع إلى الموسوعة الالكترونية الحرة المسماة "فيكيبيديا"، في نسختها الفرنسية، عند تناولها

[6] حكيمة حدون وخديجة بن رنجة، مساهمة الجزائر في حروب الدولة العثمانية في عهد الدايات، حروب اليونان أنموذجا (1821 ـ 1827 م)، مذكرة ماستر، قسم التاريخ، جامعة خميس مليانة، 1436 هـ / 2016 م.

موضوع معركة نفارين La Bataille de Navarin الذي ظهرت مقالته في الموسوعة لأول مرة في الساعة 11 و22 دقيقة من يوم 18 ماي من عام 2006، وكان عبارة عن فقرة غير مفصلة تتضمن بضعة أسطر فقط تعكس صورة الموضوع في الثقافة الشعبية . وذُكر فيها بأن معركة نفارين وقعت بين الأسطول العثماني من جهة، وأساطيل الدول الأوروبية الثلاث المتحالفة، وهي إنكليترا وفرنسا وروسيا من جهة أخرى. وبعد ذلك ببضع ساعات، وبالتحديد في الساعة 19 و55 دقيقة، عُدل المقال[7] وأشير فيه إلى أن الأسطول العثماني المشترك كان يتشكل من السفن التركية (التابعة للباب العالي)، والسفن المصرية، والسفن التونسية. ولم تضف الموسوعة أي تعليق على ذلك. وفي عام 2007 فتحت الموسوعة صفحة النقاش (Page de Discussion) في موضوع المعركة[8]، وطرح للنقاش موضوع دور الجزائر في المعركة، حيث علق بعض المتابعين: أحدهما باسم لياس (إلياس) Lyès والثاني باسم ميلود Miloud، ويبدو أنهما جزائريان، وقال المتدخلان بأن الجزائر شاركت في المعركة، حيث تحطم 70 % من وحداتها البحرية، مما جعل فرنسا تحتلها بعد ذلك بثلاث سنوات، ويعني ذلك، حسب قولهما، إن الاسطول العثماني المشترك كان يتشكل من السفن التركية (التابعة للباب العالي) والسفن المصرية والسفن الجزائرية. ومن الأدلة التي قدمت على مشاركة الجزائر في المعركة رواية الباحث الفرنسي لاكور A. Lacour الواردة في

---

[7] مما يجدر الإشارة إليه هنا بخصوص مقالات الموسوعة الحرة (فيكيبيديا)، أنها تعبر عن الثقافة العامة الشعبية أكثر ما تعبر المعرفة العلمية القائمة على البحث والتقصي، ولذلك فهي متغيرة باستمرار وغير ثابتة، وقد تُغير في اليوم الواحد عدة مرات. وكمثال على ذلك فإن مقال معركة نفارين تعرض للتغيير عند ظهورة يوم 18 ماي 2006، خمس عشرة مرة، وفي يوم 20 مارس 2009، أربع عشرة مرة. وكل تغيير يُسجل تاريخ وقوعه كاملا، بالثانية، والدقيقة، والساعة، واليوم، والشهر، والسنة. ولذلك فإن مقال معركة نفارين تعرض للتغيير منذ ظهوره في ماي 2006 إلى مارس 2020، خمسمائة مرة. راجع صفحة: Historique des versions de : Bataille de Navarin.

[8] راجع الموسوعة الحرة (فيكيبيديا)، صفحة : Discussion: Bataille de Navarin.

مقالته حول "البحرية الجزائرية قبل الغزو الفرنسي"، والمنشورة في مجلة البحرية والمستعمرات في عام 1883[9].

ثم رد على المتدخلين، محرر مقال المعركة في الموسوعة، وهو باحث فرنسي مختص في الدراسات اليونانية، يدعى سيدريك بواسيير Cédrik Boissière، وقال بأن الأسطول الجزائري لم يشارك في المعركة، وقدم كدليل على ذلك رسالة وكيل الجزائر في تونس محمود بن أمين السكة في ديسمبر 1827 إلى حسين باشا، حيث تكلم الوكيل المذكور عن معركة نفارين دون التطرق إلى تحطم السفن الجزائرية؛ والدليل الثاني هو المعركة التي دارت بين السفن الجزائرية وسفن الحصار الفرنسي في ربيع 1827 م، والتي تحدث عنها الباحث الجزائري مولاي بلحميسي. وبعدها استمر النقاش حول الموضوع إلى عام 2010 م.

وكما يتبين من التعديلات المتتالية التي أجريت في موسوعة فيكيبيديا المذكورة على مقال معركة نفارين بعد ذلك النقاش، وبشكل خاص بداية من 20 أكتوبر 2009 م **فإن الموسوعة لم تحسم رأيها في موضوع مشاركة السفن الجزائرية في المعركة من عدم مشاركتها**، وبقيت كذلك إلى هذا الشهر من هذه السنة (مارس 2020)، رغم أن مقال معركة نفارين صار "مقالا نوعيا[10] Article de Qualité". إذ ذكرت الموسوعة في القسم الأول منه بأن السفن العثمانية في المعركة كانت بصورة أساسية، تركية (أي تابعة للباب العالي)، ومصرية[11]. وألحقت الموسوعة بعبارتها تلك ملاحظة هامشية (الملاحظة رقم 1) ذكرت فيها بأن السفن الجزائرية بصورة عامة لم تُذكر إلا في بعض الدراسات، وقدمت

---

[9] راجع نص الرواية هنا في الملحق (4)، الرواية (3).

[10] تقصد الموسوعة بهذا النوع من المقالات كما شرحت ذلك هي نفسها، المقالات المحررة بلغة علمية سليمة، وذات معلوماتها موثقة ومقتبسة من مصادر موثوقة، وتتناول الموضوع بشكل شمولي غير منقوص، وموضوعية وغير منحازة.

[11] la flotte ottomane, **essentiellement** composée de navires turcs et égyptiens

نموذجين منها هما مقالة لاكور A. Lacour حول "البحرية الجزائرية قبل الغزو الفرنسي"، والمنشورة في مجلة البحرية والمستعمرات في عام 1883[12]، ورواية أخرى للمؤرخ الفرنسي المعاصر جون جولي Jean Jolly، أوردها في عمله حول إفريقيا ومحيطها الأوروبي والآسيوي، الذي نشر في باريس في عام 2008 (ص 167)[13]. وإلى جانب ذلك قدمت الموسوعة نماذج من الدراسات التي لا تذكر وجود السفن الجزائرية في المعركة، وأهمها دراسة ألبير دوفو Albert Devoulx حول مساهمة الجزائر في حرب الاستقلال اليونانية، وقد سبق الإشارة إليها أعلاه، ومقالة دانيال بانزاك حول "القرصنة المغاربية"، وقد أشير إليها هي أيضا. ولكن الموسوعة ما لبثت بعد ذلك أن أعادت في فقرة ثانية من المقالة نفسها، وبشكل مفصل، الحديث عن الموضوع، وذكرت بأن إيالة الجزائر **قد تكون (أو يحتمل أنها)** أرسلت إلى نفارين ثلاث عشرة سفينة، وهي: أربع سفن من نوع فرقاطة، وأربع أخرى من نوع قربيط، وخمس سفن من نوع بريق **la régence d'Alger aurait envoyé** quatre frégates, quatre corvettes et cinq bricks. واعتمدت في تلك الرواية المحتملة على رواية السيد لاكور Lacour المذكورة في مقالته المشار إليها. غير أن الموسوعة رغم أنها ذكرت تلك الرواية فإنها لمّا تطرقت في الملاحظة رقم (13) إلى توزيع السفن الحربية العثمانية في ميدان المعركة، فإنها لم تذكر السفن الجزائرية، وإنما ذكرت السفن التركية (التابعة للباب العالي)، والسفن المصرية، والتونسية فقط، وذلك وفقا لما ورد في كتابين لمؤرخين أنكليزيين معاصرين مهتمين بتاريخ اليونان، أحدهما هو كريستوفر وودهاوس Christopher Montague Woodhouse (المتوفي عام 2001)، وكتابه هو: "معركة نفارين *The Battle of Navarino*" الذي صدر في

---

[12] راجع نص الرواية هنا في الملحق (4)، الرواية (3).

[13] Jean Jolly, *L'Afrique et son environnement européen et asiatique*, Editions L'Harmattan, coll. « History », 2008, p 85..(نقلا عن الموسوعة نفسها) .

لندن في عام 1965[14]، والمؤلف الثاني هو ديفد بريفر David Brewer (المولود في عام 1932 م)، وكتابه هو: حرب الاستقلال اليونانية ... *The Greek War of Independence* "، وصدر في نيويورك في عام 2001 م[15]، وسنتناوله في عنصر موال[16].

وأوردت الموسوعة ضمن مقالها حول معركة نفارين الذي نحن بصدده خارطة رُسمت وفق تلك المعطيات، ووفق خرائط أخرى نشرها ضابط البحرية الفرنسي، والباحث في التاريخ العسكري، جورج دوين[17] Georges Douin، حيث أظهرت السفن التركية (التابعة للباب العالي) متموقعة على الجهة اليسرى من مدخل خليج نفارين، والسفن المصرية على الجهة اليمنى، والسفن التونسية في الجهة الخلفية. أما السفن الجزائرية فلم تذكر في تلك الخريطة. وكل ذلك يوضح اضطراب الموسوعة وعدم حسم رأيها في الموضوع.

وأخيرا جاء هذا البحث المتواضع ليتناول المسألة بشكل موسع ويحدد الموقف تجاهها بشكل أوضح، ويضع الرواية المتعلقة بذلك في الوقت نفسه بين أيدي الباحثين للنظر فيها والاجتهاد من أجل إثرائها وفق قواعد البحث والنقد العلمية المتعارف عليها في الساحة الجامعية. وقسّمنا البحث إلى فصلين متكاملين، درسنا في أولهما مشاركة السفن الجزائرية في حرب اليونان، والمراحل التي مرت بها تلك المشاركة، وأجبنا في الأخير عن السؤال المتعلق بحضور تلك السفن في معركة نفارين أو عدم حضورها، وبالتالي تحطمها في تلك المعركة أو عدم تحطمها، واخترنا لهذا الفصل عنوانا هو: "مشاركة الأسطول الجزائري في

---

[14] C. M. Woodhouse, The Battle of Navarino, Londres, Hodder et Stoughton, 1965

[15] David Brewer, The Greek War of Independence : The Struggle for Freedom from Ottoman Oppression and the Birth of the Modern Greek Nation, New York, The Overlook Press, 2001, 393 p

[16] راجع المصدر (24).

[17] راجع المصدر (13، 21).

معركة نفارين وتحطمه فيها (سنة 1243 هـ / 1827 م) بين الوهم والحقيقة".

أما الفصل الثاني فدرسنا فيه مسألة السفينتين اللتين كانتا في ميناء الإسكندرية قبيل الحملة الفرنسية، وذكرت الروايات التي أوردت مشاركة السفن الجزائرية في معركة نفارين وتحطمها فيها، أنهما نجتا من الدمار في المعركة وفرتا إلى الإسكندرية، وبقيتا هناك إلى غاية حدوث الغزو الفرنسي للجزائر في عام 1246 هـ / 1830م. وقد بينا في هذا الفصل حقيقة السفينتين المذكورتين كما بينتها المصادر التاريخية الأولية.

وفي النهاية لا أنسى أن أدعو الباحثين إلى الاهتمام بموضوع معركة نفارين التي تعتبر أخطر معركة وقعت في البحر المتوسط في العصر الحديث، لأنها من جهة أنهت عصر السفن الشراعية، ومهدت لعصر السفن الآلية، ومن جهة أخرى أخرجت البحر المتوسط من سيطرة الدولة العثمانية الشرقية وادخلته تحت السيطرة الأوروبية الغربية. وزيادة على ذلك فهي ليست معركة عسكرية فقط، وإنما هي معركة سياسية ودبلوماسية وحضارية أيضا، وهي واقعة ثرية بالتجارب التاريخية في تلك الميادين جميعا، ومفيدة في ذلك كثيرا لمن يريد أن يبحث ويتعلم، وبشكل خاص فيما يتعلق بالعوامل التي تؤدي إلى اندلاع المعارك، ومدى إمكانية التحكم في تلك العوامل، والجهات التي تملك بين يديها تلك الإمكانية، والمقارنة في ذلك كله بين المعارك البحرية والبرية. ومن ثم فهي بقدر ما تهم العسكريين، فإنها تهم السياسيين والدبلوماسيين أيضا، زيادة على المؤرخين والمثقفين. ولذلك فأنا أتوَقّع أن يكون الاحتفال بها في الدول الغربية كبيرا في سنة 2027م (أي بعد سبع سنوات) بمناسبة مرور مائتي سنة عليها باعتبارها انتصارا من الانتصارات الكبرى للغرب على الشرق. وإذا كانوا هم سيدرسونها كحدث من أحداث الانتصار، فلندرسها نحن كحدث من أحداث الفهم والاعتبار.

التعريف بمصادر البحث

أولا: وثائق غير منشورة:

1 ـ وثائق الأرشيف الوطني الجزائري: ومقره في مدينة الجزائر. ويحتوي على أقسام وثائقية عديدة بخصوص الجزائر في العهد العثماني. واعتمد منها في البحث قسمان: أولهما القسم المسمى بوثائق خط همايون. وهي وثائق مصورة عن وثائق أصلية عثمانية محفوظة الآن في الأرشيف التركي المسمى أرشيف رئاسة الوزراء، أو الأرشيف العثماني، والموجود مقره في إستانبول. وأَحضرَ تلك الوثائق المصوّرة المرحوم الشيخ أحمد توفيق المدني، ويقدر عددها بنحو ثلاثة آلاف وثيقة، جمعت في قسم واحد بالأرشيف، وأعطي لها الاسم نفسه الذي تحمله في قسمها الأصلي بأرشيف رئاسة الوزراء بإستانبول، وهو وثائق خط همايون. كما أبقيت لها أرقامها الأصلية أيضا. ومعظم تلك الوثائق عبارة عن مراسلات بين ولاة الجزائر العثمانيين والسلطان العثماني ووزراء الباب العالي، حول موضوعات مختلفة تتعلق بالعلاقات بين الجزائر والدولة العثمانية. ومن ضمن تلك الوثائق رسائل تتعلق بالحرب اليونانية العثمانية التي اندلعت في عام 1236هـ / 1821 م الذي خصصنا له هذا العمل.

أما القسم الثاني الذي أعتمد من الأرشيف الجزائري في هذا العمل، فهو أرشيف القنصلية الأمريكية في الجزائر. وهو كذلك عبارة عن أشرطة ميكروفيلم لوثائق أمريكية تمثل مراسلات القناصل الأمريكيين في الجزائر في العهد العثماني وبعده، وتم إحضارها من الأرشيف الوطني الأمريكي بواشنطن. والوثائق التي اعتمدت من ذلك القسم هي مراسلات القنصل وليم شلر (1816 ـ 1824 م). وبعض تلك الوثائق أوردها في مذكراته التي نشرها بالإنكليزية في مدينة

بوسطن عام 1826 م، وترجمت إلى اللغة الفرنسية في عام 1830 م، وإلى العربية في عام 1982 م.

2 . **وثائق الأرشيف الوطني التونسي:** يعد الأرشيف الوطني التونسي من أغنى دور الأرشيف في البلاد العربية. وهو يحتوي على أقسام متعددة تخص العهد العثماني. ولكن البحث المتواصل في هذا الأرشيف لم يقدني إلا إلى اكتشاف وثيقة واحدة تتعلق بموضوع الحرب اليونانية العثمانية، وعُثر عليها في قسم السلسلة التاريخية، وهي بالتحديد الوثيقة رقم 18، من الملف رقم 345، من الصندوق رقم 220. ورغم بساطة موضوع تلك الوثيقة، وعدم احتوائها على تاريخ كتابتها، فهي ذات أهمية كبيرة، إذ أكدت لنا معلومة تاريخية في غاية الأهمية، وتتعلق بالبحار العربي الجزائري مصطفى قبطان الذي ورد ذكره في الوثائق العثمانية، وكان قائدا لأحدى السفن الحربية في الأسطول العثماني المشترك أثناء معركة نفارين.

3 ـ **وثائق المكتبة الوطنية التونسية:** يعتبر رصيد المخطوطات في المكتبة الوطنية التونسية من أغنى الأرصدة المماثلة له في المكتبات العربية والإسلامية. ومن المخطوطات التي يتضمنها بخصوص الجزائر مجموعة وثائقية غير أصلية مستنسخة في شكل مخطوط من نسختين، تعودان إلى العهد العثماني. يعود فضل اكتشافهما في المكتبة الوطنية التونسية إلى المؤرخ والباحث التونسي الكبير عبد الجليل التميمي. وهي عبارة عن مراسلات تم معظمها بين ولاة الجزائر ووكلائهم في عدد من المدن العثمانية، ومنها القاهرة والإسكندرية وإزمير وتونس. وبعض تلك المراسلات هي بين هؤلاء الولاة وبين السلطان العثماني ووزرائه بالباب العالي. وقد اعتمدنا عليها في عدد من الأعمال تضمنتها رسالتنا للماجستير التي نوقشت بجامعة الإسكندرية عام 1988م، وموضوعها العلاقات بين إيالة الجزائر والباب العالي، وكان من ضمنها هذا العمل المتعلق

بالجزائر والحرب اليونانية العثمانية، ولكنه لم يدرج ضمن الرسالة لأسباب خاصة رآها مانعة لذلك أستاذي المشرف آنذاك الدكتور خليل عبد الحميد عبد العال رحمه الله. وبعد أن نشرت هذا العمل في المجلة التاريخية المغربية عام 1992 م، وعكفت على مواصلة البحث، اكتشفت في المكتبة الوطنية الجزائرية الأصول التي نقلت عنها تلك الوثائق، وبينت ذلك في عملي الذي فهرست فيه وثائق تاريخ الجزائر في العهد العثماني بالمكتبتين الوطنيتين بالجزائر وتونس (ط جديدة، قسنطينة، دار نوميديا، 1430 هـ / 2012 م). ثم قمت بعد ذلك بنشر تلك الوثائق في كتاب خاص هو "وثائق عن تاريخ الجزائر في العهد العثماني، الجزء الأول، مراسلات وكلاء الجزائر في الخارج" (ط1، قسنطينة، منشورات جامعة الأمير عبد القادر، 1434 هـ / 2013 م؛ ط 2، قسنطينة، منشورات كلية الآداب والحضارة الإسلامية، 1437 هـ / 2016 م). وهي وثائق مهمة جدا في دراسة العلاقات بين الجزائر والدولة العثمانية، ومنها موضوع الجزائر والحرب اليونانية العثمانية الذي خصصنا له هذا العمل.

4 ـ وثائق الأرشيف الوطني الفرنسي: مقره في باريس. ويحتوي على أقسام أرشيفية متعددة، ومنها قسم سجلات الإدارة العثمانية في مدينة الجزائر التي أخذها الفرنسيون معهم من الجزائر لما غادروها على إثر استرجاع الجزائر لاستقلالها في عام 1962. وهي مصورة على ميكروفيلم، ويرمز لها بـ (MI 228). وقد أنجز لها الدكتور عبد الجليل التميمي كشافا شاملا يعد أساسيا لكل من يريد الاستفادة من مادتها الخبرية من الباحثين[18]. مع العلم بأن أصول تلك السجلات توجد حاليا في مركز الأرشيف الوطني بمدينة الجزائر، بعد أن استرجعتها الدولة الجزائرية من فرنسا. وأهم وثيقة احتوت عليها تلك السجلات بخصوص الحرب اليونانية العثمانية التي يتعلق بها عملنا هنا، هي

[18] التميمي، عبد الجليل، موجز الدفاتر العربية والتركية بالجزائر، تونس، منشورات المعهد الأعلى للتوثيق، 1983 م.

تقرير في عدة صفحات حول مصاريف السفن الجزائرية في المرحلة الأولى من مشاركتها في تلك الحرب، منذ توجهها إلى بحر إيجه في ذي الحجة 1236 هـ (سبتمبر 1821 م)، إلى غاية رجوعها إلى الجزائر في شهر صفر 1239 هـ (أكتوبر 1823 م). وبلغت تلك المدة ستة وعشرين (26) شهرا. وهو تقرير يحتوي على تفاصيل دقيقة ومهمة حول مصاريف السفن الجزائرية في تلك المرحلة من الحرب، والموانئ التي تنقلت بينها، والهدايا التي قدمتها للسؤولين في البحرية العثمانية، ونفقات تجنيد المتطوعين، ومرتبات الجنود، وغير ذلك. كما أن التقرير مهم من جهة أخرى هي دراسة الإدارة المالية في الإيالة أنذاك. لذلك فهو يحتاج إلى دراسة مستقلة.

5 ــ وثائق أرشيف وزارة الخارجية الفرنسية: ومقره في باريس أيضا. وهو من أغنى الأرشيفات في العالم. ويحتوي على أقسام أرشيفية متعددة، منها القسم المعروف بالمراسلات التجارية والقنصلية (Correspondance Consulaire et Commerciale)، ويضم مراسلات القناصل والوكلاء التجاريين الفرنسيين في أنحاء العالم، ومنها مراسلات قناصلها في مدينة الجزائر في العهد العثماني في الفترة من 1793 إلى 1827 م. وتتضمن تلك المراسلات مادة خبرية معتبرة عن الجزائر في العهد الذي تعود إليه. إذ أن القناصل الفرنسيين في مدينة الجزائر كانوا إلى جانب رعاية مصالح بلادهم التجارية والسياسية في الجزائر، فإنهم كانوا يقومون بمهمة تجسسية على الجزائر لصالح دولتهم. فكانوا يجمعون مختلف الأخبار حولها ويرسلونها في تقارير متواصلة إلى حكومتهم. ومن أصناف التقارير التي كانوا ينجزونها بصورة دورية تقرير عن السفن التي تدخل إلى ميناء مدينة الجزائر أو تخرج منه في كل فصل من فصول السنة (ثلاثة أشهر)، مع ذكر أصناف تلك السفن، والدول التي تعود إليها، والمواد أو السلع التي تحملها، والجهة التي قدمت منها أو توجهت إليها. وهذا

الصنف من التقارير أفادنا في تحديد السفن الجزائرية التي توجهت للمشاركة في حرب اليونان، وتاريخ توجهها، وعودتها كذلك.

6 ــ وثائق أرشيف وزارة الخارجية الإنكليزية: ويرمز لها بالحرفين (FO)، وهي محفوظة في مركز الأرشيف البريطاني الذي يعرف اختصارا باسم (PRO)، ومقره في مدينة "كيو" في ضواحي لندن. وتمثل هذه الوثائق مراسلات القناصل والسفراء الإنكليز في الخارج، ومن ذلك مراسلات قناصلها في الجزائر، وسفرائها في إستانبول. وتتضمن تلك المراسلات معلومات تاريخية مهمة عن الوضع في الجزائر والدولة العثمانية في ذلك العهد، ومن ذلك ما يتعلق بالحرب اليونانية العثمانية، حيث أفادتنا تلك المراسلات بمعلومات عن توجه السفن الجزائرية إلى بحر إيجه للمشاركة في تلك الحرب، وعن عودتها منها، وحتى عن أنواع تلك السفن وحجمها.

ثانيا: المنشورات

وهي عربية وفرنسية وتركية وإنكليزية. وبعضها يعتبر مصادر أولية، وهي إما مذكرات لرجال عاشوا في ذلك العهد، مثل مذكرات أحمد الشريف الزهار، ومذكرات القنصل الأمريكي وليم شالر؛ أو كتب وثائقية تتضمن وثائق أرشيفية ومراسلات وتقارير قنصلية واستخباراتية وعسكرية تعود إلى ذلك العهد، وتتعلق بوقائع الحرب اليوناية العثمانية بصورة مجملة، وبمعركة نفارين بصورة مركزة. ومن تلك الكتب الوثائقية نذكر:

. العمل الوثائقي الذي نشره أستاذ التاريخ العسكري في مدرسة البحرية الحربية التركية في إستانبول، فوزي كرد أوغلو Fevzi Kurtoğlu،

حول حرب الاستقلال اليونانية ومعركة نفارين[19]، وضمنه إحدى وتسعين (91) وثيقة عثمانية حول الموضوع،مرقمة من (1) إلى (68)،مع تكرار بعض الأرقام منها. وكان نشره في جزأين فيعام 1944م. وحالفني الحظ أن صادفته في إحدى المكتبات بسوق الوراقين (صحافلر جارشيسي) بإستانبول. ومن الوثائق المهة التي تضمنها ذلك الكتاب حول موضوعنا، محضر اجتماع عام تم عقده في قلعة نفارين بعشرين يوما قبل المعركة، وضم جميع قادة الأسطول العثماني المشترك، وهم القادة السامون، والفرعيون، وقادة السفن التي كان يتشكل منها الأسطول، مع ذكر أسماء هؤلاء القادة، ورتبهم، والأقسام التي ينتمون إليها من الأسطول العثماني المشترك. مما مكن معرفة جميع الجهات التي كانت تنتمي إليها السفن المشكلة للأسطول الذي خاض المعركة يوم السبت 1 ربيع الثاني 1243 هـ / 20 أكتوبر 1927 م.

. مذكرات الأميرال الإنكليزي ادوارد كودرنكتون Edward Codrington

التي نشرتها ابنته لادي بورشير Lady Bourchier ، وتتألف من جزأين، يضمان نحو 1200 صفحة، ويحتويان على عشرات الوثائق التي تمثل تقارير الأميرال العسكرية، ومراسلاته الرسمية والشخصية[20]. وتأتي أهمية تلك الوثائق من كون صاحباها كان قائدا للأسطول الإنكليزي الذي كان له دور كبير في معركة نفارين من جهة، وكونه قائدا للحلف الثلاثي الذي جمع أساطيل الدول الثلاث: إنكليترا وروسيا وفرنسا في تلك المعركة من جهة أخرى.

. العمل الذي أنجزه ضابط البحرية الفرنسي، والباحث في التاريخ العسكري، جرج دوين Georges Douin حول معركة نفارين، ونشرته

---

[19] Kurtoğlu (Fevzi), Yunan İstiklâl Harbi Ve Navarin Muharebesi, (İstanbul), 372 sayılı Deniz mecmuasının tarihî ilâvesi, Askeri Deniz Matbaası, 1944, 2 cılt

[20] Bourchier (Lady), Memoir Of The Life Of Admiral Sir Edward Codrington, London, Longmans, 1873, 2 vols.

الجمعية الجغرافية الملكية المصرية، عام 1927 م[21]، بمناسبة مرور مائة سنة على وقوع المعركة المذكورة. واعتمد الباحث في إنجازه على مصادر أولية تتعلق بالمعركة مباشرة، وهي وثائق وزارتي الحربية الفرنسية والإنكليزية، زيادة على الوثائق المصرية، إلى جانب مذكرات الضباط الذين شاركوا في المعركة، ومنها مذكرات الأميرال الإنكليزي كودرينگتون.

. السلسلة الوثائقية المتعلقة بتاريخ فرنسا والعالم التي نشرها المثقف والباحث الفرنسي السيد شارل لوي لوزير[22] **Charles Louis Lesur**. وهي تتضمن أجزاء كثيرة بدأ في نشرها منذ سنة 1818، واستمر ظهورها إلى غاية عام 1861، وخصص وثائق كل جزء منها لسنة من السنوات، وكان منها واحد يتعلق بعام 1827، حيث وقعت معركة نفارين.

. العمل الوثائقي الذي أنجزه المؤرخ الفرنسي إدوار دريو Edouard Driaut، وجمع فيه مراسلات القناصل الفرنسيين في مصر وجزيرة كريت بين سنتي 1823 و1828، وقامت بنشره الجمعية الجغرافية الملكية المصرية في عام 1930[23]. وتضمنت تلك الوثائق رسائل مهمة (188 رسالة) حررها القناصل الفرنسيون عن وقائع الحرب اليونانية العثمانية، ومنها ما يتعلق بتحركات الأسطول العثماني في موانئ البحر المتوسط الشرقية.

وإلى جانب المؤلفات الوثائقية المذكورة وغيرها مما لا يتسع المجال لذكره هنا، وجاء ذكره في ثنايا الكتاب، كل حسب مكانه المناسب، فإننا اعتمدنا كذلك على أعمال تاريخية في شكل مقالات منشورة في مجلات متخصصة، مثل مقالة الباحث التركي ارجمنت قوران حول آخر رسالة من حسين باشا إلى الباب العالي

---

[21] Douin (Georges), Navarin,(6 juillet – 20 octobre 1827), Le Caire, S. R. G. E., 1927

[22] Lesur (Charles Louis), Annuaire historique universel pour 1827, Paris, Chez A. Thoisnier – Desplaces, 1828

[23] Driaut (Edouard), L'expédition de Crète et de Morée 1823 – 1828, Correspondance des consuls de France en Egypte et en Crète, Le Caire, SRGE, 1930

عام 1243 هـ/ 1827، والمنشورة في المجلة الإفريقية لعام 1952[24]، وتتضمن معلومات في غاية الأهمية حول الموضوع. كما اعتُمد في البحث على مصادر أخرى في شكل مؤلفات أنجزها باحثون في التاريخ العام والمختص، وحتى التربوي. وهذه أفادتنا في معرفة الروايات التاريخية المختلفة التي تحدثت عن مشاركة الأسطول الجزائري وتحطمه في معركة نفارين، وهي روايات وردت في كتابات مختلفة، جزائرية وأجنبية. وأفدتنا من جانب آخر في معرفة الروايات التي لم تشر إلى حضور السفن الجزائرية في المعركة. وكثير جدا من هذه المصادر أصبح اليوم موجودا في مواقع الإنترنت.

****

[24] Kuran (Erküment), La Lettre du Dernier Dey d'Alger au Grand Vezir de l'Empire Ottoman, R.A., vol. 96/ 1952, pp 188 – 195.

الفصل الأول

مشاركة الأسطول الجزائري وتحطمه في معركة نفارين (1243 هـ / 1827 م) بين الوهم والحقيقة[25]

مقدمة:

معركة نفارين هي معركة بحرية وقعت بين الأسطول العثماني المشترك من جهة، وأساطيل الدول الأوروبية الثلاث: أنكليترا وفرنسا وروسيا من جهة أخرى، مساء يوم السبت 1 ربيع الثاني 1243 / 20 أكتوبر 1827 م، في خليج نفارين الذي تنسب إليه المعركة، ويقع على الساحل الجنوبي الغربي من اليونان[26]. ودامت تلك المعركة ثلاث ساعات أو أكثر قليلا: (من الساعة 14,2 إلى

---

[25] نشر هذا العمل لأول مرة في المجلة التاريخية المغاربية، زغوان (تونس)، سيرمدي، ع 65 . 66 / 1992، ص 175 . 185. وأعيد نشره هنا بصياغة جديدة.

[26] نفارين: هي Navarin: ونفارينو (Navarino) في اللغات الأوروبية، و(آوارين) و(آوارن) في التركية العثمانية، بنطق الواو (v) كما في اللغات الأوروبية واللغة التركية الحديثة (Avarin). ونجدها في بعض النصوص بشكل (أواري) أيضا. وهو خليج وميناء يوناني يقع في الساحل الجنوبي الغربي لشبه جزيرة مورة Morée في بحر ايجه. كان يعرف في القديم باسم بيلوس Pylos، وبهذا الاسم يعرف اليوم أيضا. وللخليج شكل طبيعي وموقع استراتيجي مميزان، جعل ميناءه في العهد العثماني مركزا تجاريا مهما، وقاعدة للأسطول أيضا. وهو على شكل خليج شبه دائري، ينفتح على البحر من جهة الجنوب حيث تحده جزيرة سفاجيا (Sphagia) وهي نفسها سفاكتيريا (Sphacteria)، والتي تشكل بموقعها الطولي الممتد بشكل مقوس من الشمال إلى الجنوب، وطبيعتها الصخرية، حاجزا وقائيا للميناء ضد الرياح والعواصف. وللخليج مدخلان: أحدهما في الجنوب تغطية مدفعية قلعة نفارين، وهي نفارين الجديدة (يكي آوارين) عند العثمانيين، ويقع بين رأس الجزيرة

الساعة 17,30). وعلى الرغم من قصر مدة تلك المعركة فهي تعتبر واحدة من أكبر المعارك البحرية التي عرفها البحر المتوسط عبر العصور، وبها انتهت الحرب اليونانية العثمانية التي بدأت في عام 1236 هـ / 1821 م، ونالت اليونان بعدها في عام 1832 م، استقلالها من الدولة العثمانية بدعم سياسي وعسكري غير محدود من الدول الأوروبية وفي مقدمتها الدول الثلاث المذكورة. وشكل الانتصار الساحق الذي حققته في المعركة أساطيل الدول المتحالفة الثلاثة على الأسطول العثماني المشترك الذي حُطمت أغلب سفنه أو أغرقت، كارثة عسكرية كبيرة بالنسبة إلى الدولة العثمانية، وأظهر عجزها التام في مواجهة خصومها الأوروبيين. ونظرا إلى طبيعة العلاقة التي كانت قائمة بين الجزائر والباب العالي، باعتبار الجزائر إيالة تابعة للدولة العثمانية، فإن واليها آنذاك حسين باشا لم يتأخر في إعلان مساندته للدولة العثمانية ضد اليونانيين لما أعلنوا عن بداية ثورتهم في عام 1821 م. وكان ذلك شأن الجزائر في حروب عثمانية عديدة سابقة. وتمت تلك المساندة من الجزائر للباب العالي بإرسال وحدات أسطولها إلى المياه الشرقية للعمل ضمن الأسطول العثماني والمشاركة في مواجهة اليونانيين في تلك الحرب التي انتهت بمعركة نفارين المذكورة، وشاع بين الدارسين بخصوصها أن الأسطول الجزائري شارك في تلك المعركة وحُطمت سفنه فيها ضمن الأسطول العثماني. وموضوع تلك المشاركة وذلك التحطم، هو الذي أفردنا له هذا الفصل، ورأينا أن نبين من خلاله هل كان ذلك حقيقة أم

الجنوبي وساحل مورة حيث تقع قلعة نفارين، ولا يزيد امتداده عن خمسمائة (500) متر، ومن هنا كان دخول أساطيل الدول الأوروبية إلى الخليج واقترابها من سفن الأسطول العثماني المهيأة للدفاع هناك حيث وقعت المعركة؛ والمدخل الثاني يسمى (سيكيا Sikia)، وينفتح من جهة الغرب، ويقع بين رأس الجزيرة شمالا، ورأس كوريفازيوم (Coryphasium) أو نفارين القديمة (أسكي أوارين) عند العثمانيين، جنوبا، ولا يزيد امتداده عن مائتي (200) متر. وبسبب قلة عمقه فإن السفن الكبيرة لا تستطيع اجتيازه. (راجع الخريطتين الواردتين في الملحقين 1 و2).

وهما. ولكي نجيب عن هذا السؤال فإن المنهج أقتضى أن نطرحه ضمن مجموعة أخرى من الأسئلة التي تتناول موضوع المشاركة من بدايتها إلى نهايتها وهي مرتبة كما يأتي:

هل مشاركة الجزائر في تلك الحرب كانت على مرحلة واحدة امتدت على طوال الحرب من بدايتها إلى نهايتها (1236 ـ 1243 هـ / 1821 ـ 1827 م)، أم كانت على مراحل متقطعة؟ وإذا كانت على مراحل متقطعة فما هي تلك المراحل، وكيف تمت كل مرحلة منها؟ ثم هل كانت السفن الجزائرية موجودة في المرحلة الأخيرة من تلك الحرب إلى جانب الأسطول العثماني، وتحطمت في معركة نفارين مع السفن العثمانية كما هو شائع في الكتابات التاريخية الأوروبية (الفرنسية) والجزائرية والعربية[27] وفي الثقافة الشعبية، أم كانت غائبة عنها ولم تحطم فيها؟ ثم ما هي الروايات التاريخية التي تحدثت عن تلك المشاركة وذلك التحطم، وما طبيعة تلك الروايات؟ وهل يتوافق مضمونها مع مضمون المصادر التاريخية المحلية والأجنبية التي لها علاقة مباشرة بالموضوع، أم لا يتوافق؟ وإذا كان لا يتوافق، فهل يعني ذلك أن الأسطول لم يشارك في المعركة؟ وإذا لم يشارك في المعركة، فأين كان موجودا؟

وستكون الإجابة عن تلك الأسئلة جميعا من خلال مجموعة من المصادر المحلية (الجزائرية) والأجنبية[28]، وتأتي تلك الإجابة محددة بطريقة مباشرة وغير مباشرة في عنصرين أساسيين: أولا: مشاركة الأسطول الجزائري في الحرب اليونانية، وثانيا: إشكالية مشاركة الأسطول وتحطمه في معركة نفارين. وأتبعنا العمل بخاتمة تضمنت نتائج البحث، وعدد من الملاحق توضح جوانبه المهمة.

---

[27] يستثني من الكتابات العربية حول الموضوع ما كتبه الباحث الليبي عمار جحيدر في مقال له: (البحرية الليبية وحرب اليونان (1821 ـ 1828 م، بحث نشر في المجلة التاريخية العربية للدراسات العثمانية، مركز الدراسات والبحوث العثمانية والموريسكية، تونس، العدد 1 ـ 2 / 1990 م، ص 243 ـ 244). (راجع "تاريخ دراسة الموضوع" في مقدمة هذا الكتاب).

[28] عرّفنا ببعض تلك المصادر في عنصر خاص أوردناه بعد المقدمة.

المبحث الأول

مراحل مشاركة الأسطول الجزائري في الحرب اليونانية

هل مشاركة الجزائر في تلك الحرب كانت على مرحلة واحدة امتدت طوال الحرب من بدايتها إلى نهايتها (1236 . 1243 هـ / 1821 . 1827 م)، أم كانت على مراحل متقطعة؟ وإذا كانت على مراحل متقطعة فما هي تلك المراحل، وكيف تمت كل مرحلة منها؟

من المعروف أن الحرب اليونانية العثمانية التي تشكل موضوع بحثنا هنا، دامت نحو ست سنوات، امتدت من عام 1236 . 1243 هـ / 1821 إلى 1827 م. وقد استجابت الجزائر لأمر الباب العالي بالمشاركة في تلك الحرب منذ السنة الأولى منها. ولكن المصادر المختلفة إذا كانت قد أكدت لنا حقيقة تلك المشاركة، فإنها بينت لنا إلى جانب ذلك حقيقة أخرى هي أن تلك المشاركة لم تكن على مرحلة واحدة امتدت على طول المدة التي دامتها تلك الحرب، وهي ست سنوات، وإنما كانت على ثلاث مراحل: اثنتان منها فعليتان ومثبتتان تاريخيا، أما المرحلة الثالثة التي انتهت بمعركة نفارين يوم السبت 1 ربيع الثاني 1243 / 20 أكتوبر 1827 م، فتحيط بها إشكالية كبيرة نحاول أن نجيب عنها في محلها (المبحث الثاني). وفيما يلي شرح لكل واحدة من تلك المراحل الثلاث:

المرحلة الأولى: ذي الحجة 1236 . صفر 1239 هـ / سبتمبر 1821 . أكتوبر 1823 م (26 شهرا):

نظرا إلى العلاقة التي كانت قائمة بين الجزائر والباب العالي من جهة، وإدارك الجزائريين لخطورة اليونانيين على مستقبل الدولة العثمانية من جهة أخرى، فإن حسين باشا والي الجزائر لم يتردد في الاستجابة لأمر السلطان العثماني محمود الثاني بإرسال السفن الجزائرية في شهر ذي الحجة من عام

1236 هـ (سبتمبر1821 م) إلى بحر إيجه للمشاركة إلى جانب الأسطول العثماني في إخماد الحرب التي فجرها اليونانيون ضد الدولة العثمانية في بتلك السنة. فورد في سجل التشريفات أن حسين پاشا عيّن يوم 4 ذي الحجة 1236 هـ (2 سبتمبر 1821 م) لذلك الغرض، عشر (10) سفن[29]؛ وذكر القنصل الفرنسي في الجزائر في رسالة مؤرخة بيوم 27 أوت 1821 م (29 ذي القعدة 1236 هـ) أن حسين پاشا أمر إثر وصول مبعوث الباب العالي إلى الجزائر بإجراء الإصلاحات على إحدى عشرة (11) سفينة ليرسلها إلى بحر إيجه لتقديم المساعدة للباب العالي في تلك الحرب[30]. وذكر القنصل نفسه في رسالة موالية أيضا أنه ما إن حل شهر سبتمبر من السنة المذكورة حتى تم إعداد عشر (10) سفن لإرسالها إلى بحر إيجه، ووصفها في رسالته كما يأتي: سفينة من نوع فرقاطة ذات 46 مدفعا، وثلاث سفن من نوع قورفت: اثنتان منهما ذات 32 مدفعا، والثالثة ذات 22 مدفعا؛ وأربع سفن من نوع بريق: ثلاث منها ذات 18 مدفعا، والرابعة ذات 14 مدفعا؛ وسفينة من نوع غليوطة ذات 18 مدفعا؛ وسفينة من نوع بلادرة ذات 14 مدفعا[31].

وتتفق المصادر، المحلية والأوروبية، على أن الجزائر أرسلت بالفعل سفنها إلى بحر إيجه كما أمر الباب العالي. وغادرت تلك السفن مدينة الجزائر في شهر ذي الحجة 1236 هـ (سبتمبر 1821 م) كما تشير إلى ذلك وثيقة جزائرية ذات قيمة علمية كبيرة بخصوص الموضوع، وهي تقرير عن مصاريف تلك السفن في

---

[29] Devoulx (Albert), Tachrifat, Recueil de notes historiques sur l'administration de l'ancienne régence d'Alger, Alger, imprimerie du gouvernement, 1852, p 28

[30] أرشيف وزارة الخارجية الفرنسية بباريس، المراسلات القنصلية والتجارية (C. C. C)، الجزائر، ملف 45 / 1819 ـ 1821، ورقة 322.

[31] أرشيف وزارة الخارجية الفرنسية بباريس، المراسلات القنصلية والتجارية، الجزائر، ملف 45 / 1819 ـ 1821، ورقة 327، تقرير عن السفن التي دخلت ميناء الجزائر أو خرجت منه في الفصل الثالث (جويلية، أوت، سبتمبر) من عام 1821 م.

بحر إيجه[32]. ويتفق ذلك التاريخ مع ما ذُكر في سجل التشريفات وفي مراسلات القنصل الفرنسي كما سبق الإشارة. وذكر ذلك أيضا القنصل الأمريكي في الجزائر السيد وليم شلر، إذ حدد ذلك السفر بشهر سبتمبر 1821 م[33] (ذي الحجة 1236 هـ). أما أحمد الشريف الزهار فإن الذاكره خانته في ذلك، إذ ذكر شهر صفر 1236 هـ[34] (8 نوفمبر ـ 6 ديسمبر 1820 م).

ولكن إذا كانت المصادر قد اتفقت على قيام الجزائر بإرسال سفنها إلى بحر إيجه، وحددت لنا تاريخ ذلك الإرسال، وهو شهر ذي الحجة 1236 هـ / سبتمبر 1821 م، فإنها لم تتفق حول عدد السفن التي أُرسلت. فذكر أحمد الشريف الزهار عدد ست سفن[35]؛ وذكرت الصحيفة الفرنسية "لو مونيتور Le Moniteur"، عدد تسع (9) سفن، وقالت بأن اثنتين منها كبيرتان، وهما من نوع فرقاطة، والسفن السبع الباقية صغيرة[36]. وذكرت الوثائق الإنكليزية المتمثلة في رسالة من السفير الإنكليزي في إستانبول، مؤرخة بيوم 10 أكتوبر 1821 م، عدد عشر سفن[37]. وهذا العدد هو الذي ذكر في سجل التشريفات كما سبق

[32] الأرشيف الوطني الفرنسي بباريس، سجلات الجزائر العربية والتركية، ميكروفيلم (/ MI 228 14)، سجل 18، ورقة 7 ـ 12، تقرير عن مصاريف السفن الجزائرية في المرحلة الأولى من مشاركتها في حرب اليونان، (راجع صورة جزئية من نصه في الملحق رقم (3).

[33] شالر (وليم)، مذكرات، ترجمة إسماعيل العربي، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1982 م، ص 181 ـ 182.

[34] الزهار (أحمد الشريف)، مذكرات، تحقيق أحمد توفيق المدني، ط2، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1980 م، ص 148.

[35] الزهار، مذكرات، مصدر سابق، ص 148.

[36] صحيفة لو مونيتور Le Moniteur ، عدد 4، يوم 4 جانفي 1822، ص 13.

[37] دار المحفوظات البريطانية بلندن (PRO)، أرشيف وزارة الخارجية، قسم (FO / 78)، ملف 101، ورقة 207. جاء ذلك ضمن حديث السفير الإنكليزي في إستانبول عن تحركات الأسطول العثماني، فقال: إن الأسطول العثماني تجمعت سفنه في جزيرة زانطه (في بحر إيجه)، ويوجد من بين سفنه عشرون سفينة مصرية، وعشر سفن جزائرية.

الإشارة، وكذلك في مراسلات القنصل الفرنسي أما القنصل الأمريكي وليم شلر، فذكر عدد ثماني سفن، وأضاف قوله بأن الإيالة عززت أسطولها بعد ذلك بدفعات متتالية من الجنود[38]. وذكر قائد تلك السفن وهو الحاج علي قبطان، في رسالة بعث بها في 27 رجب 1238 هـ (9 أفريل 1823 م) من جناق قلعه (الدردنيل) إلى حسين باشا، وبأسلوب غير واضح، أعداد مشتتة يفهم من مجموعها أنها تسع سفن، وإن لم يكن كذلك فهي ثماني سفن. فقال الحاج علي قبطان بأن الحاج سليمان قبطان الإبريك تم توقيفه في البوغاز (الدردنيل)، والسفن السبع الباقية أكملت طريقها نحو الأستانة (إستانبول) من أجل إجراء الإصلاحات عليها، إلا سفينة واحدة من نوع بلاندرة يقودها "بالجي أحمد قبطان"، تبين أنها غير صالحة للترميم بسبب قِدَمها ورشوّ هيكلها، فتقرّر عدم ترميمها، والسبع سفن الباقية[39] هي بقيد الترميم[40].

والملفت للانتباه أن الجزائريين ـ كما يستخلص من الوثائق الجزائرية ـ كان يغمرهم حماس قوي للمشاركة في الحرب ضد اليونانيين. ومما يدل على ذلك الحماس أن سفينة مصرية قدمت من إنكليترا ومرت بالجزائر في عام 1238 هـ /

---

[38] شالر، مذكرات، مصدر سابق، ص 181 ـ 182.

[39] من المفروض أن يقال هنا: والست سفن الباقية، لأن عدد السفن حسب قوله سبع سفن توجهت إلى إستانبول، إلا واحدة تبين أنها غير صالحة. ومع ذلك فالتعبير يوجد به غموض.

[40] نص الرسالة هو كما يأتي: وهذا فصل الشتاء ودوننماي نصرتها مقرونة بجانب البوغاز، [و]بإرادة سنية ورود [الخبر بأن] الحاج سليمان قبطان الإبريك [تم] توقيفه بالبوغاز، و[ال]سبعة قطع الباقية دخلوا للأستانة العامرة من أجل التعمير والترميم، إلا [ال]بلاندرة الجديدة لبالجي أحمد قبطان، [فـ]لم تتحمل [الـ]ترقيع ولا [الـ]تبديل من جانب قدمها ورُشُوِّ سائر لوحها. وقد برز جواب ما ذكر من عدم الترميم. وأرمتها ومدافعها ونفراتها [وضُعت] بالترسـ[ا]نة. والباقي السبعة سفن المذكورة مشتغلين بالتعمير والترميم". (راجع نص الرسالة في: حماش (خليفة)، وثائق عن تاريخ الجزائر في العهد العثماني، جزء 1: مراسلات وكلاء الجزائر في الخارج، قسنطينة، منشورات كلية الآداب والحضارة الإسلامية، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، 1437 هـ / 2016 م، وثيقة 12، ص 89).

1823 م، فأرسل حسين پاشا برفقتها إلى الإسكندرية ثلاث سفن لحراستها من اعتداء السفن اليونانية التي كانت تجوب البحر المتوسط باستمرار، وما إن وصلت تلك السفن الثلاث إلى الإسكندرية حتى قرر قائدها الحاج عليّ قبطان أن يواصل طريقه إلى بحر إيجه للانضمام إلى السفن الجزائرية العاملة ضمن الأسطول العثماني في الحرب ضد اليونانيين[41]. وعلى الرغم من أن قائد ميناء الإسكندرية طلب من القبطان الحاج عليّ أن ينتظر إعداد ثلاث سفن مصرية لمرافقته، فإن القبطان الجزائري ردّ بعدم قدرته على الانتظار، وأصر على أن يسرع في السفر. وبعد مغادرة الإسكندرية بخمسة عشر يوما، أي في 1 رجب 1238 هـ / 14 مارس 1823 م، وصلت تلك السفن الجزائرية الثلاث سالمة إلى خليج نفارين. وكانت تلك السفن جميعها من نوع فرقطة، تعرف إحداها باسم "مفتاح الجهاد"، وتحمل على متنها أربعمائة (400) بحار، وتعرف الثانية باسم "أبو الهوس"، وتحمل ثلاثمائة وخمسين (350) بحارا، وتعرف الثالثة باسم "غولن جيلان"، وتحمل مائة (100) بحار[42].

وعندما انتصف فصل الخريف من عام 1239 هـ / 1823 م، حيث يتغير الجو تمهيدا لقدوم فصل الشتاء، عادت السفن الجزائرية بإذن من قبطان دريا (قائد الأسطول العثماني) محمد خُسرَوْ پاشا إلى الجزائر[43]، ودخلت الميناء يوم 27 أكتوبر 1823 م (21 صفر 1239 هـ). حسب تقرير كتبه القنصل

---

[41] المكتبة الوطنية بتونس، مخطوط 37، مراسلات جزائرية في العهد العثماني، ورقة 17، رسالة من الحاج أحمد وكيل الجزائر في القاهرة إلى حسين باشا، في 17 رجب 1238 هـ وراجع نص الرسالة في: حماش، وثائق عن تاريخ الجزائر ...، مصدر سابق، الوثيقة رقم 11، ص 87ـ88).

[42] مركز الأرشيف الوطني بالجزائر، وثائق تاريخ الجزائر في العهد العثماني، قسم خط همايون (خ. ه)، وثيقة رقم 22556 / 1238، تقرير عن وصول السفن الجزائرية من الإسكندرية إلى نفارين، مؤرخ بيوم 22 رجب 1238 هـ.

[43] الزهار، مذكرات، مصدر سابق، ص 148ـ149.

الفرنسي في الجزائر إلى حكومته[44]، وهو تاريخ يتفق مع ما ذُكر في تقرير مصاريف تلك السفن في بحر إيجه[45]. وكان عددها، حسب المصدر الفرنسي المذكور، ثماني سفن موزعة حسب أنواعها كما يأتي:

سفينتان من نوع فرقاطة، إحداهما ذات ستين (60) مدفعا، والثانية ذات ثمانية وخمسين (58) مدفعا؛ وثلاث سفن من نوع قُوروَت، واحدة منها ذات ست وثلاثين (36) مدفعا، والثانية ذات أربعة وثلاثين (34) مدفعا، والثالثة ذات اثنين وثلاثين (32) مدفعا؛ وسفينتان من نوع بريق، إحداهما ذات اثنين وعشرين (22) مدفعا، والثانية ذات ستة عشر (16) مدفعا؛ وسفينة واحدة من نوع غليوطه ذات أربعة عشر (14) مدفعا[46].

وذلك مع وجوب الإشارة إلى أن سفينة من نوع بريق ذات اثنين وعشرين (22) مدفعا، كانت قد سبقت بعودتها من بحر إيجه، السفن الثماني المذكورة، ودخلت ميناء مدينة الجزائر يوم 9 سبتمبر 1823 م (3 محرم 1239 ه)، وكان على متنها مائة (100) جندي متطوع[47]. ويفهم من هذا أن السفن التي أرسلتها الجزائر في بداية الحرب كانت ست سفن، وأضيفت إليها بعد ذلك السفن

---

[44] أرشيف وزارة الخارجية الفرنسية بباريس، المراسلات القنصلية والتجارية، الجزائر، ملف 46 / 1822 ـ 1824، ورقة 182، تقرير عن السفن التي دخلت ميناء الجزائر أو خرجت منه في الفصل الرابع (أكتوبر، نوفمبر، ديسمبر) من عام 1823.

[45] الأرشيف الوطني الفرنسي بباريس، سجلات الجزائر العربية والتركية، تقرير عن مصاريف السفن الجزائرية في المرحلة الأولى من مشاركتها في الحرب اليونانية، مصدر سابق. (راجع التقرير في الملحق رقم (3)).

[46] أرشيف وزارة الخارجية الفرنسية بباريس، المراسلات القنصلية والتجارية، الجزائر، ملف 46 / 1822 ـ 1824، ورقة 182، تقرير عن السفن التي دخلت ميناء الجزائر أو خرجت منه في الفصل الرابع (أكتوبر، نوفمبر، ديسمبر) من عام 1823.

[47] أرشيف وزارة الخارجية الفرنسية بباريس، المراسلات القنصلية والتجارية، الجزائر، ملف 46 / 1822 ـ 1824، ورقة 150، تقرير عن السفن التي دخلت ميناء الجزائر أو خرجت منه في الفصل الثالث (جويلية، أوت، سبتمبر) من عام 1823.

الثلاث التي توجهت برفقة السفينة المصرية إلى الإسكندرية، ومنها إلى بحر إيجه، كما سبق الإشارة.

أما قائد تلك السفن فهو كما ذكر في سجل التشريفات، مصطفى باشالي رئيس، ومساعده الحاج عبد الله قائد الجيش[48]. ولكن مراسلات الوكلاء تذكر اسما آخر هو الحاج علي قبطان كما سبق الإشارة.

وقضت السفن الجزائرية المذكورة إلى جانب الأسطول العثماني مدة ستة وعشرين (26) شهرا، وذلك منذ أن غادرت الجزائر في ذي الحجة 1236 هـ[49] (سبتمبر 1821 م)، إلى غاية عودتها ودخولها ميناء الجزائر يوم في 27 أكتوبر1823 م (21 صفر 1239 هـ) كما سبق الإشارة. وكلفت تلك السفن خزينة الجزائر خلال تلك المدة مبلغ 123867 (مائة وثلاثة وعشرين ألفا وثمانمائة وسبعة وستين) قرشا. وغطى ذلك المبلغ نفقات الجنود في الطعام واللباس والمرتبات، وإصلاح السفن، وشراء التجهيزات والمعدات لها، ومصاريف تجنيد المتطوعين لجيش الجزائر الانكشاري، زيادة عن الهدايا التي قدمها البحارة الجزائريون لوزراء الباب العالي ومساعديهم عند استقبالهم في الموانئ

---

[48] Devoulx, Tachrifat ..., op. cit., p 29. مع الإشارة بأن كلمة باشالي "Bachali" التي وردت في اسم قائد السفن (مصطفى باشالي رئيس Mustapha Bqchqli - Rais)، هي لقب لصاحب الاسم المذكور، وهي غير مناسبة لسياق اللغة التركية، ولذلك فيظهر أن السيد دوفو قد قرأها بشكل خاطئ في مصدرها الأصلي، أو أن خطأ تسرب إلى اللاسم أثناء كتابته، وتمثل ذلك الخطأ فيسقوط حرف (t) من الكلمة المذكورة، ويبدو أن صوابها هو: باش التى Bachalti – Rais (وهي رتبة بحرية أقل من باش رئيس).

[49] الأرشيف الوطني الفرنسي بباريس، سجلات الجزائر العربية والتركية، تقرير عن مصاريف السفن الجزائرية في المرحلة الأولى من مشاركتها في حرب اليونان، مصدر سابق. وذكر التقرير تاريخ ذهاب تلك السفن من الجزائر، وحدده بشهر ذي الحجة 1236 هـ، ولكنه لم يحدد تاريخ عودة تلك السفن إلى الجزائر، غير أن التقرير ذكر المدة التي بقتها تلك السفن ضمن الأسطول العثماني، وقدرها ستة وعشرين شهرا. (راجع صورة جزئية من التقرير في الملحق رقم (3)).

المختلفة[50]، وهي كثيرة جدا وذات مبالغ مالية معتبرة، ولذلك فهي تطرح أسئلة كثيرة تستحق التحري والبحث.

المرحلة الثانية: رمضان 1240 . ذي القعدة 1241 هـ / أفريل 1825 م . جوان 1826 م (14 شهرا):

كانت تعليمات القبطان دريا (قائد الأسطول العثماني) محمد خُسرَوْ باشا لما أذن لقائد السفن الجزائرية حاجي علي بالعودة إلى الجزائر، أن تعيد الإيالة إرسال سفنها إلى بحر إيجه في بداية فصل الربيع المقبل[51]، وهو ربيع عام 1239 هـ / 1824 م. غير أن النزاع الذي نشب في السنة المذكورة بين الجزائر وإنكليترا، أرغم حسين باشا على الاحتفاظ بالسفن في الجزائر للدفاع عن الإيالة ضد تهديدات الأسطول الإنكليزي واحتمال هجومه على مدينة الجزائر، وكذلك خوفا من أن تتعرض تلك السفن في طريقها إلى بحر إيجه لعدوان من ذلك الأسطول. وقد عبرت حكومة لندن آنذاك فعلا عن نيتها العدوانية ضد الجزائر، وذلك عندما وجهت في ربيع تلك السنة (1824 م) إلى قادة سفنها في البحر المتوسط الأمر بمهاجمة السفن الجزائرية. وتنفيذا لذلك الأمر توقفت

[50] كأمثلة على تلك المصاريف فإن الجزائريين اشتروا في جناق قلعه سى من البن ما قيمته 250 قرشا، واشتروا في جزيرة زنطه من الحبال المعدنية ما قيمته 950 قرشا، واشتروا في بادره تسعة رؤوس من الأغنام بمبلغ 350 قرشا، وبلغت في الإسكندرية مصاريف دفن بعض الموتى من الجنود 515 قرشا، وبلغت قيمة الهدايا التي قدّموها للقبطان دريا 500 قرشا، وهدايا أخرى لشيخ الإسلام 900 قرشا. (تقرير عن مصاريف السفن الجزائرية في المرحلة الأولى من مشاركتها في حرب اليونان، مصدر سابق). ومن خلال ذلك التقرير يمكن تحديد المجال الجغرافي الذي شمله نشاط تلك السفن. (راجع صورة جزئية من التقرير في الملحق رقم (3)).

[51] الزهار، مذكرات، مصدر سابق، ص 149.

سفينتان إنكليزيتان قرب سواحل جزيرة رودس وسأل قائداها القنصل الإنكليزي هناك عما إذا ظهرت السفن الجزائرية في المياه الإقليمية للجزيرة[52].

وقد أثار ذلك السلوك الإنكليزي ضد الأيالة، كما ذكر السفير الفرنسي في إستانبول في رسالة مؤرخة في 21 مارس 1824 م، غضب الباب العالي، خصوصا بعد أن أشيع في إستانبول خبر كاذب مفاده أن السفن الإنكليزية أغرقت سفينتين جزائريتين[53]، مما جعل رئيس الكُتّاب[54] محمد سيد أفندي يستدعي في أواسط أفريل 1824 م (أواسط شعبان 1239 هـ) السفير الإنكليزي إلى مكتبه وطلب منه الإجابة عما إذا كانت سفن بلاده العاملة في البحر المتوسط، قد تلقت الأمر فعلا بمهاجمة السفن الجزائرية. غير أن السفير أعرض عن الإجابة عن ذلك السؤال بحجة أنه لم يتلق من حكومته أية تعليمات بخصوص ذلك. لكن رئيس الكتاب لم تفته الفرصة لكي يعبّر عن غضبه تجاه السلوك الإنكليزي ضد الإيالة الجزائرية، واعتبره منافيا للعلاقات الودية التي تربط إنكليترا بالباب العالي، خصوصا أن الجزائريين، حسب قوله، يُعدّون من رعايا السلطان، وهو الذي استدعاهم لمساعدة الدولة العثمانية في الحرب ضد اليونانيين المتمردين. واعتبر سلوك الحكومة الإنكليزية ضد الجزائر عملا مقصودا لعرقلة مشروع الباب العالي المتعلق بإخماد حركة التمرد التي قام بها اليونانيون ضد الدولة العثمانية، وأخبره بأن أعضاء الديوان يعتبرون جميعا سلوك إنكليترا بمثابة تأييد لليونانيين ضد الدولة العثمانية. وختم الرئيس أفندي حديثه مع السفير

---

[52] أرشيف وزارة الخارجية الفرنسية بباريس، المراسلات السياسية (CP)، تركيا، ملف 238 / 1824، ورقة 134، ملخص مراسلات القنصل الفرنسي بجزيرة رودس.

[53] أرشيف وزارة الخارجية الفرنسية بباريس، المراسلات السياسية، تركيا، ملف 238 / 1824، ورقة 143، رسالة من السفير الفرنسي في إستانبول مؤرخة في: 21 مارس 1824.

[54] رئيس الكتاب: هو نفسه رئيس أفندي، وكان يؤدي وظيفة وزير الخارجية في الدولة العثمانية.

الإنكليزي بقوله إن الباب العالي لن يقف مكتوف الأيدي في حالة تعرض السفن الجزائرية لهجوم من السفن الإنكليزية في البحر المتوسط[55].

وبعد أن عقدت الجزائر الصلح مع إنكليترا في أواخر ذي القعدة 1239 هـ (16 ـ 25 جويلية 1824 م)، بقيت تنتظر استدعاء الباب العالي لسفنها مرة ثانية لإرسالها إلى بحر إيجه، وذلك ما قام به القبطان دريا محمد خُسرَوْ باشا في السنة الموالية، وبالتحديد في أواسط رجب 1240 هـ (1 ـ 10 مارس 1825 م)، إذ أرسل إلى ولاة الإيالات المغاربية الثلاث (طرابلس وتونس والجزائر) ثلاثة فرمانات طلب فيها منهم أن يرسلوا سفنهم الحربية إلى بحر إيجه[56]. وقد استجاب والي الجزائر حسين باشا لأمر القبطان دريا، وعين للمهمة المذكورة، ثماني سفن، تم إرسالها نحو الشرق يوم 15 شعبان 1240 هـ (4 أفريل 1825 م). وتلك السفن الثماني، حسب الوثائق الفرنسية، هي: سفينتان من نوع فرقاطة، إحداهما ذات ستين (60) مدفعا، والثانية ذات ثمانية وخمسين (58) مدفعا؛ وسفينتان من نوع قوروَت / قورفت، واحدة منهما ذات ست وثلاثين (36) مدفعا، والثانية ذات اثنين وثلاثين (32) مدفعا؛ وسفينتان من نوع بريق، إحداهما ذات اثنين وعشرين (22) مدفعا، والثانية ذات ستة عشر (16) مدفعا؛ وسفينتان من نوع غليوطه، إحداهما ذات أربعة عشر (14) مدفعا، والثانية ذات 12 (اثني عشر) مدفعا[57]. وكما يلاحظ فإن تلك السفن هي نفسها التي شاركت في المرحلة الأولى

---

[55] دار المحفوظات البريطانية بلندن، أرشيف وزارة الخارجية، قسم (F.O / 78)، ملف 122، ورقة 87 ـ 90، رسالة من السفير الإنكليزي في إستانبول، أفريل 1824.

[56] مركز الأرشيف الوطني بالجزائر، وثائق تاريخ الجزائر في العهد العثماني، قسم خط همايون (خ. ه)، وثيقة رقم 40022 / 1240، تقرير من القبطان دريا محمد خُسرَوْ إلى السلطان محمود الثاني، رجب 1240. وانظر أيضا: أحمد جودت باشا، تاريخ جودت، (بالتركية)، طبعة جديدة، إستانبول، 1984، ج 6، ص 2904.

[57] أرشيف وزارة الخارجية الفرنسية بباريس، المراسلات القنصلية والتجارية، الجزائر، ملف 47 / 1824 ـ 1829، ورقة 244، تقرير عن السفن التي دخلت إلى ميناء الجزائر أو خرجت منه في الفصل الأول (جانفي، فيفري، مارس) من عام 1825.

من الحرب، وسبق ذكرها، عدا سفينة واحدة من نوع قوروَت / قورفت ذات 34 مدفعا، فقد أرسل بدلا منها سفينة أخرى من نوع غليوطه ذات 12 (اثني عشر) مدفعا.

أما الوثائق الإنكليزية فأمدتنا بقائمة أخرى تتفق مع القائمة الفرنسية في عدد السفن الإجمالي، وتختلف معها في أنواع السفن وعدد المدافع التي تحملها. وبالإضافة إلى ذلك فإن القائمة الإنكليزية ذكرت أسماء السفن، بينما أهملت القائمة الفرنسية ذلك. وتلك القائمة التي ذكرتها الوثائق الإنكليزية هي[58]:

نوع السفينة	اسم السفينة	عدد المدافع	عدد السفن من كل نوع
فرقاطة	مفتاح الجهاد	62	3
فرقاطة	أبو الهوس	50	
فرقاطة	رهبر اسكندر	40	
قوروَت	مظهر توفيق	36	2
قوروَت	فاسية	46	
بريق	نعمت خدا	18	1
بولاقر	زاغورة	20	1
اسكونة	ثريا	12	1
مجموع عدد السفن			**8**

وهذه السفن الثماني التي ذكرتها الوثائق الإنكليزية، هي نفسها . كما يتضح من أسمائها . عددا وتسمية، ذُكرت في وثيقة جزائرية مترجمة عن اللغة التركية بأسلوب ركيك، ومؤرخة بالشهر فقط دون السنة، وهو شهر رمضان،

[58] دار المحفوظات البريطانية بلندن، أرشيف وزارة الخارجية، قسم (FO/3)، ملف 27، ورقة 69، رسالة من القنصل الإنكليزي في الجزائر، 28 مارس 1825.

باستثناء سفينتين منها ذكرتا في الوثيقتين باسمين مختلفين، وهما "مثردرس"، و"غوله جيلان" كما كتبتا في الوثيقة الجزائرية[59]، و Raih per Escandar (ريح بر/ رهبر اسكندر)، و Mazar Ettafigue (مظهر التوفيق) كما كتبتا في الوثيقة الإنكليزية المذكورة. وذُكرت تلك السفن في الوثائق العثمانية المتعلقة بحصار نفارين في أواخر ربيع عام 1240هـ / 1825 م بأنها: فرقاطتان، وقربيطان، وبريقان، وسكونتان، ومجموعها ثماني سفن[60].

وكان قائد تلك السفن القبطان مصطفى رئيس، أما مساعده فكان سرعسكر الحاج عبد الله[61]. وفي منتصف شعبان 1240 هـ (4 أفريل 1825 م) غادرت السفن الجزائرية ميناء الجزائر في اتجاه الشرق. وبعد أن سارت في البحر نحو تسعين ميلا صادفت عاصفة قوية منعتها من مواصلة طريقها، وأجبرتها على العودة إلى ميناء مدينة الجزائر، حيث أُصلحت الأعطاب التي أصابتها، وفي 5 رمضان 1240 هـ (23 أفريل 1825 م) أبحرت مرة أخرى نحو الشرق، وبعد اثني عشر يوما وصلت إلى ميناء نفارين، وهناك انضمت إلى الأسطولين العثماني والمصري[62]، وشاركت في حصار مدينة نفارين التي كان

---

[59] المكتبة الوطنية الجزائرية، المجموعة الوثائقية 3190، وثائق تاريخ الجزائر في العهد العثماني، الوثيقة رقم 400. وتضمنت الوثيقة المبالغ المالية التي وزعت على جنود السفن المذكورة يوم 20 رمضان، وقدره جملة 1623 محبوبا (ذهبيا).

[60] Kurtoğlu, Yunan ..., g, e., 1. cılt, s 52, 142 -143

[61] دار المحفوظات البريطانية بلندن، أرشيف وزارة الخارجية، قسم (F.O/3)، ملف 27، ورقة 69، رسالة من القنصل الإنكليزي في الجزائر مؤرخة في: 28 مارس 1825. وانظر أيضا: الزهار، مذكرات، مصدر سابق، ص 165.

[62] مركز الأرشيف الوطني بالجزائر، وثائق تاريخ الجزائر في العهد العثماني، قسم خط همايون (خ. ه)، وثيقة رقم 4365 / 1240، رسالة من قائد السفن الجزائرية مصطفى رئيس إلى الباب العالي حول وصول السفن الجزائرية إلى إستانبول يوم 22 رمضان 1240 هـ. ويبدو أن أحمد الشريف الزهار اختلطت في ذاكرته الأحداث قليلا، أو أن الأخبار حولها لم تصله كما وقعت فعلا، إذ ذكر أن السفن الجزائرية توجهت نحو المشرق والتقت بالأسطول العثماني الذي كان في طريقه إلى

يتحصن فيها المتمردون اليونانيون، ووقع بينهم وبين العثمانيين قتال عنيف استمر إلى يوم 25 ماي 1825 م (7 شوال 1240 هـ) من السنة نفسها، وانتهى بانهزام اليونانيين وانسحابهم من المدينة تاركين وراءهم أسلحتهم وذخائرهم الحربية، وتوجهوا منها إلى مدينة كالاماتا[63].

وبعد أن سقطت مدينة نفارين في أيدي العثمانيين، أرسل إبراهيم باشا (نجل محمد علي والي مصر) الذي أوكلت إليه القيادة العامة للأسطول العثماني المشترك[64]، جزءا من الأسطول إلى ميناء الإسكندرية، والجزء الثاني أرسله إلى جزيرة "كريت"، وكانت السفن الجزائرية ضمن القسم الثاني. وبعدما وصلت سفن القسم الثاني من الأسطول العثماني إلى ميناء "سوده" في جزيرة كريت، التحق بها القبطان دريا محمد خُسروْ باشا على رأس عدد من السفن العثمانية بلغ عددها 58 (ثمان وخمسين) سفينة. وهناك في الجزيرة المذكورة قام العثمانيون بتجنيد 4700 (أربعة آلاف وسبعمائة) رجل، نقلوهم يوم 26 جوان 1825 م (10 ذي القعدة 1240 م) إلى مدينة نفارين لتعزيز الدفاع عنها ضد اليونانيين. وبعد ثلاثة أيام من ذلك أرسل محمد خسرو باشا بعض السفن

الإسكندرية، وأن عاصفة هوجاء واجهت الأسطول وتسببت في تحطم عدد من سفنه، ومنها سفينتان جزائريتان، كما مات في تلك العاصفة عدد كبير من الجنود، وأعطى محمد عليّ للجزائريين سفينتين أخريين بدلا من السفينتين اللتين تحطمتا لهم في العاصفة. (الزهار، مذكرات، مصدر سابق، ص 156).

[63] Enkiri (Gabriel), Ibrahim Pacha (1789 – 1848), Le Caire, Imprimerie Française, 1948, p86 - 88

[64] كان الباب العالي في البداية هو الذي يشرف على الحرب اليونانية، ولكن السلطان محمود الثاني لما رأى أن تلك الحرب طال أمدها، وأن عليه أن يتفرغ للإصلاحات العسكرية التي قام بها على إثر القضاء على الجيش الانكشاري في عام 1242 هـ / 1826، فإنه رأى أن يوكل أمر تلك الحرب إلى والي مصر محمد عليّ باشا، وكان ذلك في فيفري 1827 م، ولما تم ذلك التوكيل قام محمد عليّ في الشهر الموالي (مارس) وبموافقة من الباب العالي، بتعيين ابنه إبراهيم باشا نائبا عنه في تلك المهمة، وبناء على ذلك تسلم إبراهيم باشا قيادة الأسطول العثماني المشترك.

العثمانية بقيادة مساعده بطرونة باي حسين، إلى ميناء الإسكندرية، واستمر هو على رأس ما بقى من السفن العثمانية، يجوب مياه بحر إيجه، بحثا عن المتمردين اليونانيين، وكان عدد تلك السفن 51 (إحدى وخمسين) سفينة، ومن ضمنها السفن الجزائرية الثمانيّ[65].

واستمر الجزائريون بعد ذلك يعملون ضمن الأسطول العثماني في بحر إيجه إلى شهر شوال 1241 هـ (9 ماي ـ 6 جوان 1826 م)، حيث قرر القبطان دريا محمد خُسروْ پاشا أن يتوجه إلى ميناء "پادره" في شبه جزيرة مورة (اليونان). ولما أبحر على رأس السفن العثمانية من ميناء "سالونيك"، اتصل به قائد السفن الجزائرية القبطان مصطفى رئيس وأخبره بوصول رسالة إليه من والي الجزائر حسين پاشا أمره فيها بالعودة على رأس السفن الجزائرية إلى مدينة الجزائر، بسبب ظهور خطر عسكري يهدد الإيالة. غير أن القبطان دريا محمد خسرو لم يأخذ ذلك الطلب على محمل الجد، ورفض أن يعطي الإذن للقبطان مصطفى رئيس بالعودة إلى الجزائر كما أمره بذلك حسين پاشا، وطلب منه الانتظار إلى قدوم فصل الشتاء، حيث يتوقف عمل الأسطول بسبب العواصف، وأعطاه بدلا من ذلك حرية الاختيار بين مواصلة الطريق برفقة الأسطول العثماني إلى ميناء "پادره"، وبين التوجه إلى ميناء الإسكندرية. إلا أن القبطان الجزائري لم يختر في قرارة نفسه أي واحد من الاقتراحين، وأصر على تنفيذ الأمر الذي وصله من والي الجزائر حسين پاشا بالعودة على رأس السفن الجزائرية إلى مدينة الجزائر. ومن ثم بقي يتحين الفرصة المناسبة لكي يفعل ما قرره في نفسه. وعندما وصل الأسطول العثماني قرب جزيرة "زانطه" (في بحر إيجه)، انفصل القبطان الجزائري تحت جناح الليل بالسفن الجزائرية متوجها

---

[65] المكتبة الوطنية بتونس، مخطوط 37، مراسلات جزائرية في العهد العثماني، ورقة 24 ـ 25، رسالة من قائد السفن الجزائرية مصطفى رئيس إلى حسين باشا، ذي القعدة 1240 هـ (17 جوان 1825). راجع نص الرسالة في: حماش، وثائق عن تاريخ الجزائر ...، مصدر سابق، وثيقة 19، ص 115ـ119.

نحو الغرب، أي صوب مدينة الجزائر[66]، وكان وصوله إلى مينائها في 19 جوان 1826 م (13 ذي القعدة 1241 هـ) كما أفاد بذلك القنصل الإنكليزي في الجزائر في إحدى رسائله[67]. وبذلك انتهت المرحلة الثانية من مشاركة السفن الجزائرية في الحرب اليونانية، وامتدت من شهر رمضان 1240 هـ / أفريل 1825 م إلى شهر ذي القعدة 1241 هـ / جوان 1826 م. ودامت مدتها 14 (أربعة عشر) شهرا. وقد أكد تلك المدة أحمد الشريف الزهار أيضا في مذكراته، فقال: "ووصلت الظلالمة[68] إلى الجزائر أواخر سنة 41[12]، وكانت مدة سفرها سنة وشهرين"[69]، (أي أربعة عشر شهرا).

وكان من الطبيعي ألا تُرضي تلك الطريقة التي انفصل بها قائد السفن الجزائرية القبطان مصطفى رئيس عن الأسطول العثماني، القبطان دريا محمد خسرو باشا باعتباره قائدا عاما للأسطول العثماني ومن ضمنه السفن الجزائرية. فغضب لذلك السلوك واعتبره عصيانا في حق الباب العالي يجب معاقبة الجزائريين عليه لكيلا يكرروه في المستقبل. ولذلك كتب في 12 شوال 1241 هـ (20 ماي 1826 م) تقريرا حول تلك الحادثة وأرسله إلى السلطان محمود الثاني. وشرح القبطان دريا في ذلك التقرير الظروف التي انفصلت فيها السفن الجزائرية عن الأسطول العثماني عائدة إلى الجزائر، واقترح عليه معاقبة الجزائريين على ذلك الفعل الذي اقترفوه، بمنع وصول المجندين إليهم

---

[66] مركز الأرشيف الوطني بالجزائر، وثائق تاريخ الجزائر في العهد العثماني، قسم خط همايون (خ. هـ)، وثيقة رقم 39315 / 1241، تقرير من قائد الأسطول العثماني محمد خسرو باشا إلى السلطان محمود الثاني حول انفصال السفن الجزائرية عن الأسطول العثماني، مؤرخ بيوم 12 شوال 1241.

[67] دار المحفوظات البريطانية بلندن، أرشيف وزارة الخارجية، قسم (F0 / 8)، ملف 13، ورقة 44، رسالة من رئيس الوزراء إلى جوزيف بانته، مؤرخة في: 6 سبتمبر 1826. وذكر الوزير الأول الإنكليزي بأن ذلك الخبر أفاده به القنصل الإنكليزي في الجزائر في رسالة منه إليه.

[68] الظلالمة: هي كلمة "دونانمه" التركية، وتعني الأسطول.

[69] الزهار، مذكرات، مصدر سابق، ص 156.

من أقاليم الدولة العثمانية[70]. وهذا الأسلوب في معاقبة الجزائريين لم يكن في الواقع جديدا في تاريخ علاقاتهم بالباب العالي، وإنما اعتاد وزراء الباب العالي اقتراحه على السلاطين العثمانيين كلما أعلن الجزائريون تمردهم عليهم، وهو ما فعله في عام 1215 هـ (1801 م) القبطان دريا كوجك حسين پاشا للضغط على الإيالة لإرغامها على قطع علاقاتها مع فرنسا وإعلان الحرب عليها إلى جانب الباب العالي بسبب احتلالها مصر[71]. ولكن إذا كان السلطان سليم الثالث آنذاك قد وافق على الاقتراح الذي تقدم به إليه كوجك حسين پاشا، فإن السلطان محمود الثاني رأى عكس ذلك تماما بالنسبة إلى اقتراح محمد خُسروْ پاشا، إذ رأى أن الأخذ بذلك الاقتراح ليس مناسبا أبدا لكون الجزائر جزءا من الدولة العثمانية، فمن جهة أنه سيؤثر بشكل كبير على قوتها العسكرية ويزيدها ضعفا أمام أعدائها، خصوصا أنها كانت آنذاك عرضة للهجمات الأوروبية، وفي مقدمتها أنكليترا؛ ومن جهة ثانية فإنه ليس في مستوى الخدمات العسكرية الكبيرة التي ألفت الإيالة على تقديمها للدولة العثمانية في مراحل مختلفة من تاريخها. ولذلك اكتفى السلطان بإعطاء الأمر بكتابة فرمان إلى حسين پاشا والي الجزائر يوضح له فيه أن انفصال السفن الجزائرية عن الأسطول العثماني بالصورة التي سبق شرحها، أي من غير إذن من الباب

[70] مركز الأرشيف الوطني بالجزائر، وثائق تاريخ الجزائر في العهد العثماني، قسم خط همايون (خ. ه)، وثيقة رقم 39315 / 1241، تقرير من قائد الأسطول العثماني محمد خُسْرَوْ باشا إلى السلطان محمود الثاني حول انفصال السفن الجزائرية عن الأسطول العثماني، مؤرخ في: 12 شوال 1241.

[71] لمزيد من التفاصيل راجع: حماش (خليفة)، موقف الجزائر من الحملة الفرنسية على مصر، في: العلاقات بين الجزائر والباب العالي بين سنتي 1798 ـ 1830، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة الإسكندرية، 1988.

العالي، لا يعد من الأدب في شيء، وأن السلطان يتمنى ألا يصله مثل ذلك الخبر عن الجزائريين في المستقبل[72].

وتنفيذا لأمر السلطان كتب القبطان دريا محمد خسرو پاشا في 15 صفر 1242 هـ[73] (18 سبتمبر 1826 م) رسالة إلى والي الجزائر حسين پاشا، عاتبه فيها عن انفصال السفن الجزائرية عن الأسطول العثماني دون إذن منه، خصوصا أن ذلك الانفصال تم في وقت كان فيه الباب العالي في حاجة ماسة إلى الخدمات التي يقدمها له رعاياه. وفي نهاية الرسالة أبدى القبطان دريا تسامحه تجاه الإيالة، وذكر لحسين پاشا بأنه سيبذل في المستقبل أقصى جهده من أجل إعلاء شأن الجزائر بين وزراء الباب العالي، وسيدافع عنها ضد خصومها في الديوان الهمايوني[74]. وهنا توقفت أحداث المرحلة الثانية من مشاركة الجزائر في

---

[72] مركز الأرشيف الوطني بالجزائر، وثائق تاريخ الجزائر في العهد العثماني، قسم خط همايون (خ. ه)، وثيقة رقم 39315 / 1241، تقرير من قائد الأسطول العثماني محمد خسرو باشا إلى السلطان محمود الثاني حول انفصال السفن الجزائرية عن الأسطول العثماني، مؤرخ في: 12 شوال 1241.

[73] كتب في الرسالة تاريخ: 15 صفر 1241 هـ ولكن بدا لنا أن سنة 1241 هـ الواردة في ذلك التاريخ هي غير صحيحة، وصوابها 1242 هـ كما أثبتناها في النص. وبينا أسباب ذلك التغيير في الهامش الموالي.

[74] المكتبة الوطنية بتونس، مخطوط 37، مراسلات جزائرية في العهد العثماني، ورقة 25 ـ 26. وراجع الرسالة في: (حماش، وثائق عن تاريخ الجزائر ...، مصدر سابق، الوثيقة 20، ص 120 – 122). والرسالة المشار إليها تحمل في الأصل تاريخ منتصف صفر 1241 هـ (29 سبتمبر 1825 م). وإذا أخذ بالسنة الواردة في هذا التاريخ (أي سنة 1241 هـ / 1825 م) فإن ذلك يعني أن السفن الجزائرية بقيت في بحر إيجه حتى تاريخ هذه الرسالة على أبعد تقدير، وذلك لمدة لا تتجاوز خمسة أشهر، وذلك يتناقض مع ما ذكر في مصادر أخرى متفقة فيما بينها، ومنها مذكرات أحمد الشريف الزهار (مصدر سابق، ص 156)، حيث ورد ان السفن الجزائرية بقيت في بحر إيجه إلى أواخر عام 1241 هـ (أواسط عام 1826 م)، ووثيقة إنكليزية (دار المحفوظات البريطانية بلندن، أرشيف وزارة الخارجية، قسم (OF / 8)، ملف 13، ورقة 44، رسالة مؤرخة في: 6 سبتمبر 1826) حيث ورد بأن تلك السفن عادت إلى الجزائر في 19 جوان 1826 م (13 ذي القعدة 1241 هـ)، وتقرير القبطان

الحرب اليونانية العثمانية، وتأتي بعدها أحداث المرحلة الثالثة التي انتهت بمعركة نفارين في يوم السبت 1 ربيع الثاني 1243 / 20 أكتوبر 1827 م كما سنبين ذلك في العنصر الموالي.

المرحلة الثالثة (المرحلة الحاسمة): 7 رجب 1242 ـ 1 ربيع الثاني 1243 هـ / 4 فيفري 1827 ـ 20 أكتوبر 1827 م:

تبدأ المرحلة الثالثة من مشاركة الجزائر في الحرب اليونانية العثمانية، في شهر 7 رجب 1242 هـ (4 فيفري 1827 م)، إذ في هذا التاريخ أرسل قائد الأسطول العثماني (القبطان دريا) محمد خسرو باشا إلى والي الجزائر حسين

دريا حول انفصال السفن الجزائرية عن الأسطول العثماني والذي يحمل تاريخ 12 شوال 1241 هـ (20 ماي 1826 م) (مركز الأرشيف الوطني بالجزائر، وثائق تاريخ الجزائر في العهد العثماني، قسم خط همايون (خ. هـ)، وثيقة رقم 39315 / 1241، تقرير من قائد الأسطول العثماني محمد خسرو باشا إلى السلطان محمود الثاني حول انفصال السفن الجزائرية عن الأسطول العثماني، 12 شوال 1241)، وذلك لأنه من غير المعقول أن يكون القبطان دريا قد بعث رسالته المشار إليها إلى والي الجزائر (حسين باشا) قبل أن يخبر السلطان بحادثة الانفصال، مع العلم بأن السلطان نفسه هو الذي أمر بأن ترسل تلك الرسالة من القبطان دريا إلى حسين باشا. ومن المصادر التي يتناقض معها تاريخ تلك الرسالة أيضا، وثيقة فرنسية وهي رسالة من القنصل الفرنسي في الإسكندرية إلى حكومته مؤرخة في 24 أكتوبر 1825 م ذكر فيها بأن السفن الجزائرية كانت قبل يوم 17 أكتوبر 1825 م (4 ربيع الأول 1241 هـ) ضمن الأسطول العثماني الذي كان راسيا في ميناء الإسكندرية، وتوجهت برفقته في التاريخ المذكور (17 أكتوبر 1825 م) نحو بحر إيجه. وحسب القائمة المرفقة بالرسالة المذكورة فإن عدد السفن الجزائرية كان خمس (5) سفن، ومعها السفن الطرابلسية التي كان عددها أربع (4) سفن (Driaut (Edouard), L'expédition de Crète et de Morée 1823 – 1828, Correspondance des consuls de France en Egypte et en Crète, Le Caire, SRGE, 1930, p 94, doc. 69). ومن ثم يبدو أن سنة 1241 هـ الواردة في رسالة القبطان دريا هي في الحقيقة سنة 1242 كما كتب في متن البحث، وكتابة السنة الأولى (1241) بدلا من السنة الثانية (1242) هو خطأ وقع فيه إما كاتب الرسالة الأصلية، أو من تولى ترجمتها ونقلها عن الأصل المفقود.

باشا رسالة دعاه فيها إلى إرسال السفن الجزائرية مرة ثالثة إلى بحر إيجه للمشاركة إلى جانب الأسطول العثماني في مواصلة الحرب ضد المتمردين اليونانيين، ونصحه في تلك الرسالة أن يغتنم الفرصة للتعبير عن غيرته الدينية وعن ولائه للسلطان، ويصحح في الوقت نفسه الخطأ الذي ارتكبه القبطان مصطفى رئيس من قبل لمّا انفصل بالسفن الجزائرية عن الأسطول العثماني وعاد على رأسها إلى مدينة الجزائر دون إذن من الباب العالي[75] كما سبق شرحه أعلاه.

وهنا تتوقف المعلومات التي أمدتنا بها المصادر المتاحة حول مشاركة الجزائر في الحرب اليونانية العثمانية التي اندلعت في عام 1236 هـ / 1821 م، وانتهت بمعركة نفارين يوم السبت 1 ربيع الثاني 3124 / 20 أكتوبر 1827 م. وهنا كذلك تطرح الإشكالية الكبرى المتعلقة بالمقولة الشائعة بأن الأسطول الجزائري كان موجودا ضمن الأسطول العثماني في تلك المعركة، وأن سفنه تحطمت هناك كما تحطمت أغلب سفن الأسطول العثماني، بسبب الهجوم القوي الذي شنته عليه أساطيل الدول الثلاث المؤيدة لليونانيين وهي: أنكليترا وفرنسا وروسيا. وهذه الإشكالية هي التي خصصنا لها المبحث الثاني الموالي.

---

[75] المكتبة الوطنية بتونس، مخطوط 37، مراسلات جزائرية في العهد العثماني، ورقة 26 ـ 27، رسالة مؤرخة في 7 رجب 1241 هـ (14 فيفري 1826 م)، وصححت بتاريخ 7 رجب 1242 هـ (4 فيفري 1827 م) بناء على الملاحظات نفسها الواردة في الهامش أعلاه. (راجع نص الرسالة كذلك في: حماش، وثائق عن تاريخ الجزائر ...، الوثيقة رقم 21، ص 123 ـ 125).

المبحث الثاني

إشكالية مشاركة الأسطول الجزائري وتحطمه في معركة نفارين

مما لا شك فيه أن موضوع مشاركة الأسطول الجزائري في معركة نفارين التي وقعت يوم السبت 1 ربيع الثاني 1243 / 20 أكتوبر 1827 م، وانتهت بها الحرب اليونانية العثمانية، كما تذكر ذلك عديد من الروايات التي تُقرأ في كتابات تاريخية مختلفة، من أجنبية وجزائرية، صار اليوم يطرح إشكالية كبيرة تستحق البحث، وذلك لسببين رئيسيين، أولهما عدم القناعة بالروايات التي تحدثت عن تلك المشاركة، والثاني المعلومات الجديدة التي أمدتنا بها المصادر المكتشفة حول الموضوع. ولكي نجيب عن تلك الإشكالية فإننا رأينا أن نتطرق إلى ثلاثة عناصر رئيسية: أولها: **عرض الروايات التاريخية التي تذكر مشاركة الأسطول الجزائري في معركة نفارين وتحطمه فيها، وثانيها: نقد الروايات المذكورة وبيان مستوى مصداقيتها العلمية، وثالثها: عرض المصادر والدراسات التي يُستخلص منها حضور أو غياب الأسطول الجزائري عن معركة نفارين.**

1 . عرض الروايات التاريخية التي تذكر مشاركة الأسطول الجزائري وتحطمه في معركة نفارين (الملاحق: 4، 5، 6):

لقد تعددت الروايات التاريخية القائلة بمشاركة الأسطول الجزائري في معركة نفارين وتحطمه فيها، ووردت تلك الروايات في كتابات تاريخية مختلفة، فرنسية، وجزائرية، وعربية، وغير عربية، وعامة ومتخصصة، وأكاديمية وغير أكاديمية، زيادة على الكتب التربوية أيضا. وقد امتد المجال الزمني لتاريخ تلك

الروايات على فترة طويلة، شملت العقود الستة الأخيرة من القرن التاسع عشر، وبعدها القرن العشرين كاملا، واستمرت إلى عصرنا الراهن. وقد بدأ ظهور تلك الروايات في العهد الفرنسي من خلال المؤلفات المتعددة التي أنجزها الدارسون الفرنسيون عن تاريخ الجزائر والبلاد المغاربية في العهد العثماني، وبعد ذلك انتقلت تلك الروايات إلى الأعمال التي صار ينجزها الجزائريون في القرن العشرين. وحسبما كشف البحث فإن أقدم رواية حول ذلك هي التي أوردها المؤرخ الفرنسي كلوزول P. Clausolles في مؤلفه العام حول تاريخ الجزائر، والذي صدر في عام 1843 م، أي بعد ست عشرة (16) سنة من وقوع المعركة، وهي رواية مقتضبة وغير وافية، إذ اقتصرت على ذكر سفينتين قال المؤلف بأن السفن الحربية الفرنسية طاردتهما ولجأتا بسبب ذلك إلى الإسكندرية. ولم يوضح المؤلف متى حدثت تلك المطاردة، هل كانت قبل المعركة أم بعدها[76] (الملحق 4 / رواية 1). ثم جاء بعده ألفونص روسو **Alphonse Rousseau** في مؤلفه "حوليات تاريخ تونس" الذي أصدره في عام 1864 م، فذكر رواية غير مفصلة، ولكنها تشير بوضوح إلى معركة نفارين، ومفادها أن السفن الجزائرية تحطمت هي والسفن التونسية والطرابلسية إلى جانب سفن الباب العالي ومصر في معركة نفارين[77]. ولم يذكر المؤلف لجوء أية سفينة منها إلى الإسكندرية مثلما ذكر كلوزول قبله. (الملحق 4 / الرواية 2)

والرواية الثالثة هي التي أوردها لاكور **A. Lacour** في عمله حول البحرية الجزائرية في العهد العثماني، ونشره في "مجلة البحرية والمستعمرات الفرنسية" في عددها 76 / 1883 م، وذكر فيه رواية أكثر تفصيلا من الروايات السابقة،

---

[76] Clausolles (P), l'Algérie Pittoresque (Ou Histoire de la régence d'Alger, depuis les temps les plus reculés jusqu'à nos jours), Toulouse, J-B. Paya, 1843, 1° partie, partie moderne, p 215

[77] Rousseau (Alphonse), Les Annales Tunisiennes, 1° éd., Alger, 1864, (2° éd., Tunis, Bouslama, 1980), p 376 – 377

وأشار بوضوح إلى حضور السفن الجزائرية في معركة نفارين وتحطمها فيها، وحدد أنواع السفن التي شاركت في تلك المعركة، وعدد كل نوع منها، وبلغ مجملها ثلاث عشرة (13) سفينة[78]. (الملحق 4 / الرواية 3).

والروايات التي تستحق الذكر بعد ذلك، إذا استثنيا الرواية التي أوردها هنرى دوغرامون **Henri de Grammont** بعد ذلك (في عام 1887 م)[79] (الملحق 4 / الرواية 4)، ورواية أوجان بلانتي (في عام 1899 م)[80] (الملحق 4 / الرواية 6) بسبب غموضهما، فهي الرواية التي أوردها المؤرخ ارنست مرسيي Ernest Mercier في عمله حول "تاريخ أفريقيا الشمالية" الذي صدر في عام 1891 م، إذ وصف فيها ولأول مرة إحدى الصور التي شاع بأن السفن الجزائرية دُمرت بها في المعركة، فقال بأن ذلك تم خارج ميدان المعركة بعدما فرت تلك السفن محاولة النجاة بنفسها، ولكنها دمرت منعزلة كل سفينة على حدة[81]. (الملحق 4 / الرواية 5). ثم الرواية التي أوردها في أوائل القرن العشرين المؤرخ هنرى غارو **Henri Garrot** في كتابه حول تاريخ الجزائر العام" الذي صدر في عام 1910 م، وهي الرواية الأكثر تفصيلا بين الروايات الفرنسية حول الموضوع. والمؤرخ المذكور لم يأت في روايته في الواقع بمعلومات جديدة، وإنما كل ما فعله أنه جمع الرويات التي أوردها المؤرخون قبله وصاغها بأسلوب مختلف قليلا. فبدأ برواية ارنست مرسيي، ثم ضم إليها رواية كلوزول. وما أضافه في الرواية الأولى

---

[78] Lacour (A), Marine de la Régence d'Alger avant la conquête, dans: Revue Maritime et coloniale, vol. 76 / 1883, Paris, M. M C, p 619

[79] Grammont (Henri de), Histoire d'Alger sous la domination turque, Paris, 1887, p 389

[80] Plantet (Eugène), Correspondance des Beys de Tunis et des Consuls de France avec la Cour, 1577 – 1830, Paris, Felix Alcan, 1899, vol. 3, pp 640, note 2

[81] Mercier (Ernest), Histoire de l'Afrique Septentrionale, T. 3, Paris, Ernest le Roux, 1891, p 523

أنه حدد الجهة التي دمرت السفن الجزائرية، وهي حسب قوله السفن الحربية اليونانية، أما في الرواية الثانية فإنه ذكر اسم السفينتين اللتين ذُكر بأنهما فرتا إلى الإسكندرية، وكذلك عدد المدافع التي تحملها كل واحدة منهما[82]. (الملحق 4 / الرواية 7).

ولكن الروايات الفرنسية التي وردت بعد ذلك حول الموضوع بنحو عشرين سنة، (إذا استثنيا منها روايتين بسبب اقتضابهما الشديد: الأولى لجون سير Jean Serres، وذكرها في مؤلفه الذي أصدره في عام (1925) حول البلاد المغاربية بعد عام 1830 م[83] (الملحق 4 / الرواية 8)، والثانية لهنري كلين Henri Klein، وذكرها في عمله الذي أصدره في عام (1937) حول مدينة الجزائر[84] (الملحق 4 / الرواية 10))، فإنها تطورت وتغيرت عما كانت عليه من قبل، وذلك بإضافة بعض المعلومات الجديدة إليها، ووجد ذلك التطور في الرواية التي ذكرها لاكوست L. **Lacoste** في عمله حول البحرية الجزائرية، والذي أصدره في عام 1931 م، حيث ذكر عددا جديدا للسفن التي شاركت في المعركة، وهو ثماني سفن، كما ذكر عدد الجنود الذين كانوا على متن تلك السفن، وهو أربعة آلاف جندي، وذلك ما لم يذكر في الروايات الفرنسية السابقة. وأضاف إلى روايته تلك، المعلومة التي ذكرها لأول مرة السيد "كلوزول" من قبل، وكررها من بعده "هنري غارو"، والمتعلقة بلجوء سفينتين من تلك السفن إلى الاسكندرية

---

[82] Garrot (Henri), Histoire Générale de l'Algérie, Alger, Imprimerie P. Crescenzo, 1910, p 657 – 658

[83] Serres (Jean), L'Afrique du Nord Sous la Monarchie de Juillet, Paris, Librairie Orientaliste, 1925, p 13

[84] Klein (Henri), Feuillet d'El Djezair, Alger, L. Chaix, 1937, p 107 ; (2° éd, Alger, Tell, 2003, T. 1, p 110)

عقب المعركة، وقال بأنهما الوحيدتان اللتان نجتا من الدمار في المعركة[85]. (راجع الملحق 4 / الرواية 9).

وتلك الروايات الفرنسية بمختلف أشكالها هي التي انتقلت بأساليب مختلفة وبصور متباينة إلى الكتابات التاريخية التي تحدثت عن الموضوع، من أمريكية[86]، وجزائرية، وعربية، ولا داعي إلى التطرق إليها هنا. وقد ذكرت على الترتيب في الملحقين (5.6).

2. نقد الروايات المذكورة وبيان مستوى مصداقيتها العلمية

إذا أتينا إلى الروايات الواردة في الكتابات الفرنسية المذكورة أعلاه، كما يوضحها الملحق رقم (4)، وعددها عشر روايات، وألقينا نظرة على مضمونها من خلال الجدول الوارد في الملحق (رقم 7)، فإنه يتبين لنا أن أول ميزة مشتركة بينها هي أنها كلها تعود إلى فترة بعيدة عن تاريخ وقوع المعركة، إذ ترجع كلها إلى كتابات تاريخية صدرت جميعها بداية من عام 1843 م. ويعني أن أقدمها هي رواية بعيدة عن تاريخ المعركة بست عشرة سنة، وأن أصحابها ليست لهم جميعا علاقة مباشرة ولا مباشرة بإدارة المعركة، وهم مجرد مؤرخين أو مهتمين بالكتابة التاريخية. ولذلك فتلك الكتابات هي من هذه الناحية لا ترقى إلى أن تكون مصادر أولية للبحث في الموضوع.

والميزة الثانية لتلك الروايات هي الاختلاف وعدم الاتفاق فيما بينها حول الصورة التي تمت بها مشاركة السفن الجزائرية في معركة نفارين، والطريقة التي تم بها تحطم تلك السفن في المعركة. وأول مظْهر لذلك الاختلاف بين الروايات

---

[85] Lacoste (L.), La Marine Algérienne Sous les Turcs, Paris, SEGAC, 1931, (Extrait de la Revue maritime), p 15, et Note 1, 2

[86] وولف (جون)، الجزائر وأوروبا، ترجمة أبو القاسم سعد الله، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1986، ص 449.

يبرز في عدد السفن المشاركة في المعركة، فمن بين عشر (10) روايات وجد أن ست (6) روايات منها سكتت عن العدد ولم تحدده، بينما حددت الأربع (4) روايات الباقية ذلك العدد. والأعداد الواردة في الروايات الأربع المذكورة هي مختلفة فيما بينها، فذُكر في إحداها سفينتان فقط، وفي الثانية ثلاث عشرة (13) سفينة، وفي الثالثة عشرة (10) سفن، وفي الرابعة ثماني (8) سفن.

أما مظهر الاختلاف الثاني بين تلك الروايات العشر، فيظهر في عدد السفن التي قيل إنها دمرت في المعركة. وكما يتضح من الجدول نفسه (الملحق 7)، فإن روايتين ذكرتا أن السفن لم تدمر أية واحدة منها، وأربع (4) روايات ذكرت أن السفن دمرت كلها، وذكرت رواية تدمير ست (6) سفن، وذكرت أخرى تدمير ثماني (8) سفن، أما الروايتان الباقيتان فترك ذلك العدد فيهما إما غامضا، أو غير محدد.

وأما مظهر الاختلاف الثالث بين تلك الروايات فنقرأه . حسب الجدول المذكور نفسه . في السفن الناجية من الدمار، إذ نجد ثلاث (3) روايات منها ذكرت نجاة سفينتين، وأربع (4) روايات ذكرت عدم نجاة أية سفينة، ورواية ذكرت نجاة جميع السفن، والروايتان الباقيتان فإحداهما غامضة في ذلك، والأخرى لم تحدد العدد.

والميزة الثالثة لتلك الروايات هي عدم التوثيق، أي أنها روايات غير مُوَثّقة، مما جعل مصادرها مجهولة. وهنا تطرح إشكالية منهجية خطيرة بخصوصها، وهي إشكالية الثقة، لأن الرواية المجهولة المصدر تعتبر رواية غير مُعتدّ بها وغير مقبولة في الكتابة التاريخية، شأنها شأن الحديث المجهول الإسناد، تماما، وبالتالي فلا يوثق فيها، ولا يؤخذ بها في البحث العلمي والكتابة التاريخية.

أما الميزة الرابعة لها فهي الاقتضاب وعدم التفصيل، حتى أن بعضها اقترب من الغموض، كما هو الحال في رواية كلوزول، ورواية اوجان بلانتي، ورواية هنري دو غرامون الذي أرّخ لمعركة نفارين بعام 1242 هـ، بينما هي وقعت

في عام 1243 هـ، وأخيرا رواية هنري كلين. فالروايات الثلاث لا يستخلص منها أية معلومة واضحة ومفيدة بخصوص الموضوع.

وإذا أتينا إلى الروايات الواردة في الكتابات الجزائرية كما يوضحها الملحق رقم (5)، فإننا نجدها شبيهة في مضمونها بالروايات الفرنسية، بل هي أقل قيمة علمية منها، لأنها منقولة عنها، ولا تختلف عنها في الخصائص التي تتميز بها. وإذا ألقينا نظرة على محتواها من خلال الجدول الوارد في الملحق (رقم 8)، فيتبين لنا أن أهم ميزة تشترك فيها مع الروايات الفرنسية هي الاختلاف في المضمون أيضا وعدم الاتفاق فيما بينها حول الصورة التي تمت بها مشاركة السفن الجزائرية في معركة نفارين، والطريقة التي دمرت بها في المعركة. وأول مظهر لذلك الاختلاف يبرز في عدد السفن المشاركة في المعركة، فمن بين أربع عشرة (14) رواية وجد أن تسع (9) روايات منها سكتت عن العدد ولم تحدده، بينما حددت خمس (5) روايات منها ذلك، وبأعداد مختلفة.

أما مظهر الاختلاف الثاني بين تلك الروايات الجزائرية فيظهر في عدد السفن التي دمرت في المعركة، وكما يتضح من الجدول نفسه (الملحق 8) فإن من بين أربع عشرة (14) رواية وجدت ثلاث (3) روايات ذكرت تحطمها كلها، وروايتان (2) ذكرتا عدم تحطم أية سفينة، وروايتان أخريان (2) ذكرتا تحطم بعضها دون تحديد العدد، وخمس (5) روايات ذكرت تحطم معظمها دون تحديد للعدد أيضا، وروايتان (2) ذكرتا تحطم أربع عشرة (14) سفينة.

وأما مظهر الاختلاف الثالث بين الروايات فنقرأه. حسب الجدول المذكور. في السفن الناجية من الدمار، إذ نجد ست (6) روايات ذكرت نجاة سفينتين، وقالت عنهما بأنهما توجهتا إلى ميناء الإسكندرية، وهو ما قالت به بعض الروايات الفرنسية بدءا من رواية كلوزول في عام 1843 م؛ وثلاث (3) روايات ذكرت نجاة كل السفن؛ وثلاث روايات (3) أخرى ذكرت نجاة بعضها؛ ورواية ذكرت نجاة جميعها؛ ورواية ذكرت نجاة عشر (10) سفن. مع ملاحظة أن

الاختلاف بين تلك الروايات في وصف هذه الحالة قد ورد حتى لدى المؤرخ الواحد، كما لوحظ عند أحمد توفيق المدني، وعند مولاي بلحميسي.

وزيادة على الاختلاف فإن الروايات الجزائرية تميزت أيضا مثل الروايات الفرنسية، بعدم التوثيق، مع أن مضمونها يبيّن بكل وضوح أنها منقولة عن الروايات الفرنسية. ذلك زيادة على الاقتضاب وعدم التفصيل. ووجدت تلك الخصائص جميعها في الروايات التي ذكرها المؤرخون الذين كتبوا التاريخ العام مثل أحمد توفيق المدني، وعبد الرحمن الجيلالي[87]، وأحمد مبارك الميلي، ومولود قاسم نايت بلقاسم، كما وُجدت عند المؤرخين الذي كتبوا التاريخ المتخصص مثل ناصر الدين سعيدوني، وأبو القاسم سعد الله، ومولاي بلحميسي، وعمّار حمداني، وكذلك عند المؤرخين الذين كتبوا التاريخ التربوي (المدرسي) كما وُجد في الكتاب الموجه لتلاميذ السنة السادسة من التعليم الأساسي. وما قيل أعلاه عن الروايات الفرنسية والجزائرية، فإنه يقال كله عن الروايات العربية أيضا كما يوضحها الملحق (رقم 6).

ومن هنا يتبين أن تلك الروايات جميعها، الفرنسية والجزائرية، والعربية، هي روايات مختلفة فيما بينها، ومجهولة المصادر، لذلك فهي غير معتمدة منهجيا، ولا يمكن أن ترقى إلى مستوى الروايات الصحيحة التي يؤخذ بها في البحث التاريخي.

3 . عرض المصادر والدراسات التي يُستخلص منها حضور أو غياب الأسطول الجزائري عن معركة نفارين:

[87] مع الإشارة هنا أن الشيخ عبد الرحمن الجيلالي وثق روايته ضمن أخبار أخرى تتحدث عن حرب اليونان. ولكن المصادر التي ذكرها هي مؤلفات عربية لا تختلف رواياتها عن الروايات المذكورة في المؤلفات الفرنسية، وهي: محمد فريد بك المحامي، تاريخ الدولة العلية العثمانية؛ ومحمد بيرم الخامس التونسي، صفوة الاعتبار؛ ومصطفى كامل باشا، المسألة الشرقية). (راجع تلك الروايات العربية هنا في الملحق 6).

أولا: المصادر الجزائرية:

المصدر(1): مذكرات أحمد الشريف الزهار:

أحمد الشريف الزهار هو شخصية دينية وثقافية وعلمية وسياسية جزائرية، عاش في مدينة الجزائر في أواخر العهد العثماني وأوائل العهد الفرنسي. وفيها كان مولده في عام 1196 هـ (1781 م)، وكذلك وفاته في عام 1289 هـ (1872 م). ومذكراته عن العهد العثماني التي حققها الشيخ أحمد توفيق المدني، بدأها من عهد عليّ پاشا عام 1168 هـ (1754 م)، وأنهاها بعهد حسين پاشا حيث وقعت معركة نفارين (1827 م)، والحملة الفرنسية بعدها في عام 1246 هـ (1830 م). وهي تعد من أهم مصادر تاريخ الجزائر في ذلك العهد، وخصوصا في السنوات الأخيرة منه والتي كان شاهد عيان لوقائعها، وكان مقربا من مصادرها باعتباره شخصية ثقافية من جهة، وصاحب وظيفة رسمية مقربة من السلطة، وهي وظيفة نقابة الأشراف من جهة ثانية. ومن تلك الوقائع تلك المتعلقة بإرسال السفن الجزائرية لمساعدة الأسطول العثماني في الحرب اليونانية التي هي موضوع عملنا هنا. وقد تطرق أحمد الشريف الزهار في تلك المذكرات إلى توجه السفن الجزائرية إلى بحر إيجه للمشاركة في تلك الحرب مرتين، وتكلم عن عودتهما إلى الجزائر في كل مرة منهما، وكانت المرة الأولة (المرحلة الأولى) بين: ذي الحجة 1236 ـ صفر 1239 هـ / سبتمبر 1821 ـ أكتوبر 1823 م (26 شهرا)، والمرة الثانية (المرحلة الثانية) بين: رمضان 1240 ـ ذي القعدة 1241 هـ / أفريل 1825 م ـ جوان 1826 م (14 شهرا). وتناولنا ذلك في القسم الأول من الدراسة. ولكن أحمد الشريف الزهار لم يتكلم عن ذهاب تلك السفن مرة ثالثة إلى بحر إيجه بعد عودتها من هناك في المرة الثانية. مع العلم

أنه تحدث عن معركة نفارين، وأشار إليها بعبارة "وقعة المورة"[88]، وتطرق ولو بشيء من الخلط، إلى تغلب الدول الأوروبية على الدولة العثمانية في تلك المعركة، وفرْض شروطها المتعلقة باستقلال اليونان بعد ذلك عليها، إلا أنه لم يشر إلى وجود السفن الجزائرية في تلك المعركة، كما أنه لم يشر إلى ذهابها إلى بحر إيجه بعد عودتها منه في المرحلة الثانية يوم 19 جوان 1826 م (13 ذي القعدة 1241 هـ) كما سبق الإشارة. ولو حدث ذلك الذهاب مرة ثالثة، وحدث معه مشاركة تلك السفن في المعركة، وخصوصا لو كانت تحطمت هناك ضمن الأسطول العثماني كما تذكر الروايات التاريخية المألوفة، ما كان لأحمد الشريف الزهار أن يهمل ذكر ذلك الحدث المهم، خصوصا أنه تحدث عن توجهها من قبل إلى بحر إيجه للمشاركة في تلك الحرب في المرحلة الأولى، مثلما تحدث عنها لما توجهت في المرحلة الثانية أيضا كما سبق الإشارة. فقال عن معركة نفارين: "وكانت حينذاك وقعة المورة، واتفق الرايات [(أي الملوك الأوروبيون)] على رأي واحد، وبعثوا للسلطان أن الكريك [(أي اليونانيين)] يستقلّون بأنفسهم ولا يتصرف فيهم أحد، على أن يعطوه الخراج الذي كانوا يعطونه سابقا. فوافقهم السلطان على ما أرادوا وأمر إبراهيم پاشا [(نجل محمد علي والي مصر)] رحمه الله بحمل عساكره ورجوعه إلى بلاده. وحمل المدافع التي كانت بالمورة [(أي شبه جزيرة اليونان)]، وأمر السلطان [السكان المسلمين] الذين بالجزر أن يذهبوا إلى إزمير وغيرها من البلاد"[89]. وهذا كل ما ذكره أحمد الشريف الزهار عن معركة نفارين، ولم يشر بأية صورة كانت إلى حضور السفن الجزائرية فيها.

---

[88] وقعة المورة: المورة هي شبه جزيرة اليونان، حيث يوجد خليج نفارين الذي حدثت فيه المعركة. (راجع الخريطة الواردة في الملحق 1، 2). وقد علق المحقق أحمد توفيق المدني عن هذه العبارة، وفسرها بأنها معركة نفارين، وتحدث في تعليقه المذكور عن مشاركة السفن الجزائرية في المعركة. (راجع نص التعليق في الملحق 5 / الرواية 2).

[89] الزهار، مذكرات، مصدر سابق، ص 165.

المصدر (2): رسالة من حسين باشا (داي) إلى السلطان العثماني محمود الثاني في آخر جمادى الأول 1243 هـ / 19 ديسمبر 1827 م:

الرسالة المذكورة هي آخر رسالة بعث بها حسين باشا (داي)، آخر ولاة الجزائر العثمانيين في الجزائر، إلى الباب العالي. وقام بنشرها المؤرخ التركي إرجمنت قوران Erküment (Ercüment) Kuran في المجلة الإفريقية، في مجلدها 96 / 1952 م[90]. وفيها شرح حسين باشا للسلطان العثماني محمود الثاني ووزرائه الظروف التي نشبت فيها الأزمة بين فرنسا والجزائر في عام 1243 هـ / 1827 م عقب ضربة المروحة الشهيرة، والنتائج التي ترتبت عليها وأثرت على العلاقات بين الطرفين. ومما ذكره حسين باشا بخصوص موضوعنا، وبطريقة غير مباشرة، هو **أنه كان في السنة الماضية، (وهي سنة 1242 هـ / 1826 . 1827 م) يقوم بإعداد السفن الجزائرية وتجهيزها من أجل أن يرسلها في فصل الربيع (22 شعبان . 26 ذي القعدة 1242 هـ / 20 مارس . 20 جوان 1827 م) لتعمل ضمن الأسطول العثماني في خدمة السلطان، ويقصد بذلك تقديم المساعدة له في الحرب ضد اليونانيين.** وقال بأن **تلك التحضيرات**

[90] Kuran (Erküment), La Lettre du Dernier Dey d’Alger au Grand Vezir de l’Empire Ottoman, R.A., vol. 96/ 1952, pp 188 – 195.

وقدأعدت الطالبة **أميرة مدروع**، بقسم اللغة التركية، بجامعة الأمير عبد القادر، وبإشرافي، مذكرة ماستر حول تلك الرسالة، ونوقشت يوم 26سبتمبر 2020. ومع أنني كنت أعرف تلك الرسالة من قبل، لأنها كانت ضمن مصادري في رسالة الماجستير، وأنا الذي أقترحت على الطالبة المذكورة دراستها،إلا أنني لم أكتشف المعلومة الثمينةالتي تضمنتهاحول موضوعنا هنا، إلا خلال الإشراف على مذكرة الطالبة المذكورة، وما تبعها من تعاون وتشاور بيننا في إنجازها. مما يدل على الدور المعتبر الذي تؤديه الصدفة في البحث. وهذا ماجعل هذاالمصدر الثمين في الموضوع يفلت مني خلال البحث في الموضوع طوال ثلاثين سنة، ولم أورده في الطبعة الأولى، وأوردته فيما يليها. وصدق المثل القائل: قد تجدفي النهر ما لا تجده في البحر. فشكرا للطالبة التي قادني اجتهادها الكبير، واتصالها المتواصل بي، إلى اكتشاف هذا المصدر الثمين في الموضوع.

العسكرية هي التي جعلته يغض الطرف عن الأعمال التي كان يقوم بها الفرنسيون في مركزهم التجاري في مدينة القالة، والذي يعرف باسم الباستيون، وتمثلت تلك الأعمال في تحصين ذلك المركز بالمدافع وتزويده بالجنود الذين يستخدمونها، مما يتنافى وشروط المعاهدة الموقعة بين الطرفين. واعتبر حسين باشا تلك الأعمال تعبيرا عن نوايا سيئة تخفيها فرنسا ضد الجزائر. وأضاف حسين باشا أنه بعدما اندلعت الأزمة بين الجانبين (يوم 30 أفريل 1827 م على إثر حادثة المروحة)، قام الفرنسيون (يوم 20 جوان) بإخلاء الباستيون والجنود الذين كانوا بداخله ومعهم المدافع وأنواع الأسلحة الأخرى، وكذلك فعلوا مع رعاياهم في المدن الساحلية الشرقية الأخرى، وعلى رأسها عنابة والقالة. ولكي يقطع حسين باشا دابر الفرنسيين في مدن الشرق الجزائري قام بتوجيه الأمر إلى حاكم قسنطينة الحاج أحمد باي ليقوم بهدم الباستيون بشكل كامل، وهو ما قام به الباي المذكور فعلا (في أوائل الشهر الموالي وهو جويلية 1827)[91]. **وبعد ذلك يواصل حسين باشا كلامه في رسالته ليبرر عدم إرسال السفن الجزائرية إلى بحر إيجه لمواصلة تقديم المساعدة للأسطول العثماني (في حربه ضد اليونانيين)، فقال بأن الفرنسيين أعلنوا عداوتهم ضد الإيالة، وقاموا بمحاصرة الجزائر من الناحية البحرية (بداية من يوم 16 جوان 1827 م)، واتفقوا في ذلك مع المتمردين اليونانيين. وذلك الحصار جعل الجزائريين في حالة يستحيل فيها عليهم إخراج سفنهم الحربية إلى عرض البحر**، مما جعل السفن اليونانية التي يقدر عددها بأكثر من خمس عشرة سفينة تمارس نشاطها البحري العدواني ضد المسلمين في البحر المتوسط دون عائق أو مانع، ابتداء من سواحل طرابلس إلى مضيق جبل طارق.

---

[91] حول تفاصيل هدم الباستيون راجع:

Féraud (Charles), Destruction des Établissements Français de la calle, e 1827, d'après des documents indigènes, in : R. A., vol 17 / 1873, pp 421 - 437.

وهكذا عبّر حسين باشا عن ذلك في رسالته فقال: **"[...] ولما كنا في السنة الماضية [(1242 هـ / أوت 1826 . جويلية 1827 م) نقوم بتجهيز وإعداد سفننا لإرسالها تحت أوامر الأسطول السلطاني خلال فصل الربيع الميمون [(ربيع سنة 1242 هـ / 20 مارس . 20 جوان 1827 م)]، لتكون في خدمة جلالة سلطاننا الموقر، المحترم [...]، خادم العالم وجميع الشعوب، فإن هذا العمل أرغمنا على إغماض أعيننا عن تلك التحركات التي كان يقوم بها الكفرة المكرة [في الباستيون].** ولما تم الإعلان عن العداوة بيننا [(يوم 30 أفريل على إثر حادثة المروحة) ...] قام عدوّ الدين المحمدي [(وهو فرنسا)]، متوهما أن يده العدوانية تصل إلى غاية سواحلنا، ومتحالفا في ذلك مع المتمردين اليونانيين، بإعلان الحرب ضد الأوجاق المنصور من غير سبب مقبول، **وحاصر مدينة الجزائر من ناحية البحر بواسطة سفنه المنحوسة [(بداية من يوم 16 جوان 1827 م)]. ونظرا إلى استحالة إخراج سفننا الحربية،** فإنه من الواضح أن سفن قطاع الطرق اليونانيين، وكان عددها نحو خمس عشرة سفينة، لا يمكن أن يتم منعها من التجول في البحر بداية من طرابلس [الغرب] إلى غاية جبل طارق، والهجوم على المسلمين ومطاردتهم.

ويفهم من ذلك الكلام أن السفن الحربية الجزائرية كانت في فصل الربيع من عام 1242 هـ (**20 مارس . 20 جوان 1827 م**)، موجودة في ميناء الجزائر، وكان حسين باشا ينوي إرسالها إلى بحر ايجه لمواصلة مشاركتها في الحرب اليونانية العثمانية، ولكن الأزمة التي اندلعت بين الجزائر وفرنسا (بداية من 30 أفريل 1827 م بسبب حادثة المروحة)، والحصار الذي ضربه الفرنسيون على الجزائر بسبب ذلك (بداية من يوم 16 جوان 1827 م)، منعا حسين باشا من إخراج تلك السفن من الميناء، وفرضا عليه إبقاءها في ميناء مدينة الجزائر. ولا يمكن أن يفهم من تلك الرواية غير ذلك.

وهذه المعلومة التي ذكرها حسين باشا في رسالته حول عدم قدرة السفن الجزائرية على مغادرة ميناء الجزائر بسبب الحصار الفرنسي الذي ضُرب على الجزائر بصفة فعلية بداية من يوم 16 جوان 1827م، تؤكده مصادر الاستخبارات الفرنسية في تلك السنة، ومنها ما كتبه وزير الخارجية بارون دو داماس Baron de Damas يوم 3 جويلية 1827 م، (أي قبل ثلاثة أشهر ونصف من معركة نفارين) في رسالة بعث بها إلى القنصل الفرنسي في تونس شرح له فيها الظروف التي بدأت فيها الأزمة مع الجزائر، وأبلغه بقرار فرض الحصار عليها، كما أخبره **بأن جميع السفن الحربية التي تملكها الجزائر هي موجودة في الميناء، باستثناء سفينتين أرسلتا من قبل إلى الإسكندرية**. بمعنى أن تلك السفن لم تكن آنذاك موجودة في المياه الشرقية إلى جانب الأسطول العثماني، وإنما كانت موجودة في ميناء مدينة الجزائر، باستثناء سفينتين منها أرسلتا من قبل إلى مصر[92]. وحول ذلك قال وزير الخارجية الفرنسي في رسالته بأن الوحدات البحرية التي أرسلتها حكومة الملك الفرنسي إلى مدينة الجزائر لطلب ترضية عن التجاوز الذي ارتكبه الداي في حق قنصل فرنسا، قد وصلت إلى الميناء المذكور يوم 12 من الشهر الماضي (جوان). ولما رفض الداي الاستجابة للطلب الذي تقدم به إليه قائد الأسطول بعد أربع وعشرين (24) ساعة، فقد تقرر إعلان الحصار المشدد على مدينة الجزائر من قِبل وحدات الأسطول الملكي. ثم قال: "**إن جميع القطع المسلحة (ويقصد بها السفن الحربية) التي يملكها الدّاي هي الآن محاصرة في الميناء، باستثناء سفينة من نوع فرقاطة، وأخرى من نوع قربيط، كانتا قد أرسلتا من قبلُ إلى الإسكندرية (بمصر)**. وقد أرسلت الأوامر إلى قادة السفن الفرنسية في منطقة الشرق بمراقبة تحركات السفينتين المذكورتين، والاستيلاء عليهما. وفي جميع الحالات فإن

[92] هما سفينتان توجهتا إلى مصر لنقل الحجيج، وأفردنا لهما دراسة خاصة في الفصل الثاني من هذا العمل.

القراصنة الجزائريين هم حاليا في وضع لا يمكن لهم أبدا عرقلة تجارتنا أو تجارة الدول الأخرى"[93] (الملحق 16).

ثم ما ورد في "مجلة حوليات البحرية الفرنسية" الصادرة في تلك السنة، حيث نقرأ خبرا بتاريخ 26 أوت 1827م (أي قبل أقل من شهرين من تاريخ وقوع معركة نفارين وهو يوم 20 أكتوبر)، ومفاده "أن آخر الأخبار الواردة من الجزائر تفيد أن السفن الكبيرة التابعة للإيالة، هي لا تزال موجودة في الميناء، ولم تحاول أية واحدة منها إلى غاية التاريخ المذكور، الخروج إلى عرض البحر. ولا توجد سوى بعض الفلوكات (السفن الصغيرة) التي استطاعت أن تسير بمحاذاة الساحل مستفيدة من حالة الظلام ليلا، ومستخدمة قدرتها الضعيفة في شق مياه البحر. ولما كان عدد تلك الفلوكات قليلا فإنها استطاعات أن تفلت من مراقبة سفن الحصار الفرنسية التي زاد الآن عدد وحداتها، وصار بإمكانها توسيع مجال مراقبتها للسواحل الجزائرية من عنابة في الشرق إلى وهران في الغرب"[94]. (الملحق 10).

وبعدما تحدث حسين باشا في رسالته عن عدم قدرة السفن الجزائرية على الخروج من الميناء بسبب الحصار الفرنسي، قدم لنا معلومة مهمة تؤكد وجود السفن الجزائرية في ميناء الجزائر في الأيام القليلة التي سبقت معركة نفارين، (وهي بين 4 و20 أكتوبر 1827 م)، وذلك حينما تحدث في رسالته عن واقعة مهمة تتعلق بمحاولة قامت بها تلك السفن من أجل فك الحصار الفرنسي على الجزائر، وتمت تلك المحاولة حسب الرسالة المذكورة، في الليلة

---

[93] Plantet, Correspondance ..., op.cit., vol 3, pp 633 – 634 .

ويستخلص من هذه الرسالة أن وحدات الأسطول الفرنسي التي توجهت إلى مدينة الجزائر في التاريخ المذكور (12 جوان 1827 م) كانت إحدى مهامها التجسس على وحدات الأسطول الجزائري، لمعرفة عددها ومكان تواجدها.

[94] Bajot (M), Annales maritimes et coloniales, Année 1827, 2em partie, Tome 2, Paris, Iprimerie Royale, 1827, pp 339 – 340 .

من 12 إلى 13 ربيع الأول 1243 هـ / من 3 إلى 4 أكتوبر 1827 م، وذلك قبل ستة عشر يوما فقط من وقوع معركة نفارين، والذي كان يوم 1 ربيع الثاني 1243هـ / 20 أكتوبر 1827 م. **فذكر حسين باشا في رسالته أن إحدى عشرة (11) سفينة جزائرية خرجت ليلا في يوم 12 ربيع الأول 1243 هـ / 3أكتوبر 1827 م، من ميناء الجزائر بغرض مواجهة السفن الفرنسية وفك الحصار الذي تضربه تلك السفن على مدينة الجزائر.** وفي اليوم الموالي (13 ربيع الأول / 4 أكتوبر) وقعت معركة بين تلك السفن والسفن الفرنسية، وأسفرت عن نتائج طيبة كثيرا بالنسبة إلى الجزائريين حسب تعبير حسين باشا[95]. والمعلومة المهمة التي تفيدنا في موضوعنا من هذه الحادثة، هي المتعلقة بعدد السفن الجزائرية التي خاضت تلك المعركة، وهو إحدى عشرة (11) سفينة. وكانت واحدة منها عبارة عن فرقاطة صغيرة قديمة، والثانية من نوع قربيط صغير، والسفن الباقية كانت من نوع بريق[96]. وإذا أضفنا إلى هذا العدد السفينتين اللتين توجهتا إلى مصر قبل بداية الحصار على الجزائر بصورة فعلية يوم 16 جوان 1827 م، لنقْلِ الحجيج، وبقيتا هناك بعد الحصار، وقد أُفردت لهما دراسة خاصة في الفصل الثاني هنا، فإن ذلك العدد يرتفع إلى ثلاث عشرة (13) سفينة.

وذلك العدد من السفن (13 سفينة) هو الذي كانت تملكه الجزائر منذ عام 1819 م، وإن زاد أو نقص فذلك ليس بعدد كبير، ومن جهة أخرى فهو يزيد بحساب السفن الصغيرة التي لا تقدِر على قطع المسافات الطويلة في أعالي البحار، وإنما هي تستخدم في المياة القريبة من السواحل فقط، زيادة على ما يكون منها غير مؤهل للاستخدام بسبب قدم الهيكل أو رشوه وتصدعه. وهكذ

[95] راجع وصف تلك المعركة في رسالة حسين باشا في الملحق رقم (9).

[96] Kuran, La lettre du dernier Dey ..., op. cit., p 192 ; Devoulx (Albert), La Marine de la Régence d'Alger, in : R.A., vol 13 / 1869, p 419 – 420.

ذكرت الوثائق الفرنسية أن في تلك السنة (1819 م) كانت البحرية الجزائرية تتشكل من إحدى عشرة (11) سفينة، بين كبيرة ومتوسطة وصغيرة، بعضها أُهدي لها من الباب العالي والمغرب الأقصى، وبعضه اشترته من دول أوروبية، وبعضه بنته في دار الصناعة بالميناء[97]. وفي شهر أوت من عام 1824م صار عدد السفن التي تملكها الإيالة حسب مراسلات القنصلية الأمريكية، أربع عشرة (14) سفينة[98]. وحسب المراسلات نفسها فإن ذلك العدد (14 سفينة) بقي هو نفسه في السنة الموالية، وبالتحديد في أفريل 1825 م، زيادة على ثلاث (3) سفن أخرى ذكر القنصل الأمريكي بأنها كانت في طور البناء. ويعني ذلك أن مجموع تلك السفن هو سبع عشرة (17) سفينة[99]. وفي سنة 1827 م ذكرت المصادر الفرنسية أن عدد السفن الجزائرية بلغ ست عشرة (16) سفينة، ومن ضمنها

---

[97] أرشيف وزارة الخارجية الفرنسية بباريس، المراسلات القنصلية والتجارية، الجزائر، ملف 45 / 1819 ـ 1821، ورقة 93، رسالة من القنصل الفرنسي مؤرخة في: 31 ديسمبر 1819.

[98] مركز الأرشيف الوطني بالجزائر، مراسلات القنصلية الأمريكية في الجزائر، 1785 ـ 1906، (Microcopy 23, Roll 13, fol. 62 - 63)، رسالة من القنصل شالر مؤرخة في: 17 أكتوبر 1824 م. وهناك من ذكر هذا العدد، وأضاف إليه عدد السفن التي أرسلتها الإيالة للمشاركة في حرب اليونان في عام 1821، ظنا منه أن تلك السفن الأخيرة كانت في عام 1824 م موجودة في بحر ايجه إلى جانب الأسطول العثماني، بينما الحقيقة هي أن تلك السفن كانت قد عادت من بحر ايجه إلى الجزائر في أكتوبر 1823 م، مما يعني أن تلك السفن الثمانية هي داخلة في الإحصاء المذكور لعام 1824 م. (راجع ذلك الخطأ في:

Chatant (A) et Muller, Alger avant 1830, Alger, s.L., S. d., p 49

[99] مركز الأرشيف الوطني بالجزائر، مراسلات القنصلية الأمريكية في الجزائر، (Microcopy 23, Roll 13, fol. 78) ، رسالة من القنصل شالر مؤرخة في: 17 أفريل 1825، وراجع ذلك أيضا في: شالر، مذكرات، مصدر سابق، ص 69 ـ 70. والمعلومة نفسها نقلتها المصادر الفرنسية المختلفة: (Dépôt Général de la Guerre, Aperçu Historique ..., op. cit., p 210 - 211).

السفينتان اللتان توجهتا إلى مصر لنقل الحجيج. وكان من ضمن تلك السفن سفينتان صغيرتان، إحداهما ذات 12 مدفعا، والثانية ذات أربع مدافع[100].

وهذا يعني أن السفن الجزائرية لم يكن يوجد منها في الأيام القليلة التي سبقت معركة نفارين، أية سفينة مع الأسطول العثماني الذي كان يستعد للمعركة في ميناء نفارين، وإنما كانت إحدى عشرة سفينة منها محاصرة في ميناء مدينة الجزائر، وسفينتان اثنتان محاصرتين في ميناء الإسكندرية بمصر. وإن وجدت سفينة أو سفينتان أو حتى ثلاث سفن أخرى، زيادة على الثلاث عشرة سفينة المذكورة، فإن تلك السفن كانت موجودة قبيل معركة نفارين، في ميناء الجزائر أيضا، وهي إما سفن صغيرة، أو قديمة أو معطلة، وكلها غير صالحة للاستخدام، أو على الأقل غير قادرة على قطع المسافات الطويلة في عرض البحر، والمشاركة في المعارك البحرية كمعركة نفارين التي وقعت في بحر ايجه البعيد عن الجزائر بمسافة لا تقل عن 12 يوما[101]. وكان من بينها السفينتان اللتان وردتا في القائمة الفرنسية لعام 1827 م، وهما سفينة ذات 4 مدافع، وأخرى ذات 12 مدفع[102].

المصدر(3): سجل التشريفات، (الملحق 11):

المصدر المذكور هو سجل إداري رسمي تابع للإدارة الجزائرية في العهد العثماني، دُونت فيه وقائع تاريخية مختلفة جرت في الإيالة آنذاك، كتعيين

[100] Devoulx (Albert), La Marine de la Régence d'Alger, in : R.A., vol 13 / 1869, p 418 - 419

[101] مركز الأرشيف الوطني بالجزائر، وثائق تاريخ الجزائر في العهد العثماني، قسم خط همايون (خ. ه)، وثيقة رقم 4365 / 1240، رسالة من قائد السفن الجزائرية مصطفى رئيس إلى الباب العالي حول وصول السفن الجزائرية إلى إستانبول يوم 22 رمضان 1240 هـ.

[102] راجع القائمة المفصلة لتلك السفن في الملحق (32).

الموظفين وعزلهم، وتنصيب الباشاوات، وإرسال الهدايا إلى الدولة العثمانية، ودفع مرتبات الجنود، والوقائع الحربية، والظواهر الطبيعية غير المعتادة، والكورث، وأحوال العملة، وغير ذلك. ويعتبر من المصادر التاريخية الرسمية النفيسة، وتوجد نسخة منه، وهي الأصلية والوحيدة، في المكتبة الوطنية بالجزائر (قسم المخطوطاتٍ رقم 1649). وقد اهتم بذلك السجل الباحث الفرنسي ألبير دوفو، في السنوات الأولى من الاحتلال، وقام بنشره مترجما إلى الفرنسية في سنة 1852. وهذه الترجمة هي المعتمدة بين الباحثين بصورة عامة رغم ما فيها من عيوب[103]. ولم يخل السجل المذكور من الإشارة إلى ما يتعلق بموضوعنا، وذلك في موضعين: أحدهما تحدث فيه السجل عن معركة نفارين ذاتها، ولكن دون الإشارة إلى السفن الجزائرية بأية صورة، ولا إلى غيرها أيضا. وكل ما ذكره بشأنها أنه في يوم 7 ربيع الثاني 1243 هـ (27 أكتوبر 1827 م)، وهو يوم السبت، وفي الساعة الثالثة بعد غروب الشمس، ظهر في السماء نور قوي أنار الكون بكامله. وفُسّر ذلك الحدث بأنه اللحظة التي اندلعت فيها معركة نفارين البحرية ضد أعداء الدين، واستمرت إلى غاية انتصار المسلمين فيها[104]. وهذه الإشارة لا يمكن استخلاص أية فكرة منها بخصوص مشاركة السفن الجزائرية في تلك المعركة، لا بطريقة مباشرة ولا غير مباشرة. مع الإشارة بأن المعركة لم تقع في ذلك التاريخ الذي ورد في السجل، وإنما وقعت قبله بأسبوع كامل، وذلك يوم 1 ربيع الثاني 1243 هـ / 20 أكتوبر 1827م.

وأما الإشارة الثانية المتعلقة بموضوعنا فهي التي تناول فيها السجل واقعة الحصار الفرنسي للجزائر، والذي بدأ فعليا يوم 16 جوان 1827 م. وقد

[103] راجع حول ذلك عملنا: الترجمة عن اللغة التركية في الجزائر، تاريخها وواقعها، أعمال الندوة الوطنية حول: "أهمية الترجمة وشروط إحيائها"، الجزائر، المجلس الأعلى للغة العربية، 2004. والبحث نفسه نشر في: مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، جامعة الأمير عبد القادر، ع 11/ 1422هـ (2002 م).

[104] Devoulx, Tachrifat, op. cit., p 77.

كرر السجل حول ذلك ما ذكره حسين باشا في رسالته التي جاء تناولها سابقا، إذ تحدث عن محاولة السفن الجزائرية فك ذلك الحصار ليلة 13 ربيع الأول 1243 هـ / 4 أكتوبر 1827 م، وتطرق إلى عدد السفن التي كانت موجودة آنذاك في ميناء الجزائر وشاركت في تلك المحاولة، وذكر أن عددها كان إحدى عشرة (11) سفينة كما ذكر حسين باشا تماما في رسالته. وهذا نص ما كتب في السجل المذكور:

"أثناء العداوة التي وقعت بين الفرنسيين والأوجاق المنصور، قام الكفرة بمحاصرة موانئ أوجاق السلطان من جهة البحر، وكان ذلك بواسطة السفن الآتية: فرقاطة كبيرة لها منصتان للمدفعية، وفرقاطة أصغر منها، وسفينتان من نوع بريق، وسفينة من نوع غليوطة. وعددها جميعا خمس سفن ضخمة ومسلحة بصورة قوية. وكان المجاهدون متحمسين كثيرا للجهاد والقتال في سبيل الله، مما جعلهم يطلبون الترخيص لهم للخروج لمواجهة العدو. وكان يوجد آنذاك في الجزائر سفينة صغيرة من نوع فرقاطة، وأخرى من نوع قربيط، وعدد من السفن من نوع بريق، وأخرى من من نوع غليوطة، **وكان عددها جميعا إحدى عشرة سفينة.** وأعطى الأمير الإشارة من أجل إعداد تلك السفن للخروج للقتال. وتمت عملية الإعداد بسرعة، وركب المجاهدون تلك السفن ليلة يوم الأربعاء الثالث عشر (13) من شهر ربيع الأول من سنة 1243 [من الهجرة]، وهو اليوم الثاني من المولد النبوي الشريف. وخرجوا بعد غروب الشمس، وهم على ثقة في الله، وشجاعة عزم. وفي الغد، وهو يوم الخميس، وصلوا قبالة العدو". وبعد ذلك يواصل السجل ذكر بعض التفاصيل عن المعركة التي وقعت مع الفرنسيين، وأكد انتصار الجزائريين فيها[105] كما ورد في رسالة حسين باشا السالفة الذكر تماما.

[105] Devoulx, Tachrifat, op. cit., p 17.

وقد أردف "ألبير دوفو" ذلك النص الذي ورد في سجل التشريفات، حول تلك المعركة، بنص آخر نقله عن مجلة "الحوليات البحرية الفرنسية" لعام 1827 م، تحدث عن تلك المعركة من منظور الفرنسيين. ولكن النص الفرنسي إذا كان قد اختلف مع النص الجزائري في وصف نتيجة المعركة، فإنه اتفق معه في ذكر عدد السفن الجزائرية التي شاركت فيها، وهو إحدى عشرة (11) سفينة. وهي فرقاطة كبيرة تحمل مدافع من عيار 18 ملم، و4 قربيطات تحمل كل واحدة منها بين 20 و24 مدفعا ذات 18 ملم أيضا، و6 سفن من نوع بريق أو غليوطة تحمل بين 16 و18 مدفعا من عيار 12 ملم. وذكر النص أن السفن الجزائرية الإحدى عشرة خرجت من ميناء الجزائر مع فجر يوم 4 أكتوبر، ووقعت المعركة بينها وبين السفن الفرنسية بعد نصف ساعة من منتصف النهار، وانسحبت السفن الجزائرية في النهاية من ميدان المعركة وهي شبه مُحطمة، ولم تستطع أن تدخل الميناء في اليوم الموالي (5 أكتوبر) إلا بصعوبة كبيرة[106].

وهذا العدد من السفن الذي كان يوجد في ميناء الجزائر في الأيام القليلة السابقة لمعركة نفارين، وإلى جانبه السفينتان اللتان توجهتا إلى مصر قبل بداية الحصار على الجزائر بصورة فعلية يوم 16 جوان 1827 م، لنقل الحجيج، وبقيتا هناك بعد الحصار، يجعلان عدد السفن الإجمالي ثلاث عشرة (13) سفينة. وما يمكن قوله هنا بخصوص هذا العدد من السفن، فقد قيل في العنصر أعلاه المتعلق برسالة حسين باشا، ولا داعي لتكراره، لأن الرواية واحدة.

[106] Devoulx, Tachrifat, op. cit., p 17 - 18

المصدر(4): مراسلات وكلاء الجزائر في المدن العثمانية:

المراسلات المذكورة هي مجموعة من الرسائل قدرها اثنتين وستين (62) رسالة، بعث بها وكلاء الجزائر في المدن العثمانية ومنها إزمير والاسكندرية وتونس، إلى حسين باشا ووزرائه. ونشر بعضها مترجمة إلى الفرنسية، الباحث الفرنسي ألبير دوفو في عمله حول مشاركة الجزائر في الحرب اليونانية العثمانية الذي صدر في المجلة الإفريقية عامي 1856 ـ 1857 م[107]، وقمنا نحن بتحقيق تلك الرسائل الاثنتين والستين ونشرناها في كتاب خاص بعنوان "وثائق عن تاريخ الجزائر في العهد العثماني"[108]. وهي تتعلق بالسنوات الأخيرة من العهد المذكور، حيث وقعت الحرب اليونانية العثمانية. وقد تطرقت بعض تلك الرسائل بشكل مفصل إلى الأحداث التي أحاطت بمعركة نفارين، من بدايتها إلى نهايتها. فتحدثت عن تموقع الأساطيل التي تحاربت فيها، والأسباب التي اتُّخذت ذرائع لحدوثها، ووقائع الاشتباك بين المتحاربين، والنتائج التي أسفرت عنها، من تحطم للسفن، ومقتل للجنود. وذلك كله بالنسبة إلى الجانبين، جانب الحلفاء الأوروبيين المتمثل في أساطيل أنكليترا وفرنسا روسيا، والجانب العثماني المتمثل في أساطيل الباب العالي ومصر وتونس. وبما أن هؤلاء الوكلاء التابعين للجزائر قد تكلموا في رسائلهم تلك عن السفن التونسية التي شاركت في المعركة وتحطمت فيها إلى جانب سفن مصر والباب العالي، فإنه كان من البديهي، بل من الأولى لهم، أن يتكلموا عن سفن الجزائر أيضا لو أنها شاركت في تلك المعركة. وبما أنهم لم يفعلوا ذلك، فهو يعني أن تلك السفن لم تكن موجودة في المعركة، ويعني ذلك أيضا أنها لم تشارك فيها. ولدينا من تلك الرسائل ثلاث،

---

[107] Devoulx (Albert), Recherche sur la Coopération de la Régence d'Alger à la Guerre de l'Indépendance Greque (d'après des documents inédits), in : R. A., vol. 1/ 1856 pp 129, 207, 299, 464 ; vol. 2 / 1857, p 131 - 138

[108] حماش، وثائق عن تاريخ الجزائر ...، مصدر سابق. وتوجد في المقدمة تفاصيل حول هذه الرسائل.

اثنتان أرسلهما مصطفى رئيس من الإسكندرية، واحدة مؤرخة بيوم 2 جمادى الأولى 1243 هـ (21 نوفمبر 1827 م)[109]، والأخرى بيوم 12 جمادى الثانية 1243 (31 ديسمبر 1827 م)[110]، والثالثة أرسلها محمود بن أمين السكة من تونس في 1 جمادى الثانية 1243 هـ (20 ديسمبر 1827 م)[111]. ونضيف إلى تلك الرسائل الثلاث رسالة رابعة كتبها في أواخر ربيع الثاني 1243 هـ (11 ـ 19 نوفمبر 1827 م) من قلب الحدث، أي من قلب المعركة، قائد السفن التونسية التي شاركت في المعركة، وهو محمد قبطان، وأرسلها إلى حسين پاشا، باي تونس. ولكن تلك الرسالة لم تصل إلى الباي التونسي، وإنما وصلت بدلا من ذلك، بسبب خطأ وقع في توزيع البريد، إلى حسين پاشا والي الجزائر. وقد تضمنت تلك الرسالة أيضا، مثل الرسائل الثلاث الأخرى، معلومات مفصلة عن المعركة، والنتائج الوخيمة التي أسفرت عنها بالنسبة إلى سفن الباب العالي ومصر، وسفن تونس التي شاركت في المعركة، ولكن تلك الرسالة، والرسائل الأخرى، لم تشر أية واحدة منها إلى السفن الجزائرية[112]. مما يعني أنها لم تكن موجودة في المعركة.

[109] حماش، وثائق عن تاريخ الجزائر ...، مصدر سابق، الوثيقة رقم 30، ص 156 ـ 160. (راجع نصها في الملحق 12).

[110] حماش، وثائق عن تاريخ الجزائر ...، مصدر سابق، الوثيقة رقم 32، ص 165 ـ 170. (راجع نصها في الملحق 13)

[111] حماش، وثائق عن تاريخ الجزائر ...، مصدر سابق، الوثيقة رقم 33، ص 171 ـ 176. (راجع نصها في الملحق 14).

[112] حماش، وثائق عن تاريخ الجزائر ...، مصدر سابق، الوثيقة رقم 29، ص 148 ـ 155. ولنا دراسة عن هذه الرسالة هي: معركة نفارين من خلال تقرير تونسي من قلب الحدث، نشر ضمن (دراسات وبحوث حول إفريقيا والمجال العربي ـ المتوسطي)، كتاب جماعي مهدى للأستاذ المتميز: الدكتور هشام جعيط، تونس، مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية، 2013، ج 2. (راجع نصها في الملحق 15).

ثانيا: المصادر الأجنبية: (العثمانية والأوروبية):

وسنوزع تلك المصادر هنا توزيعا زمنيا بحسب ترتيب الأحداث المتعلقة بمعركة نفارين، وهي مقسمة إلى ثلاث مراحل:

. مصادر أحداث المرحلة الأولى: وهي أحداث الفترة السابقة ليوم 30 سبتمبر 1827.

. مصادر أحداث المرحلة الثانية: وهي أحداث الفترة الممتدة من 30 سبتمبر إلى 20 أكتوبر 1827 م).

. مصادر أحداث المرحلة الثالثة: وهي أحداث ما بعد المعركة، وهي بالتحديد النتائج المترتبة عن المعركة.

أ. مصادر أحداث المرحلة الأولى (فترة ما قبل 30 سبتمبر 1827 م)

وتتعلق هذه الأحداث من جهة بتحركات الأسطول العثماني وعمليات إعداده للمواجهة في عمليات عسكرية كان مخططا أن تكون كاسحة ضد اليونانيين؛ ومن جهة ثانية بتحركات السفن الجزائرية باعتبارها جزءا من ذلك الأسطول. وتغطي هذه الأحداث فترة تقدر بنحو ثلاثة أشهر ونصف. ومن الوثائق التي تحدثت عن تلك الأحداث ما يأتي:

المصدر (5): رسالة من وزير الخارجية الفرنسي بارون دو داماس Baron de Damas إلى قنصل بلاده في تونس يوم 3 جويلية 1827 م[113]. (الملحق 16)

كما هو معلوم أن الأزمة بين فرنسا والجزائر بدأت قبل معركة نفارين بنحو ستة أشهر، وكان ذلك يوم 30 أفريل 1827 م حيث حدثت واقعة المروحة

[113] Plantet, Correspondance des Beys ..., op. cit., vol. 3, pp 633 - 634 .

الشهيرة، التي اعتبرتها فرنسا إهانة لها من والي الجزائر العثماني حسين باشا. وبعد ذلك تطورت تلك الحادثة واتخذت شكل نزاع بين الجانبين بدأت أولى مظاهره بقرار فرنسا إرسال وحدات من أسطولها البحري لمحاصرة مدينة الجزائر ومنع خروج أو دخول السفن منها وإليها. وبدأ ذلك الحصار يوم 11 جوان 1827 م[114]، وانتهى بغزو مدينة الجزائر في عام 1830 م. ومع بداية ذلك الحصار بدأت مصالح الاستخبارات الفرنسية ترصد تحركات السفن الجزائرية، وتجمع المعلومات حولها من المصادر المختلفة، وتتخذ بشأنها الإجراءات العسكرية التي تمنعها من الخروج من ميناء الجزائر، أو العودة إليه إن كانت خارجه. وبهذا الخصوص كتب وزير خارجيتها يوم 3 جويلية 1827 م، (أي قبل ثلاثة أشهر ونصف من معركة نفارين) رسالة إلى قنصلها في تونس شرح له فيها الظروف التي بدأت فيها الأزمة مع الجزائر، وأبلغه بقرار فرض الحصار عليها، كما أخبره **بأن جميع السفن الحربية التي تملكها الجزائر هي موجودة في الميناء، باستثناء سفينتين أرسلتا من قبل إلى الإسكندرية**. بمعنى أن تلك السفن لم تكن آنذاك موجودة في المياه الشرقية إلى جانب الأسطول العثماني، وإنما كانت موجودة في ميناء مدينة الجزائر، باستثناء سفينتين منها أرسلتا من قبل إلى مصر[115]. وحول ذلك قال وزير الخارجية بارون دو داماس Baron de Damas في رسالته بأن الوحدات البحرية التي أرسلتها حكومة الملك الفرنسي إلى مدينة الجزائر لطلب ترضية عن التجاوز الذي ارتكبه الداي في حق قنصل فرنسا، قد وصلت إلى الميناء المذكور يوم 12 من الشهر الماضي (جوان). ولما رفض الداي الاستجابة للطلب الذي تقدم به إليه قائد الأسطول بعد أربع وعشرين (24) ساعة، فقد تقرر إعلان الحصار المشدد على مدينة الجزائر من

[114] Grammont, Histoire ..., op. cit., pp 302 -303

[115] هما سفينتان توجهتا إلى مصر لنقل الحجيج، وأفردنا لهما دراسة خاصة في الفصل الثاني من هذا العمل.

قِبل وحدات الأسطول الملكي. ثم قال: "**إن جميع القطع المسلحة (ويقصد بها السفن الحربية) التي يملكها الدّاي هي الآن محاصرة في الميناء، باستثناء سفينة من نوع فرقاطة، وأخرى من نوع قورفت، كانتا قد أرسلتا من قبلُ إلى الإسكندرية (بمصر)**. وقد أرسلت الأوامر إلى قادة السفن الفرنسية في منطقة الشرق بمراقبة تحركات السفينتين المذكورتين، والاستيلاء عليهما. وفي جميع الحالات فإن القراصنة الجزائريين هم حاليا في وضع لا يمكن لهم أبدا عرقلة تجارتنا أو تجارة الدول الأخرى"[116].

ويعني ذلك القول من وزير الخارجية الفرنسي أن السفن الجزائرية كانت في التاريخ الذي سبق معركة نفارين بثلاثة أشهر، موجودة في ميناء الجزائر، ولم تتوجه إلى بحر إيجه، وبقيت كذلك بسبب الحصار الذي فرضته البحرية الفرنسية على الجزائر، باستثناء سفينتين منها أرسلتا من قبل إلى الإسكندرية، ولما وقع الحصار على مدينة الجزائر بقيتا هناك ولم تعودا إلى الجزائر، إلى أن وقع غزو مدينة الجزائر. وسبب توجه هاتين السفينتين إلى الإسكندرية هو نقل الحجيج الجزائريين. وقد أفردنا لهما دراسة خاصة في الفصل الموالي. وهاتان السفينتان هما اللتان ورد ذكرهما في الروايات الفرنسية التي تحدثت عن مشاركة السفن الجزائرية في معركة نفارين، وذكرت تلك الروايات توهُّما بأنهما نجتا من الدمار الذي لحق الأسطول العثماني في نفارين، وفرتا إلى الإسكندرية. ووجدت تلك المعلومة أيضا في الروايات الجزائرية التي نُقلت عن الروايات الفرنسية. بينما حقيقة السفينتين المذكورتين هي منفصلة عن معركة نفارين تماما، ولاتمت إليها بأية صلة.

---

[116] Plantet, Correspondance ..., op.cit., vol 3, pp 633 – 634. ويستخلص من هذه الرسالة أن وحدات الأسطول الفرنسي التي توجهت إلى مدينة الجزائر في التاريخ المذكور (12 جوان 1827 م) كانت إحدى مهامها التجسس على وحدات الأسطول الجزائري، لمعرفة عددها ومكان تواجدها.

. قوائم السفن التي كان يتشكل منها الأسطول العثماني المشترك عند توجهه من الإسكندرية إلى خليج نفارين في الليلة من 5 إلى 6 أوت (أغسطس) 1827 م:

من المعلوم أن الباب العالي هو الذي كان في البداية يشرف على الحرب اليونانية التي بدأت في عام 1236 هـ / 1821 م، باعتبارها مسألة تتعلق بالدولة العثمانية، ولكن السلطان محمود الثاني لما رأى أن تلك الحرب طال أمدها، وأن عليه أن يتفرغ للإصلاحات العسكرية التي شرع فيها على إثر القضاء على الجيش الانكشاري في عام 1242 هـ / 1826، فإنه رأى أن يوكل أمر تلك الحرب إلى والي مصر محمد علي باشا، وكان ذلك في فيفري 1827 م، ولما تم ذلك التوكيل قام محمد عليّ في الشهر الموالي (مارس)، وبموافقة من الباب العالي، بتعيين ابنه إبراهيم باشا نائبا عنه في تلك المهمة. وبناء على ذلك قام محمد علي وابنه إبراهيم باشا بجمع الأسطول العثماني المشترك بكل مكوناته في ميناء الإسكندرية بهدف تجهيزه وإعداده للقيام بحملة عسكرية كاسحة تستهدف القواعد العسكرية اليونانية الرئيسية في شبه جزير مورة وجزر بحر إيجه. وبعد أن انتهى تجهيز الأسطول في ميناء الإسكندرية، تم توجيهه في الليلة من 5 إلى 6 أوت (أغسطس) 1827 م نحو خليج نفارين في شبه جزيرة مورة (اليونان)، ووصل إلى هناك يوم 9 سبتمبر من السنة المذكورة، بعد أن قام باستعراضات عسكرية في البحر المتوسط وعرج على ميناء مارموريس على السواحل التركية حاليا، للتزود بالماء[117]. وقبل أن ينطلق ذلك الأسطول من ميناء الإسكندرية

---

[117] Enkiri, Ibrahim Pacha, op. cit., pp 108 – 109, 114 - 115 .

ولتتبع وقائع سير الأسطول بداية من يوم خروجه من الإسكندرية إلى يوم وصوله إلى ميناء نفارين راجع يوميات السيد بومبار Bompard ضابط البحرية الفرنسي الذي كان يعمل كمتعاون في الأسطول المصري، في: Bourchier (Lady), Memoir Of The Life Of Admiral Sir Edward Codrington, London, Longmans, 1873, vol.2, pp 543 – 545

قامت أجهزة الاستخبارات الفرنسية بشكل خاص، والأوروبية بشكل عام، بجمع المعلومات حوله، وبشكل خاص من حيث عدد السفن التي كان يتشكل منها، وأنواع تلك السفن، والجهات التي تتبعها، وعدد الجنود الذين يركبونها، والمدافع التي تحملها، وغير ذلك من المعلومات العسكرية. وإذا كانت الاستخبارات الأوروبية بشكل عام قد اهتمت بتلك العملية الاستخباراتية من أجل معرفة القوة العسكرية التي تملكها الدولة العثمانية، فإن فرنسا كان لها غرض آخر زيادة على ذلك وهو مراقبة تحركات السفن الجزائرية بعدما صارت فرنسا في حالة حرب مع الجزائر بعد واقعة المروحة التي حدثت يوم 30 أفريل 1827، وما انجر عنها من قرار فرنسا بإعلان الحرب على الجزائر والشروع في حصارها بداية من يوم 11 جوان من السنة نفسها. ومن تلك السفن الجزائرية سفينتان كانتا موجودتين آنذاك في ميناء الإسكندرية[118]. وبناء على ذلك الاهتمام الفرنسي المتزايد بتشكيلة الأسطول العثماني المشترك في ميناء الإسكندرية، فإن الوثائق الفرنسية أمدتنا بثلاث قوائم حول ذلك الأسطول. ومما يميز تلك القوائم الثلاث أنها تذكر سفن الباب العالي، والسفن المصرية، والسفن التونسية، ولا تذكر السفن الجزائرية. وتلك القوائم هي الآتية:

المصدر (6): قائمة القنصل الفرنسي في الإسكندرية السيد ماليفوار Malivoire إلى وزير خارجية بلاده بارون دو داماس Baron de Damas، يوم 10 أوت 1827: (الملحق 17):

كما هو معلوم أن القنصليات والسفارات الأجنبية إذا كانت في ظاهرها مؤسسات موجهة لرعاية المصالح التجارية والسياسية للدول التي تتبعها، فإنها في باطنها هي مراكز استخباراتية تهتم بجمع المعلومات السرية بمختلف أنواعها

[118] راجع بخصوصهما الفصل الثاني من هذا الكتاب.

وإرسالها إلى دولها لمعرفة مظاهر القوة والضعف في الدول التي توجد فيها تلك السفارات والقنصليات. ومن هنا جاء اهتمام القنصل الفرنسي في الإسكندرية بمكونات الأسطول العثماني المشترك الذي كان يجري إعدادها هناك لإرساله إلى نفارين، فأعد بشأنه تقريرا أرسله إلى دولته يوم 10 أوت (أغسطسن) 1827. ومما تضمنه ذلك التقرير قائمة مفصلة بعدد السفن التي كان يتشكل منها ذلك الأسطول الذي توجه من الإسكندرية إلى نفارين يوم 5 أوت (أغسطس) 1827 م، وأنواع تلك السفن، والجهات التي تعود إليها. وحسب تلك القائمة فإن الأسطول كان يتشكل من سفن مختلفة، كبيرة وصغيرة، وحربية ونقلية، وعددها جميعا تسع وثمانون (89) سفينة موزعة على خمس مجموعات هي الآتية:

1. **سفن حربية تابعة للباب العالي:** وعددها 16 سفنية
2. **سفن حربية تابعة لتونس:** وعددها أربع سفن.
3. **سفن حربية تابعة لمصر:** 39 سفينة
4. **سفن نقلية تابعة لمصر:** وعددها (25) سفينة
5. **سفن نقلية تابعة للنمسا:** وعددها (5) سفن[119].

وكما يلاحظ فإن القائمة المذكورة ذكرت السفن التابعة للباب العالي، ولتونس، ومصر، وحتى النمسا، ولكنها لم تذكر أية سفينة جزائرية (أو طرابلسية) توجهت ضمن الأسطول من الإسكندرية إلى نفارين.

---

[119] راجع القائمة في: Driault, l'Expédition de Crète ..., op. cit., pièce 163, p 268.

ولم يحدد التقرير وظيفة السفن النمساوية التي تضمنتها القائمة، ولكن مصادر أخرى أشارت إلى أنها مخصصة للنقل.

المصدر (7): قائمة ضابط البحرية بومبار / Bompar Bompard، الذي كان يعمل في الأسطول المصري ويقود السفينة المسماة "المصرية" (الملحق 18):

والضابط المذكور كان يعمل في البحرية الفرنسية، ثم التحق بالبحرية المصرية كمتعاون عسكري ضمن عدد آخر من الضباط والفنيين الذين استعان بهم محمد عليّ باشا في تنفيذ مشاريعه الاصلاحية في مصر، ومن بينها مشروع تحديث قواته العسكرية، ومنها الأسطول. وأعطيت لذلك الضابط الفرنسي قيادة السفينة المسماة "المصرية"، وشارك في معركة نفارين. وفي يوم 22 أكتوبر، أي بعد يومين من وقوع المعركة، تخلى عن عمله في البحرية المصرية مع عدد من رفقائه، والتحقوا جميعا بإحدى سفن الأسطول الفرنسي، وعادوا على متنها إلى ميناء تولون العسكري بفرنسا. وكان ذلك الضابط يجمع المعلومات العسكرية عن الأسطول المصري والعثماني بصورة عامة ويقوم بتسريبها إلى قائد الأسطول الفرنسي الأميرال دو ريني De Rigny. ومن ضمن مع كتبه بشأن ذلك قائمة السفن التي كان يتشكل منها الأسطول العثماني المشترك عند خروجه من ميناء الإسكندرية يوم 5 أوت (أغسطس) 1827 م، وتوجهه إلى خليج نفارين. وهي قائمة شبيهة إلى درجة كبيرة بقائمة القنصل الفرنسي التي جاء ذكرها أعلاه. وحسب تلك القائمة فإن السفن التي كان يتشكل منها الأسطول كانت موزعة على ست مجموعات هي:

1. **السفن التابعة للباب العالي**: وأطلق عليها اسم سفن القسطنطينية، وعددها 16 سفينة.
2. **السفن المصرية:** وعددها 22 سفينة.
3. **سفن النقل:** وعددها 46 سفينة. ولم يذكر الجهة التي تنتمي إليها.
4. **السفن التونسية:** وعددها أربع سفن.

5 . سفن التحقت بالأسطول في ميناء مارموريس (على السواحل التركية حاليا)، وجاءت من مصر: وعددها ثلاث سفن.

6 . سفن كانت موجودة من قبل في خليج نفارين: وهي سفن تابعة للباب العالي (القسطنطينية)، ويقودها طاهر پاشا، وعددها 23 سفينة.

ومجموع السفن كلها 114 سفينة.

وكما يلاحظ أن القائمة ذكرت انتماءات السفن بدقة، وهي سفن تابعة للقسطنطينية، ومصر، وتونس، مع استثناء سفن النقل التي تذكر المصادر، ومنها قائمة القنصل الفرنسي المذكورة أعلاه، أن بعضها تابع لدول أوروبية، ومنها النمسا، وبعضها تابع لمصر. أما السفن الجزائرية (والطرابلسية) فلم يأت ذكرها في القائمة[120].

المصدر (8): قائمة قائد الأسطول الفرنسي الأميرال دو ريني De Rigny (الملحق 19):

من المعلوم أن الأميرال دو ريني De Rigny، هو الذي كان يقود الأسطول الفرنسي في الفترة التي وقعت فيها معركة نفارين، وشارك في تلك المعركة تحت القيادة الموحدة التي كان يتولاها قائد الأسطول الإنكليزي ادوارد كودرينگتون Edward Codrington. وباعتباره قائدا للأسطول فإن المعلومات الاستخباراتية الفرنسية في البحر المتوسط كانت جميعها تصل إليه. وبناء على تلك المعلومات أعد قائمة خاصة به حول الأسطول العثماني المشترك الذي توجه من الاسنكدرية إلى نفارين، وزوّد بها الأميرال الإنكليزي كودرينگتون ضمن رسالة بعث بها إليه يوم 10 سبتمبر 1827 م. وتلك القائمة شبيهة في تفاصيلها بالقائمتين الفرنسيتين المذكورتين أعلاه، إلا في بعض الملاحظات الإضافية وعدد

---

[120] راجع القائمة في: Bourchier, Memoir ..., op. cit., vol. 2, p 546

السفن. وحسب تلك القائمة فإن الأسطول العثماني المشترك كان يتشكل من أربع مجموعات من السفن هي الآتية:

1. **سفن تحمل علم الباب العالي (القسطنطينية):** وعددها 19 سفينة.
2. **سفن تحمل علم تونس:** وعددها سفينتان.
3. **سفن تحمل علم مصر:** وعددها 26 سفينة.
4. **سفن مخصصة للنقل وحر اقات:** وعددها 49 سفينة.

والمجموع كله هو (101) سفينة[121].

ومما يلاحظ أن هذه القائمة هي الأخرى مثل القائمتين السالفتين، خالية من الإشارة إلى وجود السفن الجزائرية (أو الطرابلسية) ضمن الأسطول العثماني، بينما أشارت إلى السفن التونسية. مع الإشارة أن الأميرال الفرنسي كتب في نهاية القائمة ملاحظ تقول إن السفن الجزائرية لم تخرج ضمن الأسطول. ويقصد بذلك السفينتين الجزائريتين اللتين كانتا موجودتين في ميناء الإسكندرية لما كان يجري إعداد الأسطول العثماني والمصري هناك من أجل إرساله إلى نفارين. وقد سبق الإشارة إليهما، وسيأتي تناولهما في الفصل الثاني.

(8 مكرر): قائمة القنصل النمساوي في سالونيك باليونان (بتاريخ 3 سبتمبر 1827 م):

كما سبق الإشارة فإن الدول الأوروبية بمختلف توجهاتها السياسية ومكانتها العسكرية، كانت مهتمة بجمع المعلومات حول القوة العسكرية العثمانية، ومنها الأسطول، وخصوصا في تلك الفترة الحرجة التي تميزت بحرب ضارية تتعلق بشعب يتعاطف الأوروبيون معه كثيرا، وهو الشعب اليوناني. وكانت النمسا واحدة من تلك الدول، ولو أن سياستها الخارجية كانت تختلف عن سياسات الدول الأوروبية الأخرى، لأن موقفها تجاه الدولة العثمانية كان،

---

[121] راجع نص الرسالة مرفقة بالقائمة في: Bourchier, Memoir ..., op. cit., vol. 1, p 473 - 474

بحكم نظرتها الاستراتيجية لها، يختلف عن مواقف الدول الأخرى. ولكن مع ذلك لم يكن يفت عن النمسا جمع المعلومات الاستخباراتية عن الدولة العثمانية، وخصوصا عن قوتها العسكرية وعلى رأسها الأسطول. ومن الوثائق الاستخباراتية التي احتفظ بها الأرشيف النمساوي حول ذلك تقرير لقنصلها في مدينة إزمير التركية، المطلة على بحر إيجه، مؤرخ بيوم 3 سبتمبر 1827 م، ويتعلق بوصف مفصل لتشكيلة الأسطول العثماني المشترك الذي خرج من ميناء الإسكندرية متوجها نحو بحر إيجه يوم 5 أغسطس (أوت) 1827 م. وحسب ذلك التقرير فإن الأسطول كان يتشكل من اثنتين وتسعين (92) سفينة، حربية ونقلية ومخصصة للحراسة، وهي مقسمة إلى ثلاث مجموعات:

المجموعةالأولى: تتشكل من ست عشرة (16) سفينة شراعية تابعة **للقسطنطينية** (أي للباب العالي)، **وأربع سفن تونسية (3 فرقاطات، و1 بريق)**. ومجموعها عشرون سفينة. ويقودها قبودان بك، ورياله بك.

المجموعة الثانية: تتشكل من إحدى وثلاثين (31) سفينة شراعية **مصرية**، يقودها محرم بك.

المجموعة الثالثة: تتشكل من إحدى وأربعين (41) سفينة (11 سفينة **مصرية**، و 25 سفينة **تركية**، و5 سفن **نمساوية**)، وهي كلها سفن مخصصة للنقل والحراسة.

وبعد أن قدم صاحب التقرير تلك التفاصيل عن تشكيلة الأسطول العثماني المشترك، أورد عددا من الملاحظات تخص عدد الجنود والذخائر الحربية والمؤن، والأجور، وكذلك الضباط الفرنسيين المرافقين للأسطول. كما تحدث صاحب التقرير ضمن تلك الملاحظات عن **السفينتين الجزائريتين** اللتين كانتا محاصرتين آنذاك من قبل السفن الحربية الفرنسية في الإسكندرية، وقال بأنهما بقيتا في افسكندرية، ولم تخرجا برفقة الأسطول،

وهما: فرقاطة مجهزة بـ 64 مدفعا، وقربيط مزود بـ 40 مدفعا[122]. (الملحق 19 مكرر).

ويستخلص من ذلك التقرير المفصل، عدم وجود أية سفينة جزائرية (أو طرابلسية) ضمن الأسطول العثماني المشترك الذي خرج من الإسكندرية يوم 5 أوت 1927، ووصل إلى نفارين يوم 9 سبتمبر. وهو الأسطول نفسه الذي سيخوض معركة نفارين يوم 20 أكتوبر 1827 م.

المصدر (9): قائمة الصحيفة النمساوية (L'Observateur Autrichien) حول الأسطول العثماني المشترك في نفارين يوم 9 سبتمبر 1827 م. (الملحق 20):

كما هو معلوم أن المصالح الاستخباراتية كانت لا تكتفي بتقديم معلوماتها إلى أجهزة الدولة فقط، وإنما كانت تقدمه بعضا نتها إلى للصحافة في بلدانها لكي تنشرها على صفحاتها وتخبر بها متابعيها وسط المجتمع أيضا. وخصوصا إبان الأحداث التاريخية الكبرى التي يهتم بها الرأي العام، ويسعى إلى فهم تفاصيلها، كما حدث في الحرب اليونانية العثمانية. ومن الصحف التي اهتمت بموضوع تلك الحرب الصحيفة النمساوية المسماة آنذاك "المراقب النمساوي L'Observateur Autrichien"، والتي نشرت أخبارا حول وصول الأسطول العثماني المشترك إلى نفارين يوم 9 سبتمبر 1827، قادما إليها من ميناء الإسكندرية. وتضمنت الصفحة التي خصصتها الصحيفة المذكورة لتلك الأخبار قائمة بالسفن التي كان يتشكل منها الأسطول في ذلك التاريخ، وكان عددها حسب الصحيفة، اثنتين وتسعين (92) سفينة، كما ذكر التقير

[122] راجع نص التقير في:المركز القومي (المصري) للترجمة، حرب المورة في الوثائق النمساوية، ترجمة عبد الله محمد أبو هشة، ومراجعة علي بركات، ط 1، القاهرة، 2009، ص 291 ـ 293.

الاستخباراتي النمساوي المذكور أعلاه. وحسب الصحيفة نفسها فإن تلك السفن كانت تتشكل من ثلاث مجموعات، هي:

المجموعة الأولى: تمثلها السفن التركية (أي التابعة للباب العالي)، وهي مشكلة من قسمين: أولهما بقيادة قبطانه بك طاهر پاشا، وعدد سفنه سبع سفن كبيرة الحجم؛ والقسم الثاني يقوده مساعده رياله بك، ويتشكل من ثلاث عشرة سفينة، وهي: تسع سفن من نوع قربيط (قرويت) تركية (تابعة للباب العالي)، وأربع سفن **تونسية**، وهي: ثلاث سفن من نوع فرقاطة، وسفينة واحدة من نوع بريق.

المجموعة الثانية: تمثلها جميعا السفن المصرية، وهي مجهزة بطواقم من البحارة الأوروبيين، وعين لقيادتها الضابط المصري محرم باي، وتتشكل من إحدى وثلاثين سفينة مصرية مختلفة الأنواع.

المجموعة الثالثة: وهي سفن مخصصة للنقل، وعددها إحدى وأربعون سفينة، وتتشكل من سفن تركية (تابعة للباب العالي)، وأخرى مصرية، وأخرى أوروبية[123] (نمساوية).

وكما يتبين من تلك القائمة، فقد ذكرت فيها السفن التابعة للباب العالي، والسفن التونسية، والسفن المصرية، وحتى السفن الأوروبية، بل ذكرت حتى طواقم البحارة الأوروبيين الذين كانوا يشرفون على قيادة السفن المصرية. أما السفن الجزائرية (والطرابلسية) فلم تذكر. وتشابهت هذه القائمة في ذلك مع القوائم الفرنسية السابقة.

---

[123] نقلا عن:

Lesur (C. L), Annuaire historique universel pour 1827, Paris, Chez A. Thoisnier – Desplaces, 1828, p 353, note 1..

ب . مصادر أحداث المرحلة الثانية: (فترة الاستعداد للمعركة: 30 سبتمبر.20 أكتوبر1827):

المصدر (10): محضر اجتماع القيادات البحرية في الأسطول العثماني المشترك يوم 9 ربيع الأول 1243 هـ / 30 سبتمبر1827 م. (الملحق 21):

لقد تبين للقيادة العثمانية من خلال قدوم أساطيل الدول الأوروبية الثلاث وهي إنكليترا وفرنسا وروسيا، إلى مياه خليج نفارين، أن تلك الدول تخطط لأمر خطير وهو الهجوم على الأسطول العثماني، وخصوصا أن تلك الدول لم تخف مساندتها لليونانيين في الحرب التي يخوضونها ضد الدولة العثمانية. وكانت مظاهر الاستعداد التي أبداها الأسطول العثماني لخوض المعركة متعددة، وقد سجلت لنا الوثائق بعضها. ومن المظاهر التي سُجلت ما ورد في محضر للبحربة العثمانية يتعلق باجتماع عام للقيادات الرئيسة والفرعية للأسطول العثماني، عقده إبراهيم باشا في نفارين يوم 9 ربيع الأول 1243 هـ / 30 سبتمبر 1827 م، أي قبل عشرين يوما من وقوع المعركة. وحسب المحضر المذكور فقد حضر الاجتماع جميع قادة الأسطول العثماني، وهم القادة السامون والفرعيون وقادة سفن. وبلغ عددهم جميعا ستا وخمسين (56) قائدا. وتضمن ذلك المحضر أسماء جميع هؤلاء القادة، ورُتبهم القيادية، والأقسام التي ينتمون إليها من الأسطول، وهي ثلاثة: قسم السفن التابعة للباب العالي، وقسم السفن المصرية، وقسم السفن التونسية. وجاء الإشارة في بداية ذلك المحضر بكل وضوح إلى القادة العامين لتلك الأقسام الثلاثة المذكورة، ثم قادة السفن التي تتشكل منها تلك الأقسام. وبخصوص السفن التونسية فكان قائدها العام هو محمد قبطان، وأشير إليه كما يأتي: "بنده باشبوغى سفاين تونس محمد

قبطان" (بمعنى القائد العام للسفن التونسية، المطيع محمد قبطان). وما دام هذا المحضر المفصل تضمن اسم القائد العام للسفن التونسية، وأسماء قادة تلك السفن، فكان من البديهي أنه سيتضمن أسماء قادة السفن الجزائرية أيضا لو كانوا موجودين على رأس سفنهم في نفارين في هذا التاريخ الذي سبق المعركة بعشرين يوما، لأنهم كانوا سيحضرون الاجتماع كغيرهم من القادة البحريين. وبما أن المحضر لم يتطرق إليهم فذلك يعني بداهة أيضا أنهم لم يكونوا موجودين آنذاك في نفارين. وما ينطبق على الجزائريين في هذه الحالة ينطبق على الطرابلسيين أيضا.

مع الإشارة أن المحضر المذكور تضمن اسم قائد بحري جزائري واحد، وهو "جزايرلي مصطفى قبطان"، وهذا القائد كان له وضع خاص سنتحدث عنه في نهاية الدراسة، إذ لم يكن يقود سفينة جزائرية، وإنما كان يقود سفينة تابعة للباب العالي.

المصدر (11): قائمة السفن التي كان يتشكل منها الأسطول العثماني المشترك الذي خاض معركة نفارين يوم 1 ربيع الثاني 1243 هـ/ 20 أكتوبر 1827 م[124] (الملحق 22):

ومن المصادر التي تضمنتها الوثائق العثمانية والأوروبية بخصوص معركة نفارين قائمة بالسفن التي كان يتشكل منها الأسطول العثماني بصورة مجملة قبيل المعركة. وهي قائمة نشرتها الدراسات التركية التي أُنجزت حول المعركة. وتضمنت تلك القائمة قسما خاصا بالسفن التابعة للباب العالي، وقسما آخر خاصا بالسفن المصرية. وأشير في كل قسم منهما إلى عدد السفن، وأنواعها، وأسمائها، وإلى قادتها في حالة ما لم يكن لها أسماء. وكما يلاحظ في القائمة، أنها

[124] راجع القائمة في: Kurtoğlu, Yunan ..., g.e., 2. cilt, s 172 – 173

أشارت إلى السفن التابعة للباب العالي ومصر فقط، ولم تشر إلى السفن التابعة لتونس، وهي أربع سفن، رغم أنها كانت موجودة ضمن الأسطول العثماني. ولكن يبدو الإشارة إليها جاءت ضمن القسم المتعلق بالسفن التابعة للباب العالي، ولكن دون تحديد الجهة التي تتبعها وهي تونس، وذلك بعكس ما فُعل بخصوص السفن المصرية التي خصص لها قسم خاص بها. ولذلك فبما أن القائمة لم تشر إلى السفن التونسية وهي موجودة في نفارين، فيمكن القول إن من الممكن أيضا أنها لم تشر إلى السفن الجزائرية التي قد تكون موجودة هي أيضا في نفرين. ولذلك فمن غير الممكن معرفة لا السفن التونسية، ولا السفن الجزائرية ضمن تلك القائمة، إلا إذا تم البحث عن تلك السفن من خلال الأسماء التي تحملها. ولذلك فإن هذه القائمة على الرغم من أهميتها فلا يمكن اتخاذ مضمونها دليلا قاطعا على عدم وجود السفن الجزائرية ضمن الأسطول العثماني في نفارين قبيل المعركة، ما دام أن الجهات التي تعود إليها السفن لم تحدد فيها، واعتبرت كلها سفنا عثمانية ضمن الأسطول التابع للباب العالي. ولكننا لو نبحث عن السفن الجزائرية من خلال أسمائها فإننا نستطيع أن نقول بأنها غير موجودة، لأننا نعرف أسماء السفن الجزائرية كما تبين لنا في المبحث الأول من هذا الفصل. (ومن تلك الأسماء: مفتاح الجهاد، ورهبر إسكندر، وأبو الهوس، والفاسية، وغولن جلان).

المصدر (12): تقرير قيادة الأسطول الفرنسي عن تموقع الأسطول العثماني المشترك في خليج نفارين في الليلة من 19 إلى 20 أكتوبر 1827 م، استعدادا لخوض المعركة[125]. (الملحق 23):

[125] Bajot, Annales ..., op. cit, pp 474 – 475

ومن مظاهر استعداد الأسطول العثماني لخوض المعركة، شروعه يوم 8 أكتوبر في التموقع في خليج نفارين، بحسب الخطة التي تم الاتفاق عليها. كما يبدو. في الاجتماع العام الذي عقده إبراهيم باشا للقيادات الرئيسة والفرعية للبحرية العثمانية، يوم 30 سبتمبر حسب الوثيقة التي سبق ذكرها. وتم إكمال ذلك التموقع يوم 15 أكتوبر. وظهر ذلك التموقع الذي وزعت فيه السفن البحرية بحسب الخطة المعتمدة في المواجهة، في شكل هلال أو حدْوة فرس[126]. وقد سجلت لنا الوثائق الأوروبية، ومنها الفرنسية تفاصيل ذلك التموقع والتوزيع للقوات البحرية العثمانية. ومن تلك الوثائق تقرير كتبه أحد الضباط الفرنسيين في سفينة القيادة الخاصة بالأسطول الفرنسي المسماة "لا سيران la Syrène"، والتي كان يركبها الأميرال دو ريني De Rigny، في الليلة من 19 إلى 20 أكتوبر 1827، أي ليلة المعركة. وتضمن التقرير وصفا مفصلا لميدان المعركة قبيل وقوعها، وكان من ذلك تموقع السفن العثمانية بجميع وحداتها في الميناء، استعدادا لخوض المعركة المحتملة ضد أساطيل الحلفاء الأوروبيين، والتي تلقت في منتصف النهار من يوم 19 أكتوبر، الأمر من القيادة العامة بالاستعداد للمعركة. وحسب التقرير المذكور فإن السفن "التركية" (أي العثمانية) اتخذت وضعا في شكل حُدْوَة فرس، أو هلال واسع، يمتد طرفاه من جزيرة سفاكتيريا Sphactérie من جهة الشمال، إلى قلعة نفارين حيث يوجد معسكر إبراهيم باشا من جهة اليمين. ووُضعت السفن الكبيرة الحجم في الخط الأمامي، والقربيطات في الخط الوسط، والسفن الصغيرة وسفن النقل في الخط الخلفي. وبعد أن وصف صاحب التقرير تموقع السفن العثمانية بحسب المجموعات التي قسمت إليها، قال إن **المصريين** تموقعوا في الجهة اليمنى أسفل القلعة، **والأتراك والتونسيون** احتلوا المركز (الوسط) والفرع الآخر الممتد على طول جزيرة سفاكتيريا إلى غاية بطارية المدفعية التي جاء الحديث عنها من قبل.

[126] Bourchier, Memoir ..., op. cit., vol. 2, p 544

وبعد ذلك تطرق صاحب التقرير إلى أهمية الخطة العسكرية المحكمة التي اعتمدها العثمانيون في المواجهة، وكيف استطاع الأوروبيون بشجاعتهم وقوتهم أن يتغلبوا عليها.

ويتبين من خلال التقرير أن المعركة حضرتها ثلاثة أطراف عثمانية، هم المصريون، ويقصد بذلك الأسطول المصري، والاتراك، ويقصد بهم أسطول الباب العالي، والتونسيون، ويقصد بهم السفن التونسية. أما غيرهم من الجزائريين والطرابلسيين فلم يكونوا موجوديين. ولو وُجدوا لجاء الكلام عنهم في التقرير، وبشكل خاص الجزائريين، لأنهم أولى بالحديث من غيرهم بسبب قوتهم وشهرتهم في خوض الحروب البحرية آنذاك، زيادة على تتبع الاستخبارات الفرنسية لسفنهم، بعد أن قررت الدولة الفرنسية منذ مطلع جوان 1826 م فرض الحصار على الجزائر تمهيدا لاحتلالها، كما سبق الإشارة.

المصدر (13): خرائط أوروبية عن تموقع السفن العثمانية في خليج نفارين قبيل المعركة: (الملحق 24. 25):

الخرائط المذكورة هي أربع خرائط عسكرية رسمت زمن المعركة من قبل رسامين مختصين كانوا يعملون في البحريتين الإنكليزية والفرنسية وفقا لمعلومات استخبارتية من ميدان المعركة، لتبقى وثائق تاريخية يِستفاد منها في دراسة الوقائع العسكرية. وتحمل تلك الخرائط جميعا عنوان "معركة نفارين". ونشر تلك الخرائط ضابط البحرية الفرنسي والباحث في التاريخ العسكري: جورج دوين Georges Douin في شكل ملاحق توضيحية في نهاية عمله حول "معركة نفارين". فالخريطة الأولى رسمها الرسام الإنكليزي رينال Reinagle (ت 1833 م)؛ والخريطة الثانية رسمها رسام إنكليزي أيضا ونشرها الأميرال كودرينگتون Codrington قائد الأسطول الإنكليزي في مذكراته التي تناول فيها وقائع معركة نفارين، وأعاد جوروج دوين نشرها في عمله المذكور؛ والخريطة

الثالثة رسمها الفنان الفرنسي أمبرواز گارنيراي Ambroise Garneray (تـ 1857) بناء على معلومات استخباراتية وافق عليها قائد الأسطول الفرنسي في المعركة الأميرال دو ريني. والخريطة الرابعة تعود إلى وزارة الحربية الفرنسية، لم يُحدد رسامها. وتضمنت تلك الخرائط الأربعة تفاصيل دقيقة عن السفن العثمانية التي كانت متموقعة في خليج نفارين إبان المعركة، وشاركت في وقائعها. فحددت مواقعها، وأنواعها، وأسماءها، وعدد المدافع التي تحملها، والجهات التي تنتمي إليها، وأخيرا مصيرها بعد المعركة. وبيّنت تلك الخرائط الأربع السفن التابعة للباب العالي ومصر، والسفن التابعة لتونس. وأشير إلى هذه الأخيرة (أي السفن التونسية) في الخريطة الأولى (التي رسمها الإنكليزي فيليب رينال) بالمجموعة رقم (6)، وهي تتشكل من أربع سفن، ثلاث منها من نوع فرقاطة، وواحدة من نوع بريك (مثلما ذكرها القنصل الفرنسي، والصحافة النمساوية مثلما ذُكر أعلاه)؛ كما أشير إليها في الخريطة الثانية أيضا، وهي التي نشرها الأميرال الإنكليزي كودرينگتون في مذكراته؛ وفي الخريطة الثالثة التي رسمها الرسام الفرنسي گارنيراي، ولكنه ذكر السفن الثلاث التي هي من نوع فرقاطة فقط، دون ذكر السفينة الرابعة التي هي من نوع بريق؛ وأخيرا في الخريطة الرابعة التي تعود إلى وزارة الحربية الفرنسية، وأشير فيها إليها برقم (20).

ولمّا كانت تلك الخرائط الأربع قد أُشير فيها إلى وجود السفن التونسية في المعركة، فإنه كان من البديهي أن يشار فيها إلى السفن الجزائرية أيضا لو أن تلك السفن كانت موجودة فعلا ضمن الأسطول العثماني في ميدان المعركة. وما ينطبق على السفن الجزائرية هنا ينطبق كذلك على السفن الطرابلسية أيضا، فلم تأت الإشارة إليها هي كذلك[127].

[127] Douin (Georges), Navarin,(6 juillet – 20 octobre 1827), Le Caire, S. R. G. E., 1927, partie des plans, 352..

ت . مصادر أحداث المرحلة الثالثة: (مرحلة ما بعد المعركة / نتائج المعركة):

كما هو معلوم أن المعركة انتهت بهزيمة طاحنة أصيب بها الأسطول العثماني المشترك. ومن الطبيعي أن تهتم البحرية العثمانية والأوروبية بمعرفة النتائج التي أسفرت عنها المعركة، لتقدير حجم الخسائر التي لحقت الأساطيل التابعة للطرفين المتحاربين، العثماني والأوروبي. وبما أن الجزائريين كانوا ضمن الطرف العثماني فإننا نتناول هنا الوثائق التي بينت خسائر الأسطول العثماني، ونتتبع من خلالها آثار وجود السفن الجزائرية أو عدم وجودها ضمن ذلك الأسطول. ولدينا من تلك الوثائق ثلاث وثائق، هي عثمانية وأوروبية:

المصدر (14): قائمة محمد يازيجي قبطان، أحد ضباط الأسطول العثماني، يوم 27 ربيع الآخر (17 تشرين الثاني (نوفمبر) 1827 م. (الملحق 26):

وهي قائمة بالسفن العثمانية التي تحطمت أو أحرقت أو أغرقت أثناء المعركة. وقسمت تلك القائمة إلى قسمين، أولهما خصص للسفن التابعة للباب العالي، والقسم الثاني خصص للسفن التابعة لمصر. وذكرت السفن في كل قسم منهما بأنواعها وأسمائها. ولكن السفن التونسية الأربع لا يوجد ما يميزها ضمن القائمة، بعكس السفن المصرية التي خصص لها قسم خاص في الوثيقة. ولذلك فمن المحتمل أنها ذكرت ضمن القسم المخصص لسفن الباب العالي. وما دامت السفن التونسية غير مميزة في القائمة، مع أنها شاركت في المعركة وتحطمت فيها كما تحطمت سفن الباب العالي والسفن المصرية، فلا يمكن . كما يبدو . اعتماد مضمون القائمة المذكورة كدليل على عدم وجود السفن الجزائرية ضمن الأسطول العثماني في المعركة، لأنه قد يقال إنه أشير إليها

ضمن سفن الباب العالي. ولكننا لو نبحث عنها من خلال الأسماء التي تحملها تلك السفن فإننا نستطيع أن نقول بأنها غير موجودة، لأننا نعرف تلك الأسماء، كما تبين لنا في المبحث الأول من الدراسة[128]. ومن تلك الأسماء: (مفتاح الجهاد، ورهبر إسكندر، وأبو الهوس، والفاسية، وغولن جلان).

مع الإشارة أن لدينا قائمة أخرى مشابهة للقائمة المذكورة نشرت في بعض الكتابات التاريخية الأوروبية، ونسبت إلى أحد ضباط البحرية العثمانية أيضا، ومؤرخة في 21 أكتوبر 1827. وهي لا تختلف عن القائمة المذكورة أعلاه من حيث الاكتفاء بتقسيم سفن الأسطول العثماني إلى مجموعتين، هما سفن الباب العالي، والسفن المصرية، وذكر أنواع تلك السفن، وعدد مدافعها، وعدد البحار الذين قتلوا فيها بسبب تدميرها أو حرقها أو إغراقها. وهذه القائمة لا يمكن استخلاص أية معلومة منها بخصوص السفن الجزائرية، وحتى التونسية أيضا[129].

المصدر (15): قائمة الضابط الإنكليزي پيتر رتشاردز Peter Richards بخصوص السفن العثمانية التي تحطمت في معركة نفارين: (الملحق 27):

كان پيتر رتشاردر أحد ضباط البحرية الإنكليزية التي التحق بها في عام 1798، وهو في سن الحادية عشرة من عمره، وتوفي في عام 1869 م. وشارك في

[128] راجع القائمة في: Kurtoğlu, Yunan ..., g.e., 2. cilt, 58 inci rapor, s 226 – 227. وراجع هذه القائمة أيضا في:

Örenç (Ali Fuat), 1827 Navarin Deniz Savaşı ve Osmanlı Donanması, Tarih Dergisi, İstanbul Üniversitesi, Sayı 46 (2007) / 2009, S 60 - 61

[129] راجع الوثيقة في:

Bajot (M), Annales maritimes et coloniales, ou Recueil de lois et ordonnances royales ..., pour l'année 1828, 2° partie, Paris, Imp. Royale, 1828, T. 1, p 476

الحملة الإنكليزية التي قامت بها بلاده على الجزائر في عام 1816 م بقيادة اللورد ايكسموث. وعقب معركة نفارين أعدّ تقريرا عن السفن العثمانية التي تحطمت في المعركة بناء على معلومات قدمها له الضابط الفرنسي لوتولي Letellier الذي كان يعمل كخبير عسكري في الأسطول المصري، إلى جانب عدد من الخبراء الفرنسيين الآخرين، والذين استعان بهم محمد علي باشا في تنفيذ مشاريعه الإصلاحية في الجيش المصري. ويتضمن ذلك التقرير إحصاء مفصلا بالسفن التي كان يتشكل منها الأسطول العثماني في معركة نفارين، وهو نفسه الأسطول الذي جاء إلى خليج نفارين من ميناء الإسكندرية يوم 5 أوت (أغسطس) 1827 م، ووصل إلى نفارين يوم 9 سبتمبر من السنة نفسها. وصيغ ذلك التقرير في شكل قائمة تبين الرقم الترتيبي للسفن، وأنواعها، والقيادات والجهات التي تتبعها، وعدد مدافعها، والبحارة الذي يركبونها، وأخيرا مآلها بعد المعركة، كأن تكون دمرت وأغرقت، أو حطمت جزئيا وجرت إلى الشاطيء. وتضمنت القائمة وصفا على ذلك المنوال، لتسعين سفينة حربية (من غير السفن المخصصة للنقل). وحسب تلك القائمة فإن تلك السفن الحربية التسعين كانت موزعة على ثلاث مجموعات:

1 . سفن تحمل راية القبطان باي، ويقصد بها السفن المصرية التي يقودها محرم باي المصري، نائب إبراهيم باشا الذي كان يوم المعركة خارج خليج نفارين. وهي السفن المرتبة في القائمة من (1) إلى (67)، ويعني ذلك أن عددها 67 سفينة.

2 . السفن التونسية، وهي المرتبة في القائمة من (68) إلى (70)، ويعني أن ذلك أن عددها ثلاث سفن.

3 . السفن التركية (ويقصد بها سفن الباب العالي)، ويقودها طاهر باشا، وهي المرتبة من (71) إلى (90)، ويعني ذلك أن عددها 20 سفينة.

وألحقت بالقائمة المطوّلة المذكورة، قائمة أخرى مختصرة (كما يبينها الملحق نفسه 27)، تبين مجمل ما ورد في القائمة المطولة. وذكر في تلك القائمة المختصرة المجموعات التي قسم إليها الأسطول العثماني، وقائد كل مجموعة، والجهة التي يعود إليها، وأنواع السفن التي تتشكل منها، وكذلك عدد تلك السفن. وتلك المجموعات هي الآتية:

المجموعة الأولى: ويقودها قبطان بك Kapitan Bey (ويقصد به قبطانه بك / قبطان باشا)، وهو من مصر، وعدد سفنها 19 سفينة.

المجموعة الثانية: ويقودها محرم بك، وهو من مصر أيضا، وعدد سفنها 88 سفينة.

المجموعة الثالثة: وأطلق عليها السفن التونسية، وعددها ثلاث سفن، وهي تابعة في قيادتها للمجموعة السابقة.

المجموعة الرابعة: ويقودها طاهر باشا، وهو من القسطنطينية (الباب العالي)، وعدد سفنها عشرون.

وذكر الضابط الإنكليزي في قائمته المذكورة أن تلك المجموعات الأربع كانت تضم 130 سفينة بين حربية ونقلية، وقد حطم منها ستون (60) سفينة حربية، ونجا منها تسع وعشرون (29) سفينة، وعدد آخر من السفن التجارية التي خصصت للنقل.

وكما يلاحظ فإن القائمتين الإنكليزيتين، المطولة والمختصرة، أنهما ذكرتا بكل وضوح السفن التونسية التي شاركت في المعركة، وعددها ثلاث سفن، (وهي في الحقيقة أربع سفن)، بينما لم تذكر السفن الجزائرية، ولا الطرابلسية. مما يعني أن تلك السفن لم تكن موجودة في ميدان المعركة، ولو كانت موجودة لذكرها صاحب التقرير كما ذكر السفن التونسية، وسواء كانت تابعة

للمجموعة المصرية بقيادة محرم بك، أو لمجموعة الباب العلي بقيادة طاهر باشا[130].

المصدر (16): رسالة من الأمير ويليم دوق كليرنس William Duke of Clarence إلى الأميرال إدوارد كودرينگتون Edward Codrington، يوم 2 ديسمبر 1827 م هنأه فيها بالانتصار الذي حققه في معركة نفارين. (الملحق 28):

السيد وليم دوق كليرنس المذكور هو الابن الثالث للملك الإنكليزي جورج الثالث، ونال لقب دوق كليرنس في عام 1789. وهو الذي أصبح ملكا لإنكليترا في عام 1830، باسم ويليم الرابع، وتوفي عام 1837 م. ولما كان قد اشتغل في البحرية الإنكليزية فإن الإنكليز أعطوه لقب الملك البحار (أو الملاح) Sailor King. وفي بداية الرسالة المذكورة شكر الأمير ويليم من كامل قلبه قائد الأسطول الإنكليزي الأميرال ادوارد كودرينگتون على الانتصار الذي حققه في معركة نفارين التي اعتبرها حدثا عظيما بالنسبة إليه باعتباره ضابطا في البحرية الإنكليزية، واعتبر مقتل 650 جنديا من جملة 850 جنديا يركبون سفينة القيادة العثمانية في المعركة، دليلا قويا على قوة نيران السفينة آسيا الإنكليزية التي يركبها قائد الأسطول. وبعد أن أثنى الأمير الإنكليزي على الضباط المساعدين للأميرال، وأبدى فرحه بعودة سفن أسطول بلاده سالمة إلى جزيرة

---

[130] راجع نص القائمتين كاملتين في:

Bourchier, Memoir ..., op. cit., vol.2, pp 600 – 603 .

وراجع نص القائمة المختصرة لوحدها في:

James (William), Naval History of Great Britain, London, Richard Bentley, 1886, Vol. 6, p 374

مالطة، قال عبارة مهمة تتعلق بوضوعنا وهي أنه "**فهم من اللورد إنكستري**[131] **Lord Ingestrie** **أن الأساطيل [الثلاثة]: التركي والمصري والتونسي قد دمرت بشكل يكاد يكون تاما**" في المعركة. وإذا علمنا أن اللورد إنكستري الذي نقل الخبر إلى الأمير الإنكليزي كان أنذاك ضابطا في البحرية الإنكليزية، وشارك في معركة نفارين، وبناء على ذلك اختاره الاميرال كودرينگتون، قائد الحلف الثلاثي الأوروبي، لنقل خبر انتصار الحلف الأوروبي على العثمانيين في المعركة إلى الأمير ويليم، فإننا نتأكد أن الرواية التي ذكرها الأمير ويليم المذكور في رسالته، والمتعلقة بتحطم أساطيل كل من الباب العالي ومصر وتونس، دون غيرها، هي رواية صحيحة لا يتطرق إليها الشك، لأن صاحبها كان شاهد عيان لوقائع المعركة. وهي تبين بشكل واضح أن الأسطول الجزائري (والطرابلسي أيضا) لم يكونا برفقة الأسطول العثماني والمصري والتونسي في المعركة، وخصوصا أن الرواية ذُكرت فيها السفن التونسية. ولو كانت السفن الجزائرية موجودة إلى جانبها لذكرت هي أيضا

ثالثا: مصادر مختلفة:

المصدر (17): تقرير الجيش الفرنسي عن الجزائر عام 1830 المسمى: لمحة تاريخية وإحصائية وطوبوغرافية عن الجزائر[132]:

[131] اللورد إنكستري: هو Henry John Chetwynd-Talbot (1803ـ1868 م)، أحد ضباط البحرية الإنكليزية، وشارك في معركة نفارين، واختاره الأميرال كودرينگتون لينقل خبر انتصار الحلف الأوروبي على الحلف العثماني في المعركة، إلى بلاده. وترقى بعد ذلك في البحرية الإنكليزية إلى أن صار أميرالا في عام 1865 م. وإلى جانب عمله في البحرية فإنه كان عضوا نشطا في مجلس اللوردات. (https://www.wikiwand.com/).

[132] Aperçu Historique, Statistique et topographique sur l'Etat d'Alger à l'Usage de l'Armée Expéditionnaire d'Afrique, 2° éd., Paris, Ch. Picquet, 1830

التقرير المذكور هو في صورة كتاب يتشكل من 239 صفحة، أعدته مصلحة الاستعلامات في الجيش الفرنسي عن الجزائر أثناء الحملة العسكرية على الجزائر في عام 1830 م، ووزعته على جنود الحملة بهدف تعريفهم بالجزائر من جوانب مختلفة، تاريخية واجتماعية ودينية وثقافية وعسكرية وجغرافية ولغوية وغير ذلك. واستخلصت دائرة الاستعلامات الفرنسية معلوماتها في ذلك الكتاب من مصادر مختلفة، ومنها مصادر استخباراتية في الفترة التي صدر فيها الكتاب. ولذلك يعد ذلك التقرير (أو الكتاب) اليوم مصدرا معتبرا عن الجزائر في ذلك العصر. ومما تناوله التقرير موضوع البحرية الجزائرية التي خُصص لها فصل مستقلّ هو الفصل الواحد والعشرون. وهنا تحدث التقرير عن عدد السفن التي كان يتشكل منها الأسطول الجزائري بداية من عام 1815 م إلى عام 1830 م، والعوامل التي أثّرت في تشكيله عبر تلك الفترة، سواء كانت عوامل طبيعية مثل توفر المواد الأولية، والخبرة المهنية، أو أحداث تاريخية مثل الحروب والحملات العسكرية. وهنا تحدث التقرير عن الحملة الإنكليزية الهولندية عام 1816 م على الجزائر بقيادة اللورد إيكسموث، وبيّن كيف أن تلك الحملة أدت إلى تحطيم جميع وحدات الأسطول الجزائري، ثم بيّن التقرير كيف أن الجزائريين استطاعوا أن يعيدوا بناء أسطولهم على الرغم من قلة إمكاناتهم المادية في ذلك، حتى أن عدد سفنهم بلغ في عام 1825 م أربع عشرة سفينة، زيادة على ثلاث سفن أخرى كانت في طور البناء، وخمسة وثلاثين زورقا مسلحا[133]. ولكن التقرير في الوقت الذي تحدث فيه عن حملة اللورد إيكسموث على الجزائر باعتبارها عاملا أثر كثيرا على القوة البحرية الجزائرية، فإنه لم يتحدث عن معركة نفارين التي أصبحت الروايات التاريخية الفرنسية منذ عام 1843 م[134]، تذكر أن الأسطول الجزائري شارك فيها وتحطمت سفنه فيها.

[133] Aperçu Historique ..., Oo. Cit., p 210 - 211

[134] تناولنا ذلك في عنصر سابق. وراجع نصوص الروايات المذكورة في الملحق (4).

وتحدث التقرير بدلا من ذلك عن عدد السفن التي تملكها الجزائر في السنة التي أُعد فيها التقرير، وهي عام 1830 م، بناء على معلومات استخباراتية وصفها التقرير بأنها "حديثة"، ويعني ذلك أنها تعود إلى ما بعد معركة نفارين، وهي لا تبعد كثيرا عن التاريخ الذي وقعت فيه الحملة الفرنسية على الجزائر وهو (14 جوان 1830 م). ويمكن تقدير ذلك ببضعة أشهر فقط. فقال التقرير: "بناء على معلومات استخباراتية حديثة Suivant de nouveaux renseignements إن الجزائريين لا يملكون أكثر من سفينتين (2) من نوع فرقاطة، وأربع (4) سفن من نوع كورفت، وأربع (4) أو خمس (5) سفن من نوع بريق. زيادة على سفينة واحدة (1) من نوع فرقاطة ذات 60 مدفعا، وسفينة أخرى واحدة (1) من نوع كورفت ذات 30 مدفعا، يقودهما أميرال البحرية للإيالة، وتوجدان حاليا محاصرتين في ميناء الإسكندرية من طرف البحرية الفرنسية"[135]. ومجموع تلك السفن كما هو واضح اثنتا عشرة أو ثلاث عشرة (12 ـ 13) سفينة[136]. وبعد ذلك انتقل التقرير إلى الحديث عن نظام البحرية الجزائرية بوجه عام، مما يعني أن تلك المعلومة حول عدد السفن التي كانت تملكها الجزائر قبيل الحملة الفرنسية، هي بمثابة نقطة نهاية للقوة البحرية الجزائرية، ونهاية لتاريخها. ويستخلص من ذلك أن الأسطول الجزائري لو كان قد شارك في معركة نفارين فإن التقرير الفرنسي الذي نحن بصدده، ما كان ليهمل ذلك، ولكان تحدث عن تلك المشاركة، وخصوصا أنه تقرير عسكري استخباراتي صادر من دولة كبرى آنذاك، وكان أسطولها واحدا من الأساطيل الثلاث التي شاركت في المعركة المذكورة، وكانت مصالحها الاستخباراتية على معرفة تامة بوقائع المعركة. وزيادة على ذلك فإن عدد السفن التي ذكرها

[135] Aperçu Historique ..., op. cit., p 211

[136] هذا العدد من السفن هو أقل قليلا مما ذكرته التقارير الفرنسية التي تحدثت عن عدد سفن الأسطول الجزائري التي وجدت في الميناء بعد الاستيلاء على مدينة الجزائر، كما سنبين ذلك في العنصر الموالي.

التقرير تكاد تكون هي نفسها التي كانت تملكها الجزائر قبل معركة نفارين كما نبين في عنصر موال.

المصدر (18): موجز (تاريخي) حول معركة نفارين البحرية، للسيد جوستان M. P. Justin، في عام 1829 م[137]. (ملحق 29 ـ 30):

يتألف الموجز التاريخي المذكور من 68 صفحة، كان صدوره في باريس في عام 1829م، أي بعد نحو سنتين فقط من وقوع المعركة. وهو من تأليف السيد جوستان M. P. Justin. وهذا الاسم يحمله كثير من الأوروبيين، من فرنسيين وانكليز. لذلك صعب علينا أن نجد بينهم الشخص الذي تولى تحرير الوثيقة التي نحن بصددها. وكل ما نستطيع قوله بخصوصه، بناء على ما تتضمن الوثيقة من معطيات، أنه فرنسي، وعايش معركة نفارين عن قرب، وكان على صلة بضباط البحرية الفرنسيين الذين شاركوا فيها. ويظهر ذلك بشكل خاص من التقارير الأولية التي اعتمد عليها في صياغة موجزه التاريخي، ومنها تقارير لقائد الأسطول الفرنسي، دو ريني DE Rigny، والضابط هيگون Gaude – Amable Hugon، والرسام گاريراي Garneray الذي كُلف برسم خريطة لتموقع سفن الأساطيل المتحاربة يوم المعركة. وبدأ السيد جوستين موجزه التارخي بالحديث عن وجود الأسطول العثماني في خليج نفارين، والاتصالات التي تمت بين قائده العام بالنيابة إبراهيم پاشا نجل محمد علي، وبين قادة الأساطيل الأوروبية من أجل تجنب المواجهة العسكرية بين الطرفين. وبعد ذلك انتقل إلى الحديث عن تموقع السفن العثمانية في خليج نفارين قبيل المعركة، وذكر بأنها اتخذت شكل حدْوَة فرس (أو هلال)، يمتد طرفاه من قلعة نفارين إلى جزيرة سفاكتيريا. ووزعت السفن على ثلاث خطوط متتالية. وكان الجناح الأيسر من

---

[137] Justin (M. P), Précis De La Bataille Navale De Navarin, Paris, Alexandre Mesnier, 1829, 68 p

الأسطول يقوده القبطان المصري محرم بك نيابة عن إبراهيم باشا الذي كان غائبا يومها عن ميناء نفارين. وبعد أن تكلم المؤلف عن مكونات هذا الجناح من الأسطول العثماني والذي يتشكل من السفن المصرية، انتقل إلى الحديث عن الجناح الأيمن، وقال بأنه يقوده القبطان التركي طاهر باشا. وكان هذا الجناح مكونا من سفن تركية، وثلاث سفن تونسية من نوع فرقاطة[138].

ولكي يوضح المؤلف لقرائه ذلك التوزيع الحربي لسفن الأسطول العثماني في خليج نفارين، قدم لنا خريطة من إنجاز الرسام الفرنسي المعاصر آنذاك السيد گارنيراي Garneray، يظهر فيها بدقة مكان تموقع كل سفينة ضمن المخطط الذي ظهرت به الأساطيل المتحاربة في خليج نفارين. فتظهر في الخريطة السفن العثمانية موزعة في شكل هلال داخل الخليج، وسفن الأساطيل الأوروبية موزعة قبالتها في مدخله. وتظهر في الخريطة ثلاث سفن من نوع فرقاطة كتب أمامها بأنها سفن تونسية. كما كتب في أعلى الخريطة وعلى امتداد سطر طويل، عبارة تبين عدد سفن الأساطيل الأوروبية المتحالفة وأنواعها، وكذلك عدد سفن الأسطول العثماني المشترك وأنواعها، وكتب إلى جانبها عبارة السفن **التركية** و**المصرية والتونسية** Turques, Egyptienne et Tunisiennes. وهذه الخريطة هي نفسها أوردها الباحث في التاريخ العسكري والضابط البحري الفرنسي جورج دوين، كما سبق الإشارة[139].

وبعد أن وصف المؤلف وقائع المعركة، انتقل إلى الحديث عن نتائجها، وقدم لنا لتوضيح تلك النتائج، عددا من الجداول تتضمن عدد السفن التي يتشكل منها كل أسطول من الأساطيل المتحاربة، وأنواعها، وضباطها، وعدد البحارة الذين يركبون كل واحدة منها، وعدد الموتى والجرحى بينهم. فبدأ بالأسطول الإنكليزي، ثم انتقل إلى الأسطول الفرنسي، وبعده الأسطول الروسي.

---

[138] Justin, Précis ..., op. cit, pp 8 - 10

[139] راجع المصدر (13).

وبعد ذلك انتقل إلى الجداول المتعلقة بسفن الأسطول العثماني، وأطلق عليها عبارة: **القوات التركية والمصرية والتونسية** Forces Turques Egyptiennes et Tunisiennes، ثم قدم لنا جدولا خاصا بكل واحدة من تلك القوات الثلاث وهي: القوات التركية Forces Turques، ثم القوات المصرية Forces Égyptiennes، وأخيرا القوات التونسية Forces Tunisiennes، التي قال بأنها تتشكل من أربع سفن: ثلاث منها من نوع قربيط، وواحدة من نوع بريق. وبعدها انتقل إلى السفن النمساوية التي استُخدمت هي الأخرى من قبل العثمانيين، وخصصت للنقل.

وكما يتضح من الشرح المذكور فإن هذه الوثقية المفصلة بخصوص معركة نفارين لم تتضمن هي الأخرى أية إشارة إلى وجود السفن الجزائرية (أو الطرابلسية كذلك) ضمن الأسطول العثماني في المعركة، بينما أشارت إلى السفن التونسية.

المصدر (19): تعداد السفن الجزائرية قبل المعركة وبعدها: (إذا كان هذا هو وزن القط فأين اللحم؟ وإذا كان هذا هو وزن اللحم فأين القط؟)[140]: (الملحق 31.32):

[140] هذه مقولة تنسب لرجل الفكاهة الشهير الذي يعرف في الأدبيات العربية باسم جحا، وفي الأدبيات التركية باسم نصر الدين خواجه. فيقال إنه اشترى يوما، وزنا معينا من اللحم، وأخذه إلى منزله لتقوم زوجته بطبخه وإعداد طعام العشاء به. ولكن الزوجة لم تطبخ ذلك اللحم وإنما أعطته لأحد أقاربها، أو باعته لتستفيد من ثمنه. ولما أتى جحا في المساء وقدمت له الزوجة الطعام لم يجد اللحم. ولما سأل زوجته عنه قالت له لقد أكله القط. فأحضر جحا القط ووزنه، ووجد وزنه مساويا لوزن اللحم الذي اشتراه من السوق. فقال لزوجته: إنّ وزن القط هو كذا، وهو نفسه وزن اللحم، فإذا كان هذا وزن القط فاين اللحم؟ وإذا كان هذا وزن اللحم فاين القط؟ وأراد جحا بذلك أن يبين لزوجته عدم صحة الجواب الذي قدمته له عن عدم وجود اللحم في الطعام.

نقصد بهذا العنصر من البحث تتبع السفن الجزائرية قبل معركة نفارين وبعدها، والهدف من ذلك معرفة ما إذا كان العدد الذي كانت تتشكل منه البحرية الجزائرية قبل معركة نفارين، هو نفسه بقي بعدها أم نقص بسبب تحطم بعضها أو كلها في المعركة كما تذكر الروايات التاريخية المتداولة في الكتابات المعاصرة كما بينا ذلك في عنصر سابق. فإذا نقص ذلك العدد فيعني أن الروايات المذكورة صحيحة، وإذا بقي هو نفسه فيعني أنها غير صحيحة، ويكون ذلك تأييدا آخر لما ورد من قرائن في الوثائق السابقة الذكر حول غياب السفن الجزائرية عن تلك المعركة، ووجودها إبان ذلك في مدينة الجزائر.

ومما لا اختلاف فيه أن الدِّرع الذي تستخدمه كل دولة في الدفاع عن نفسها، والسلاح الذي توظفه في تطبيق سياستها واستراتجيتها الدولية، هي القوة العسكرية. ولذلك فإن أهم ما تهتم به مصالح الاستخبارات التابعة للدول هو جمع المعلومات المتعلقة بالإمكانات العسكرية المتعلقة بالدول المعادية لها. وذلك تطبيقا للمقولة الأمنية المتعارف عليه والقائلة: "أعرف عدوك". وهذا الوضع هو الذي كان ينطبق بصورة واضحة عن سياسة الدول الأوروبية تجاه الجزائر. فكانت تلك الدول تعمل بصورة مستمرة عن طريق مصالح استخباراتها المتمثلة بشكل بارز في قناصلها المقيمين في الجزائر والمصالح التابعة لهم، من أجل جمع المعلومات العسكرية المتعلقة بالجزائر من مختلف جوانبها، وبشكل خاص قوّتها البحرية المتمثلة في الأسطول الذي كان يشكل ذراعها الطولى في البحر المتوسط. ومن أجل ذلك كانت مراسلات ومذكرات هؤلاء القناصل تحتوي على معلومات مهمة بخصوص السفن التي كانت تملكها الجزائر، من حيث عددها، وأنواعها، وأحجامها، وعدد المدافع التي تحملها، وأسماؤها، وحالتها المادية، ومصادر الحصول عليها، وحتى تحركاتها والنشاطات البحرية التي تقوم بها، والرؤساء الذين يقودونها، وغير ذلك. وتلك المعلومات الخطيرة التي تحتوي عليها الوثائق الأوروبية عن الجزائر آنذاك، صارت اليوم بالنسبة

للباحثين مادة علمية معتبرة في دراسة تاريخ البحرية الجزائرية من شتى جوانبها، ومنها أعداد السفن التي كانت تتشكل منها تلك البحرية عبر تاريخها، ونريد أن نبين نحن بعضها هنا.

وحسب مذكرات القنصل الأمريكي وليام شالر (1816 ـ 1824 م)، فإن البحرية الجزائرية كانت تتشكل في عام 1815 م من إحدى عشرة (11) سفينة، بين كبيرة ومتوسطة وصغيرة[141]. وفي السنة الموالية (1816 م) فقدت الجزائر تلك السفن بصورة شبه كاملة في الحملة الغادرة التي شنها على مينائها الأسطولان الإنكليزي والهولندي بقيادة الأميرال الإنكليزي اللورد ايكسموث، إذ لم ينج من تلك السفن التي كانت رابضة آنذاك في الميناء، سوى سفينة واحدة من نوع "بريق Brick" ذات 22 مدفع[142]. وبفضل المقدرة الهائلة التي كان يملكها الجزائريون آنذاك في تجهيز السفن الحربية وتسليحها للقتال، والتي "لا تفوقها مقدرةُ أيِّ شعب آخر في العالم" كما شهد بذلك القنصل الأمريكي وليم شالر وسجله في مذكراته[143]، فإن الجزائر استطاعت أن تعيد بناء قوتها البحرية من جديد، وأصبحت تملك في عام 1819 م أسطولا مكونا من إحدى عشرة (11) سفينة، بين كبيرة ومتوسطة وصغيرة، بعضها أُهدي لها من الباب العالي

---

[141] شالر مذكرات ...، مصدر سابق، ص 62. وهذه الرواية التي أوردها شالر وروايات أخرى غيرها عن عدد السفن التي كان يتشكل منها الأسطول الجزائري قبل الحملة الفرنسية، نقلتها عنه مصادر فرنسية متعددة، ومنها الكتاب الذي أعدته وزارة الحرب الفرنسية ووزعته على جنود الحملة في عام 1830 م:

Aperçu historique ..., op. cit., p 210 ; .

مع الإشارة أن مذكرات شالر قد ترجمت إلى اللغة الفرنسية في عام 1830 م.

[142] أرشيف وزارة الخارجية الفرنسية بباريس، المراسلات القنصلية والتجارية، الجزائر، ملف 45 / 1819 ـ 1821، ورقة 93، رسالة من القنصل الفرنسي مؤرخة في: 31 ديسمبر 1819.

[143] شالر، مذكرات، مصدر سابق، ص 63.

والمغرب الأقصى، وبعضه اشترته من دول أوروبية، وبعضه بنته في دار الصناعة بالميناء[144].

وثمانية من تلك السفن على الأقل، وهي أقواها، أرسلتها الإيالة في ذي الحجة 1236 هـ / سبتمبر 1821 م للمشاركة إلى جانب أسطول الباب العالي في الحرب اليونانية العثمانية. وبعدما عادت تلك السفن من الحرب في صفر 1239 هـ / أكتوبر 1823 م إلى الجزائر، وأعادت الإيالة إرسالها مرة ثانية في رمضان 1240 / أفريل 1825 م، وكان رجوعها إلى الجزائر في ذي القعدة 1241 هـ / جوان 1826 م كما بينا ذلك في المبحث الأول. وفي شهر أوت من عام 1824 م صار عدد السفن التي تملكها الإيالة حسب مراسلات القنصلية الأمريكية، أربع عشرة (14) سفينة[145]. وحسب المراسلات نفسها فإن ذلك العدد (14 سفينة) بقي هو نفسه في السنة الموالية، وبالتحديد في أفريل 1825 م، زيادة على ثلاث (3) سفن أخرى ذكر القنصل الأمريكي بأنها كانت في طور البناء. ويعني ذلك أن مجموع تلك السفن هو سبع عشرة (17) سفينة[146].

---

[144] أرشيف وزارة الخارجية الفرنسية بباريس، المراسلات القنصلية والتجارية، الجزائر، ملف 45 / 1819 ـ 1821، ورقة 93، رسالة من القنصل الفرنسي مؤرخة في: 31 ديسمبر 1819.

[145] مركز الأرشيف الوطني بالجزائر، مراسلات القنصلية الأمريكية في الجزائر، 1785 ـ 1906، (Microcopy 23, Roll 13, fol. 62 - 63)، رسالة من القنصل شالر مؤرخة في: 17 أكتوبر 1824 م. وهناك من ذكر هذا العدد، وأضاف إليه عدد السفن التي أرسلتها الأيالة للمشاركة في حرب اليونان في عام 1821، ظنا منه أن تلك السفن الآخيرة كانت في عام 1824 م موجودة في بحر ايجه إلى جانب الأسطول العثماني، بينما الحقيقة هي أن تلك السفن كانت قد عادت من بحر ايجه إلى الجزائر في أكتوبر 1823 م، مما يعني أن تلك السفن الثمانية هي داخلة في الإحصاء المذكور لعام 1824 م. (راجع ذلك الخطأ في:

Chatant (A) et Muller, Alger avant 1830, Alger, s.L., S. d., p 49

[146] مركز الأرشيف الوطني بالجزائر، مراسلات القنصلية الأمريكية في الجزائر، (Microcopy 23, Roll 13, fol. 78)، رسالة من القنصل شالر مؤرخة في: 17 أفريل 1825، وراجع ذلك أيضا في: شالر، مذكرات، مصدر سابق، ص 69 ـ 70. والمعلومة نفسها نقلتها المصادر الفرنسية المختلفة:

Dépôt Général de la Guerre, Aperçu Historique ..., op. cit., p 210 - 211.

وفي أوائل سنة 1827 م ذكرت المصادر الفرنسية أن عدد السفن الجزائرية بلغ ست عشرة (16) سفينة[147]. وفي يوم 4 أكتوبر من السنة نفسها (قبل أسبوعين من وقوع معركة نفارين) خرجت إحدى عشرة (11) سفينة من تلك السفن إلى عرض البحر لمهاجمة سفن الأسطول الفرنسي الذي كان يحاصر مدينة الجزائر آنذاك، وحاولت فك الحصار عن المدينة[148].

وفي نهاية شهر جويلية 1829 توجهت سفينة حربية فرنسية إلى مدينة الجزائر للتفاوض مع حسين پاشا لحل الأزمة بين فرنسا والجزائر، فكتب قائد السفينة الكونت دو لا بروتونيار تقريرا تحدث فيه عن السفن الجزائرية التي كانت راسية في الميناء، فقال بأن عددها إحدى عشرة (11) سفينة[149]، وإذا أضفنا إلى ذلك العدد السفينتين اللتين توجهتا إلى الإسكندرية في أوائل عام 1827 م[150]، فإن ذلك العدد يصبح ثلاث عشرة (13) سفينة.

وأما في عام 1830 م، أي بعد ثلاث سنوات من موقعة نفارين، فإن ذلك العدد، ارتفع إلى ست عشرة (16) سفينة، وكانت أربع عشرة (14) سفينة منها وجدها الفرنسيون في ميناء الجزائر كما كشفت عن ذلك رسالةٌ من نائب قائد الأسطول الفرنسي دو بيري Duperré إلى وزارة البحرية، يوم 9 جويلية 1830 م[151]، وأما السفينتان الباقيتان فكانتا قد توجهتا إلى الاسكندرية قبل بداية

---

[147] Devoulx (Albert), La Marine de la Régence d'Alger, in : R.A., vol 13 / 1869, p 418 - 419

[148] Devoulx, La Marine ..., op. cit., p 419 – 420

[149] Bianchi (X), Relation de l'arrivée dans la rade d'Alger du vaisseau de S. M. La Province, sous les ordres de M. le Comte de la Bretonniere, (30 juillet – 3 aout 1829), in : R. A., vol 21 / 1877, p 422

[150] حول هاتين السفينتين راجع الفصل الثاني من هذا العمل.

[151] راجع نص التقرير في:

Chassériau (F), Vie de l'Amirale Duperré, Paris, Imprimerie Nle, 1848, p 462 – 463 ; Belhamissi (Moulay), Histoire de la marine Algérienne, Alger, ENAL, 1983, p 169.

الحصار وبقيتا محاصرتين هناك بعد ذلك إلى غاية وقوع الاحتلال. ويعني ذلك أن العدد بقي هو نفسه كما كان في عام 1827 م، و ارتفع بثلاث (3) سفن عن العدد الذي كان في عام 1829م،

ولكن ذلك الارتفاع في العدد لم يحدث، كما كشفت عن ذلك رسالة أخرى من نائب الأميرال نفسه مؤرخة في 28 جويلية[152]، إلا بواسطة حساب سفينة كانت في طور البناء، والسفن الباقية كانت من النوع الذي يُعبَّر عنه باسم"شبك"، وهي سفن صغيرة تُستخدم للتواصل بين الموانئ كما وصفت في الرسالة نفسها، ويعني ذلك أنها ليست مؤهلة للخروج إلى عرض البحر وخوض المعارك في المناطق البعيدة في أعالي البحار. وحسب القائمة نفسها فإن عدد تلك السفن الصغيرة كان ثماني سفن، وكان بعض تلك السفن الصغيرة موجودا من غير شك في عام 1827، وبعضها الآخر يبدو أن الإيالة قامت ببنائها أثناء الحصار لدعم قوتها البحرية استعدادا لمواجهة الحملة الفرنسية. ولذلك فالعدد بقي كما كان في سنة 1827 م، وهو 16 سفينة. ومن جهة أخرى فهو لم ينقص، مما يدل على أن السفن الجزائرية لم تكن ضمن الأسطول العثماني الذي تحطم في معركة نفارين كما يُقرأ في كثير من الكتابات. وكانت آنذاك موجودة في الجزائر، وبقيت كذلك إلى أن وقع الاحتلال في عام 1246 هـ / 1830 م. (راجع الملحق 32). وكان عدد السفن القوية والصالحة للاستخدام من ذلك العدد، هو عشر سفن فقط، ثماني سفن منها أرسلها قائد الأسطول الفرنسي دوبيري Duperré إلى تولون، لتضم إلى البحرية الفرسية، كما شرح ذلك قائد الجيش الفرنسي في الجزائر في رسالة منه إلى وزارة البحرية، مؤرخة في 18 سبتمبر 1830 م[153]، وكانت أربع أو خمس سفن منها على الأقل هي نفسها

---

[152] Klein (Henri), Feuillets d'El-Djezair, Souvenirs de l'ancienne et du nouvel Alger, Alger, vol. 5, 1913, p 102.

[153] Klein, Feuillets d'El-Djezair ...* op/ cit., p 106 ; Belhamissi, Histoire de la marine Algérienne, op. cit., p 170.

شاركت في الحرب اليونانية في المرحلتين الأولى، والثانية، كما يستخلص ذلك من أسمائها كما ذكرها الأميرال دو بيري في رسالته، وكتبها محرفة بسبب سوء نطقها كما هي في صورتها باللغة التركية، وهي: (غولن جيلان Djeiran، ونعمت خدا Nimeti Khouda، وابو الهوس Mujdéres، وثريا Sureina، وزاغوره Majorco). وأما السفينتان الباقيتان، وهما مفتاح الجهاد، ورهبر اسكندر، فقد توجهتا قبل الحصار إلى الاسكندرية لنقل الحجيج، وبقيتا محاصرتين هناك إلى غاية وقوع الاحتلال الفرنسي للجزائر كما سنبين ذلك في الفصل الثاني من الكتاب.

رابعا. الكتابات التاريخية:

مما يميز الكتابات التاريخية التي تحدثت عن معركة نفارين التي وقعت يوم السبت 1 ربيع الثاني 1243 / 20 أكتوبر 1827 م، أنها بصورة عامة تنقسم إلى ثلاث مجموعات: **إحداهما** تقول بمشاركة الأسطول الجزائري في تلك المعركة وتحطمه فيها، كما بينا ذلك في عنصر سابق؛ **والمجموعة الثانية** لا تذكر تلك المشاركة، مع أنها تذكر مشاركة السفن التونسية فيها، وتشير إليها بعبارة صريحة ومفصلة، وتذكر تحطمها هناك ضمن الأسطول العثماني، وهو ما بينته الوثائق أيضا كما ورد في النماذج التي جاء عرضها أعلاه؛ أما **المجموعة الثالثة** من تلك الكتابات فتستخدم عند الإشارة إلى الأسطول العثماني المشترك الذي تحطم في المعركة، عبارة عامة جامعة تخلو من التفاصيل، بحيث لا يمكن أن تفهم منها أية إشارة صريحة بخصوص تلك المشاركة من عدمها، لا بالنسبة إلى السفن التونسية، ولا الجزائرية، ولا الطرابلسية. وتلك العبارة هي "الأسطول التركي المصري"[154]، إذا أن القسم الأول من تلك العبارة (وهي الأسطول التركي)

---

[154] من الأعمال التي نجد فيها ذلك الوصف للأسطول العثماني المشترك الذي خاض معركة نفارين:

يمكن أن يتضمن في معناه وجود السفن الجزائرية (وحتى التونسية والطرابلسية) ضمن ذلك الأسطول باعتبارها سفنا تابعة لإيالات هي تابعة للدولة العثمانية، كما يمكن ألا يتضمن ذلك المعنى. ولذلك فهي روايات غير مهمة هنا، ولا يمكن استخلاص أية معرفة منها بشأن موضوعنا، ولذلك فلا نتطرق نتها إلل لعكمل واحد لكونه يتعلق بالبحرية الجزائرية رأسا.

وبما أننا قد تطرقنا في عنصر سابق إلى **روايات المجموعة الأولى** من تلك الكتابات (التي تقول بمشاركة السفن الجزائرية في معركة نفارين)، فإننا سنتطرق هنا إلى **روايات المجموعة الثانية** (التي تطرقت إلى معركة نفارين ولم تشر إلى مشاركة السفن الجزائرية فيها)، وأهمها أربعة أعمال هي حسب ترتيبها الزمني كما يأتي:

المصدر (20): مقالتان للباحث الفرنسي "ألبير دوفو Albert Devoulx" حول البحرية الجزائرية ومشاركتها في الحرب اليونانية:

"ألبير دوفو" (1826 . 1876 م) هو باحث فرنسي شهير، عاش في الجزائر في السنوات الأولى من الاحتلال، وله أعمال معتبرة عن الجزائر في العهد العثماني، أنجزها بالاعتماد على المصادر المحلية وفي مقدمتها وثائق الإدارة العثمانية التي كان يشرف عليها منذ عام 1848 م. ومن تلك الأعمال مقالتان نشرهما في المجلة الإفريقة، ويتعلقان بصورة مباشرة بالبحرية الجزائرية. فأولهما (المجلة الإفريقية، مج 1 . 2 / 1856 . 1857)، خصصه ألبير دوفو

ابن عودة المزاري (الآغا)، طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر وإسبانيا وفرنسا، تحقيق يحيى بوعزيز، الجزائر، دار البصائر، 2009، ج 2، ص 79. واستخدم المؤلف عبارة: "عمارة السلطان العثماني الخاقاني وباشا مصر". وراجع من الأعمال الأجنبية:

Devoulx, Recherche ..., op. cit, p 129 ; Auphan (Paul), Histoire de la Méditérranée, Paris, La Table Ronde, 1962, p 229 ; Grand Dictionnaire Universel du 19° siècle, Paris, s. d., vol. 11, p 873

لمشاركة الجزائر في الحرب اليونانية العثمانية، ونشر ضمنه عددا من الوثائق المتعلقة بتلك المشاركة، وبدأه بمقدمة تحدث فيها عن أهمية البحرية الجزائرية في العهد العثماني، وقال بأنها كانت بَحْرية محترمة، على عكس ما يقول به بعض المؤرخين غير الموضوعيين. كما تحدث عن الحرب اليونانية وبيّن المراحل التي مرت بها، وكيف أدت في نهاية المطاف إلى معركة نفارين التي وقعت يوم 20 أكتوبر 1827 م، وتحدث عن الخسائر التي نجمت عن تلك المعركة بالنسبة إلى الأساطيل المشاركة فيها، ولكنه لم يفصل بخصوص ذلك، إذ أطلق على الأسطول العثماني عبارة عامة هي "الأسطول التركي المصري la flotte Turco - Egyptienne"، دون ذكر مكوناته[155]. وكان عدم التفصيل في وصف ذلك الحدث البارز من جانب ألبير دوفو، ليس مرده . كما يبدو . إلى كونه حدثا تاريخيا ثانويا، وإنما إلى كونه خارجا عن موضوع بحثه باعتبار السفن الجزائرية لم تشارك فيه، ولو شاركت فيه ما كان له أن يهمله. ومعرفته بعدم تلك المشاركة استخلصها، كما يبدو، من تتبعه لتاريخ البحرية الجزائرية، كما سيأتي بيانه في الفقرة الموالية، ومعرفته بأخبار المعركة البحرية التي وقعت بين الأسطول الجزائري والأسطول الفرنسي في المياه الإقليمية للجزائر، يوم 4 أكتوبر 1827 م، وذلك قبيل أسبوعين فقط من وقوع معركة نفارين، كما سبق أن بينا ذلك في عنصرين سابقين[156]. مما بين له أن الأسطول الجزائري كان إبان معركة نفارين موجودا في ميناء الجزائر وليس في المياه الشرقية.

أما المقالة الثانية (المجلة الإفريقية، مج 13 / 1869) فكانت حول تاريخ البحرية الجزائرية في العهد العثماني[157]، حيث تتبّع الباحث ألبير دوفو تاريخ تلك البحرية منذ ظهورها في عام 1520 م إلى غاية اختفائها في عام 1830 م، وبين مختلف المراحل التي مرت بها، وعدد السفن التي كانت تتكون منها،

---

[155] Devoulx, Recherche ..., op. cit, p 129 .

[156] راجع: المصدرين (2) و (3) في المتن.

[157] Devoulx, La Marine ..., op. cit., pp 384 - 420

والأحداث الكبرى التي أسهمت فيها، أو أثرت عليها، كما تحدث عن مشاركتها في الحرب اليونانية العثمانية، وذكر عدد السفن التي أرسلتها الإيالة إلى المياه الشرقية للمشاركة فيها، كما تحدث عن آخر معركة بحرية خاضها الأسطول الجزائري في تاريخه، وهي التي حدثت في المياه الإقليمية الجزائرية يوم 4 أكتوبر 1827 م، وكانت ضد الأسطول الفرنسي، بهدف فك الحصار الذي ضربه هذا الأخير على مدينة الجزائر، ولكنه مع ذلك لم يتحدث عن حضور تلك السفن في معركة نفارين وتحطمها فيها، مع أنه حدث بارز في تاريخ البحرية الجزائرية. ولو كان حدث ذلك الحضور فعلا، ما كان لألبير دوفو أن يهمله في ذلك البحث المخصص لتاريخ البحرية الجزائرية.

المصدر (21): مؤلف ضابط البحرية الفرنسي جورج دوين Georges Douin حول "معركة نفارين"[158]:

كان جورج دوين (1884 ـ 1944 م) ضابطا في البحرية الفرنسية في أوائل القرن العشرين، وباحثا بارعا في التاريخ البحري. ومن أعماله "معركة نفارين: 6 جويلية ـ 20 أكتوبر 1827 م"، الذي نشرته له الجمعية الجغرافية الملكية المصرية، عام 1927 م، بمناسبة مرور مائة سنة على وقوع المعركة المذكورة. وهو من أهم الأعمال التي أنجزت حول الموضوع. واعتمد الباحث في إنجازه على مصادر أولية تتعلق بالمعركة مباشرة، وهي وثائق وزارتي الحربية الفرنسية والإنكليزية، زيادة على الوثائق المصرية، إلى جانب مذكرات الضباط الذين شاركوا في المعركة، ومنها مذكرات الأميرال الإنكليزي كودرينگتون. وتتبع الباحث في ذلك العمل أحداث المعركة ومراحلها بدقة متناهية، وذكر السفن التي شاركت فيها واحدة واحدة، وبأنواعها وأحجامها والجهات التي تتبعها، وبيّن أماكن تموقعها في ميدان المعركة، وتحركاتها أثناءها، والمصير الذي آلت إليه في

[158] Douin, Navarin ..., op. cit.

نهايتها. وذكر أثناء ذلك، السفن العثمانية مع الجهات التي تتبعها مفصلة، وهي الباب العالي، ومصر، وتونس، ولكنه لم يذكر السفن الجزائرية، ولا الطرابلسية. وبخصوص السفن التونسية فإنه قال بأن عددها كان أربع سفن، ثلاث منها من نوع فرقاطة، والرابعة من نوع بريق، وكانت أثناء المعركة متموقعة في الجهة التي سار نحوها الأسطول الروسي داخل الميناء، وكانت تُشكل الخطّ الخلفي للأسطول العثماني، وهو الخط الثالث، وكان يقودها الأميرال كوچك محمد، الذي قال عنه بأنه لم يبدِ حماسا كبيرا للقتال، على الرغم من توجيهات الباي التونسي له بذلك. وبعد بداية المواجهة مباشرة انسحبت تلك السفن نحو الساحل حيث تم حرقها في اليوم الموالي[159]. ولمّا كان جورج دوين قد تحدث بتلك الصورة المفصلة عن تشكيلة الأسطول العثماني، وعن السفن التونسية، فإنه كان من البديهي أن يتحدث كذلك عن السفن الجزائرية أيضا لو أن تلك السفن كانت موجودة ضمن الأسطول العثماني في ميدان المعركة، وخصوصا أن الجزائر كانت في عهده مستعمرة فرنسية. وما ينطبق على السفن الجزائرية ينطبق كذلك على السفن الطرابلسية. وفي ذلك دليل على صحة الفرضية بعدم وجود تلك السفن في المعركة.

المصدر (22): مؤلف المؤرخ شارل أندري جوليان Ch. A. Julien حول تاريخ أفريقيا الشمالية[160]:

شارل أندري جوليان (1891 ـ 1991) هو مؤرخ وصحافي فرنسي معروف بكتاباته حول البلدان المغاربية، (تونس والجزائر والمغرب الأقصى). ومن تلك الكتابات "تاريخ إفريقيا الشمالية" الذي تتبع فيه تاريخ البلدان المغاربية الثلاثة

---

[159] Douin, Navarin ..., op. cit., pp 154, 297 - 298

[160] Julien (Ch. A), Histoire de l’Afrique du Nord, Tunisie Algérie, Maroc, Paris, Payot, 1931

من فترة ما قبل التاريخ إلى الاحتلال الفرنسي، وصدر لأول مرة في عام 1931 م. وبخصوص الجزائر فإنه تناول الفترة العثمانية وتطرق إلى الأحداث المؤثرة فيها، ومنها تلك التي أضعفت قدرات الجزائر العسكرية المتمثلة بشكل أساسي في الأسطول، وكان أخطرها في نظره الحملة الإنكليزية الهولندية المشتركة بقيادة اللورد إيكسموث في عام 1816 م، وبعدها الحملة الإنكليزية بقيادة الأميرال نيل في عام 1824 م. ولكن شارل أندري جوليان لم يشر أثناء ذلك وبأية صورة، لا مباشرة ولا غير مباشرة، إلى مشاركة الأسطول الجزائري في معركة نفارين عا 1827 م، وتحطمه فيها كما ذكرت عديد من الروايات التي تضمنتها مؤلفات المؤرخين الفرنسيين قبله كما جاء في عنصر سباق، وذلك بعكس ما فعله لما تناول تاريخ تونس في الكتاب نفسه، فإنه تطرق إلى معركة نفارين وذكر بأن السفن التونسية شاركت في تلك المعركة وتحطمت فيها مع كثير من سفن الباب العالي ومصر، وقال بأن ذلك الفعل الذي ارتكبته فرنسا وإنكليترا وروسيا ضد الدولة العثمانية، أغضب الباي التونسي كثيرا[161]. وتُعد هذه الصورة التي قدمها المؤرخ شارل أندري جوليان حول معركة نفارين بالنسبة إلى كل من الجزائر وتونس، تعبيرا منه عن عدم تواجد السفن الجزائرية في تلك المعركة التي تعد حدثا بارزا في التاريخ العثماني والأوروبي بصورة عامة. ويبدو أن شارل أندري جوليان قد اعتمد في ذلك الوصف الذي قدمه لمعركة نفارين عن كتاب ضابط البحرية الفرنسي جورج دوين الذي صدر في عام 1927 م بمناسبة مرور مائة سنة على معركة نفارين. وقد سبق تناوله اعلاه، (المصدر 21).

المصدر (23): مقالة الموسوعة الإسلامية حول "معركة نفارين" الباحث اليوناني نيكوس بيس Nikos Bees:

[161] Julien, Histoire ..., op. cit., p 568

"الموسوعة الإسلامية" أو "دائرة المعارف الإسلامية"، هي موسوعة علمية مختصة في الموضوعات التي تتعلق بالتاريخ والحضارة الإسلامية من مختلف جوانبهما، الدينية والسياسية والعسكرية والإدارية والفنية والعمرانية والعلمية والأدبية والجغرافية وغير ذلك. وصدرت طبعتها الأولى بين عامي 1913 ـ 1938 م، وتلتها طبعات أخرى بعد ذلك، وتصدرها شركة بريل الهولندية، باللغات الألمانية والإنكليزية والفرنسية. ومحرروها هم باحثون مختصون في ميادينهم من مختلف الجامعات العالمية. ومن الموضوعات التي تناولتها الموسوعة معركة نفارين، وحرر البحث المتعلق بها الباحث اليوناني نيكوس بيس Nikos Bees، وتناول فيه تلك المعركة من جوانب متعددة، فبين أطراف النزاع فيها، والسفن التي تعود إلى كل طرف منها. فمن الجانب الأوروبي ذكر سفن فرنسا وإنكلترا وروسيا، ومن الجانب العثماني ذكر سفن الباب العالي ومصر وتونس، ولم يشر بأية صفة إلى سفن الجزائر، ولا طرابلس. مع العلم بأن الباحث المذكور أنجز عمله ليس بالاعتماد على المصادر الأوروبية (الفرنسية والإنكليزية) كما فعل جورج دوين وشارل أندري جوليان، وإنما على مصادر يونانية[162].

المصدر (24): مؤلف المؤرخ الإنكليزي المختص في التاريخ اليوناني ديفد بريفر David Brewer، حول الحرب اليونانية العثمانية 1821 ـ 1828م:

المؤرخ المذكور هو مؤرخ إنكليزي مختص في التاريخ اليوناني الحديث والمعاصر، وهو من مواليد عام (1932)، وكتابه بعنوانه الكامل هو: حرب الاستقلال اليونانية: كفاح التحرر من الهيمنة العثمانية وميلاد الأمة اليونانية الحديثة The Greek War of Independence : The Struggle for Freedom

[162] Bees (Nicos. A), Navarin, in : Enc. De l'Islam, leiden, E. J. Brill, 1936, T. III, p 944

from Ottoman Oppression and the Birth of the Modern Greek Nation. وكان صدوره في نيويورك في عام 2001 ، وحجمه 393 صفحة ورقية، أما في شكله الالكتروني فهو 446 صفحة[163]. وتناول المؤلف في كتابه، كما يتضح من عنوانه، الحرب اليونانية العثمانية بين سنتي 1821 ـ 1828، والتي أطلق عليها اسم "حرب الاستقلال". ويتشكل الكتاب من اثنين وثلاثين (32) فصلا، وكان واحد منها يتعلق بمعركة نفارين، وهو الفصل الواحد والثلاثون، ويقع من صفحة 325 إلى صفحة 336 من الكتاب االورقي (ص 362 ـ 446 من الكتاب الإلكتروني). واعتمد المؤلف في تحرير هذا الفصل على مصادر أساسية لها علاقة مباشرة بمعركة نفارين، وكان أهمها مؤلف المؤرخ الإنكليزي وودهامس .C M. Woodhouse حول معركة نفارين، (والذي صدر في لندن في عام 1965) [164]، والمصدر الثاني هو "موجوز تاريخي حول معركة نفارين"، وقد سبق تناوله هنا (المصدر 18). وقد تحدث ديفد بريفر في نهاية الفصل الذي سبقه (والذي خصصه لمؤتمر لندن يوم 6 جويلية 1827)، عن الاستعدادات العسكرية التي قام بها محمد علي باشا والي مصر، باعتباره مكلفا مباشرا من السلطان العثماني محمود الثاني، بالحرب اليونانية العثمانية. وقال إن محمد علي قام في مطلع صيف 1827 وفي الإسكندرية، بإعداد الاسطول الذي قرر أن يقوده بنفسه إلى شبه جزيرة مورة للقضاء على أوكار المقاومة اليونانية، "والتحقت بذلك الأسطول **السفن المصرية** التي رجعت من شبه جزيرة مورة، **والسفن**

---

[163] David Brewer, The Greek War of Independence : The Struggle for Freedom from Ottoman Oppression and the Birth of the Modern Greek Nation, New York, The Overlook Press, 2001, 393 p .

وأغتنم الفرصة هنا لأوجه شكري الخالص للأستاذ محمد بو عبد الله الذي أرسله إليّ من لندن.

[164] C. M. Woodhouse, The Battle of Navarino, Londres, Hodder et Stoughton, 1965

التركية (التابعة للباب العالي) بقيادة طاهر باشا، **وأربع سفن تونسية**. وكان يقود السفن المصرية محرم بك، صهر إبراهيم باشا نجل محمد علي باشا. وغادر ذلك الأسطول ميناء الإسكندرية في أوائل شهر أغسطس (أوت) 1827". وبعد ذلك قدم "ديفد بريفر" لمحة عن أنواع السفن التي كان يتشكل منها الأسطول، وعدد كل نوع منها. وقال بأن محمد علي باشا كتب إلى ابنه إبراهيم باشا رسالة عبّر له فيها عن افتخاره بذلك الأسطول، وقال له بأنه لم يسبق أن شوهد مثله عند المسلمين[165].

وبعد ذلك انتقل المؤرخ الإنكليزي إلى الفصل الثاني والثلاثين من مؤلفه، والذي خصصه لمعركة نفارين. وكان من الطبيعي قبل أن يتحدث عن المعركة ونتائجها، ان يقدم لنا وصفا لتموقع السفن التي تحاربت في المعركة، وبدأ ذلك بالسفن العثمانية التي قال عنها بأنها انتظمت في ثلاثة خطوط متتالية، مشكلة حدْوَة فرس (أو هلال). ثم قال بأن **السفن المصرية** تموقعت في الجهة الشرقية، **والتركية (أي سفن الباب العالي)** في الجهة الغربية، **والوحدة التونسية** الصغيرة في الجهة الخلفية[166].

ويتبين من ذلك أن المؤرخ الإنكليزي لم يذكر في حديثة عن معركة نفارين أي وجود للسفن الجزائرية (ولا الطرابلسية). لا أثناء قدوم الأسطول العثماني من الإسكندرية إلى نفارين، ولا بعد وصوله إلى ميناء نفارين وتموقعه في الخليج استعدادا لخوض المعركة التي وقعت يوم 20 أكتوبر 1827 م. وحصر السفن التي كان يتشكل منها الأسطول العثماني في السفن التابعة للباب العالي، والسفن المصرية، والسفن التونسية فقط. أما السفن الجزائرية فلم يذكرها، ولو كانت موجودة ضمن الأسطول لذكرها.

---

[165] Brewer, The Greek War ..., op. cit, p 358 – 359 pdf

[166] Brewer, The Greek War ..., op. cit, p 358 – 366 pdf,

خامسا - مسألتان تتعلقان بالموضوع يجب الإشارة إليهما:

أ. مسألة السفينتين الجزائريتين اللتين كانتا في الإسكندرية قبيل الحملة الفرنسية على الجزائر:

كما تبين من الروايات التي تحدثت عن مشاركة الأسطول الجزائري في معركة نفارين، أن تلك الروايات تضمنت معلومة تفيد أن سفينتين من السفن الجزائرية التي شاركت في المعركة، نجتا من الدمار الذي لحق الأسطول العثماني في المعركة وتمكنتا من الفرار إلى الإسكندرية. وقد أثبت البحث فعلا وجود سفينتين جزائريتين في ميناء الإسكندرية في الفترة التي وقعت فيها معركة نفارين، وبقيت السفينتان المذكورتان في ميناء الإسكندرية إلى أن وقع الاحتلال الفرنسي للجزائر في عام 1246 هـ / 1830 م. ولكن البحث أثبت إلى جانب ذلك أيضا أن السفينتين المذكورتين لم تأتيا إلى الإسكندرية من نفارين، وإنما أتيتا إليها من الجزائر يوم 20 شعبان 1242 هـ (18 مارس 1827 م)، لنقل الحجيج الجزائريين. ولما وصلتا إلى الإسكندرية أرسلت فرنسا التي بدأت حصارها على الجزائر في جوان 1827 (أي بعد ثلاثة أشهر من سفر السفينتين)، بعض سفنها الحربية إلى مياه الإسكندرية لمراقبتهما ومنعهما من الخروج منه، سواء من أجل العودة إلى الجزائر، أو للتوجه إلى بحر إيجه للالتحاق بالأسطول العثماني في حربه ضد اليونانيين. وبقيت السفينتان المذكورتان هناك إلى أن وقع احتلال الجزائر عام 1246 هـ / 1830 م. وقد خصصنا لهذا الموضوع بحثا يتضمنه الفصل الموالي من هذا الكتاب.

ب . مسألة البحار الجزائري المسمى "جزايرلي عرب مصطفى قبطان" الذي حضر معركة نفارين:

إذا كانت السفن الجزائرية قد غابت عن معركة نفارين كما تبين لنا من خلال المصادر والدراسات التاريخية المختلفة المشار إليها أعلاه، فإن الجزائر لم تغب عن تلك المعركة، وقد مثلها فيها أحد بحارتها ويسمى كما ذكر في أحد الوثائق العثمانية مؤرخة في 3 ذي القعدة 1242 هـ (29 ماي 1827): "جزايرلي مصطفى قبطان"[167] (أي مصطفى قبطان الجزائري)، وفي وثيقة أخرى مؤرخة في 9 ربيع الأول 1243 هـ (30 سبتمبر 1827)، باسم: "جزايرلى عرب مصطفى قبطان"[168] (أي مصطفى قبطان العربي الجزائري). وبينت الوثيقة الأولى أنه كان يقود سفينة من نوع قوروَت (قورفت) Korver، وبينت الثانية أنه يقود سفينة من نوع فرقتين Firkateyni. وهي كما يتضح من الإشارة الخاصة بها في الوثيقة "فرقتين همايون" (أي سفينة سلطانية من نوع فرقتين)، بمعنى أنها تابعة للباب العالي.

وهذا البحار هو نفسه ورد ذكره في الوثائق التونسية، وذلك في رسالة بعث بها من نفارين قبيل المعركة، آغا خليل الذي كان يعمل "طوبجي باشي" في السفن التونسية التي شاركت في المعركة، إلى والده في تونس، حيث أخبره بأن "إبراهيم نجل محمد علي والي مصر وبصحبته قره محمد قبطان، **وقبطان آخر من العرب جزائري** (كانوا) يجولون في البحر الرومي (بحر ايجه) وصادفوا كفار الروم (اليونانيين) وحاربوهم بسفينة واحدة ساعتين ونصف، وبعد ذلك هربت

---

167 Kurtoğlu, Yunan ..., g. e, , 2. cılt, S. 215 - 216, vesika 54 B

168 Kurtoğlu, Yunan ..., g. e, 2. cılt, S. 21- 211, vesika 52 B .

(وهذه الوثيقة هي محضر اجتماع قادة الأسطول العثماني بمختلف مستوياتهم، وحضره جزايرلي مصطفى قبطان المذكور باعتباره قائد سفينة. (راجع الملحق 21). وقد تناولنا المحضر المذكور في عنصر سابق (المصدر 10).

الكفرة مخذولين، ثم توجهوا إلى مصر وتقابلوا مع الأسطول العثماني وحضروا جميعهم إلى أوارين[169].

ومن نشاطات ذلك البحار أيضا حسب الوثائق العثمانية أنه كان في أواخر ربيع عام 1242 هـ / 1827 م بمعية إبراهيم باشا في ميناء قيرالنجه Kıralanca قرب مضيق الدردنيل، وكان يقود سفينة من نوع قربيط[170]، وفي 9 ربيع الأول 1243 هـ / 30 سبتمبر 1827 م، حضر الاجتماع الذي عقده إبراهيم باشا (قائد الأسطول العثماني) للقيادات البحرية بمختلف مستوياتها، وأشير إليه في محضر الاجتماع بأنه قائد لسفينة همايونية (سلطانية) من نوع فرقاطه Firkateyn.[171] كما أشير أعلاه.

ويبدو أن ذلك البحار له علاقة بالرواية التي أوردها الباحث الفرنسي جوريان دو لا گرافيير Jurien de la Graviere ضمن عمل له حول نشاط البحرية الفرنسية، ونشره في مجلة العالمين Revue des Deux Mondes عام 1873 م. ومفاد تلك الرواية أن البحار الإنكليزي هاستنز Hastings الذي كان يعمل لصالح اليونانيين أغرق في خليج سالونا على البحر الأدرياتيكي، في أواخر شهر سبتمبرة 1827 م، قطعا من الأسطول العثماني، وهي ست سفن من نوع بريق، تابعة للباب العالي، وسفينة أخرى من نوع غليوطة goëlette جزائرية[172]. فهل تلك السفينة الجزائرية كان يقودها ذلك البحار المسمى جزايرلي مصطفى قبطان، ولما أغرقت أعطيت له سفينة أخرى تابعة للباب العالي، أم في الرواية

---

[169] الأرشيف الوطني بتونس، قسم السلسلة التاريخية، صندوق 220، ملف 345، وثيقة 18، رسالة غير مؤرخة، ولكنها لما كانت تحتوي على معلومات حول معركة نفارين، فذلك يعني أنها كتبت بعد المعركة مباشرة.

[170] Kurtoğlu, Yunan ..., g. e, 2. cılt, S. 210- 211, vesika 52 B

[171] Kurtoğlu, Yunan ..., g. e, , 2. cılt, S. 215 - 216, vesika 54 B

[172] Graviere (Jurien de la), Mission extérieure de la marine, 3° partie, in : Revue des Deux Mondes, T. 108 / 1873, p 947

المذكورة إشكالية أخرى لا تجيب عنها المصادر المتوفرة بين أيدينا اليوم، ويتطلب الأمر مواصلة البحث لكشف خيوطها؟

خاتمة:

من خلال هذا العرض الذي تتبعنا فيه موضوع الجزائر والحرب اليونانية العثمانية، نخلص إلى أن مشاركة الجزائر في تلك الحرب كانت على مرحلتين، امتدت **أولاهما من ذي الحجة 1236 هـ (سبتمبر 1821 م) إلى صفر 1239 هـ (أكتوبر 1823 م)، وهي مرحلة دامت ستة وعشرين (26) شهرا، وامتدت المرحلة الثانية من رمضان 1240 هـ (أفريل 1825م) إلى ذي القعدة 1241 هـ (جوان 1826 م)، وهي مرحلة دامت أربعة عشر شهرا**. وبعد ذلك فضل حسين باشا والي الجزائر آنذاك أن يحتفظ بسفن الإيالة في الجزائر ولم يرسلها مرة أخرى إلى بحر إيجه لمواصلة المشاركة في تلك الحرب، على الرغم من إلحاح الباب العالي عليه بذلك، وهو ما يعني عدم حضورها معركة نفارين التي وقعت يوم السبت 1 ربيع الثاني 1243 / 20 أكتوبر 1827 م) بين الأسطول العثماني الذي كان يتشكل من سفن الباب العالي ومصر وتونس من جهة، وأساطيل الدول الأوروبية الثلاث وهي فرنسا وأنكليترا وروسيا من جهة ثانية. أما الروايات المتعددة التي تتحدث عن تلك المشاركة وتقول بتحطم الأسطول الجزائري فيها، فهي روايات لا تتوفر على المصداقية التاريخية، ولا يمكن الأخذ بها في الموضوع. فمن جهة هي روايات غير موثقة وخالية من السند التاريخي، ومن جهة ثانية هي متباينة فيما بينها ومختلفة. وأما السفينتان اللتان تحدثت عنهما بعض تلك الروايات وقالت بأنهما نجتا من الدمار في المعركة وفرتا إلى الإسكندرية، فهما سفينتان لم تأتيا إلى الإسكندرية من نفارين وإنما أتيتا إليها من الجزائر في يوم 20 شعبان 1242 هـ (19 مارس 1827 م)، لنقل الحجيج الجزائريين. ولما وصلتا إلى الإسكندرية أرسلت فرنسا التي بدأت حصارها على الجزائر بعد سفر السفينتين بنحو ثلاثة أشهر، بعض سفنها إلى مياه

الإسكندرية لمراقبتهما ومنعهما من الخروج منه، سواء من أجل العودة إلى الجزائر، أو للتوجه إلى بحر إيجه للالتحاق بالأسطول العثماني في حربه ضد اليونانيين. وبقيت السفينتان المذكورتان هناك إلى أن وقع احتلال الجزائر عام 1246 هـ / 1830 م. وقد تناولنا هذا الموضوع في بحث تضمنه الفصل الثاني من هذا الكتاب.

ومن جهة أخرى فإن ما جعل المؤرخين الذين تحدثوا عن وجود الأسطول الجزائري في معركة نفارين وتحطمه بها، يقعون في ذلك الخطإ، هو من جهة أنهم اعتبروا أن مشاركة الأسطول الجزائري في الحرب اليونانية العثمانية تمت في مرحلة واحدة امتدت على مدار الحرب التي دامت ست سنوات (1821 ـ 1827 م)، وأن الأسطول لم يعد من المياه الشرقية إلى الجزائر منذ أن غادرها في بداية الحرب. ومن ثم فالنتيجة المنطقية لذلك أنه شارك في معركة نفارين التي أنتهت بها تلك الحرب، ولقي فيها المصير نفسه الذي لقيه أسطولا الباب العالي ومصر. بينما الحقيقة كانت غير ذلك تماما، إذ أن مشاركة الأسطول الجزائري في تلك الحرب لم تكن عبر مرحلة واحدة شملت فترة الحرب كلها، وإنما عبر مراحل منفصلة.

أما من جهة ثانية فهؤلاء المؤرخون لم يدرسوا الموضوع بطريقة علمية، ولم يأخذوا معلوماتهم فيه من مصادرها الأولية، وإنما كل ما فعلوه هو الاعتماد في البحث على مصادر سطحية وغير موثوقة، ونقل لروايات تاريخية غير محققة، ودمج غير علمي بين تلك الرويات وإخراج روايات أخرى منها من جديد.

****

الفصل الثاني

مسألة السفينتين الجزائريتين اللتين كانتا في الإسكندرية قبيل الحملة الفرنسية على الجزائر عام 1246 هـ / 1830 م[1]

مقدمة:

تعد مسألة السفينتين الجزائريتين اللتين كانتا في ميناء الإسكندرية قبيل وقوع الحملة العسكرية الفرنسية على الجزائر في عام 1246 هـ / 1830 م، إحدى المسائل المهمة المتعلقة بتاريخ الجزائر في أواخر العهد العثماني. وقد تطرق إليها عدد معتبر من المؤرخين، وكان أولهم المؤرخ الفرنسي كلوزول Clausolles في مؤلفه حول تاريخ الجزائر العام الذي صدر في تولوز عام 1843 م، فذكر بأن السفينتين المذكورتين كانت أرسلتهما الجزائر لمساعدة الدولة العثمانية في حرب اليونان، ولجأتا إلى الإسكندرية بعد أن طاردتهما سفينتان فرنسيتان، ولم تتمكنا من الرجوع إلى الجزائر إلى أن وقعت الحملة الفرنسية، واضطر بحارتهما بعد ذلك إلى بيعهما بالتجزئة لتوفير أسباب العيش لأنفسهم[2]. وجاء بعده في مطلع القرن العشرين هنرى گارو **Henri Garrot** في مؤلفه حول

---

[1] بحث نشر لأول مرة في: (حول السفينتين الجزائريتين اللتين كانتا بالإسكندرية قبيل الحملة الفرنسية على الجزائر، المجلة التاريخية المغاربية، تونس، مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات، زغوان (تونس)، ع 79 ـ 80، 1995، ص 423 ـ 437. وأعدنا نشره هنا مع إعادة صياغته، لعلاقته الوثيقة بموضوع الفصل الأول.

[2] راجع نص الرواية في الملحق (4)، الرواية (1).

تاريخ الجزائر العام الذي أصدره في الجزائر عام 1910 م، فقال بأن السفينتين المذكورتين كانت من السفن الجزائرية التي أرسلتها الإيالة لمساعدة الباب العالي في الحرب اليونانية، وقد نجتا من الدمار الذي لحق الأسطول الإسلامي في معركة نافارين يوم 20 أكتوبر 1827 م، من جانب أساطيل الدول المتحالفة الثلاث فرنسا وروسيا وإنكليترا، ولجأتا على إثر ذلك إلى الإسكندرية، وبقيتا هناك إلى وقوع احتلال الجزائر. وكانت إحدى السفينتين تسمى مفتاح الجهاد، وهي سفينة من نوع فرقاطة، وتحمل على متنها اثنين وستين مدفعا، والثانية تسمى نفر اسكندر، وهي سفينة من نوع بريق، وتحمل على متنها أربعين مدفعا[3].

وقد انتقلت هذه الرواية التي ذكرها هنرى گارو حول السفينتنين المذكورتين إلى الكتابات التاريخية الجزائرية أيضا كما بينا ذلك في الفصل السابق[4]. ومن ثم صار من المسلّم به أن السفينتين المذكورتين هما من بقايا السفن الجزائرية التي شاركت في حرب اليونان وحضرت معركة نافارين يوم 20 أكتوبر 1827 م. ولكن بما أن السفن الجزائرية لم تكن موجودة ضمن الأسطول العثماني أثناء معركة نافارين، وكانت موجودة آنذاك في مدينة الجزائر كما بينا ذلك في الفصل السابق، فما قصة السفينتين المذكورتين إذًا؟ ونقصد بذلك من أين قدِمتا إلى ميناء الإسكندرية؟ فهل قدمتا من الجزائر، أم لجأتا إليها من بحر إيجه، أم من مكان آخر غيرهما؟ ثم متى كان قدومهما إلى الإسكندرية، فهل كان ذلك قبل معركة نافارين، أم بعدها؟ ثم ما سبب ذلك القدوم إلى الإسكندرية، فهل كان لأداء مهمة معينة، أم فرارا من خطر المعركة التي وقعت في نفارين؟ وأخيرا ما هي الظروف التي أحاطت بالسفينتين أثناء وجودهما في ميناء الإسكندرية، وماذا كان مصيرهما بعد احتلال الجزائر؟ وتلك الأسئلة جميعا وغيرها هي التي سنحاول الإجابة عنها في هذا البحث، بعضها بطريقة مباشرة، وبعضها بطريقة

---

[3] راجع نص الرواية في الملحق (4)، الرواية (7).

[4] راجع هنا ص 45، المبحث الثاني، والملحق (5).

غير مباشرة، معتمدين في ذلك على جملة من المصادر الأولية، جزائرية وفرنسية. وتكون تلك الإجابة من خلال العناصر الآتية:

أولا . هوية السفينتين ونوعهما واسماهما وقدومهما إلى الإسكندرية:

إن الوثائق الجزائرية المتمثلة بشكل خاص في مراسلات الوكلاء في أواخر العهد العثماني، ومنها مراسلات مصطفى رئيس قائد السفينة مفتاح الجهاد في الإسكندرية، وهي إحدى السفينتين المذكورتين، ثم الوثائق الأوروبية المتمثلة في المراسلات القنصلية، ومذكرات بعض المعاصرين آنذاك، وأعمال الباحثين (كما سنشير إلى ذلك في محله)، تتفق فيما بينها وبشكل واضح لا لبس فيه، حول وجود السفينتين الجزائريتين المذكورتين في ميناء الإسكندرية قبيل الحملة الفرنسية على الجزائر، وكذلك حول هويتهما الجزائرية كما وصفهما كلوزول في عام 1843 م، وبعده هنري گارو في عام 1910 م. ولكن تلك المصادر لا تتفق مع المؤرخين المذكورين حول المكان الذي قدمت السفينتان منه إلى الإسكندرية، وسبب ذلك القدوم.

فبخصوص الهوية الجزائرية للسفينتين فإن المصادر المذكورة تشير إليها بكل وضوح. فعند مراجعة قوائم السفن التي كانت تتشكل منها البحرية الجزائرية وأمدتنا بها المصادر المختلفة، فإننا نجد أن السفينتين كانتا ضمن تلك القوائم، وبالنوع والاسم. ومن تلك القوائم قائمة القنصل الأمريكي في الجزائر وليم شالر لعامي 1824 و1825 م[5]، وقائمة نظيره الإنكليزي للسنة

[5] راجعهما في: مركز الأرشيف الوطني بالجزائر، مراسلات القنصلية الأمريكية في الجزائر، 1785 . 1906، (Microcopy 23, Roll 13, fol. 62-63, 76). وكذلك في مذكرات القنصل وليم شالر، التي ترجمت إلى الفرنسية وإلى العربية. وسنشير إليها في محلها.

نفسها أيضا[6]، وقائمة الباحث الفرنسي ألبير دوفو لعام 1827 م ضمن عمله حول تاريخ البحرية الجزائرية[7]. **فبخصوص النوع** فإن القوائم الثلاث المشار إليها ذكرت أن السفينتين كانتا من نوع فرقاطة Frégate. ولكن مصادر أخرى ذكرت أن واحدة منهما هي من نوع فرقاطة، وهي السفينة الكبيرة، والثانية من نوع قربيط، وهي الأصغر منها. ومن تلك المصادر مراسلات مصطفى رئيس مع حسين باشا في الجزائر، والذي كان يقود السفينة الأولى، وكان يوَقّع اسمه في تلك المراسلات باسم "المربوط الداعي لكم رئيس **فرقاطة** مفتاح الجهاد استانلى مصطفى رئيس". وعندما يتكلم في مراسلاته تلك عن السفينة الثانية، فإنه يشير إليها باسم: **القربيط** الاسكندراني[8]. ثم تأتي بعد ذلك رسالة من وزير الخارجية الفرنسي بارون دو داماس Baron de Damas إلى قنصل بلاده في تونس يوم 3 جويلية 1827 م، (قبل ثلاثة أشهر ونصف من معركة نفارين)، حيث أخبره بوقوع الأزمة بين الجزائر وفرنسا، وقال له: "إن جميع القطع المسلحة (ويقصد بها السفن الحربية) التي يملكها الدّاي هي الآن محاصرة في الميناء، **باستثناء سفينة من نوع فرقاطة، وأخرى من نوع قورفت / قروَت (قربيط)، كانتا قد أرسلتا من قبلُ إلى الإسكندرية (بمصر)**"[9].

وبخصوص اسمي السفينتين، فهو بالنسبة إلى السفينة الكبرى منهما، "مفتاح الجهاد" الذي ورد ذكره في قائمة ألبير دوفو لعام 1827 م بصورة

---

[6] دار المحفوظات البريطانية بلندن، أرشيف وزارة الخارجية، قسم (FO/3)، ملف 27، ورقة 69، رسالة من القنصل الإنكليزي في الجزائر، 28 مارس 1825.

[7] Devoulx (Albert), La Marine de la Régence d'Alger, in : R.A., vol 13 / 1869, p 419

[8] المكتبة الوطنية بالجزائر، المجموعة 3190، وثائق تاريخ الجزائر في العهد العثماني، الملف 1، الوثيقة 207، 213. راجعهما في الملحقين (33، 34).

[9] Plantet, Correspondance des Beys ..., op. cit., vol. 3, pp 633 - 634 .

ويستخلص من هذه الرسالة أن وحدات الأسطول الفرنسي التي توجهت إلى مدينة الجزائر في التاريخ المذكور (12 جوان 1827 م) كانت إحدى مهامها التجسس على وحدات الأسطول الجزائري، لمعرفة عددها ومكان تواجدها.

واضحة: (frégate de 62 canons, nommée Meftah el-Djihad : la clé 1 de la guerre sainte). وأضاف على ذلك قوله بأنه "مر عليها نحو ثلاث سنوات وهي في الاسكندرية لما تم الاستيلاء على الجزائر (عام 1830 م)[10]. كما ورد اسمها أيضا في قائمة القنصل الأمريكي وليم شالر لعامي 1824 م، و1825 م: (frigate called the Maftah Elgiad, 62 gunes)[11]. وكُتب ذلك الاسم في مذكراته المترجمة إلى الفرنسية بشكل خاطيء وهو (Miftah Elgiaha)[12]، وكُتب في الترجمة العربية للمذكرات نفسها بشكل: "مفتاح الجياحه"[13]. كما ورد ذكر اسم السفينة ايضا في مراسلات الوكلاء مع حسين باشا، ومنها مراسلات مصطفى رئيس الذي كان مقيما في الإسكندرية، وهو نفسه قائد تلك السفينة، وبصفة خاصة في توقيعاته في نهاية تلك المراسلات. ومما نقرأه منها: "المربوط الداعي لكم رئيس فرقاطة مفتاح الجهاد استانلى مصطفى رئيس" كما ورد في رسالة مؤرخة بيوم 23 جمادى الأولى 1243 ه[14]" (12 ديسمبر 1827 م)، أو "الداعي لكم رئيس فرقاطة مفتاح الجهاد مصطفى قبطان بمرسى إسكندرية"

---

[10] Devoulx, La Marine ..., op. cit., p 419

[11] مركز الأرشيف الوطني بالجزائر، مراسلات القنصلية الأمريكية في الجزائر، 1785 ـ 1906، (Microcopy 23, Roll 13, fol. 62-63, 76)، رسالة من القنصل شالر مؤرخة في: 25 أوت 1824 م، وفي 17 أفريل 1825 م.

[12] Shaler (Willam), Esquisse de l'Etat d'Alger, tr. Par M.X. Bianchi, Paris, Librairie Ladvocat, 1830, p 61

[13] شالر، مذكرات ...، مصدر سابق، ص 69.

[14] المكتبة الوطنية بالجزائر، المجموعة 3190، وثائق تاريخ الجزائر في العهد العثماني، الملف 1، الوثيقة 244. مع الإشارة بأن أصول هذه الوثائق مكتوب باللغة التركية العثمانية، وهي مفقودة. راجع حول ذلك: حماش (خليفة)، كشاف وثائق تاريخ الجزائر في العهد العثماني بالمكتبتين الوطنيتين الجزائرية والتونسية، طبعة جديدة، قسنطينة، دار نوميديا، 1432 هـ / 2012 م، المقدمة، وص 54 وما بعدها.

كما ورد في رسالة أخرى مؤرخة بيوم 15 ذي الحجة 1243 هـ[15] (28 جوان 1828 م). كما ورد اسم السفينة أيضا في تقرير مصاريف السفن الجزائرية في المرحلة الأولى من مشاركتها في حرب اليونان (ذي الحجة 1236 ـ صفر 1239 هـ / سبتمبر 1821 ـ أكتوبر 1823 م)، وهو "مفتاج جهاد"[16].

ولكن في الوقت الذي اتفقت فيه المصادر حول اسم السفينة الأولى وهو "مفتاح الجهاد"، فإنها اختلفت قليلا حول اسم السفينة الثانية التي كان لها كما يبدو اسمان، أحدهما "نفر اسكندر"، وهذا الاسم ذكره القنصل الأمريكي وليم شالر في قائمته الخاصة بالسفن التي كانت تتشكل منها البحرية الجزائرية في عام 1825 م، وكتبه بشكل (Nepher Scander)[17]، وبالشكل نفسه كتب في القائمة التي وردت في مذكراته، سواء منها المترجمة إلى الفرنسية[18]، أم المترجمة إلى العربية[19]. كما ورد ذلك في قوائم أخرى في عدد من الكتابات التاريخية نقلت عن المذكرات نفسها، وهي عديدة. والاسم الثاني الذي عرفت به السفينة المذكورة هو "رهبر اسكندر" الذي ذكره القنصل وليم شالر أيضا في قائمته الخاصة بالسفن التي كانت تتشكل منها البحرية الجزائرية في عام 1824م، وكتبه بشكل (Rehper Scander)[20]، وذكره القنصل الإنكليزي في الجزائر في

---

[15] المكتبة الوطنية بالجزائر، المجموعة 3190، وثائق تاريخ الجزائر في العهد العثماني، الملف 1، الوثيقة 271.

[16] راجع التقرير في الملحق (3).

[17] مركز الأرشيف الوطني بالجزائر، مراسلات القنصلية الأمريكية في الجزائر، 1785 ـ 1906، (Microcopy 23, Roll 13, fol. 76)، رسالة من القنصل شالر مؤرخة في 17 أفريل 1825 م. والاسم نفسه أورده في مذكراته في ترجمتها الفرنسية (Shaler, Esquisse ..., op. cit., p 61)، وترجمتها العربية أيضا: (شالر، مذكرات ...، مصدر سابق، ص 69).

[18] Shaler, Esquisse ..., op. cit., p 61

[19] شالر، مذكرات ...، مصدر سابق، ص 69.

[20] مركز الأرشيف الوطني بالجزائر، مراسلات القنصلية الأمريكية في الجزائر، 1785 ـ 1906، (Microcopy 23, Roll 13, fol. 62-63)، رسالة مؤرخة في: 25 أوت 1824 م.

رسالة مؤرخة بيوم 28 مارس 1825 م، وكتبه بشكل (Raih per Escandar)[21]، وذكره كذلك الباحث الفرنسي ألبير دوفو في قائمة السفن التي قدمها لعام 1827 م، وكتبه بشكل (Iskender Rehber)، وقال عن السفينة التي تحمل ذلك الاسم، كما قال عن السفينة مفتاح الجهاد قبلها، بأنه "مر عليها نحو ثلاث سنوات وهي في الإسكندرية لما تم الاستيلاء على الجزائر في عام 1830 م"[22]. كما ذُكر ذلك الاسم أيضا في تقرير مصاريف السفن الجزائرية في المرحلة الأولى من مشاركتها في حرب اليونان (ذي الحجة 1236 ـ صفر 1239 هـ / سبتمبر 1821 ـ أكتوبر 1823 م)، وكتب بشكل: "رهبر اسكندر"[23]. ويعني هذا الاسم في اللغة التركية "مرشد الإسكندر / دليل الإسكندر". وأما مصطفى رئيس فذكر هذه السفينة في رسائله باسم القربيط الاسكندراني، أما اسم "رهبر" فوَرد في الرسائل بأشكال غير واضحة، وهي: رهبه، رهبى، هيبر ديله[24].

وإذا اتينا إلى المكان الذي توجهت منه السفينتان إلى الإسكندرية فهو ليس ميناء نفارين كما ذكر المؤرخان الفرنسيان كلوزول في عام 1843 م، وبعده هنرى گارو في عام 1910 م، وإنما ميناء الجزائر. وهذا ما تشير إليه عدد من المصادر، بعضها بأسلوب مجمل غير مفصل، وبعضها بأسلوب واضح ومفصل. ومن ذلك ما ذكرته الوثائق الفرنسية، ومنها رسالة من وزير الخارجية بارون دو داماس Baron de Damas إلى قنصل بلاده في تونس يوم 3 جويلية 1827 م، (قبل ثلاثة أشهر ونصف من معركة نفارين)، شرح له فيها الظروف التي بدأت فيها الأزمة مع الجزائر، وأبلغه بقرار الدولة الفرنسية بفرض الحصار عليها، كما

[21] دار المحفوظات البريطانية بلندن، أرشيف وزارة الخارجية، قسم (FO/3)، ملف 27، ورقة 69، رسالة من القنصل الإنكليزي في الجزائر، 28 مارس 1825.

[22] Devoulx, La Marine ..., op. cit., p 419

[23] راجع نص التقرير في الملحق (3).

[24] المكتبة الوطنية بالجزائر، المجموعة 3190، وثائق تاريخ الجزائر في العهد العثماني، الملف 1، الوثيقة 207، 213. راجعهما في الملحقين (33، 34).

أخبره **بأن جميع السفن التي تملكها الجزائر هي موجودة في اليمناء، باستثناء سفينتين أرسلتا من قبل إلى الاسكندرية**. وحول ذلك قال وزير الخارجية في رسالته بأن الوحدات البحرية التي أرسلتها حكومة الملك إلى مدينة الجزائر لطلب الترضية عن التجاوز الذي ارتكبه الداي في حق قنصل فرنسا[25]، قد وصلت إلى الميناء المذكور يوم 12 من الشهر الماضي (جوان). ولما رفض الداي الاستجابة للطلب الذي تقدم به إليه قائد الأسطول بعد أربع وعشرين (24) ساعة[26]، فقد تقرر إعلان الحصار المشدد على مدينة الجزائر من قبل وحدات الأسطول الملكي. ثم قال: "**إن جميع القطع المسلحة (ويقصد بها السفن الحربية) التي يملكها الدّاي هي الآن محاصرة في الميناء، باستثناء سفينة من نوع فرقاطة، وأخرى من نوع قورفت / قروَت (قربيط)، كانتا قد أرسلتا من قبلُ إلى الإسكندرية (بمصر)**. وقد أرسلت الأوامر إلى قادة السفن الفرنسية في منطقة الشرق بمراقبة تحركات السفينتين المذكورتين، والاستيلاء عليهما"[27].

ثم ما ذكره الباحث الفرنسي ألبير دوفو Albert Devoulx في عمله حول البحرية الجزائرية في العهد العثماني، حيث تتبع عدد السفن التي كانت تتشكل منها تلك البحرية عبر المراحل المختلفة لذلك العهد. ولما وصل إلى عام 1827 قدّم لنا قائمة تتضمن ست عشرة سفينة، ذكرها مفصلة بأسمائها وأنواعها وعدد المدافع التي تحملها، ومما ذكره ثلاث فرقاطات، إثنتان منها هما "مفتاح

---

[25] يقصد بالتجاوز هنا ضربة المروحة التي تعرض لها القنصل الفرنسي السيد دوفال على يد حسين باشا يوم 30 أفريل 1827 م.

[26] تمثلت مطالب فرنسا في عدة نقاط، من بينها تقديم اعتذارا رسمي لها من حسين باشا، والتعبير عن ذلك الاعتذار برفع العلم الفرنسي فوق القلاع الجزائرية وتحيته بمائة طلقة مدفع.

[27] Plantet, Correspondance des Beys ..., op. cit., vol. 3, pp 633 - 634 .

ويستخلص من هذه الرسالة أن وحدات الأسطول الفرنسي التي توجهت إلى مدينة الجزائر في التاريخ المذكور (12 جوان 1827 م) كانت إحدى مهامها التجسس على وحدات الأسطول الجزائري، لمعرفة عددها ومكان تواجدها.

الجهاد Meftah el Djihad" المجهزة باثنين وستين مدفعا، و"رهبر اسكندر Rehber Iskender" المجهزة بأربعين مدفعا. وقال عنهما بأنهما توجهتا إلى ميناء الإسكندرية، وقد مر عليهما ثلاث سنوات هناك لما احتلت فرنسا الجزائر في عام 1830 م[28].

أما المصادر الجزائرية المتمثلة في مراسلات الوكلاء فقد فصّلت في الموضوع بصورة أكبر مما أورده ألبير دوفو. فنجد ذلك في رسالتين بعث بهما قائد السفينة مفتاح الجهاد إلى المسؤولين في الجزائر. فالأولى منهما أرسلها من تونس يوم 12 رمضان 1242هـ (9 أفريل 1827) وهو في طريقه إلى الإسكندرية، ذكر فيها بكل وضوح بأن السفينتين خرجتا من الجزائر بغرض التوجه نحو الإسكندرية بمصر. وفي اليوم الثالث من خروجهما من الجزائر اعترضت سبيلهما عاصفة بحرية هوجاء فرقتهما عن بعضهما، وأجبرت السفينة مفتاح الجهاد التي يقودها مصطفى رئيس على التوجه إلى تونس لإصلاح الأعطاب الكثيرة التي أصيبت بها. أما السفينة الثانية التي أطلق عليها مصطفى رئيس اسم القربيط الإسكندراني، فقال بأنها انفصلت عنه وانفصل عنها ولا يعرف أحدهما أين اتجه الآخر بسبب شدة العاصفة التي اعترضتهما[29]. وقد ذكر مصطفى رئيس في رسالته المذكورة تواريخ مختلفة لخروج السفينتين من الجزائر، ولكنها تواريخ غير كاملة، بحيث لا يمكن الخروج منها بتاريخ محدد. ولكن كما يفهم من بعض تلك التواريخ فإن الرسالة كتبها بعد 23 يوما من

---

[28] Devoulx (Albert), La Marine de la Régence d'Alger, in : R.A., vol 13 / 1869, p 419

[29] المكتبة الوطنية بالجزائر، المجموعة 3190، وثائق تاريخ الجزائر في العهد العثماني، الملف 1، الوثيقة 207. وتتضمن الرسالة معلومات مهمة حول الشروط التي يجب أن تتوفر في البحار لكي يكون رئيس سفينة، ومنها الشجاعة، والصبر، والقدرة على التحمل، ومعرفة بشأن البحار وأخطار العواصف، وعمل السفن، وإصلاحها عند إصابتها بالأعطاب. (راجع الرسالة في الملحق (33)).

الخروج من الجزائر[30]. وإذا كان تاريخ الرسالة هو يوم 12 رمضان 1242، فإن ذلك يعني أن الخروج من الجزائر كان يوم 20 شعبان 1242 هـ (19 مارس 1827 م).

أما الرسالة الثانية فأرسلها مصطفى رئيس يوم 18 شوال 1242 هـ (15 ماي 1827 م) بعد وصوله إلى ميناء الإسكندرية، وذكر فيها بأنه بعد أن أصلح الأعطاب التي أصابت سفينته في تونس كما ذكر في الرسالة الأولى، واصل طريقه نحو الإسكندرية يوم 27 رمضان (24 أفريل 1827 م)، ووصلها يوم 18 شوال (15 مايو 1827 م)، وهو اليوم الذي كتب فيه الرسالة المذكورة. وقال بأن رحلته دامت تسعة عشر يوما. كما تحدث مصطفى رئيس عن السفينة الثانية أيضا، وهي القربيط الإسكندراني كما أطلق عليه هو، وقال بأنها وصلت إلى الإسكندرية قبله، وذلك يوم 12 رمضان (9 أفريل 1827 م)[31]، وهو اليوم الذي وصل فيه هو إلى تونس من أجل إصلاح سفينته.

وأما السبب الذي توجهت من أجله السفينتان إلى الإسكندرية، فإن الإشارة المباشرة إليه نجدها في الرواية التي ذكرها أحمد الشريف الزهار حول السفينتين، ولو أن تلك الرواية كانت غير وافية وغير دقيقة. وحسبما يفهم من تلك الرواية فإن السفينة رهبة (رهبر إسكندر) أرسلت إلى الإسكندرية في مهمة تتمثل في نقل الحُجّاج الجزائريين، أما السفينة مفتاح الجهاد فأرسلت برفقتها لحراستها من اعتداء سفن القراصنة اليونانيين أو غيرهم. فيقول أحمد الشريف الزهار في روايته: "وقبل ذلك (ويقصد قبل وقوع الحملة الفرنسية على

---

[30] مما قاله في الرسالة إنه وصل إلى رأس سيدي بوسعيد المكي (على السواحل التونسية) في اليوم السادس من خروجه من الجزائر، وبعد سبعة عشر يوما من ذلك وصل إلى مرسى تونس، وفي اليوم نفسه كتب الرسالة، وهو يوم 12 رمضان 1242. مما يعني أن الرسالة كتبها بعد 23 يوما من مغادرته الجزائر، وهو يوم يوافق 20 شعبان 1242.

[31] المكتبة الوطنية بالجزائر، المجموعة 3190، وثائق تاريخ الجزائر في العهد العثماني، الملف 1، الوثيقة 213. راجع نص الرسالة في الملحق (34).

الجزائر في عام 1246 هـ / 1830 م) قال الباشا للناس من أراد الحج فليتهيأ لذلك. وعيّن ثلاثة مراكب من مراكبه الجهادية لتذهب معهم لحفظهم من الكريك (اليونانيين)، وعين أمير الصرة[32]، وأمر القبطان مصطفى رايس ليوصلهم إلى الإسكندرية ويرجع. فلما ذهبوا وقعت الحرب من ورائهم [بين الجزائر فرنسا]، فبقوا في الإسكندرية إلى أن نفذ الله قضاءه فينا [(ويقصد وقوع الحملة الفرنسية على الجزائر واحتلالها)]"[33].

وهذه المهمة التي قامت بها السفينتان والمتمثلة في نقل الحُجّاج من الجزائر إلى الإسكندرية، هي التي نقرأها بصورة غير مباشرة في مراسلات الوكلاء، ومنها رسالة بعث بها مصطفى رئيس إلى حسين باشا يوم 12 جمادى الثانية 1243 هـ (30 ديسمبر 1827 م)، حيث ذكر أن نزاعا وقع بين عبد الرحمن رئيس، قائد السفينة رهبة (وهي نفسها نفر اسكندر / رهبر اسكندر)، والحُجّاج الذين أدوا فريضة الحج وعادوا من الحجاز إلى الإسكندرية بغرض الرجوع إلى الجزائر. إذ طلب عبد الرحمن رئيس من الحُجّاج أن يدفعوا له مبالغ نقلهم على متن سفينته إلى الجزائر وهم في الإسكندرية، لكي يتمكن من دفع

[32] أمير الصرة هو الشخص المكلف بحمل صدقات فقراء الحرمين التي تجمع من الأوقاف المخصصة لذلك في الجزائر، إلى مستحقيها في مكة والمدينة. وتسمى تلك الصدقات "الصرة"، ومنها جاء اسم أمير الصرة، أو أمين الصرة. وهو نفسه أمير ركب الحج. راجع حل الموضوع: خليفة (حماش)، صرة الحرمين الشريفين الجزائرية: مظهر لانتقال الأموال بين الجزائر والجزيرة العربية في العهد العثماني، نشر ضمن أعمال المؤتمر العلمي الخليجي المغاربي الرابع، الكويت، مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية، 2 ـ 5 أفريل 2009 م.

[33] الزهار، مذكرات، مصدر سابق، ص 170. ويلاحظ أن الزهار لم يذكر عدد السفن التي عينها الباشا لنقل الحجاج إلى الإسكندرية، بينما ذكر عدد السفن الحربية التي عينها لحراستهم (لحفظهم) في البحر، وهي ثلاث سفن. وقد يفهم من الرواية أن الزهار قصد بكلامه أن السفن التي عينها الباشا لحراسة الحجاج هي نفسها المعينة لنقلهم أيضا. ولكن الحقيقة أن عدد السفن إجمالا كان سفينتين فقط، وكانت السفينة رهبة مخصصة لنقل الحُجّاج، والسفينة مفتاح الجهاد التي يقودها مصطفى رئيس مخصصة لحراستهم.

مرتبات الجنود والبحارة الذين رافقوه في رحلته على متن السفينة. فدفع له الحجاج مبلغ مائتين واثنين (202) من الريالات. وبعد ذلك تبين للحجاج عدم إمكانية عودتهم إلى الجزائر بحرا بسبب الحصار الذي ضربه الأسطول الفرنسي على مينائها ومنع دخول السفن إليه. فطلبوا من عبد الرحمن رئيس أن يعيد إليهم المبالغ التي دفعوها إليه ليعودوا إلى الجزائر بوسائلهم الخاصة. ولكن عبد الرحمن رئيس لم يستجب لذلك الطلب المقدم من الحجاج لأنه كان قد وزع تلك المبالغ على الجنود والبحارة الذين يعملون على متن السفينة، وبسبب ذلك ترافع الجانبان لدى السلطات المصرية لتفصل بينهم في القضية. ولما رأى وكيل الجزائر في الإسكندرية، وهو كرموسي زاده، اشتداد النزاع بين الجانبين واستحالة حله بينهما، فإنه دفع المبلغ المذكور من خزينته الخاصة، لعبد الرحمن رئيس ليقوم هو بإعادته إلى الحُجّاج. وبذلك حُل الخلاف بين الجانبين[34].

ويفهم من هذه الرسالة أن السفينتين كانت لهما، كما ذكر أحمد الشريف الزهار بأسلوب غير دقيق في روايته السابقة، مهمتان منفصلتان ولكنهما متكاملتان، فالسفينة رهبة كانت مهمتها نقل الحُجّاج، وأما السفينة مفتاح الجهاد فمهمتها حراستها وتأمين الطريق لها في الذهاب نحو الإسكندرية، وفي الرجوع منها نحو الجزائر. وهذه القراءة المستخلصة من الرسالة المذكورة، تدعمها رسالة أخرى بعث بها أحد وكلاء الجزائر في الشرق، وهو علي بن المفتي، إلى إبراهيم وكيل الخرج في الجزائر يوم 24 ذي القعدة 1242 هـ (19 جوان 1827 م)، حيث أخبراه بوجود السفينتين المذكورتين في الإسكندرية، فقال له: "وفرقاطة أنتاعنا [(ويقصد بها السفينة مفتاح الجهاد)] مع مركب الحُجّاج

[34] المكتبة الوطنية بالجزائر، المجموعة 3204، وثائق تاريخ الجزائر في العهد العثماني، الملف 1، الوثيقة 32. وراجع الرسالة منشورة في: حماش، وثائق عن تاريخ الجزائر ...، مصدر سابق، ص 165-170.

[(ويقصد به السفينة رهبة)] باقيين في إسكندرية"[35]. وزيادة على ذلك فإن وجود نحو ثلاثمائة وخمسين من الإنكشارية ورجال المدفعية والبحارة على متن السفينة مفتاح الجهاد، كما ذكر مصطفى رئيس في رسالة بعث بها إلى حسين پاشا، ومؤرخة بيوم 23 جمادى الأولى 1243 هـ (12 ديسمبر 1827 م) من شأنه أن يدعم القول بأن مهمتها كانت بالفعل تأمين السفينة رهبة. ولكن إلى جانب ذلك فإن قائدها ذكر في رسالة أخرى بأنه كان مكلفا بقضاء شؤون أخرى في الإسكندرية أوصاه بها حسين پاشا في الجزائر، ولكن دون أن يحدد ماهية تلك الشؤون. وكل ما ذكره بخصوص ذلك أنه ما إن وصل إلى الإسكندرية حتى انكب بجد من أجل قضائها[36].

ثانيا: وضعية السفينتين في الإسكندرية بعد وقوع الحصار الفرنسي على الجزائر:

كما هو معلوم أن الأزمة بين فرنسا والجزائر بدأت بحادثة المروحة التي وقعت بين حسين پاشا والقنصل الفرنسي دوفال يوم 30 أفريل 1827 م، وتطورت بعد ذلك إلى فرض الحصار البحري على الجزائر بداية من يوم 11 جوان 1827 م[37]، واستمر ذلك الحصار إلى أوائل عام 1246 هـ / منتصف عام 1830 م حيث تم احتلال الجزائر. أما السفينتان مفتاح الجهاد ونفر اسكندر (رهبة / رهپر اسكندر) فقد أُرسلتا إلى الإسكندرية في مهمتهما التي سبق توضيحها، يوم الأربعاء آخر يوم من شعبان 1242 هـ، كما ذكر مصطفى رئيس

---

[35] المكتبة الوطنية بالجزائر، المجموعة 3204، وثائق تاريخ الجزائر في العهد العثماني، الملف 1، الوثيقة 25. وراجع الرسالة منشورة في: حماش، وثائق عن تاريخ الجزائر ...، مصدر سابق، ص 135 ـ 138.

[36] المكتبة الوطنية بالجزائر، المجموعة 3204، وثائق تاريخ الجزائر في العهد العثماني، الملف 1، الوثيقة 30. وراجعها أيضا في: حماش، وثائق عن تاريخ الجزائر ...، مصدر سابق، ص 156 ـ 160.

[37] Grammont, Histoire ..., op. cit., pp 302 -303

في أول رسالة منه إلى حسين باشا[38]. وهو تاريخ يوافق يوم (27 مارس 1827 م). ويعني ذلك أن السفينتين غادرتا الجزائر نحو الإسكندرية قبل حادثة المروحة بمدة شهر. ولما وصلتا إلى الإسكندرية وقعت تلك الحادثة وبدأ بعدها الحصار الذي دام ثلاث سنوات، وانتهى باحتلال الجزائر. ومع بداية الحصار يوم 11 جوان 1827 م، بدأت مصالح الاستخبارات الفرنسية ترصد تحركات السفن الجزائرية، وتجمع المعلومات حولها من المصادر المختلفة، وتتخذ بشأنها الإجراءات العسكرية الصارمة التي تمنعها من الخروج من ميناء الجزائر. وبهذا الخصوص كتب وزير خارجيتها يوم 3 جويلية 1827 م، رسالة إلى قنصلها في تونس شرح له فيها الظروف التي بدأت فيها الأزمة مع الجزائر، وأبلغه بقرار فرض الحصار البحري المشدد عليها لمنع السفن من الخروج منها والدخول إليها، زيادة على مراقبة تحركات سفنها، فقال له "**إن جميع القطع المسلحة (ويقصد بها السفن الحربية) التي يملكها الدّاي هي الآن محاصرة في الميناء، باستثناء سفينة من نوع فرقاطة، وأخرى من نوع قورفت / قروَت (قربيط)، كانتا قد أرسلتا من قبلُ إلى الإسكندرية (بمصر). وقد أرسلت الأوامر إلى قادة السفن الفرنسية في منطقة الشرق بمراقبة تحركات السفينتين المذكورتين، والاستيلاء عليهما**"[39].

وفي ذلك الوقت الذي تحركت فيه مصالح الاستخبارات الفرنسية لمراقبة السفينتين الجزائريتين لمنع رجوعهما إلى الجزائر، فإن مصالح الاستخبارات الجزائرية تحركت في الاتجاه المعاكس من أجل حماية السفينتين، وذلك العمل

---

[38] المكتبة الوطنية بالجزائر، المجموعة 3190، وثائق تاريخ الجزائر في العهد العثماني، الملف 1، الوثيقة 207، بتاريخ: يوم 18 شوال 1242 هـ (14 مايو 1827 م). راجع الرسالة في الملحق (33).

[39] Plantet, Correspondance des Beys ..., op. cit., vol. 3, pp 633 - 634 .

ويستخلص من هذه الرسالة أن وحدات الأسطول الفرنسي التي توجهت إلى مدينة الجزائر في التاريخ المذكور (12 جوان 1827 م) كانت إحدى مهامها التجسس على وحدات الأسطول الجزائري، لمعرفة عددها ومكان تواجدها.

هو الذي قام به وكيل الجزائر في تونس محمود بن أمين السكة، الذي أرسل رسالة مؤرخة بيوم 30 ذي القعدة 1242 هـ (24 جوان 1827 م) إلى مصطفى رئيس في الإسكندرية أخبره فيها بوقوع الأزمة بين فرنسا والجزائر، ونبهه إلى وجوب اتخاذ الحيطة والحذر من السفن الفرنسية في البحر المتوسط إن هو قرر أن يعود على رأس السفينتين إلى الجزائر[40]. كما تلقى مصطفى رئيس ثلاث رسائل أخرى متتالية من وكيل الجزائر في ليفورنه بإيطاليا، أخبره فيها كذلك بوقوع الحرب بين الجزائر وفرنسا، بالإضافة إلى ما تحدثت عنه الجرائد في أوروبا من أن الفرنسيين يريدون الاستيلاء على السفينتين الجزائريتين الموجودتين في الإسكندرية، وعيّنوا لذلك الغرض اثنتي عشرة سفينة حربية أرسلوها للبحث عنهما في البحر المتوسط. ونصح الوكيل المذكور مصطفى رئيس بالبقاء في الإسكندرية وعدم الخروج منها من أجل العودة إلى الجزائر[41]. أما إبراهيم وكيل الخرج في الجزائر[42] فد اتصل في بداية الأمر بوكيل الجزائر في تونس محمد بن أمين السكة، وأمره بأن يتصل بدوره بمصطفى رئيس في الإسكندرية وإخباره بالتوجه إلى ميناء عنابة في حالة عودته من الاسكندرية إلى

---

[40] المكتبة الوطنية بالجزائر، المجموعة 1903، وثائق تاريخ الجزائر في العهد العثماني، وثيقة 30.

[41] ذلك ما ذكره مصطفى رئيس في رسالة بعث بها إلى حسين باشا في 2 جمادى الأولى 1243 هـ (21 نوفمبر 1827 م). راجع الرسالة في: المكتبة الوطنية بالجزائر، المجموعة 3204، وثائق تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ملف 1، وثيقة 30. راجع الرسالة منشورة في: حماش، وثائق عن تاريخ الجزائر ...، مصدر سابق، ص 156 ـ 160.

[42] يطلق اسم وكيل الخرج في الجزائر العثمانية على الموظف المكلف بشؤون الأسطول والعلاقات الخارجية، ويمارس عمله بالتنسيق مع الباشا. ويسمى في الوثائق: يالى وكيل خرج، ووكيل خرج باب الجهاد، ووكيل خرج باب الجزيرة، وذلك تمييزا له عن وكلاء الخرج الآخرين الذين يعملون في مصالح إدارية أخرى عديدة. (راجع حوله: حماش، العلاقات ...، مصدر سابق، ص 62)

الجزائر، بسبب قيام الأسطول الفرنسي بمحاصرة مدينة الجزائر[43]. غير أن وكيل الخرج لم يلبث بعد ذلك أن تبين له أمام تصاعد الأزمة بين فرنسا والجزائر، بأن احتمال تعرض الفرنسيين للسفينتين أثناء عودتهما إلى الجزائر صار أمرا لا يمكن تجنبه، ومن ثم أرسل إلى مصطفى رئيس رسالة أخرى برفقة سفينة دانماركية أخبره فيها بوقوع الحرب بين الجزائر وفرنسا، وأمره بالبقاء في ميناء الإسكندرية إلى أن يتم تسوية الأزمة وعقد الصلح بين الجانبين، أو وصول أوامر أخرى إليه[44].

ولكن في الوقت الذي كان الجزائريون مُتخوفين من اعتراض السفن الحربية الفرنسية للسفينتين الجزائريتين المذكورتين أثناء عودتهما من الإسكندرية، فإن الفرنسيين أيضا كانوا متخوفين من أن تقوم السفينتان المذكورتان باعتراض سفنهم التجارية في البحر المتوسط، لأنهم كانوا على يقين بأن خبر وقوع الحرب بين فرنسا والجزائر سيصل إلى مسامع قائديهما مصطفى رئيس وعبد الرحمن رئيس. وبالفعل فقد كانت توجد آنذاك سفن تجارية فرنسية في ميناء الإسكندرية، وعلى متنها بضائع كثيرة، وكانت تتأهب للإبحار نحو فرنسا. وقد أبدى قادتها تخوفا من السفينتين الجزائريتين، ونقلوا تخوفهم ذلك إلى قنصلهم في الإسكندرية السيد ماليفوار، مما جعل هذا الآخير يتصل بمحمد عليّ باشا والي مصر وطلب منه عدم السماح للسفينتين الجزائريتين بالخروج من ميناء الإسكندرية لكيلا تعترضا أية سفينة فرنسية في البحر المتوسط. وقد استجاب محمد عليّ باشا لطلب القنصل الفرنسي، ووعده بأنه

---

[43] ذلك ما ذكره محمود بن أمين السكة في رسالة بعث بها إلى حسين باشا في 26 ذي الحجة 1242 هـ (21 جويلية 1827 م). راجع الرسالة في: المكتبة الوطنية بالجزائر، المجموعة 1903، وثائق تاريخ الجزائر في العهد العثماني، وثيقة 49.

[44] ذلك ما ذكره مصطفى رئيس في رسالة بعث بها إلى حسين باشا في 23 جمادى الأولى 1243 هـ (12 ديسمبر 1827 م). راجعها في: المكتبة الوطنية بالجزائر، المجموعة 3190، وثائق تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ملف 1، وثيقة، 244.

سيرسل أمرا إلى قائد الميناء بذلك الخصوص، وطلب منه طمأنة قادة السفن الفرنسية، وإخبارهم بعدم تخوفهم من السفينتين الجزائريتين، وأنه هو شخصيا لا يحتمل أن يرى سفنا توجد تحت أوامره تعتدى على سفن تحمل راية فرنسية وتلحق بها ولو أقل الأذى[45].

ولكن فرنسا في الواقع لم تكن تخشى قيام السفينتين الجزائريتين باعتراض سفنها التجارية في البحر المتوسط فقط، وإنما أن تعود السفينتان إلى الجزائر وتشاركا في فك الحصار الذي فرضته سفنها الحربية عليها أيضا. ولذلك قررت منذ بداية نزاعها مع الجزائر أن ترسل إلى مياه الإسكندرية سفنا حربية لمراقبة السفينتين كما أفصح عن ذلك وزير خارجيتها لقنصلها في تونس في رسالته المؤرخة بيوم 3 جويلية 1827 م كما سبق الإشارة. وهذه المهمة هي التي كُلف بها في يوم 5 جويلية 1827 م الأميرال لوبلان قائد السفينة لاجينيور[46]. وقد اتصل الأميرال المذكور بمحمد عليّ باشا في مصر، وأخبره بأنه سيهاجم السفينتين في حالة خروجهما من ميناء الإسكندرية طبقا للتعليمات التي تلقاها من دولته[47]. وبناء على ذلك الاتصال فإنه صار من الضروري تمييز السفينتين الجزائريتين عن سفن الأسطول العثماني والمصري التي كانت راسية في ذلك الوقت في ميناء الإسكندرية، من أجل تسهيل مراقبتهما ومنعهما من مغادرة الميناء برفقة تلك السفن نحو نفارين. ولتحقيق ذلك التمييز أصدر محمد علي باشا أمرا للسفن العثمانية والمصرية بتغيير الراية التي تحملها، وكانت شبيهة

---

[45] Driaut (Edouard), L'Expédition de Crète et de Morée 1823 – 1828, Correspondance des consuls de France en Egypte et en Crète, Le Caire, SRGE, 1930, pp 363 - 364, doc. 162

[46] Douin (Georges), Navarin,(6 juillet – 20 octobre 1827), Le Caire, S. R. G. E., 1927, p 95

[47] Cattaoui (René), le Règne de Mohamed Ali d'après les archives russes en Egypte, vol. 1, Le Caire, SRGE, 1931, doc. 82, p 84,lettre du 6 Aout 1927

بالراية التي تحملها السفينتان الجزائريتان، وهي راية حمراء مزينة بهلال ونجمة بيضاوين، ورفعت بدلا منها راية أخرى هي حمراء كلها غير مزينة. وبذلك أصبح رفع الراية الأولى مقتصرا على السفينتين الجزائريتين دون غيرهما، وصار بذلك من السهل تمييزهما في الميناء، وبالتالي معرفتهما إن غادرتا الميناء[48]. وبذلك لم تستطع السفينتان الجزائريتان مغادرة ميناء الإسكندرية برفقة الأسطول العثماني المصري الذي توجه يوم 5 أوت 1827 نحو ميناء نفارين[49]، وبقيتا محاصرتين في الميناء من جانب السفن الفرنسية[50]. وحتى منتصف عام 1828 م تبادل على مراقبتهما بمياه الإسكندرية مجموعات عديدة من قطع الأسطول الفرنسي، وكانت تتشكل من سفن كبيرة وأخرى صغير مساعدة، أمدتنا الوثائق الروسية بأسمائها، ومنها الفرقاطة لاجينيور التي سبق ذكرها، ولاماجيسيان، ولافيستال، ولابايادر، ودوفيجيني، ولافلور دولي، ولاسيرسي؛ والغليوطة ليكليبس؛ والبريق داكتيون، ولوزابر، ولوهازار، ولالكريتي[51].

وكانت سفن المراقبة الفرنسية قريبة من ميناء الإسكندرية بحيث كان بإمكان بحارتها رؤية جميع الأعمال والحركات التي يقوم بها البحارة الجزائريون على متن السفينتين، وتوحي بأنهم سيقومون بالإبحار والخروج من الميناء. وكلما رأوا حركة مثل تلك الحركات ارتابوا فيها واتصلوا بالسلطات المصرية للاستفسار عنها. وهذا ما حدث على سبيل المثال يوم 25 مارس 1828 م عندما بدأ الجزائريون يجْرون بعض الإصلاحات على السفينتين، وقاموا بطلي هيكليهما بمادة الزفت، ورفعوا أشرعتهما، وأجروا عليها بعض التجارب. وعندما رأى

---

[48] Cattaoui, le Règne ..., op. cit, doc. 80, lettre du 31 juillet 1827.

[49] حول مسألة إعداد الأسطول العثماني في الإسكندرية وإرساله إلى نفارين يوم 5 أغسطس (أوت)، راجع هنا العنصر المتعلق بذلك في المبحث الثاني من الفصل الأول.

[50] Cattaoui, le Règne ..., op. cit, doc. 149, p 200, lettre du 11 avril 1828

[51] Cattaoui, le Règne ..., op. cit, doc. 154, p 200 – 201 ; doc. 164, p 239 ; doc 169, pp 245 – 246

الفرنسيون تلك الأعمال اتصل اثنان من ضباطهم بواسطة القنصل القبرصي، الذي كان ينوب قنصلهم الغائب عن الإسكندرية، بأمين الترسانة المصري ماطوش باي، وطلبوا منه تقديم توضيحات لهما حول تلك الأعمال. فأجابهما أمين الترسانة بأن تلك الأعمال التي قام بها الجزائريون على متن سفينتيهما ما هي إلا إصلاحات دورية وطبيعية يقومون بها في بداية كل فصل من فصول السنة حفاظا على سلامة السفينتين. وأخبرهما زيادة على ذلك بأن الجزائريين لن يُسمح لهم بمغادرة ميناء الإسكندرية بواسطة سفينتيهما دون إذن من محمد عليّ باشا حتى ولو وصلهم أمر بذلك من الجزائر[52]. ولكن الضابطين الفرنسيين ما لبثا أن شككا في صحة تلك التوضيحات التي تلقوها من أمين الترسانة المصري، بعدما وصلت إليهما أخبار تفيد تزويد السفينتين بذخائر حربية، مما جعلهما يكرران الاتصال بالسلطات المصرية من جديد لطلب توضيحات عن ذلك العمل، فأُخبرا بأن السفينتين إذا خرجتا من الإسكندرية فلن تكون وجهتهما نحو الجزائر، وإنما نحو إستانبول، وإن حدث ذلك فسيكون بعد عيد الفطر، ويكون سفرهما تحت الراية العثمانية التي سيسلمها لهما محمد عليّ باشا نفسه بواسطة أمين الترسانة. ولكن الضابطين الفرنسيين لم يقتنعا بصحة تلك التوضيحات أيضا، وقررا في مقابل ذلك زيادة التضييق على السفينتين وتعزيز مراقبتهما لهما لمنعهما من الخروج من الميناء[53].

ومن غير شك فإن الأجوبة التي قدمتها السلطات المصرية للضابطين الفرنسيين حول التحركات التي كان يقوم بها الجزائريون على متن سفينتيهما، كان يحيطها بعض التمويه، إذ أن تلك السلطات كانت تعلم بأن الجزائريين لم يكونوا يرغبون في التوجه نحو إستانبول، وإنما كانوا يرغبون في العودة إلى بلادهم، وذلك ما أفصح عنه مصطفى رئيس في بعض رسائله التي أرسلها إلى

[52] Cattaoui, le Règne ..., op. cit, doc 149, pp 200-201, lettre du 11 avril 1828

[53] Cattaoui, le Règne ..., op. cit, doc 149, pp 200-201, lettre du 11 avril 1828

حسين باشا[54]. وحسب معلومات وصلت إلى أمين التُّجّار في عنابة (بالجزائر) الحاج أحمد المركانتي، فإن السفينتين خرجتا فعلا من ميناء الإسكندرية وتوجهتا نحو ميناء العجمي غربي الإسكندرية كمحاولة للعودة إلى الجزائر، ولكنهما لم تجدا المسلك المناسب لذلك[55]، بسبب المراقبة الشديدة المفروضة عليهما من جانب السفن الحربية الفرنسية.

وبخصوص الباب العالي فإنه كان على علم بوجود السفينتين الجزائريتين في ميناء الإسكندرية، وكذلك محاصرة السفن الحربية الفرنسية لهما ومنعهما من الخروج من الميناء، ذلك أن محمد عليّ باشا ما إن بلغه خبر وقوع النزاع بين الجزائر وفرنسا حتى أرسل يخبر بذلك السلطان محمود الثاني، كما أخبره بموضوع السفينتين أيضا. وقد تلقى محمد علي باشا جوابا من السلطان العثماني على رسالته، ومما تضمنه ذلك الجواب التحري عن أسباب ذلك النزاع وإرسال تقرير عنه إلى الباب العالي، مع أمر بالتدخل بين الجانبين لعقد الصلح بينهما إن أمكن ذلك[56]. ولكن الباب العالي أدرك من غير شك صعوبة تسوية ذلك النزاع، وبالتالي استحالة عودة السفينتين إلى الجزائر، ولذلك بدا له من المناسب أن تتوجه السفينتان إلى إستانبول بدلا من بقائهما محاصرتين ومعطلتين عن الخدمة في الإسكندرية، وقد أرسل فرمانين بذلك الخصوص، أحدهما إلى محمد علي باشا، والثاني إلى مصطفى رئيس، كما ذكر ذلك وكيل

---

[54] المكتبة الوطنية بالجزائر، المجموعة 3190، وثائق تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ملف 1، وثيقة 327، رسالة مؤرخة في 25 ذي الحجة 1244 هـ (27 جوان 1829 م).

[55] المكتبة الوطنية بالجزائر، المجموعة 1903، وثائق تاريخ الجزائر في العهد العثماني، وثيقة 58، رسالة من الحاج أحمد المركانتي إلى إبراهيم وكيل الخرج، 23 محرم 1243 هـ (15 أوت 1827 م).

[56] المكتبة الوطنية بالجزائر، المجموعة 3204، وثائق تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ملف 1، وثيقة 28، رسالة من مصطفى رئيس إلى حسين باشا، 17 ربيع الأول 1243 هـ (7 أكتوبر 1827 م)؛ ورسالة أخرى في المجموعة نفسها (3204)، ملف 1، وثيقة 30، 2 جمادى الأولى 1243 هـ (20 نوفمبر 1827 م)؛ راجع الرسالتين منشورتين في: حماش، وثائق عن تاريخ الجزائر ...، مصدر سابق، ص 144. 147، 156. 160.

الجزائر في الإسكندرية كرموسي زادة في رسالة بعث بها إلى حسين باشا في 27 ربيع الثاني 1245 هـ[57] (25 أكتوبر 1829 م). ولكن الفرنسيين الذين كانوا مُصرّين على محاصرة السفينتين في الإسكندرية ومنعهما من الخروج منها، فإنهم لما سمعوا بذلك الخبر ضاعفوا من مراقبتهم للسفينتين وأبدوا استعدادا أكبر لمهاجمتهما في حالة خروجهما من الميناء[58]. وقد أكد مصطفى رئيس في رسائله ذلك الموقف المتشدد الذي أبداه رجال البحرية الفرنسية تجاه السفينتين. فذكر في رسالة مؤرخة بيوم 17 ربيع الأول 1243 هـ (7 أكتوبر 1827 م) إلى حسين باشا، بأن أربع سفن فرنسية من نوع فرقاطة تراقب السفينتين في عرض البحر قبالة ميناء الإسكندرية[59]. وذكر في رسالة أخرى مؤرخة بيوم 15 ذي الحجة 1244 هـ (18 جوان 1829م) بأن والي مصر محمد علي باشا استدعاه إلى اجتماع، وحضر معهما كبير الأميرالات الفرنسي في الإسكندرية، وتحدثوا جميعا في موضوع السفينتين، ولكن كبير الأميرالات الفرنسي أكد لوالي مصر بأنه لن يسمح لهما بمغادرة الميناء، وأنه سيأمر بمهاجمتهما إن حدث ذلك[60]. وعندما اتصل محمد علي بالقنصل الفرنسي وتحدث معه حول الموضوع، وأطلعه على أمر الباب العالي الذي طلب فيه إرسال السفينتين إلى إستانبول، وطلب منه إصدار إذن إلى قائد بحرية بلاده للسماح للسفينتين بالخروج من الميناء، أجابه

---

[57] المكتبة الوطنية بالجزائر، المجموعة 3204، وثائق تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ملف 1، وثيقة 61. راجع الرسالة منشورة في: حماش، وثائق عن تاريخ الجزائر ...، مصدر سابق، ص 294 . 297.

[58] Cattaoui, le Règne ..., op. cit, doc 154, pp 212, lettre du 21 Avril 1828

[59] المكتبة الوطنية بالجزائر، المجموعة 3204، وثائق تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ملف 1، وثيقة 28. راجع الرسالة منشورة في: حماش، وثائق عن تاريخ الجزائر ...، مصدر سابق، ص 144 . 147.

[60] المكتبة الوطنية بالجزائر، المجموعة 3204، وثائق تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ملف 1، وثيقة 54. راجع الرسالة منشورة في: حماش، وثائق عن تاريخ الجزائر ...، مصدر سابق، ص 260 – 264.

بأنه ليس مخولا للقيام بذلك، وعلى الباب العالي أن يناقش الموضوع مع سفير بلاده في إستانبول، وأنه هو شخصيا سيتصل بالسفير ويطرح عليه المسألة، وعندما يأتيه الجواب عن ذلك سيخبره به[61].

ولكن الثابت أن مصطفى رئيس لم يكن يرغب في التوجه إلى إستانبول، وإنما كان يريد العودة إلى الجزائر. وعبر عن ذلك الموقف في رسالة بعث بها إلى حسين باشا ومؤرخة بيوم 25 ذي الحجة 1244 هـ (27 جوان 1829 م)، حيث أخبره بأن إبراهيم باشا، أحد قادة البحرية العثمانية، كان يوجد آنذاك في الإسكندرية، وأنه إن طلب منه التوجه برفقته إلى إستانبول فإنه لن يفعل ذلك، وسيتذرع له بقلة الجنود والمؤن لديه[62]. وآخر رسالة توجد بين أيدينا تظهر لنا الاتصال بين مصطفى رئيس والسلطات العثمانية في مدينة الجزائر هي رسالة مؤرخة بيوم 25 رمضان 1245 هـ (19 مارس 1830 م)، وذلك قبل نحو ثلاثة أشهر من وقوع الحملة الفرنسية على الجزائر التي كان نزولها بسيدى فرج غربي الجزائر في يوم 14 جوان 1830 م، وهي تثبت بوضوح بقاء السفينتين حتى ذلك التاريخ في الاسكندرية[63].

وقد عانى قائدا السفينتين مصطفى رئيس ورفيقه عبد الرحمن رئيس والجنود والبحارة الذين كانوا معهما على متن السفينتين، وكذلك الحُجّاج الذين نقلوهم على متن السفينتين إلى الإسكندرية، متاعب كثيرة بسبب طول مكثهم في ميناء الإسكندرية، وانقطاع سبل عودتهم إلى الجزائر، زيادة على ظروف الحصار الذي ضُرب عليهم من سفن البحرية الفرنسية لمنع خروجهم

---

[61] Douin (Georges), L'Egypte de 1828 à 1830, Correspondance des consuls de France en Egypte, Rome, IPSRGE, 1835, doc. 53, p 151, lettre du 15 octobre 1829

[62] المكتبة الوطنية بالجزائر، المجموعة 3190، وثائق تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ملف 1، وثيقة 327.

[63] المكتبة الوطنية بالجزائر، المجموعة 3190، وثائق تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ملف 1، وثيقة 348، 349، 350. وهي رسائل مؤرخة كلها بتاريخ واحد.

من الإسكندرية. ولم يُرفع عليهم ذلك الحصار إلى غاية وقوع الحملة الفرنسية على الجزائر عام 1246 هـ / 1830 م، بعد ثلاث سنوات من مغادرتهم الجزائر ووصولهم إلى الإسكندرية. ومما زاد من تلك المتاعب نفاد الأموال لدى قائدي السفينتين، مما جعلهم يعجزون عن دفع مرتبات الجنود والبحارة، وتوفير حاجاتهم الضرورية. وعلى الرغم من أن السلطات المصرية راعت تلك الظروف الصعبة، وتحملت نفقات توفير الغذاء اليومي لهم، إلا أن هؤلاء الجنود والبحارة بقوا يعانون من الناحية المادية، واضطروا إلى الاستدانة من بعضهم بعضا، ومنهم من باعوا ألبستهم وحاجاتهم الخاصة من أجل توفير بعض المال لأنفسهم[64]. وبدأت هذه الأزمة تظهر على هؤلاء الجزائريين بعد ستة أشهر فقط من وصولهم إلى الإسكندرية وفرض الحصار عليهم من جانب السفن الفرنسية، وذلك ما عبّر عنه مصطفى رئيس في رسالة بعث بها إلى حسين پاشا في 17 ربيع الأول 1243 هـ (7 أكتوبر 1827 م)، إذ طلب منه أن يرسل إليه بعض المال ليخفف به المتعاب التي صار يعانيها هو ومن معه في الإسكندرية[65]. وعندما حل يوم 2 جمادى الأولى 1243 هـ (20 نوفمبر 1827 م) كان مصطفى رئيس قد أرسل خمس عشرة رسالة إلى حسين پاشا في الجزائر حول تلك المسألة[66]، وبعد

---

[64] المكتبة الوطنية بالجزائر، المجموعة 3204، وثائق تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ملف 1، وثيقة 28، رسالة من مصطفى رئيس إلى حسين باشا، 17 ربيع الأول 1243 هـ (8 أكتوبر 1827 م). راجع الرسالة منشورة في: حماش، وثائق عن تاريخ الجزائر ...، مصدر سابق، ص 144 ـ 147؛ وراجع أيضا:

Driaut, L'Expédition de Crète ..., op. cit., doc 176, p 294, lettre du 20 Novembre 1827

[65] المكتبة الوطنية بالجزائر، المجموعة 3204، وثائق تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ملف 1، وثيقة 28. راجع الرسالة منشورة في: حماش، وثائق عن تاريخ الجزائر ...، مصدر سابق، ص 144 . 147.

[66] المكتبة الوطنية بالجزائر، المجموعة 3204، وثائق تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ملف 1، وثيقة 30. راجع الرسالة منشورة في: حماش، وثائق عن تاريخ الجزائر ...، مصدر سابق، ص 156 . 160.

بضعة أسابيع من ذلك وصل عدد تلك الرسائل إلى تسع عشرة رسالة أرسلت إلى حسين پاشا، ومثلها أرسل إلى وزيره وكيل الخرج للبحرية. ولكن مصطفى رئيس لم يتلق أي جواب عن تلك الرسائل[67].

وبعد أن مرت على الجنود عشرة أشهر في الإسكندرية دون أن تدفع لهم مرتباتهم، وصارت معاناتهم تزداد يوما بعد يوم، وأصبحت عودتهم إلى الجزائر محاطة بالشكوك، فإنهم بدأوا يتمردون على ضباطهم، وبدأ بعضهم يفرون من السفينتين، ويغادرون الاسكندرية. فبلغ من فر منهم من السفينة مفتاح الجهاد التي يقودها مصطفى رئيس، أربعة وعشرين (24) جنديا، وأربعين (40) بحارا؛ ومن السفينة رهبة (رهپر إسكندر) تسعة وعشرين (29) جنديا[68].

ولكي يُوَفّر عبد الرحمن رئيس قائد السفينة رهبة (رهپر إسكندر)، بعض المال ليدفع منه للجنود مرتباتهم، فإنه طلب من الحُجّاج الجزائريين الذين كان سيعيدهم إلى الجزائر على متن سفينته، أن يدفعوا له أجور رحلتهم، ووزع ما سلموه له من نقود على الجنود. ولكن الحُجّاج عندما تبين لهم عدم إمكانية العودة إلى الجزائر بحرا، بسبب الحصار الفرنسي، طلبوا منه أن يعيد إليهم أموالهم، ولما تعذّر على عبد الرحمن رئيس القيام بذلك، ترافعوا معه لدى السلطات المصرية. ولكن الخلاف بين الطرفين لم يحل إلا عندما تدخل السيد كرموسي زاده وكيل الجزائر في الإسكندرية وسلّم لعبد الرحمن رئيس المبلغ الذي طالبه به الحُجّاج وأعاده إليهم وهو مائتان وريالان اثنان. وبقي ذلك المبلغ

---

[67] المكتبة الوطنية بالجزائر، المجموعة 3190، وثائق تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ملف 1، وثيقة 244. رسالة من مصطفى رئيس إلى حسين باشا في 23 جمادى الأولى 1243.

[68] المكتبة الوطنية بالجزائر، المجموعة 3204، وثائق تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ملف 1، وثيقة 32، رسالة من مصطفى رئيس إلى حسين باشا، 2 جمادى الأولى 1243. راجع الرسالة منشورة في: حماش، وثائق عن تاريخ الجزائر ...، مصدر سابق، ص 165.170.

دينا في ذمة عبد الرحمن رئيس للوكيل المذكور[69]. وقد توفي عبد الرحمن رئيس بعد ذلك في الإسكندرية في 11 رمضان 1243هـ (26 مارس 1828م)، وقام مصطفى رئيس بتعيين نائبه محمد رئيس، خلفا له كما تقتضيه قوانين النظام[70].

وبينما كان مصطفى رئيس وجنوده على تلك الحال، إذ بثلاث رسائل تصله من حسين پاشا في الجزائر عبر تونس، واحدة منها موجهة إليه، والثانية إلى محمد علي پاشا والي مصر، والثالثة إلى محرم باي محافظ الإسكندرية. وقد أخبر والي الجزائر مصطفى رئيس بانتصار الجزائريين في معركة بحرية وقعت بينهم وبين الفرنسيين، وهو الخبر الذي أفرح جنود السفينتين كثيرا وأقاموا من أجله مهرجانا (احتفالا)[71]. وبعد ذلك بنحو أسبوع فقط، سلم محافظ الإسكندرية محرم بك لمصطفى رئيس مبلغا من المال قدره ألف وسبعمائة

---

[69] المكتبة الوطنية بالجزائر، المجموعة 3190، وثائق تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ملف 1، وثيقة 244. رسالة من مصطفى رئيس إلى حسين باشا في 23 جمادى الأولى 1243.

[70] المكتبة الوطنية بالجزائر، المجموعة 3190، وثائق تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ملف 1، وثيقة 253، رسالة من مصطفى رئيس إلى حسين باشا في 13 رمضان 1243.

[71] المكتبة الوطنية بالجزائر، المجموعة 3204، وثائق تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ملف 1، وثيقة 35، رسالة من مصطفى رئيس إلى حسين باشا في 27 شعبان 1243 هـ (13 مارس 1828 م). راجع الرسالة منشورة في: حماش، وثائق عن تاريخ الجزائر ...، مصدر سابق، ص 182 188؛ والمعركة المذكورة هي التي وقعت يوم 4 أكتوبر 1827 م بين السفن الفرنسية المحاصرة لمدينة الجزائر والسفن الجزائرية التي خرجت لفك الحصار، وكان عددها 11 سفينة. (Devoulx, La Marine ..., op. cit., p 419 – 420؛ وانظر أيضا: Galibert (Léon), l'Algérie ancienne et moderne, Paris, Furne et Cnies, 1844, p 256). وقد تدرقنا إلى تلك المعركة برواياتها الجزائرية والفرنسية في (المصدر 2 و3) من المبحث الثاني من الفصل الأول.

فرنك، تم توزيعه على الجنود[72]، وهو موضوع الرسالة التي أرسلها إليه، كما سبق الإشارة، حسين باشا دون شك. ولكن ذلك المبلغ لم يكن في الواقع كافيا لتلبية رغبات الجنود المادية لمدة طويلة، إذ بعد شهرين فقط من ذلك، عقدوا ديوانا فيما بينهم واتفقوا فيه على أن يتقدموا إلى مصطفى رئيس بطلب توزيع مبالغ مالية أخرى عليهم، وإلا سيطلبون منه إعطاءهم تذاكر تسريحهم من الخدمة لكي يتوجهوا إلى الأناضول. وتحت ذلك الضغط اضطر مصطفى رئيس إلى أن يقترض مبلغ خمسمائة فرنك من محرم باي ووزعها عليهم[73]. وعندما قرب عيد الأضحى بخمسة أيام، تقدم إليه الجنود مرة أخرى بطلب أموال إضافية، واضطروه بذلك إلى اقتراض أربعمائة فرنك أخرى من المحافظ المذكور وتوزيعها عليهم أيضا[74]. وبعد ذلك بنحو سنة ذكر مصطفى رئيس في بعض رسائله بأن حسين پاشا أرسل إليه من الجزائر مبلغين ماليين، سلم إليه واحد منهما السيد كرموسي زادة وكيل الجزائر في الإسكندرية، وقدره عشرة آلاف ريال[75]، وسلم إليه الثاني السيد علي بن الغازي كبير التجار الجزائريين، وقدره

(72) المكتبة الوطنية بالجزائر، المجموعة 3204، وثائق تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ملف 1، وثيقة 38، رسالة من مصطفى رئيس إلى حسين باشا في 9 ذي القعدة 1243هـ راجع الرسالة منشورة في: حماش، وثائق عن تاريخ الجزائر ...، مصدر سابق، ص 196. 199.

(73) المكتبة الوطنية بالجزائر، المجموعة 3204، وثائق تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ملف 1، وثيقة 38، رسالة من مصطفى رئيس إلى حسين باشا في 9 ذي القعدة 1243هـ راجع الرسالة منشورة في: حماش، وثائق عن تاريخ الجزائر ...، مصدر سابق، ص 196. 199.

(74) المكتبة الوطنية بالجزائر، المجموعة 3204، وثائق تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ملف 1، وثيقة 39، رسالة من مصطفى رئيس إلى حسين باشا في 10 ذي الحجة 1243هـ راجع الرسالة منشورة في: حماش، وثائق عن تاريخ الجزائر ...، مصدر سابق، ص 200. 204.

(75) المكتبة الوطنية بالجزائر، المجموعة 3204، وثائق تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ملف 1، وثيقة 57، رسالة من مصطفى رئيس إلى حسين باشا في 12 صفر 1245هـ (3 سبتمبر 1829 م). راجعها منشورة في: حماش، وثائق عن تاريخ الجزائر ...، مصدر سابق، ص 277 – 284.

ستة آلاف ريال[76].

وحسب المعلومات التي وفرتها لنا رسائل مصطفى رئيس، فإن المبالغ المالية المذكورة، وخاصة المبلغين الأخيرين منها، كانت كافية ليس فقط لتلبية حاجات الجنود المالية، وإنما لتغطية نفقات بعض الأعمال التي قام بها مصطفى رئيس لصالح الجزائر كذلك، ومنها تجنيد المتطوعين وإعطاؤهم ما يحتاجون إليه أثناء سفرهم إلى الجزائر كما أشار إلى ذلك هو نفسه في رسالة بعث بها إلى حسين پاشا مؤرخة في 15 جمادى الأولى 1245هـ (11 نوفمبر 1829 م)، حيث قال بأنه أرسل واحدا وعشرين جنديا جديدا ومعهم ثلاثة جنود قدامى على متن سفينة مصرية إلى الجزائر، ودفع مبلغ ثلاثين قرشا مقابل نقل كل واحد منهم، وأعطاهم كل ما يحتاجون إليه من مأكل وملبس[77]. وذكر بعد ذلك في رسالة أخرى مؤرخة في 25 رمضان 1245 (19 مارس 1830) بأنه وزع على الجنود والضباط مبالغ مالية، واشترى لبعضهم ألبسة، وقال بأن ظروف الجنود جميعا جيدة وحاجاتهم متوفرة[78].

وقد تمكن بعض الجنود من العودة إلى الجزائر بوسائل مختلفة، منهم ستة عادوا عن طريق البر، وواحد توجه إلى نفارين على متن سفينة عثمانية،

---

[76] المكتبة الوطنية بالجزائر، المجموعة 3204، وثائق تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ملف 1، وثيقة 57، رسالة من مصطفى رئيس إلى حسين باشا في 12 صفر 1245هـ (3 سبتمبر 1829 م)؛ راجع الرسالة منشورة في: حماش، وثائق عن تاريخ الجزائر ...، مصدر سابق، ص 277 ـ 284. والمجموعة 3190، وثائق تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ملف 1، وثيقة 327، رسالة في 25 ذي القعدة 1244 هـ (29 مايو 1829 م).

[77] المكتبة الوطنية بالجزائر، المجموعة 3190، وثائق تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ملف 1، وثيقة 244. وتوجد في الرسالة قائمة بأسماء هؤلاء الجنود وصفاتهم الجسمية، وبصفة خاصة تلك التي توحي بسنهم التقريبي.

[78] المكتبة الوطنية بالجزائر، المجموعة 3190، وثائق تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ملف 1، وثيقة 348.

ومن هناك توجه على متن سفينة تونسية إلى تونس، حيث التقى بزملائه الستة الآخرين وواصل طريقه معهم إلى الجزائر[79]، وعاد ثلاثة منهم على متن سفينة مصرية عبر سفاقص[80]، كما عاد اثنان آخران برفقة الشيخ محمد العنابي على متن سفينة سردينية عبر تونس[81]. وكما تبين من مراسلات مصطفى رئيس، فإن تلك العودة شملت جنودا قليلين، وتمت بإذن من مصطفى رئيس نفسه، ولكن أسباب عودة هؤلاء الجنود، لا يمكن فهمها إلا في ضوء حالة حمود نجل مصطفى رئيس الذي كان يعمل رئيسا للحرس في السفينة مفتاح الجهاد التي يقودها أبوه، فقال مصطفى رئيس في آخر رسالة له من الإسكندرية بأنه رخّص لابنه بالعودة إلى الجزائر بسبب رغبته في رؤية والدته التي لم يرها منذ ثلاثة سنوات، وذلك واجب تفرضه عليه صلة الرحم حسب تعبير مصطفى رئيس. وأوصى مصطفى رئيس في رسالته ألاّ يّسمح له بالبقاء في الجزائر أكثر من عشرة أيام في حالة عقد الصلح بين الجزائر وفرنسا، ليعود بعدها إلى الإسكندرية ويلتحق بعمله في السفينة[82].

ثالثا: مصير السفينتين بعد احتلال الجزائر عام 1246 هـ / 1830 م:

فيما يتعلق بمصير السفينتين بعد وقوع الحملة الفرنسية على الجزائر

---

[79] المكتبة الوطنية بالجزائر، المجموعة 3190، وثائق تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ملف 1، وثيقة 348.، ويقول مصطفى رئيس في هذه الرسالة بأن أخبار وصول هؤلاء الجنود إلى تونس قد بلغته، مما يدل على قوة الاستخبارات الجزائرية في تلك الفترة.

[80] المكتبة الوطنية بالجزائر، المجموعة 3190، وثائق تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ملف 1، وثيقة 344، رسالة من مصطفى رئيس إلى حسين باشا في 15 جمادى الأول 1245هـ.

[81] المكتبة الوطنية بالجزائر، المجموعة 3190، وثائق تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ملف 1، وثيقة 327، رسالة من مصطفى رئيس إلى حسين باشا في 25 ذي القعدة 1244هـ.

[82] المكتبة الوطنية بالجزائر، المجموعة 3190، وثائق تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ملف 1، وثيقة 348، رسالة من مصطفى رئيس إلى حسين باشا في 25 رمضان 1245 (20 مارس 1830م).

عام 1246 هـ / 1830، فإن الأمير عمر طوسون، بيّن في عمله حول الجيش البري والبحري المصري في عهد محمد علي باشا، بكل وضوح أنهما ضُمتا إلى الأسطول المصري، وشاركتا في عام 1831 في نقل الجنود المصريين إلى سواحل بلاد الشام في الحرب التي شنها محمد علي على الدولة العثمانية، وكذلك في ضرب مدينة عكا الساحلية بالقذائف المدفعية. وحافظت السفينتان على اسميهما الأصليين كما كانا في الجزائر، وهما مفتاح الجهاد، ورهبر جهاد. وكان قائد السفينة مفتاح الجهاد في تلك الحرب، هو "مصطفى قبطان الجزائري"، وقائد السفينة "رهبر جهاد" هو "علي رشيد قبودان الجزائري"[83]. وهذا يبين استبعاد ما ورد في رواية المؤرخ الفرنسي كلوزول التي سبق الإشارة إليها، والروايات الأخرى المشابهة لها، والقائلة بأن الجنود الجزائريين قاموا ببيع السفينتين المذكورتين بالتجزئة لتوفير أسباب العيش لأنفسهم.

وبينت الأحداث أن مصطفى رئيس الذي كانت له السلطة العليا على السفينتين، ظل على ارتباط وثيق بالجزائر منذ أن وصل إلى الإسكندرية إلى أن قرب موعد خروج الحملة الفرنسية الموجهة لاحتلال الجزائر. ومع أن المبعوث الفرنسي إلى الإسكندرية السيد هودى، الذي رأى في مصطفى رئيس شخصية بارزة ومحترمة كثيرا، وله معرفة مفصلة بالجزائر، تقرب منه واقترح عليه الدخول في خدمة فرنسا ومساعدتها في حملتها على الجزائر، إلا أن مصطفى رئيس كان يتهرب من ذلك الاقتراح الذي عرضه عليه المبعوث الفرنسي، ورأى بدلا من ذلك أن يسمح له بالتوجه إلى الجزائر للإسهام في حل النزاع بين فرنسا

---

[83] عمر طوسون (الأمير)، الجيش المصري البري والبحري، القاهرة، طبعة جديدة مصورة عن الطبعة الأصلية، منشورات مكتبة مدبولي، 1416 هـ / 1996 م، ص 73 ـ 74. وشكرا للأستاذ الباحث الذي أفادني بهذه المعلومة بعد أن أفاده بها أحد الباحثين المصريين، على إثر نشر العمل في أحد المواقع الالكترونية بعد طبعه في المرة الأولى.

وحسين باشا، ولكن اقتراحه ووجه بالرفض[84]. وكانت آخر رسالة أرسلها مصطفى رئيس إلى حسين باشا – بناء على ما هو موجود بين أيدينا من مصادر– هي المؤرخة بيوم 25 رمضان 1245هـ[(85)] (19 مارس 1830م)، أي قبل نحو ثلاثة أشهر ونصف من احتلال الجزائر. وتثبت جميع رسائله، أنه كان ينتظر طوال المدة التي بقاها في الإسكندرية، انتهاء النزاع مع فرنسا ليخرج على رأس السفينتين ويعود بهما إلى الجزائر، حتى أن السفينة مفتاح الجهاد التي كان يقودها هو، لمّا تقطعت قومنتها[(86)] بسبب طول بقائها راسية في الميناء من جهة، والعاصفة التي تعرضت لها أثناء توجهها من الجزائر إلى الإسكندرية من جهة أخرى، فإن مصطفى رئيس أرسل إلى وكيل الجزائر في ليفورنة (بإيطاليا) وهو السيد بوجناح، ليرسل إليه قومنة أخرى غيرها، فأرسل إليه قومنتين بأمر من حسين باشا في الجزائر[(87)].

خاتمة:

إن النتائج التي نستخلصها من البحث يمكن تلخيصها في النقاط الآتية:

---

[84] Belhamissi (Moulay), Marine et marins d'Alger 1518 – 1830, Alger, BNA, 2003, T. 3, p 203

[(85)] المكتبة الوطنية بالجزائر، المجموعة 3190، وثائق تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ملف 1، وثيقة 348؛ و349، ورقم 350. وهذه الرسائل تحمل جميعا تاريخا واحدا.

[(86)]- قومنة: لم نجد في القواميس المتوفرة ما يفسر هذه الكلمة، وكما يفهم من الرسالة الواردة فيها (الهامش الموالي) أنها "كمند" بفتح الكاف، وتعني نوعا من الحبال يستعمل للشد والربط في السفن، إذ يقول مصطفى رئيس في رسالته: «تقطعت قومنة فرقاطة مفتاح الجهاد من شان مكثها بالبحر سبعة وعشرين شهرا، ثم رمينا مخطاف (كذا) ثاني (كذا) فتقطعت القومنة أيضا».

[(87)] المكتبة الوطنية بالجزائر، المجموعة 3190، وثائق تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ملف 1، وثيقة 327، رسالة من مصطفى رئيس إلى حسين باشا في 25 ذي القعدة 1244هـ (29 مايو 1829م)، ورسالة أخرى، المجموعة 3204، ملف 1، وثيقة 62، 1 جمادى الأول 1245هـ (29 أكتوبر 1829 م). راجعها في: حماش، وثائق عن تاريخ الجزائر ...، مصدر سابق، ص 298. 301.

1 . إن السفينتين محل الدراسة هنا كانتا توجهتا من الجزائر إلى الإسكندرية في مهمة أساسية هي نقل الحُجّاج، وكان ذلك في نهاية شعبان 1242 هـ (27 مارس 1827 م)، ولم تكونا سفينتين نجتا من الدمار الذي لحق الأسطول العثماني في معركة نفارين، ولجأتا إلى الإسكندرية. وبعد وقوع الأزمة بين الجزائر وفرنسا أرسلت هذه الأخيرة سفنا حربية خاصة لمحاصرتهما في الإسكندرية ومنعهما من العودة إلى الجزائر.

2 . إن السفينتين بقيتا محاصرتين في الإسكندرية من جانب البحرية الفرنسية بداية من شهر جوان 1827 م إلى غاية وقوع الحملة الفرنسية على الجزائر ونزولها في سيدي فرج يوم 14 جوان 1830 م، ونجاح الفرنسيين بعد ذلك في الاستيلاء على مدينة الجزائر يوم 5 جويلية من السنة نفسها. وبعد ذلك ضُمت السفينتان إلى الأسطول المصري.

3 . إن محاصرة السفينتين من جانب البحرية الفرنسية تولدت عنه أزمة إنسانية كبيرة ومتعددة الجوانب، عانى منها مئات الجزائريين الذين كانوا على متن السفينتين، من بحارة وجنود وحُجّاج، بسبب انقطاع سبل عودتهما إلى وطنهما من جهة، وصعوبة العيش التي واجهتهما في مصر من جهة ثانية، ذلك زيادة على انقطاع صلتهم بأُسرهم في الجزائر.

4 . إن موضوع السفينتين يعتبر فصلا مهما من فصول تاريخ الجزائر في أواخر العهد العثماني، يستحق أن يدرس باستفاضة وتوسع، وبصفة خاصة فيما يتعلق بمصير الحُجّاج الذين كانوا سيعودون إلى الجزائر على متن السفينة رهبة (رهبر إسكندر)، وكذلك العدد الكبير من الجنود والبحارة الذين كانوا يعملون على متن السفينتين، ونشاط مصطفى رئيس في الاسكندرية، ومصير السفينتين بعد أن ضمتها إلى الأسطول المصري. مع العلم أن مادة أرشيفية معتبر توجد حول الموضوع، بعضها في الجزائر ضمن وثائق تاريخ الجزائر في العهد العثماني المحفوظة في المكتبة الوطنية بالجزائر، وبعضها في أرشيف وزارة

الخارجية الفرنسية، ووزارة البحرية، وكذلك في الأرشيفات القنصلية للدول الأوروبية الأخرى التي كان لها تمثيل آنذاك في مصر، وبعضها دون شك في الأرشيف المصري، وحتى في الأرشيف العثماني.

****

خاتمة عامة

لقد تتبعنا في هذا العمل المتواضع، وبشكل جزئي، مشاركة الأسطول الجزائري في الحرب اليونانية العثمانية (1236 ـ 1243 هـ / 1821 ـ 1827 م)، وكانت تلك المشاركة آخر نشاط عسكري للبحرية الجزائرية في العهد العثماني، وكان القصد من ذلك التتبع ليس معرفة تفاصيل تلك المشاركة، وإنما معرفة حقيقة المصير الذي آل إليه ذلك الأسطول في نهاية تلك المشاركة، فهل كان ذلك المصير هو حضوره في معركة نفارين التي انتهت بها تلك الحرب يوم 1 ربيع الثاني 1243 / 20أكتوبر 1827 م، وتحطُّمه فيها رفقة وحدات الأسطول العثماني المشترك، كما ألفنا قراءة ذلك في الكتابات التاريخية المختلفة، من أجنبية وجزائرية، أم أن ذلك الأسطول كان مصيره بصورة أخرى مختلفة. ولكي نتتبع الموضوع بصورة دقيقة وواضحة فإننا قسمنا عملنا إلى فصلين متكاملين، خصصنا الأول منهما إلى تتبع مراحل مشاركة الأسطول الجزائر في الحرب اليونية، وخصصنا الثاني لموضوع السفينتين الجزائريتين اللتين كانتا في الإسكندرية قُبيل الحملة الفرنسية على الجزائر، وشاع في الكتابات التاريخية أنهما فرتا إلى هناك بعد نجاتهما من الدمار في المعركة.

وبخصوص الفصل الأول فإننا خلصنا فيه إلى أن مشاركة الجزائر في تلك الحرب كانت على مرحلتين، امتدت **أولاهما من ذي الحجة 1236 هـ (سبتمبر1821 م) إلى صفر1239 هـ (أكتوبر1823 م)، وهي مرحلة دامت ستة وعشرين (26) شهرا، وامتدت المرحلة الثانية من رمضان 1240 هـ (أفريل 1825م) إلى ذي القعدة 1241 هـ (جوان 1826 م)، وهي مرحلة دامت أربعة عشر شهرا**. وبعد ذلك احتفظ حسين باشا والي الجزائر آنذاك بسفن الإيالة في الجزائر ولم يرسلها مرة ثالثة إلى بحر إيجه لمواصلة المشاركة في تلك الحرب، على الرغم من إلحاح الباب العالي عليه بذلك، وهو ما يعني عدم حضور السفن الجزائرية معركة نفارين التي وقعت يوم السبت 1 ربيع الثاني 1243 / 20 أكتوبر

1827 م) بين الأسطول العثماني الذي كان يتشكل من سفن الباب العالي ومصر وتونس من جهة، وأساطيل الدول الأوروبية الثلاث وهي فرنسا وأنكليترا وروسيا من جهة ثانية. واستخلصنا تلك النتيجة من مصادر أولية أصيلة، وهي مختلفة وعديدة، منها المحلية (الجزائرية)، والعثمانية، والأوروبية. وشرحنا مضمونها جميعا ضمن الدراسة، وأوردنا نصوصها في قسم الملاحق. وقد برّر حسين باشا بعد ذلك للسلطان عدم إرسال السفن الجزائرية المرحلة الأخيرة (الثالثة) لمواصلة المشاركة في الحرب إلى جانب الأسطول العثماني، في رسالته التي أرسلها إليه في نهاية جمادى الأولى 1243 هـ / 19 ديسمبر 1827 م، وأرجع ذلك إلى النزاع الذي وقع بين الجزائر وفرنسا بسبب حادثة المروحة (30 أفريل 1827 م)، وقيام الأسطول الفرنسي عقب ذلك (بداية من 16 جوان) بمحاصرة ميناء الجزائر.

أما الروايات المتعددة التي وردت في الكتابات التاريخية المختلفة، الجزائرية والأجنبية، والتي تحدثت عن تلك المشاركة وتقول بتحطم الأسطول الجزائري في المعركة، فقد خصصنا لها مبحثا منفصلا ضمن هذا الفصل الأول، حيث أخضعناها لمبادئ النقد وقواعد الكتابة العلمية المنهجية، فتبين لنا أنها روايات لا تتوفر على المصداقية التاريخية، ولا يمكن الأخذ بها في الموضوع، لأنها أولا خالية من السند التاريخي، وثانيا هي متباينة فيما بينها ومختلفة. وما جعل المؤرخين يقولون بتلك الروايات الخاطئة، هو من جهة أنهم اعتبروا أن مشاركة الأسطول الجزائري في الحرب اليونانية العثمانية تمت في مرحلة واحدة امتدت على مدار الحرب التي دامت ست سنوات (1821 ـ 1827 م)، وأن الأسطول لم يعد من المياه الشرقية إلى الجزائر منذ أن غادرها في بداية الحرب. ومن ثم فالنتيجة المنطقية لتلك المشاركة المتواصلة هي حضوره في معركة نفارين التي أنتهت بها تلك الحرب، وتحطمه فيها برفقة أسطولا الباب العالي ومصر وتونس. بينما الحقيقة كانت غير ذلك تماما، إذ أن مشاركة

الأسطول الجزائري في تلك الحرب لم تكن عبر مرحلة واحدة شملت فترة الحرب كلها، وإنما عبر مراحل منفصلة كما ذكر أعلاه. أما من جهة ثانية فهؤلاء المؤرخون لم يدرسوا الموضوع بطريقة علمية، ولم يأخذوا معلوماتهم فيه من مصادرها الأولية، وإنما كل ما فعلوه هو الاعتماد في البحث على مصادر سطحية وعامة، ونقل لروايات تاريخية غير موثقة ومحققة، ودمج غير علمي بين تلك الرويات وإخراج روايات أخرى جديدة منها، مما أدى إلى تعدد الروايات حول الموضوع واختلافها، ومن ثم انتشارها وشيوعها.

أما الفصل الثاني من عملنا، والمخصص لموضوع السفينتين الجزائريتين اللتين كانتا في الإسكندرية قُبيل الحملة الفرنسية على الجزائر، وشاع في الكتابات التاريخية أنهما فرتا إليها من نفارين أثناء المعركة، فإننا خلُصنا فيه إلى أن السفينتين المذكورتين لم تكونا سفينتين نجتا من الدمار الذي لحق الأسطول العثماني في معركة نفارين، ولجأتا إلى الإسكندرية، كما تذكر الروايات التاريخة المألوفة، وإنما كانتا توجهتا إلى الإسكندرية من الجزائر في مهمة أساسية هي نقل الحُجّاج، وكان ذلك قبل نحو ستة أشهر من وقوع معركة نفارين، وبالتحديد في نهاية شعبان 1242 هـ (27 مارس 1827 م)، وبعد وقوع الأزمة بين الجزائر وفرنسا أرسلت هذه الأخيرة سفنا حربية خاصة لمحاصرتهما في الإسكندرية ومنعهما من العودة إلى الجزائر. وبقيت السفينتان المذكورتان محاصرتين في الإسكندرية من جانب البحرية الفرنسية بداية من شهر جوان 1827 م إلى غاية وقوع الحملة الفرنسية على الجزائر ونزولها في سيدي فرج يوم 14 جوان 1830 م، ونجاح الفرنسيين بعد ذلك في الاستيلاء على مدينة الجزائر يوم 5 جويلية من السنة نفسها. وبعد ذلك ضُمت السفينتان إلى الأسطول المصري. وتولد عن محاصرة السفينتين من جانب البحرية الفرنسية أزمة إنسانية كبيرة ومتعددة الجوانب، عانى منها مئات الجزائريين الذين كانوا على

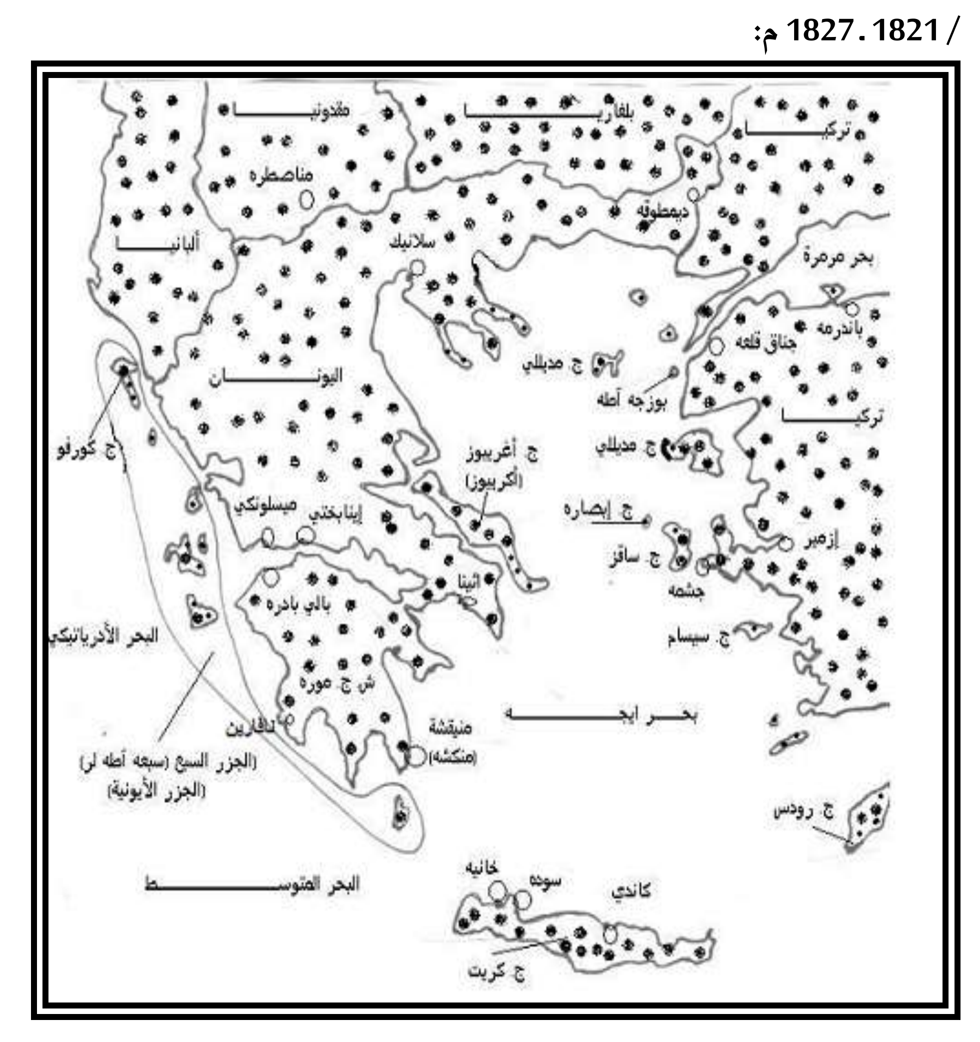
متنهما، من بحارة وجنود وحُجّاج، بسبب انقطاع سبل عودتهما إلى وطنهما من جهة، وصعوبة العيش التي واجهتهما في مصر من جهة ثانية، ذلك زيادة على انقطاع صلتهم بأُسرهم في الجزائر.

****

ملاحق

الملحق (1)

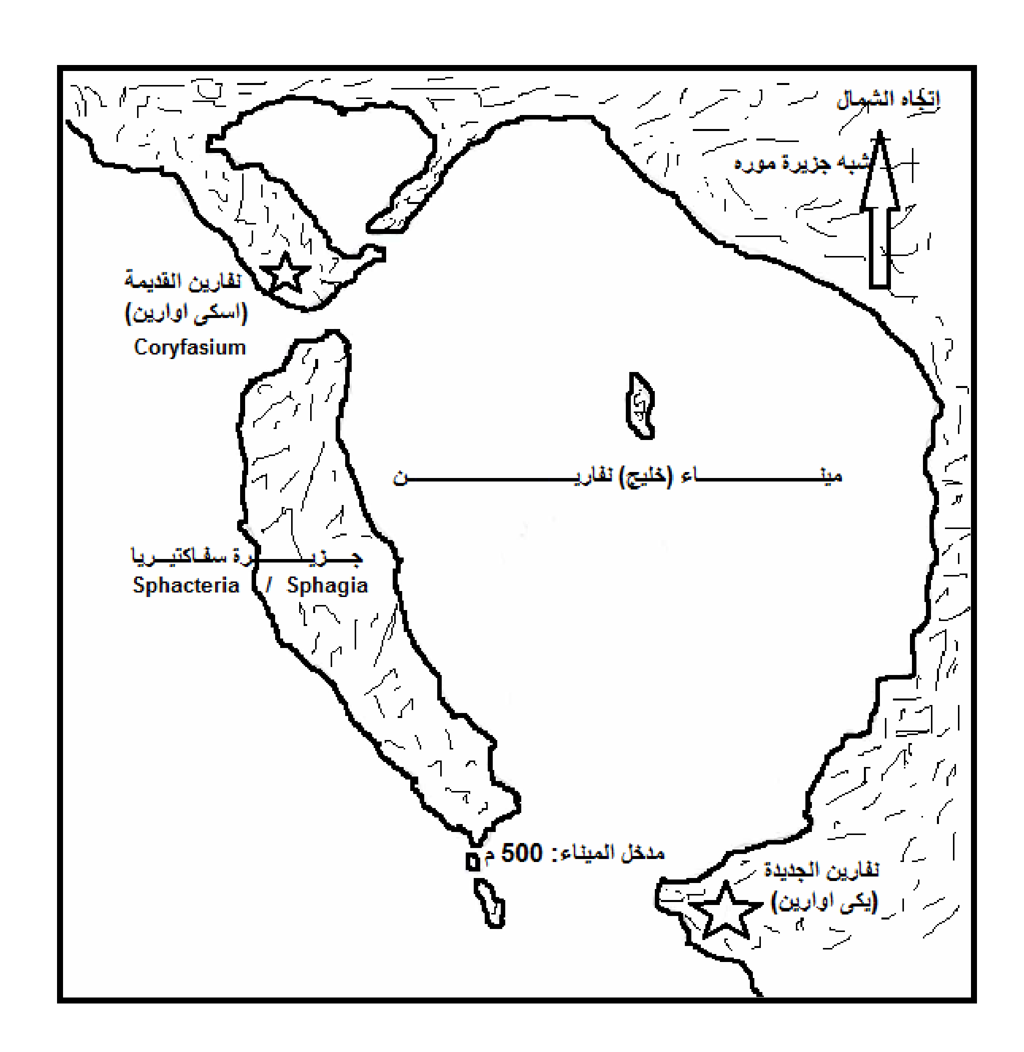
خريطة لبحر ايجه والأدرياتيك توضح بعض مدنهما الساحلية والجزر التي كان لها دور في الحرب اليونانية العثمانية: 1236 . 1243 هـ / 1821 . 1827 م:



الملحق (2)

خريطة توضح خليج نفارين الذي حدثت فيه المعركة المنسوبة إليه،

مساء يوم السبت 1 ربيع الثاني 1243 / 20 أكتوبر 1827 م:



الملحق (3)

تقرير أرشيفي عن مصاريف السفن الجزائرية في المرحلة الأولى من مشاركتها في الحرب اليونانية العثمانية: ذي الحجة 1236 ـ صفر 1239 هـ / سبتمبر 1821 ـ أكتوبر 1823 م (26 شهرا)[1]:

[1] الأرشيف الوطني الفرنسي بباريس، سجلات الجزائر العربية والتركية، ميكروفيلم (/ 228 MI 14)، سجل 18، ورقة 7 .12. وقد استنسخنا منه هنا جزءا يسيرا فقط للاستشهاد والتوضيح، لأن التقرير يحتاج إلى دراسة متكاملة (نسخ، وترجمة، ودراسة)، ومنفردة، قد أقوم بها أنا أو يأتي من يقوم بها في المستقبل.





يا معين

جزاير دار النصردن مفارقت ودوننماي نصر مقرونه مواصلت اولنديغى **بيك ايكيوز اتوز التى سنه ماه ذى الحجه سى** غايتندن برو دوننماى منصورهٔ جزايرى يه بالاقتضا صرف اولان كرك اوجاغ خاقانى اوغرينه [(اوغورينه)] وكرك ولي نعمتمز مرحمتكانى افندمز حضرتلرينك شان دولتلرينى وقايه ايچون ويريلان هدايه [(هدايا)] وسائره لرك مصارفات دفتريدر كه بر وجه مفردات بيان مش.

250: جزايردن مفارقت وقباقرونى صولرينه ورودمزده دوننماى همايونه يتشيرينه

100: غومواينجه يه واصل اولديغمزده قپودانه على بكك اتباعيلر ينه [(اتباعلرينه)].

100: قپودانه بكك قهوه جيسى وچاوشلرينه اعطا اولنان بخشيشات

—

450

[...]

350 : سفاينلر عساكرينه النوب ذبح اولنان بقرلر رأس: .9

025 : قلفاتلره ويريلان

025 : مصرداشلره ويريلان

—

2250

[...]

019 : **قروت فسيه** يه [(فاسيه يه)] **بعض** خرج اولنان. (فسيه: اسم سفينة: الفاسية)

100 : سفاين جهاديه لر نفراتندن **بعضيسنه** خرشلق.

___

44191

[...]

100 : جزاير سفاينلرك **تعميراتنه** مصوّر ؟ **معمارلره**.

120 : **رهپر اسكندره** قاپلَنان نحّاسه بخشش.

080 : مصرداشلره اكرام.

___

98746

[...]

1200 : **مفتاح جهاد** وفرقتين بوالهوس واسقونه يه اولان مصارف بادفتر متفرقه.

300 : ذكر اولنان سفاينلر عسكرندن بعض غريب يكيد [(يكيت)] يولداش وبحريه لره خرشلق.

0011 : مسمار.

___

113172

[...]

300 : بادفتر متفرقه مصارف يولداش جديد بايد بالجى وسائرلرى.

12 : يولداش جديد ايچون.

12 : يولداش جديد ايچون.

—

118647

[...]

0800 : بودفعه مدللودن مفارقتمزده يولداش وبحريه وبادفتر سفاينلره مصروف.

—

123867

يالكز يوز يكرمى اوچ بيك سكز يوز التمش يدى غروشدر.

دار الجهاد جزايردن خروجمز كونندن اوجاغ منصوره يه بتوفيق الله تعالى وقدرته دخولمزه قدر **يكرمى التى ماهده** دين محمدى وپادشاه عالميناه افندميز حضرتلرى اوغرينه كرك سفاين جهاديهء ولى النعمى اوزرلرينه وكرك عساكر قوللرينه بر موجب دفتر يوز يكرمى اوچ بيك سكز يوز [التمش يدى] بوقدر غروش بحساب استانه يد عاجزانه مله يكان يكان مصروف اولمشدر.

* * * * * * * * * * * * * * * *

الملحق (4)

الروايات الفرنسية حول مشاركة الأسطول الجزائري وتحطمه في معركة نفارين:

- (1) Clausolles (P), l'Algérie Pittoresque (Ou Histoire de la Régence d'Alger, depuis les temps les plus reculés jusqu'à nos jours), Toulouse, J-B. Paya, 1843, 1° partie, partie moderne, p 215:

"وقد أرسلوا [(أي الجزائريون)] إلى السلطان سفينتين من نوع فرقاطة لدعمه في حربه ضد اليونانيين. ولكن تينك الفرقاطتين لم تعودا أبدا إلى الجزائر. ولما كانتا مطاردتين من قبل سفينتين فرنسيتين، فإنهما أجبرتا على اللجوء إلى ميناء الإسكندرية، حيث اضطر بحارتهما بعد ذلك إلى بيعهما بالتجزئة لتوفير الطعام لأنفسهم".

- (2)Rousseau (Alphonse), Les Annales Tunisiennes, 1° éd., Alger, 1864, (2° éd., Tunis, Bouslama, 1980), pp 376 – 377:

"وصل خبر فاجعة نفارين إلى تونس خلال شهر نوفمبر 1827. وفي هذه المعركة المشهودة دُمر الأسطول التركي الذي كانت تسانده وحدات عسكرية مصرية، وطرابلسية، وتونسية، وجزائرية، من قبل الأسطول الموحد الفرنسي والإنكليزي والروسي. وأحدث ذلك الخبر في تونس رد فعل قوي، وجعل الإيالة جد حذرة".

- (3)Lacour (A), Marine de la Régence d'Alger avant la conquête, dans: Revue Maritime et coloniale, vol. 76 / 1883, Paris, M. M C, p 619:

"مع أن البحرية الجزائرية دُمرت في قسمها الأكبر عام 1815 [(كذا)] بواسطة حملة اللورد ايكسموث، إلاّ أنها وجدت مرة أخرى إمكانات ذاتية عديدة مكنتها من أن تقدم للسلطان العثماني وحدة عسكرية مكونة من: أربع (4) سفن من نوع فرقاطة، وأربع (4) أخرى من نوع قربيط، وخمس (5) من نوع بريك. وقد دُمّرت تلك السفن في الكارثة الكبرى التي وقعت في نفارين".

ـ (4) Grammont, (Henri de), Histoire d'Alger sous la domination turque, Paris, 1887, p 389 ; (2° éd., Paris, Bouchene, 2002, p 302)

"وفي عام 1242 من الهجرة [(1827 م)] ازداد غضب الجزائريين بسبب وقوف الأوروبيين إلى جانب اليونانيين الذين ثاروا ضد الباب العالي. وكان حسين باشا أشدهم غضبا بسبب الأخبار التعيسة التي وصلت إليه حول سفنه التي حوصر بحارتها في ميناء كاني Canée باليونان، وتُركوا يموتون موتا حقيقيا. ولذلك استقبل تهاني القنصل [الفرنسي بمناسبة عيد الفطر] وهو غير راض".

ـ (5) Mercier (Ernest), Histoire de l'Afrique Septentrionale, T. 3, Paris, Ernest le Roux, 1891, p 523

"في يوم 4 أكتوبر [1827] خرج الأسطول الجزائري المكوّن من إحدى عشرة سفينة من الميناء وحاول فك الحصار، ولكن القائد كولي الذي كان حازما في مراقبة الوضع، هاجم ذلك الأسطول بقوة، ومع أنه لم يوجه ضد الجزائريين سوى سفينتين من نوع فرقاطة، واثنتين من نوع بريق، وزورق مسلح خفيف، فإنه أجبرهم على العودة إلى الميناء بعد ثلاث ساعات من القتال. وبعد ذلك بمدة قصيرة وصل إلى الجزائر خبر كارثة نفارين (20 أكتوبر)، حيث دمر الأسطول الإسلامي بصورة يمكن أن يقال إنها كاملة. وكانت السفن الجزائرية التي كانت حينذاك في الشرق، أحسن حظا من السفن التونسية، لأنها تمكنت

من الإفلات جزئيا من الدمار، ولكن حالتها كانت مزرية جدا: إذ حوصرت ودمرت وهي منعزلة، مما جعلها تعاني معاناة فضيعة".

ـ (6) Plantet (Eugène), Correspondance des Beys de Tunis et des Consuls de France avec la Cour, 1577 – 1830, Paris, Felix Alcan, 1899, vol. 3, p 640, note 2

"إن القوات العسكرية (les contingents) المصرية والجزائرية والتونسية والطرابلسية قد التحقت بالأسطول العثماني الذي دمر من طرف الأساطيل المتحالفة وهي الأسطول الإنكليزي والفرنسي والروسي يوم 20 أكتوبر 1827 [في معركة نفارين]. وتفيد رسالة من القنصل [الفرنسي في تونس] يوم 10 ديسمبر 1827 أن إيالة تونس خسرت في هذه المعركة جميع قطعها البحرية باستثناء واحدة منها من نوع بريق / بريك، وأخرى من نوع غليوطة.

ـ (7) Garrot (Henri), Histoire Générale de l'Algérie, Alger, Imprimerie P. Crescenzo, 1910, pp 657 – 658

"في يوم 20 أكتوبر، وفي منتصف النهار، دخل الأسطول المسيحي [(الفرنسي الإنكليزي الروسي)] إلى خليج نفارين حيث كان يوجد الأسطول الإسلامي، واجتاز المدفعية العثمانية واحتل موقعا مقابلا للسفن الإسلامية الراسية في شكل هلال. وإثر ذلك صدرت طلقة نارية من سفينة حراقة تركية فاصابت ضابطا إنكليزيا وأردته قتيلا، فكان ذلك الحدث الشرارة التي أشعلت نار المعركة. وفي مدة قصيرة دخلت مائة وخمسون سفينة حربية في مواجهة عسكرية فيما بينها دامت إلى الليل. وعلى الساعة السابعة لم يبق من الأسطول الإسلامي سوى نحو ثلاثين سفينة، من بينها عشر سفن جزائرية استطاعت أن تفر. وكانت تلك السفن الجزائرية التي فرت من كارثة نفارين في حالة سيئة جدا، فلم تستطع أن تعود إلى الجزائر التي كان يحاصرها الأسطول الفرنسي بصورة مشددة، فدمرتها

السفن الحربية اليونانية كل واحدة منها على حدة ومنعزلة. ولكن سفينتين منها استطاعتا أن تلجآ إلى الإسكندرية، وكانت إحداهما تسمى مفتاح الجهاد، وهي من نوع فرقاطة، وتحمل على متنها اثنين وستين مدفعا، والثانية تسمى نفر اسكندر، وهي من نوع بريك، وتحمل على متنها أربعين مدفعا. وكانت السفينة نفر اسكندر تحمل على متنها النساء والأطفال المسلمين الذين تم جمعهم بعد تدمير بنايات مدينة نفارين، وأعلمت بحمولتها سفن الأسطول المسيحي، فسمح لها بالخروج من الميناء دون اعتراض، أما السفينة مفتاح الجهاد فاستطاعت أن تفر. وبقيت السفينتان في ميناء الإسكندرية إلى ما بعد وقوع احتلال الجزائر".

- (8) Serres (Jean), L' Afrique du Nord Sous la Monarchie de Juillet, Paris, Librairie Orientaliste, 1925, p 13

"كانت العلاقات بين الإيالات [المغاربية] والباب العالي وثيقة دائما، ولذلك فإن الأساطيل التي أرسلت إلى اليونان من قبل الإيالات الثلاث [(الجزائر وتونس وطرابلس)] قد دُمرت في نفارين في الوقت نفسه مع الأسطول التركي المصري".

- (9) Lacoste (L.), La Marine Algérienne Sous les Turcs, Paris, SEGAC, 1931, (Extrait de la Revue maritime), p 15, et Note 1, 2.

"وفي سنة 1826 م بنت الجزائر ثلاث (3) سفن من نوع غليوطة، وخمسة وثلاثين (35) زورقا مسلحا. وفي السنة نفسها تم إرسال مرة أخرى ثماني (8) سفن وعلى متنها أربعة آلاف جندي، لمساعدة السلطان العثماني. ودمرت تلك السفن في معركة نفارين برفقة السفن العثمانية والطرابلسية والمصرية، باستثناء سفينتين من نوع فرقاطة لجأتا إلى الإسكندرية وبرفقتهما قائد الأسطول. ويجب ألاّ ننسى أن نذكر بأن الجزائريين يعتبرون تلك الكارثة بمثابة انتصار، لأن تلك السفن أرسلت حسب اعتقادهم، إلى نفارين لمقاتلة الكفرة المارقين".

- (10) Klein (Henri), Feuillet d'El Djezair, Alger, L. Chaix, 1937, p 107 ; (2° éd, Alger, Tell, 2003, T. 1, p 110)

"وفي عام 1827 ظهر أسطول الجزائر في معركة نفارين مرة ثانية".

* *

الملحق (5)

الروايات الجزائرية حول مشاركة الأسطول الجزائري وتحطمه في معركة نفارين[2]:

(1) ـ أحمد توفيق المدني، "كتاب الجزائر"، طبعة 2، الجزائر، المطبعة العربية، 1931، (طبعة مصورة عن الطبعة الأصلية، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1984)، ص 45:

"وفي تلك الأثناء [(عام 1827 م)] كانت معركة ناوارين (نفارين) الدنيئة تشتعل نارها، وكان يمثل الأسطول الجزائري ثمانية من السفائن الكبيرة وبعض قطع صغيرة يركب جميعها نحو الأربعة آلاف من رجال البحر، وتحطمت تلك السفن مع ما تحطم من الأسطول الإسلامي".

(2) ـ أحمد توفيق المدني، تعليق على معركة نفارين في: مذكرات أحمد الشريف الزهار، ط 2، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1980 م، ص 186، هامش 76:

"كانت الدولة العثمانية تقاوم اليونانيين الثائرين، وتقاوم في نفس الوقت حماة اليونان، وهي فرنسا وروسيا وإنكلترا. وقد بعثت هذه الدول بأساطيلها إلى بلاد

---

[2] تجدر الإشارة هنا أن أقدم رواية جزائرية أشارت إلى مشاركة الأسطول الجزائري في معركة نفارين، هي التي أوردها جزايرلي علي رضا باشا، ابن حمدان بن عثمان خوجه، في كتابه "مرات الجزاير"، ترجمه إلى التركية العثمانية ونشره علي شوقي، إستانبول، 1293 هـ (1876 م)، ص 51،57. وبما أننا اكتشفناهذه الرواية بعد أن أنهينا البحث، ونشر في طبعته الأولى، فإننا لم نشأ إدراجها في هذه الطبعة الثانية، ضمن قائمة الروايات المذكورة في الملحق، لأن ذلك يؤدي إلى إعادة ترتيب تلك الروايات، وإعادة صايغة الدراسة المتعلقة بها في المتن. واكتفينا بالإشارة إليها هنا في هذا الهامش.

اليونان وحصرت الأسطول العثماني التركي المصري بمرسى نافارين، أما الأسطول الجزائري وهو مؤلف من ثماني سفن تحمل أربعة آلاف مقاتل فلم يستطع الوصول إلى المكان. وفجأة يوم 20 أكتوبر 1827 م حملت كل السفن الأوروبية حملة واحدة على الأسطول العثماني دون إعلان حرب، مدعين أن رصاصة تركية قتلت ضابطا إنكليزيا، فتحطم معظم الأسطول العثماني، وبقي الأسطول الجزائري محتجزا في المراسي الشرقية بعيدا عن معركة اليونان وعن معركة الجزائر معا".

(3) ـ عبد الرحمن محمد الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ج 3، طبعة جديدة، بيروت، دار الثقافة، 1400 هـ / 1980 م، ص 340 ـ 341:

"وبينما الأسطول العثماني المتكون من سفن جزائرية وتونسية ومصرية مرابط ببحر يونان للحراسة، إذا بأسطول الحلفاء المنضوي يومئذ تحت قيادة الأميرال كودريجتون الإنكليزي مقتحما المراكب الإسلامية مخادعا بنشره لأعلام السلم، حتى إذا تمكن منها أطلق عليها النيران من جميع الجهات غدرا من غير إشعار ولا إنذار بالحرب، فغرقت أساطيل المسلمين كلها دفعة واحدة ما عدا مركبين جزائريين سلما من الغرق. وقد كان يبلغ عدد مراكب الجزائر في هذه الوقعة ستة عشر مركبا، من بينها ثماني بوارج، والكل يحمل نحو أربعة آلاف نسمة. فانسحب المركبان الجزائريان إلى مرسى الإسكندرية، ولا يزالا هنالك إلى سنة 1245 هـ / 1830 م، ثم لا ندري ما كان مصيرهما بعد ذلك ... وبالفور أعلنت الروسيا الحرب ضد الدولة التركية، فوجدت هذه نفسها عند الأمر المقضى، فاضطرت إلى الاعتراف باستقلال اليونان". (للفقرة مصادر، وهي فريد بك المحامي، تاريخ الدولة العلية، ومحمد بيرم الخامس التونسي، صفوة الاعتبار، ومصطفى كامل، المسألة الشرقية (مع الإشارة إلى أن المصدر الأخير قدتحدث مطولا عن الحرب اليونانية، ومنها موقعة نفارين، إلا أنه لم يتحدث عن وجود السفن الجزائر ضمن الأسطول العثماني في تلك المعركة).

(4) ـ مبارك الميلي، تاريخ الجزائر القديم والحديث، ج 3، الجزائر، مكتبة النهضة العربية، 1964، ص 320 ـ 321:

"وبعد هذه الخسارة التي لحقت الأسطول الجزائري [من جراء الحملة الإنكليزية الهولندية عام 1816 م] وجد السلطان محمود الثاني في سنة 1820 م يطلب منها إرسال وحداتها البحرية لتعزيز القوات العثمانية ضد الثوار اليونان وحلفائهم الأوروبيين، فتوجهت من الجزائر في أواخر 1821 م عدة بواخر تحمل على متنها أربعة آلاف جندي.

وبعد ذلك بسنوات قليلة، في عام 1827 م، وجهت بناء على طلب القسطنطينية وحدات أسطولها لتعزيز الأسطول العثماني ضد الجبهة المسيحية المكونة من الإنكليز والروس والفرنسيس، وقد نشبت معركة بحرية هامة في نافارين، أسفرت عن تحطيم معظم وحدات الأسطول التركي، فلم ينجح (يقصد فلم ينج) إلا نحو الثلاثين باخرة من بينها عشر بواخر جزائرية، كما قتل من الجنود الأتراك في هذه المعركة نحو الستة آلاف".

(5) ـ أبو القاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث، ط 3، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1982، ص 27، هامش 1:

"المعروف أن جزءا من أسطول الجزائر كان عندئذ [(لما فرضت فرنسا الحصار البحري على الجزائر في جوان 1827 م)] في اليونان لمساعدة الدولة العثمانية، وقد تحطم عدد من سفنه هناك".

(6) ـ أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج 1، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1401 هـ / 1981 م، ص 274:

"وكان تدخل فرنسا في حرب اليونان التي أدت إلى تحطيم الأسطول العثماني ـ الجزائري ـ المصري [...] ولذلك فحين هاجم الجيش الفرنسي [وهو] أكبر وأكفأ جيش أوربي في عصره، [الجزائر] وجد [بها] شعبا معزولا بلا أسطول وبلا سلاح وبلا مساعدة خارجية".

(7) ـ ناصر الدين سعيدوني، النظام المالي للجزائر في الفترة العثمانية 1800 ـ 1830، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1971، ص 67:

"معركة نافرين البحرية 1827 التي شاركت فيها السفن الجزائرية إلى جانب الباب العالي في حرب اليونان، وتحطمت بعيدة عن قواعدها الأصلية، ولم ينج منها سوى فرقاطتين استحال رجوعهما للجزائر بعد أن طاردتهما عمارتان بحريتان فرنسيتان، وفرض الحصار البحري على السواحل الجزائرية. وقد تم بيع هاتين الفرقاطتين في مدينة الإسكندرية من طرف بحارتهما لمواجهة متطلبات العيش، بعد أن انقطع كل اتصال بين البحارة الجزائريين وقواعدهم بالمراسي الجزائرية". (للفقرة مصادر).

(8) ـ ناصر الدين سعيدوني، معركة نافرين 1827، بحث نشر في: مجلة الدراسات التاريخية، معهد التاريخ بجامعة الجزائر، ع 6، 1413 هـ / 1992 م، ص 88:

"وقد كان لهذه السفن [(الجزائرية)] شرف المشاركة في الجهاد الإسلامي تحت راية الدولة العثمانية، وانتهى أمرها إلى التدمير في معركة نفارين، فلم تنج منها سوى سفينتين، توجهتا إلى الإسكندرية بعد أن تعذر رجوعهما إلى الجزائر بسبب فرض الحصار البحري الفرنسي على السواحل الجزائرية منذ 16 جوان

1827 م، وبقيتا هناك إلى سنة 1245 هـ / 1830 م، ولم يعد يعرف عنهما أي شيء بعد هذا التاريخ".

(9) . ناصر الدين سعيدوني، الحصار البحري الفرنسي على السواحل الجزائرية 1827 . 1830 م، بحث في: المجلة التاريخية المغربية، تونس، ع 5 / 1976، ص 41 . 42:

"أما الاحتمال الآخر لتفسير الموقف السلبي للحكام الجزائريين إزاء قضية الحصار فيتمثل في كون ميزان القوة في صالح فرنسا. فبعد أن فقدت البحرية الجزائرية قوتها، أصبحت في موقف دفاع متخاذل أمام القوة الفرنسية المتفوّقة عليها في الرجال والأجهزة. فالأسطول الجزائري كان قد تعرض للتلف أثناء هجوم اللورد إكسموث الإنكليزي 1816، وفقد أغلب قطعه إثر معركة نفارين البحرية (أكتوبر 1827)، كما تعرضت القطع الباقية منه لأضرار جسيمة في أول صدام بحري لها مع الأسطول الفرنسي في 4 أكتوبر 1827".

(10) . مولاي بلحميسي، تاريخ البحرية الجزائرية: Moulay Belhamissi, Histoire de la Marine Algérienne, Alger, ENAL,1983, p 142:

"إن فرنسا وأنكليترا وروسيا التي قامت بحماية اليونانيين، تحالفت من جديد ضد السلطان [العثماني]. وفي ذلك الميناء [(ميناء نفارين)] الذي يقع في شبه جزيرة البيلوبونير [(مورة)] والمطل على بحر إيجه، هاجمت الأساطيل المتحالفة التابعة للدول الثلاث المذكورة، الأسطول العثماني، ودامت المعركة التي اندلعت يوم 20 أكتوبر أربع ساعات، ولكنها كانت دموية ومفزعة لأن أحداثها أسفرت عن تدمير وقتل وغرق وانفجارات وحرق. وفي المساء من ذلك اليوم لم يبق أي أثر للأسطول الإسلامي. وقد تحطمت السفن الجزائرية التي كان أرسلها حسين داي لمساعدة السلطان، وعلى متنها أربعة آلاف رجل. وأما السفن التي

استطاعت أن تفر من الكارثة، فقد وجدت نفسها في حالة سيئة، وعن ذلك حوصرت ودُمرت منفردة ومنعزلة".

(11) مولاي بلحميسي: البحرية والبحارون الجزائريون Belhamissi (Moulay), Marine et marins d'Alger 1518 – 1830, Alger, BNA, 2003, T. 3, p 200

"في اليوم الموالي لمعركة نفارين، لم يبق من الأسطول الجزائري سوى عشرة سفن، انسحبت بصعوبة كبيرة من ميدان المعركة وهي في حالة سيئة جدا لم تستطع بسببها على مواصلة طريقها نحو الجزائر والالتحاق بموانئها، فهاجمتها السفن اليونانية وأغرقت عددا منها، ولجأت سفينتان منها هما الفرقاطة مفتاح الجهاد التي تحمل 62 مدفعا، والقربيط نفر اسكندر التي تحمل 40 مدفعا، إلى ميناء الإسكندرية".

(12) ـ عمار حمداني، حقيقة الحملة الفرنسية على الجزائر: Hamdani (Ammar), La Vérité sur l'Expédition d'Alger, :Paris,Balland, 1985, p 71

"ومهما يكن فإن ذلك الأسطول [(الجزائري)] الذي أعيد بناؤه بصعوبة كبيرة [(بعد تدميره في الحملة الإنكليزية الهولندية عام 1816 م)] قد تلقى هزيمة حتمية جديدة في أكتوبر 1827 م في نفارين. إذ أن أحسن السفن الحربية الجزائرية الست عشرة [التي كان يتكون منها ذلك الأسطول] قد أرسلت إلى الشرق بدعوة من السلطان [(العثماني)] للمشاركة في الحرب ضد الثوار اليونانيين المُدعّمين من القوى الأوروبية، وكانت النتيجة أن فقدت [الجزائر] أربع عشرة سفينة منها في معركة نفارين، أما السفينتان الآخريان اللتان نجتا من الدمار [في المعركة] فلجأتا إلى الإسكندرية، وبقيتا هناك إلى عام 1830 م".

(13) ـ مولود قاسم نايت بلقاسم، شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل سنة 1830 م، ج 1، ط 2، قسنطينة، دار البعث، 1985، ص 74:

"وأخيرا في معركة نفارين يوم 20 أكتوبر 1827 م، ضد الحلف الثلاثي الروسي الفرنسي الإنكليزي، التي كانت الكارثة حيث أبيد الأسطول العثماني، ولم ينج من الأسطول الجزائري في النهاية أكثر من وحدتين، مما كان له أسوأ الأثر فيما بعد كما نعلم. وقد وقف الأسطول الجزائري في الأخير وحده في نفاران أمام أساطيل روسيا وأنكلترا وفرنسا، إذ لم يكن هناك للأسطول العثماني من دور كبير، وقد بلغ الشيخوخة".

(14) ـ كتاب التاريخ، السنة السادسة من التعليم الأساسي، الجزائر، 1996 .1997، ص 14 ـ 15.

"في سنة 1827 وجهت الجزائر وحدات أسطولها لمساعدة الأسطول العثماني ضد الحلف المسيحي المكون من إنكلتره وروسيا وفرنسا، وقد وقعت معركة بحرية عنيفة في نفارين تحطمت خلالها معظم وحدات الأسطول الجزائري، وبذلك فقدت الجزائر قوتها البحرية التي كانت تحميها من الاعتداءات الأوروبية. استنتاج: ضعفت القوة الدفاعية الجزائرية إثر معركة نفارين، واستغلت فرنسا الفرصة لتنفيذ خطتها في احتلال الجزائر".

****

الملحق (6)

الروايات العربية حول مشاركة الأسطول الجزائري وتحطمه في معركة نفارين:

(1) . محمد بيرم الخامس التونسي، صفوة الاعتبار بمستودع الأمصار والأقطار، ج 4، ط 1، مصر، المطبعة الإعلامية، 1303 هـ، (1885 . 1886 م)، ص 43:

"وفي أيامه (أيام الملك الإنكليزي جون الرابع) وقع الغدر في أسطول الدولة العثمانية من أسطول أنكلاتيرة المترئس على أساطيل الدول في تظاهرهم على طلب تسليم الدولة العثمانية لليونان بالاستقلال. فمن غير إعلان بالحرب لها تخللت الأساطيل ما بين **أسطولها المركب من سفنها وسفن مصر وطرابلس والجزائر**، وهم على اطمئنان السلم والأمن، وأطلقت عليهم النيران دفعة واحدة بحيث لم يبق منهم باقية".

(2) . محمد بيرم الخامس التونسي، صفوة الاعتبار بمستودع الأمصار والأقطار، ج 5، ط 1، مصر، مطبعة المقتطف، 1311 هـ، (1893 . 1894 م)، ص 55:

"وكذلك كان السلطان [محمود الثاني] في مهمة من ثورة الإغريق في جزيرة مورا، وأضيف إليه غدر الأسطول الإنكليزي بأسطوله وأساطيل الولايات التابعة للخلافة كمصر وتونس **والجزائر**، إذ بينما تلك الأساطيل العظام راسية في بحر الجزر للاحتراس في شأن ثورة مورة إذ بالأسطول الإنكليزي وارد عليها في صورة المعاضد، لأن السلم متأكد بين الدولتين [...] وأشارت الأساطيل إلى بعضها بعلامات السلم، فلم تلبث أن تخللت بين الأساطيل العثمانية حتى إذا تم تمكنها منها أطلقت عليها النيران من جميع الجهات في آن واحد [...] فهلكت جميع الأساطيل وغرقت في لجة البحر دفعة واحدة بمن فيها، فكانت حادثة لا تنسى ولا تنمحي من صفحات التواريخ".

(3) ـ محمد خير فارس، تاريخ الجزائر الحديث، بيروت، مكتبة دار الشرق، دون تاريخ، (تاريخ المقدمة 1969 م)، ص 72:

"وكانت الجزائر تشترك في حروب الدولة العثمانية كما حدث في الحرب الروسية التركية سنة 1768 ـ 1774 م، كما حدث في معركة نفارين سنة 1827 م".

(4) ـ محمد الهادي العامري، تاريخ المغرب العربي في سبعة قرون بين الازدهار والذبول، تونس، الشركة التونسية للنوزيع، 1974 م، ص 303:

"ناورين والغدرة الإنكليزية الشهيرة سنة 1243 هـ / 1827 م على عهد حسين باي، والتي ذهبت ضحيتها جميع الأساطيل الإسلامية غدرا من الأسطول الإنكليزي الذي قدم إلى مياه اليونان في صورة معاضد للعثمانيين لحسن العلاقة بين الأتراك والإنكليز آنذاك، ودخل الأسطول الإنكليزي بين أساطيل العثمانيين ومصر وتونس **والجزائر** بعلامة السلام والصداقة حتى إذا تمكن من الأساطيل الإسلامية والتحم بها، أطلق عليها النيران من جميع الجهات، فغرقت دفعة واحدة في الحال [...] وهكذا ذهبت هذه الحادثة الشنعاء بأضخم وأقوى ما لدى مصر وتونس **والجزائر** والدولة العثمانية من المراكب الحربية وعتادها ورجالها".

(5) ـ جلال يحيى، المغرب العربي الحديث والمعاصر، ج 1، الفجر واحتلال فرنسا للجزائر، الاسكندرية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1983، ص 328:

"وجاءت حرب المورة فوقفت فيها **الجزائر** إلى جانب السلطان، وأرسلت بعضا من قطعها البحرية التي انضمت إلى الأسطول المصري، ولقيت نفس مصيره في نفارين. وكان هذا إضعافا بحريا واضحا لنيابة **الجزائر** وتقليلا من وسائل الدفاع عنها أمام المعتدين، كما كان سببا في تواصل دول الغرب اتهام الجزائر بالتعصب ضد المسيحيين، وفي أن تعمل على القضاء نهائيا على خطر بحريتها في

البحر المتوسط متذرعة في ذلك بضرورة القضاء على القرصنة وضرورة تأمين المواصلات والتجارة في ذلك البحر".

(6) ـ عبد الكريم محمود غرايبية، تاريخ العرب الحديث، بيروت، الأهلية للنشروالتوزيع، 1984، ص 84:

"ولكن الثورة على البر اليوناني ازدادت اضطراما، فأرسل محمد علي قوات أخرى، وأسند إلى ابنه الأول إبراهيم باشا قيادة الجيش المصري في اليونان، ووصل إبراهيم في شتاء 1240 هـ / 1825 م واحتل أثينا وأكثر البر اليوناني، وكاد يوفق في إخماد الثورة اليونانية، ولكن أوروبا تدخلت وحطمت الأساطيل الإسلامية (العثمانية، المصرية، **الجزائرية**، التونسية، الطرابلسية) (كذا) في نفارينو يوم الثلاثاء 11 ربيع الأول 1243 هـ / تشرين الثاني 1827م".

(7) ـ أديب حرب، التاريخ العسكري والإداري للأمير عبد القادر الجزائري 1808 ـ 1847، ج 1، ط 1، الجزائر، الشركة الوطنية للنشروالتوزيع، 1983، ص 40:

"ولتبرير هذا الاحتلال كانت الأسباب التالية: سبب داخلي جزائري: أراد عهد شارل العاشر الاستفادة من وضع الجزائر الداخلي المضطرب والمعقّد: فالثورة الداخلية ضد البايات كثرت بتحريض من المرابطين وزعماء الطرق الدرقاوية والتيجانية [...]. ومما زاد الحالة سوءا ضعف القوة العسكرية **الجزائرية** لا سيما البحرية منها، وذلك إثر تدمير غالبية قطعها في معركة نفارين عام 1827 م، وكانت قد اشتركت مع الأسطول العثماني في هذه المجابهة ضد مجموعة أساطيل الدول الأوروبية القوية آنذاك".

(8) ـ عمار جحيدر، البحرية الليبية وحرب اليونان (1821 ـ 1828 م)، بحث نشر في المجلة التاريخية العربية للدراسات العثمانية، مركز الدراسات

والبحوث العثمانية والموريسكية، تونس، العدد 1 . 2 / 1990 م، ص 243 . 244، وهامش رقم 8:

"إن هذا الكتاب قد انطلق من وثيقتين نادرتين من وثائق البحرية الليبية، وهما رسالتان بعث بهما الرايس عمر الشلي إلى صهره المؤرخ الطرابلسي حسن الفقيه حسن عن حرب اليونان في العقد الثالث من القرن التاسع عشر [...] وقد اتاحت لي معايشة هذا الموضوع والوقوف على خطإ كبير وقع فيه معظم المؤرخين الأوروبيين الذين تناولوه في دراساتهم لتاريخ ليبيا الحديث، ويتعلق الأمر بتأكيدهم لنهاية الأسطول الطرابلسي في معركة نفارين البحرية المشهورة في مياه اليونان (1243 هـ / 1827 م) مع الأسطول العثماني وأساطيل مصر وتونس **والجزائر**".

"تؤكد المصادر وجود الأسطول المصري والأسطول التونسي في معركة نفارين مع الأسطول العثماني، أما الأسطول الطرابلسي فقد عاد إلى طرابلس بإذن من الدولة العثمانية قبيل تلك المعركة، ويظل الخلاف قائما حول موقف ومصير الأسطول **الجزائري**، إذ لم يذكر مؤرخ الجزائر المعاصر آنذاك، أحمد الشريف الزهار، وجوده هناك، وإنما ذكر عودته إلى الجزائر دون إذن الدولة، وغضب السلطان لذلك. ووصل الأسطول إلى مياه بلاده سنة 1241 هـ، في حين تتباين إفادات الباحثين الجزائريين المحدثين حول هذه القضية. ويبدو أن هذا الأمر في حاجة إلى مزيد من البحث استنادا إلى الوثائق الجزائرية".

****

الملحق (7)

مقارنة بين الروايات الفرنسية حول مشاركة الأسطول الجزائري وتحطمه في معركة نفارين:

المصدر	عدد السفن المشاركة في المعركة	عدد السفن التي دمرت في المعركة	عدد السفن الناجية من الدمار
Clausolles / 1843	2	0	2
Rousseau / 1864	غير محدد	كلها	0
Lacour / 1883	13	كلها	0
Grammont / 1887	غير محدد	0	كلها
Mercier / 1891	غير محدد	كلها	0
Plantet / 1899	غير محدد	غموض	غموض
Garrot / 1910	10	8	2
Serres / 1925	غير محدد	كلها	0
Lacoste / 1931	8	6	2
Klein / 1937	غير محدد	غير محدد	غير محدد

الملحق (8)

مقارنة بين الروايات الجزائرية حول مشاركة الأسطول الجزائري وتحطمه في معركة نفارين:

المصدر	السفن المشاركة في المعركة	السفن التي دمرت في المعركة	السفن الناجية من الدمار
المدني، كتاب الجزائر،	8 سفن كبيرة، مع قطع صغيرة	كلها	0
المدني، تعليق	8 سفن كبيرة، مع قطع صغيرة	0 / بقيت منعزلة	-
الجلالي، تاريخ الجزائر	16	14	2
الميلي، تاريخ الجزائر	.	0	10
سعد الله، محاضرات	.	بعضها	-
سعد الله، ابحاث	.	جميعها	-
سعيدوني، النظام المالي	.	معظمها	2
سعيدوني، معركة نفارين	.	معظمها	2
سعيدوني، الحصار	.	معظمها	-
بلحميسي، تاريخ البحرية	.	كلها	.
بلحميسي، البحرية	10	بعضها	2
حمداني، حقيقة الحملة	16	14	2
مولود قاسم، شخصية	-	معظمها	2
الكتاب المدرسي	-	معظمها	.

الملحق (9)

رسالة من حسين باشا (داي) إلى السلطان العثماني محمود الثاني في آخر جمادى الأول 1243 هـ / 19 ديسمبر 1827 م.

ـ النص العثماني للرسالة:

[...][3] ايالت منصوره نك شرق جانبنده كائن بلدهء عنابه دن بسطيون تعبير اولنان اخذ وعطا وصيد مرجان سنين متوافره دن برو فرانسلو عهده سنده اولديغندن اولمحلده مسكن ايتملريچون اوچ بش نفره كفايت اده جك بر صغيرجه محال بناء ايتمشلر ايكن هالك اولان بنه بورط خروج و طغيانى اثناسنده محال مرقوم هدم اوله رق بر دخه بو مثللو بنايه جسارت ايتماملرينى مقاوله وشرط ايتمشلر ايسه ده سنين چنديدنبرو بر مقتضاى وقت وحال ليل نهار قيام و بر محكم برج بنا درونته اون دورت عدد حديد طوب و ايكى عدد نحاس طوب و ايكى خُمبره وضع ايده رك يوزدن متجاوز صولطاط وبر نفر صولطاط باشى وضعى ايله فكر فاسده لرنده مضمر اولان ملعنتى اجرايه سرعت ايلدكلرى آشكار ايسه ده جبل شاهقده اولان قبائللرمزك عدم اطاعتلرى اولديغى اجلدن باروت وتُفنك وسائر الات حرب كتوروب بيع اتمه ملرى دخى داخل شروط ايسه ده مغاير شروط حركت و باروت وتفنك بيع ايلدكلرى مسموع عبيدانه م اولمغين ادملر ارسال و محال مذكور لرنده كلى باروت و تفنك خروج ايتمشدر. **سنه ماضيه نك اوّل بهار مجته اثارنده والي نعمت عالم وكافهء امم اولان شوكتلو كرامتلو مهابتلو بادشاهمز ولي نعمتمز افندمز خضرتلرينك اوغرينه جان حاصر فدا ايده**

---

[3] القسم الأول من الرسالة تحدث فيه حسين باشا عن الظروف التي وقعت فيها حادثة المروحة الشهيرة، والخلاف الذي حدث بينه وبين الفرنسيين حول حصن الباستيون، وقراره بتدمير ذلك الحصن بعدما تبين له عدم التزام الفرنسيين في استغلاله، بشروط المعاهدات الموقعة بينهم وبين الجزائر.

رك خذمت شهانه لرنده استخدام اولنماسی ایچون سفینه لرمزی تجهیز و افاده ومعیت دوننمای همایونه ارسال واسرا اوله جغی اجلدن کفار مکارلرك بو مقوله طور وحرکتلرینه مسامحه واغماض عین اولنمشدر. عداوتمز نمایان اولدقده ایکی عدد تکنه منحوس لرینی ارسال و مو افق هوا ایله بسطیونه وصول دروننده اولان کفره لری واسلحه لرینی اخذ ایتمشلردر. و بو بنده لری دخی برج مذکوری مع الارض هدمی ایله فرصیاب [(فرصت یاب)] اولدق. اعدا ملّت بیضاء سواحل اسلامیه یه اطالهٔ دست اعتدا ایتمك حلیاسیله عصاة روم ایله یکدل ویکجهت اوله رق بلا سبب اوجاغ منصوره ایله عداوت وسفاین منحوسه لرینه بحرا بیشکاهٔ جزایری محاصره وسفاین جهادیه لرمزك خروجی ممکن اولمدیغی اجلدن روم اشقیاسنك تکنه لری اون بشدن متجاوز طر ابلوسدن جبل اقطار بوغازیننه دگین کذاران [(کذران)] و اهل اسلامی تضییق وگریزان ایلدیکلری ظاهردر. والی هذ[ا] الآن کفار خاکسار فر انسلو آلتی یدی قطعه قوتلو تکنه لریله بحرًا اوجاغ منصوره محاصره ایدیور ایسه ده لله الحمد والشکر ذرتما؟ بر شیئه مضایقه واحتیاجمز اولمیوب باعون وعنایت جناب باری وتحسن توجهات خضرت شهنشاهی ایله یالکز فر انسلو وکل دول سائره دخی معاً محاصره ایلسلر سایهٔ حضرت بادشاهیده جواب دافع ویرمکه لیاقت وقدرتمز واردر جناب خیر الناصرین شوکتلو کرامتلو قدرتلو بادشاهمز افندمز خضرتلرینك اعدالرینی مقهورومدمروجیوش اسلامی منصور ومظفر ایله امین. چند سنه دنبرو اوجاغ منصوریه جانب رومدن تورك عساكرك عدم ورودی درکار ایسه من کل الوجوه تورك عساکرینه محتاج وشان شهرتی عساکرمز قومك وفرت وکثرتنه منوط ایسه ده طرفمزده عسکرك قلت وندرتی معلوم علم ارای ولي انعمیلری بیورلدقده شو اراﻟق مدینهٔ ازمیر وسواحل سائره دن بر مقدار عساکر ارسالی خصوصنه همم والانهمم؟ خدیوانه لری

شایان و سزاوار بیورلمق خاکبای املیخشای ولي انعمیلرندن متنامزدر
فرانسلونك سفاين خباثت آيينلرى اوجاغ منصوره‌ٔ بحرا محاصره حلباسیله بیشکاه جزایرده کذاران ایدن ایکی بطریه لی ایکی انبارلی مثابه سنده بر فرقتین کبیرو دیکر بر فرقتین و ایکی بیوك ابریق وبر سقونه جمعا بش عدد قوّتلو جنك تكنه سیله روز وشب كذاران اولدقلری بوقوّتلرینی وغزات ظفر سمات قوتلرينك غزا وجهاده میل وشوقنی مزداد ایتمکله اولان لیمانمزده اولان بر صغیر کهنه فرقتین وبر صغیر قروت وماعدالری سقونه و ابریقدن عبارت بالجمله اون بر صغیر سفاین جهادیه لرمزی تجهیز وامادە ودرونلری؟ غزات مجاهدین ایله مملو اوله رق اشبو سال نصرت اشتمالك ربیع الاولنك اون ایکنجی کیجه سی بعد المغرب متوكلا على الله و متوسلا برسول الله روی دریایه عزیمت وفرداسی مبارك مولود شریف گونی علی الصباح کفار بدکارك تكنه لری نمایان و سقایت جهادیه لرمز دخی هفت مرازدر مثللو هجوم ایتمشلر ایسه ده بأمر الله تعالى هبوب ایدن هوا خلاف مطلوب اولدیغندن سفینه لرمز تحت الریحده قالمغین سعي وغیرت ایده رك اعدانك صولرینه واصل وسفاین اعدا ایله متقابل وفي الحال اشعال نايره جنك وقتاله مباشرت واوچ ساعتدن متجاوز قوارع طوب ایله دریایی کوره‌ٔ نار ایلدیلر اعداءه مجال مقابله واحتمال مقاتله بر طرف وسفینه لرینی ضبط کرده‌ٔ اسلام اوله جغنی جزم ایله مبتلای اندوه واسف اوله رق نسیم فوز ونصرت جانب اسلامیات مغازی سماته وزان وعقیم قهر ونکبت سمات اعادیه ویزان برله اوچ عدد بوش طوب اندخته و مو افق دوزکار؟ایله صیادن نافر طیور مثالی دریا جانبنه فرار ایلمشلردر اوچ عدد سفینه مز عدم مساعده روزکار دیورمز اولمق حسبیله محاربه یه وصول اولمامشلردر باعون و عنایت جناب خیر الناصرین واعانه‌ٔ روحانیت فخر المرسلین و قوه‌ٔ قدسیه خلیفه‌ٔ رُويِ زمین ایله بوقدر شدید محاربه ده سفینه لرمزه بر زیان ایتیمه

رك فقد بر نفر اولاد عرب شربت شهادتی نوش وسكز نفر مجروحمز واردیر.
بر ماهٔ مرورندنصكره محروسهٔ تونس طرفندن وبلاد نصارا طرفلرندن ورود ایدن كاغدلرده حین محاربه ده اعدانك ادمارنتی سفینه سنده بیوك فستیانلرینك برینك ید منحوسه سنی سنك طوب اخذ و نار سقره ادخال و كفرهٔ اشرار اندختهٔ هاویهٔ قهر ودمار اولندن ماعدا مجروح اولانلری طولونده و اقع اسبتالیه لرینه وضع ایلدیكلری اللِّی آلْتی كفره وعلی رو ایه زیاده دیو اجناس سائرة تحریر ایلمشلردر. جناب باری همیشه عساكری اسلامی فوز ونصرتده دائم واعدا دینی قهر ونكبتده قائم ایلیه امین بجاهٔ نبیّ الأمین كیفیت اثر صحتی اوزره تحریر وترقیم وخاكبای حاجت رای سردار اكرمیلرینه تقدیم قلنمشدر. اولبابده دهر حالده امر وفرمان لطف واحسان دولتلو عنایتلو مرحمتلو ابهتلو ولی النعم عمیم الجود والكرم افندم سلطانم خضرتلرینكدر. في سلخ جا 243[1].

بنده حسین والی محمیه جز ایر غرب

التترجة الفرنسية للرسالة (كما أعدها أرجمنت قوران)

En conclusion il était notifié que « si ces conditions n'étaient pas acceptées dans les vingt-quatre heures les hostilités seraient déclarées de fait ». Votre serviteur lui aussi écrivait avec courage et fermeté en réponse à ce message que « des conditions de ce genre ne sont pas le fait d'hommes d'Etat intelligents, mais ressemblent aux propos des fous internés dans les maisons de santé. Si [vous désirez des éclaircissements] sur l'affaire (en cours) [envoyez un homme de bon sens] et qu'il fasse son enquête. Il se convaincra que ce consul intrigant ne convient ni à vous ni à nous. Jusqu'à la nomination d'un consul expérimenté il ne sera prêté aucune considération à des propos composés de pareilles paroles injurieuses (adressées) sans demande (préalable) d'explications. Si vous envoyez un homme dans les vingt-quatre heures, comme il est écrit ci-dessus, la situation peut s'éclaircir, sinon nous entrerons dans l'état d'hostilité de fait ».

Au pays de Bône, à l'est de la province victorieuse, au lieu dit Bastion de France, le commerce et la pêche du corail étaient depuis de nombreuses années concédées à un Français. On avait bâti une petite construction suffisante pour trois à cinq personnes. Pendant la rébellion de feu Bonaparte, cette bâtisse avait été démolie. Malgré l'engagement de ne plus entreprendre pareille construction, les Français s'étaient appliqués, jour et nuit, depuis plusieurs années, mettant à profit le temps et les circonstances, à bâtir un fortin solide à l'intérieur duquel ils avaient placé quatorze pièces de canon en fer, deux canons en cuivre et deux bombardes, servis par plus de cent soldats et un officier. Il était évident qu'ils nourrissaient des desseins hostiles dans leurs esprits pervers. La désobéissance de nos Kabyles dans la haute montagne, permettait une contrebande de la poudre, des fusils et autres armes de guerre, malgré les prohibitions incluses dans les conditions souscrites. Informé de leur conduite, j'envoyai des hommes et il fut trouvé, dans leurs places susdites, beaucoup de poudre et de fusils. Comme l'année passée, nous avions équipé et apprêté nos vaisseaux pour les envoyer sous les ordres de la flotte impériale pendant le printemps de bon augure, au service de Sa Majesté notre Padichah, notre bienfaiteur, notre maître très fortuné, très généreux, magnifique, bienfaiteur du

monde et de tous les peuples, cela nous avait obligé de fermer les yeux sur ces agissements des rusés infidèles. Mais lorsque notre hostilité fut déclarée, ils envoyèrent deux de leurs navires de malheur au Bastion et, grâce au temps favorable, ils purent rembarquer les infidèles et les armements qui s'y trouvaient. Votre serviteur fit raser ce fortin au niveau du sol, et ce fut une grande allégresse. L'ennemi de la religion mahométane, avec l'illusion d'allonger une main hostile jusqu'à nos côtes, d'accord avec les rebelles grecs, a donc ouvert sans raison valable les hostilités contre l'Odjak victorieux, et mis le siège devant Alger par mer avec ses vaisseaux de malheur. A cause de l'impossibilité de faire sortir nos vaisseaux de guerre, il est évident que les navires des brigands grecs, au nombre de plus d'une quinzaine, ne peuvent être empêchés de croiser depuis Tripoli jusqu'au détroit de Gibraltar, attaquant et mettant en fuite les Musulmans. Bien que, jusqu'à présent, les vils infidèles Français assiègent par mer l'Odjak victorieux, avec six ou sept navires puissants, nous n'avons, Dieu merci, absolument besoin de rien ; et avec l'assistance et la grâce de Dieu et par la bienveillance de Sa Majesté impériale, nous avons, grâce à Sa Majesté le Padichah, la capacité de repousser les attaques non seulement des Français, mais des autres nations si elles nous assiégeaient ensemble. Que Dieu mette en déroute et anéantisse les ennemis de Sa Majesté notre Padichah, notre maître très fortuné, généreux, puissant, et qu'il donne la victoire aux armées de l'Islam. Amen !

Depuis plusieurs années, l'Odjak victorieux, n'a pas reçu de troupes du côté de l'Anatolie. L'Odjak ayant, de toutes façons, besoin de troupes turques, sa renommée et sa gloire dépendent de leur abondance, après avoir rendu compte de leur insuffisance à notre bienfaiteur orné de science, nous sollicitons son consentement afin qu'il accorde ses hautes faveurs souveraines en autorisant l'envoi en ces temps d'une certaine quantité de troupes de la ville de Smyrne et des autres régions côtières. Les vaisseaux des Français, miroirs de bassesse, une grande frégate à deux batteries équivalant à un vaisseau à deux ponts, une autre frégate, deux grands bricks et une goélette, soit au total cinq navires de guerre puissants, qui croisent jour et nuit devant Alger, avec l'illusion d'assiéger

par mer l'Odjak victorieux, ont accru l'ardeur et le désir de combattre de votre esclave et de vos esclaves les combattants pour la foi, distingués par leurs victoires.

Nous avons donc équipé nos onze petits vaisseaux de guerre qui se trouvaient à l'intérieur de notre port, composés d'une vieille petite frégate, d'une petite corvette et de bricks pour le reste. L'intérieur de ces navires ayant été bourré de guerriers musulmans, la veille du douzième jour de rebi el evvel de l'année actuelle de victoire (²), après le coucher du soleil, plaçant leur confiance en Dieu et demandant l'intercession du Prophète de Dieu, ils ont pris la mer, et le lendemain, jour sacré de la naissance du Prophète, les navires des infidèles malfaisants ont été en vue. Bien que nos vaisseaux de guerre, semblables à un dragon à sept têtes, les aient attaqués, la volonté de Dieu Très-Haut ayant opposé un vent défavorable, nos vaisseaux ont dû rester au rivage et ne sont parvenus qu'à grands efforts dans les eaux de l'ennemi avec lequel ils se sont enfin mesurés. Sur-le-champ, ils ont allumé le feu de la guerre et, par un duel d'artillerie de plus de trois heures, ils ont transformé la surface de la mer en une fournaise. L'ennemi, ayant épuisé ses moyens de lutte et craignant de voir ses vaisseaux devenir la proie des Musulmans en faveur desquels soufflait le vent de la victoire, s'enfuit rempli de tristesse, voyant en ce jour un jour de malheur, comme les oiseaux s'enfuient devant le chasseur. Ils tirèrent trois coups à blanc (comme signal) et profitèrent du vent favorable pour rompre la bataille. Trois de nos vaisseaux, à cause des vents défavorables, sont restés sans mouvement et n'ont pu participer au combat. Avec l'assistance et la grâce de Dieu, l'aide de la spiritualité du Prophète et la sainte faveur du calife, une bataille de cette violence n'a causé aucun dommage à nos vaisseaux ; seulement un homme de nationalité arabe a bu la coupe du martyre. Nous avons d'autre part six blessés. Un mois après, des lettres venues de la ville de Tunis la bien gardée et des pays chrétiens nous ont appris qu'en outre de la blessure d'un des grands capitaines du vaisseau amiral, dont un boulet a emporté la main dans le feu de l'enfer, et outre les pervers infi-

الترجمة العربية للرسالة

[...] وكانت تجارة المرجان وصيده في بلد عنابة الواقعة في المنطقة الشرقية من الإيالة المنصورة، وفي المكان المسمى الباستيون الفرنسي، ومنذ سنوات عديدة، قد أعطيا لأحد الفرنسيين. وبنوا هناك مبنى صغيرا جدا كافي لإيواء ثلاثة أو خمس أشخاص. وخلال حروب [نابليون] بونابرت المتوفى تم هدم ذلك المبنى، وعلى الرغم من التعهد بعدم بناء مثله مرة أخرى، فإن الفرنسيين استغلوا عامل الزمن والظروف، وانكبوا ليلا ونهارا منذ سنوات عديدة على بناء حصن صغير قوي البناء، ووضعوا بداخله أربعة عشر مدفعا من الحديد ومدفعين من النحاس، ومنجنيقين، وعينوا أكثر من مائة جندي ومعهم ضابط، لاستخدام تلك الأسلحة. ويتضح من ذلك أنهم يحملون في عقولهم المنحرفة نوايا عدوانية. ولأن قبائلنا الذين يقطنون فيالجبال العالية هم متمردين،فقد تم الاتفاق[مع الفرنسيين] على ألا يحضروا البارود والبنادق وغير ذلك من وسائل الحرب، ويبيعوها لهم، وأدخل ذلك ضمن الشروط. ولكن مع ذلك فقد باعوا لهم البارود والبنادق. ولما جاءني، أنا العبد المتواضع، الخبر بسلوكاتهم تلك، أرسلت عددا من الرجال [إلى هناك]، وتم العثور في أماكنهم المذكورة، على كثير من البارود والبنادق. **ومثل السنة الماضية [(1242 هـ / أوت 1826 ـ جويلية 1827)] فقد قمنا بتجهيز وإعداد سفننا لإرسالها تحت أوامر الأسطول السلطاني خلال فصل الربيع الميمون، لتكون في خدمة جلالة سلطاننا الموقر المحترم [...] خادم العالم وجميع الشعوب. وهذا العمل أرغمنا على إغماض أعيننا عن تلك التحركات التي يقوم بها الكفرة المكرة [(الفرنسيون في الباستيون)]. ولكن لما تم الإعلان عن العداوة بيننا [(يوم 30 أفريل 1827 م بسبب حادثة المروحة)]، قاموا بإرسال اثنتين من سفنهم المنحوسة إلى الباستيون، واستطاعوا بفضل الظروف المناخية المناسبة، أن يُحمّلوا [على**

متنهما] [رعايهم] الكفرة والأسلحة التي كانت توجد هناك. وقد قام خادمكم بهدم ذلك الحصن الصغير وتسويته مع لأرض [(أوائل جويلية 1827 م)]، وحدث ذلك ابتهاجا كبيرا. وبناء على ذلك قام عدو الدين المحمدي، متوهما أن يده العدوانية تصل إلى غاية سواحلنا، ومتحالفا في ذلك مع المتمردين اليونانيين، بإعلان الحرب ضد الأوجاق المنصور من غير سبب مقبول، وحاصر مدينة الجزائر من ناحية البحر بواسطة سفنه المنحوسة (16 جوان 1827 م)]. ونظرا إلى استحالة إخراج سفننا الحربية، فإنه من الواضح أن سفن قُطاع الطرق اليونانيين، وكان عددها نحو خمس عشرة سفينة، لا يمكن أن يتم منعها من التجول في البحر بداية من طرابلس [الغرب] إلى غاية جبل طارق، والهجوم على المسلمين ومطاردتهم. ورغم أن الفرنسيين الكفرة المنحوسين يحاصرون الأوجاق المنصور، من ناحية البحر إلى الآن بواسطة ست أو سبع سفن ضخمة، فإننا، بحمد الله، لا نحتاج إلى أي شيء؛ وبفضل الله وعونه، وبفضل عطف جلالة السلطان، فإن لدينا، بفضل جلالة السلطان، القدرة على صد هجمات ليس الفرنسيين فقط، وإنما الدول الأخرى لو تحاصرنا بشكل جماعي. ونسأل الله أن يهزم ويدمر أعداء السلطان ... وينصر جيوش الإسلام، آمين. [...]

والسفن الفرنسية، التي تعكس الدناءة، وهي فرقاطة ضخمة لها بطاريتان من المدافع، وهي تعادل سفينة ذات طابقين، وسفينتان كبيرتان أخريان من نوع بريق، وغليوطة، ومجموعها خمس سفن حربية قوية، تقوم بالتجول نهارا وليلا قرب مدينة الجزائر، بهدف محاصرة الأوجاق المنصور من ناحية البحر، وقامت تلك السفن [الفرنسية] بإظهار الحماس والرغبة من أجل مقاتلة خادمك وعبيدك المجاهدين في سبيل الله، والمشتهرين بانتصاراتهم. **فقمنا إذ ذاك بتجهيز سفننا الحربية الإحدى عشرة الصغيرة، التي توجد في مينائنا**، وتتكون من فرقاطة صغيرة قديمة، وقربيط صغير، والسفن الباقية هي من نوع بريق.

وملئت تلك السفن بالمجاهدين المسلمين، وفي ليلة يوم 12 ربيع الأول من هذه السنة المباركة (3 أكتوبر 1827)، وبعد المغرب، خرجوا إلى عرض البحر، واضعين ثقتهم في الله تعالى، وراجين شفاعة الرسول صلى الله عليه وسلم، وفي يوم الغد، وهو يوم مولد النبي صلى الله عليه وسلم، ظهرت في الأفق سفن الكفرة الأشرار. ورغم أن سفننا الحربية التي تشبه تنينا له سبعة رؤوس، قامت بمهاجمتها، إلا أن إرادة الله أرسلت ريحا مضادة غير ملائمة، وأرغمت سفننا على البقاء في المياه الساحلية، ولم تصل إلى المياه القريبة من العدوّ إلا بصعوبة كبيرة، وظهروا في النهاية أمامه. وقاموا على جناح السرعة بإشعال نار القتال، وحول سطح البحر بتبادل إطلاق المدافع لمدة ثلاث ساعات، إلى سعير. واستنفد العدو إمكاناته القتالية، وخاف أن يرى سفنه تتحول إلى فريسة للمسلمين الذين هب لصالحهم ريح الانتصار، ففر كما تفر الطيور أمام الصياد، وكان مفعما بالحزن، ورأى أن ذلك اليوم هو يوم تعاسة ونحس، وأطلقوا ثلاث طلقات مدفعية من غير قذائف، كعلامة لإيقاف القتال، واستغلوا هبوب الريح لصالحهم، من أجل إيقاف القتال. وبقيت ثلاث وحدات من سفننا دون تحرك بسبب حركة الرياح غير المناسبة، ولم تستطع المشاركة في المعركة. وبفضل الله وعونه، وكرامة رسوله وكرامة الخليفة، فإن المعركة التي كانت في غاية العنف، لم تسبب أية خسارة في سفننا، واستشهد رجل واحد فقط من أصل عربي. ولنا علاوة على ذلك ستة جرحى. وبعد شهرين من ذلك أتتنا رسائل من تونس المحروسة، والممالك النصرانية، أخبرتنا أن الجرحى الذين نقلوا إلى مستشفاهم في تولون، قد يصل عددهم إلى ستة وخمسين، أو أكثر حسب أخبار أخرى، ذلك زيادة على جرح أحد ضباطهم الكبار في سفينة القيادة، وبترت إحدى القذائف ذراعه وأرسلتها إلى نار جهنم [...] نهاية جمادى الأولى 1243.

* *

الملحق (10)

خبر مجلة "حوليات البحرية الفرنسية" حول وجود السفن الجزائرية في أواخر أوت 1827 م في ميناء الجزائر، وعدم قدرتها على الخروج إلى عرض البحر بسبب الحصار الفرنسي[4]:

26 Août. — Les dernières nouvelles reçues d'Alger annoncent que les grands bâtimens de guerre de la régence sont toujours retenus dans le port, et que jusqu'à présent

aucun n'a essayé d'en sortir. Quelques felouques seulement, à la faveur de la nuit et au moyen de leur faible tirant d'eau, ont pu longer la côte et échapper à la vue de la croisière française lorsqu'elle était encore peu nombreuse; mais celle-ci s'est augmentée de plusieurs bâtimens, et elle peut maintenant étendre sa ligne d'observation jusque devant Bone dans l'E. et Oran dans l'O.

Il est évident que les felouques algériennes sont de trop faible dimension pour porter au loin leurs courses; mais elles

[4] Bajot (M), Annales maritimes et coloniales, op. cit., pp 339 – 340

الملحق (11)

نص سجل التشريفات حول وجود السفن الجزائرية في أوائل أكتوبر 1827 في ميناء الجزائر[5]:

— 17 —

décida qu'ils recevraient en remplacement de cette augmentation cinq mahboub, anciens.
A chaque agha de drapeau et à chaque porte-étendard, il accorda vingt dinars d'or.
Faveurs et bienfaits complets.
Consigné ici pour servir ce que de droit.
Ecrit le 23 kiada de l'année 1239 (1823).

§ 8. — *Episode du blocus français.*

A l'époque des hostilités qui éclatèrent entre les Français et l'oudjack victorieux, les mécréants bloquèrent par mer les ports de l'oudjack du Sultan, et cela ave les navires dont le détail suit :
Une grande frégate à deux batteries, une frégate plus petite que la précédente, deux bricks et une goëlette.
En tout cinq bâtiments puissamment armés et formidables.
Les guerriers, dans leur zèle et leur ardeur pour la guerre sainte, brûlaient de combattre dans la voie du Souverain des cieux.
Ils sollicitèrent donc de sortir à la rencontre de l'ennemi.
Il y avait alors à Alger, une petite frégate, une corvette, des bricks et des goëlettes, en tout onze bâtiments.
Le Prince donna l'ordre de préparer ces navires pour le départ.
Les préparatifs furent promptement terminés et les guerriers, combattant pour la gloire de la religion, s'embarquèrent dans la soirée du mercredi, treizième jour du mois de rabia-l'ouel de l'année 1243 (1827) et second jour de la naissance illustre (1).
Ils partirent après le coucher du soleil, se confiant en Dieu et pleins de courage et de résolution.
Le lendemain, jeudi, à la pointe du jour, ils se trouvèrent en présence de l'ennemi.
Ensuite le combat s'engagea et se prolongea pendant plus de trois heures.
Par la grâce de Dieu, le zéphyr de la gloire souffla sur le parti de la Foi et le souffle de la honte et de la calamité atteignit ses ennemis.
Leur commandant donna le signal de la retraite en tirant trois coups de canons à poudre et ils s'enfuirent couverts d'opprobre.
Par la protection du Créateur, les troupes de l'Islam ont été victorieuses et triomphantes et les ennemis de sa religion vaincus et humiliés. Amen !
15 rabia-l'ouel 1249 (1827).

NOTES.

Cet engagement ne tourna pas autant à la gloire des armes musulmanes que le prétend la pièce officielle.
On peut en juger par l'extrait suivant ;
« 10 octobre 1827. — Le brick *le Faune* arrivé à Toulon, apporte
» les nouvelles suivantes.
» Le 4 octobre, à la pointe du jour, le commandant Collet étant à
» 7 milles au nord d'Alger, avec l'*Amphytrite*, *la Galatée*, *le Faune*,
» *la Cigogne* et *la Champenoise* a vu sortir du port onze bâtiments

[5] Devoulx, Tachrifat, op. cit., p p 17 - 18.

» de guerre dont une grande frégate portant des canons de 18,
» quatre corvettes de 20 à 24 canons de 18, et 6 bricks ou goëlettes
» de 16 à 18 pièces de 12. Tous ces bâtiments se dirigeaient dans
» l'ouest, près de la côte; le vent était fort et la houle portait à
» terre; cependant M. Collet courut à l'instant sur l'ennemi qui
» manœuvra pour combattre près des batteries de la côte. A midi
» et demi, le combat commença vivement; l'ennemi plia deux fois
» complètement, fesant vent arrière. A deux heures et demie il se
» mit sous la protection de ses forts et à la nuit il se dirigea sur le
» port et M. Collet le perdit alors de vue.

» Le 5 le calme et la grosse mer empêchèrent la division d'ap-
» procher de terre. La frégate algérienne et deux grosses corvettes
» ont le plus souffert. Le pavillon d'un haut personnage flottait
» sur l'une d'elles

» M. Collet dit que sans la grosse mer et la proximité de la côte
» il aurait entièrement détruit cette division; il espère être plus
» heureux à l'avenir et pouvoir profiter de l'ardeur et du dévoue-
» ment extrême que les officiers et les équipages ont montrés dans
» cette circonstance.

» Il s'est assuré depuis que les onze bâtiments algériens sont
» tous rentrés dans le port et qu'aucun n'a pu s'échapper pour
» courir sur les bâtiments de commerce.»

(*Annales maritimes*, 1827, 2e partie, 2e volume, f. 655.)

الملحق (12)

رسالة من مصطفى قبطان قائد السفينة الجزائرية مفتاح الجهاد بالإسكندرية إلى حسين باشا، في 2 جمادى الأول 1243 هـ (21 نوفمبر 1827 م)، حول موضوعات عديدة، ومن بينها معركة نفارين التي قدم عن نتائجها معلومات مفصلة، دون الإشارة إلى مشاركة السفن الجزائرية فيها[6]:

[...] وفيما بعده إن سألت عن دوننما [(ت 2: 37 و)] الباب العالي [فهي] بمرسى أوارين الإقامة. ودوننما الأنكليز[7] ودوننما الفرنسيس ودوننما الموسكو، الجميع هجموا[8] على مرسى أوارين، و[كان] بداخل المرسى دوننما الباب العالي، وصدر حرب وقتال عظيم [بين الجانبين]، فهلكت دوننما الباب العالي ودوننما مصر. وأما داقم مراكب تونس، الخمسة مراكب [فقد] فسدُوا[9] بالتحريث. فجملة الدوننمات عمّهم[10] الهلاك، وما سَلِم إلا أربعة عشر [من الـ]مراكب، وهؤلاء[11] المراكب بهم[12] التسقيط، وسائرهم[13] مراكب صغار، وأما القراصين العظام [فـ]قد هلكوا[14] جميعا. فحينئذ خرجوا[15] الكفار لناحية بوهجه أضه سي[16]

---

[6] راجع نص الرسالة كاملا في: حماش، وثائق عن تاريخ الجزائر ...، مصدر سابق، الوثيقة 30، ص 156. 160.

[7] الأنكليز: في (ت 1) و(ت 2): الأنگليز.

[8] هجموا: (كذا) في جميع النسخ، والمناسب: هجمت.

[9] فسدوا: (كذا) في جميع النسخ، والمناسب: فسدت.

[10] عمّهم: (كذا) في جميع النسخ، والمناسب: عمّها.

[11] وهؤلاء: (كذا) في جميع النسخ، والمناسب: وتلك.

[12] بهم: (كذا) في جميع النسخ، والمناسب: بها.

[13] سائرهم: (كذا) في جميع النسخ، والمناسب: سائرها.

[14] هلكوا: (كذا) في جميع النسخ، والمناسب: هلكت، ويقصد: دُمرت.

[لكي] يقرصنوا كأنهم لم يفعلوا شيئا. وجناب الباري تع[ا]لى لحضرة شوكتلو قدرتلو مهابتلو بادشاهي ولي النعم أفندمز[17] وجود بابه العالي [مصونًا] من [أ]خطاء الأعداء المقارنين، آمين، وبرا وبحرا عساكره المنصورة لطريق[18] الأعداء غالب[ة] ومنصور[ة]، آمين [(ت 1: 26 ظ)]، و[أن] الكفار الخاسرين بين مقهور ومنهزم، آمين. وبعده طرف هذا الداعي لجناب شرفكم مد الدوام كما يشهد على مكتوبي هذا الملك العلام. [و]مرتجى من طرفكم بعث الجواب غاية الرجى[19]. باقي أمر وفرمان دولتلو وعنايتلو، ولهذا الخديم مرحمتلو أفندم سلطانم، لحضرتك ما سُطر. [كُتب في] 2 جمادى الأول[ى] سنة 243[1 من الهجرة (21 نوفمبر 1827 م)]. المربوط بـ[ال]فرقاطة المسمات[20] مفتاح الجهاد، الداعي لكم أستانة لي مصطفى، قبطان محروسة دار الجهاد الجزائر.

****

[15] خرجوا: (كذا) في جميع النسخ، والمناسب: خرج.

[16] بوهجه أضه سي: كتب في الهامش في (ج) مقابلها بالحروف اللاتينية: Bouhchadah

[17] بادشاهي ولي النعم أفندمز: هو هنا السلطان محمود الثاني (1223 . 1255 هـ / 1808 . 1839 م).

[18] لطريق: تبدو الكلمة في (ج) كأنها: تطريق، وكتبت النقطتان فوق التاء متصلتين كأنهما خط مستقيم، مما جعل التاء تبدو كأنها كاف، ولذلك كتبت في (ت 2): كطريق. أما في (ت 1) فكتبت: لطريق، ومنها كان التصحيح.

[19] الرجى: (كذا) في جميع النسخ، والصواب: الرجاء.

[20] المسمات: (كذا) في جميع النسخ، والصواب: المسماة.

الملحق (13)

رسالة من مصطفى رئيس قائد السفينة الجزائرية مفتاح الجهاد المحاصرة بالإسكندرية إلى حسين باشا، في 12 جمادى الثانية 1243هـ (30 ديسمبر ها1827م). وتحدث فيها مصطفى رئيس عن عدة موضوعات، ومنها نتائج معركة نفارين، لكنه لم يشر إلى مشاركةالسفن الجزائرية فيها[21]:

[...] وفيما بعده بمورة، يعني بمرسى أوارين، [فإن] دوننما الأنكليز* ودوننما الفرنسيس ودوننما الموسكوا، هؤلاء القرانات[22] الثلاثة تحاربوا مع دوننما الباب العالي بغتة، فما[23] سلم من دوننما الباب العالي سوى ثلاثة فراقط، وإلا[24] من داقم دوننما مصر، الجميع بين القرابيط والبرايك، [سوى]: عشرين مركبا قراصين. وبهذه السنة الميمونة باليوم العاشر من ربيع الثاني [1243 هـ (31 أكتوبر 1827 م)] دخلوا[25] لمرسى إسكندرية[26] وصحبتهم[27] قبطانه [الباب العالي][28] حسين باي بقربيط، وقد خلف سفينته بمرسى أوارين من جانب تسقيط سواريها[29] بالحرب[30]. والآن قبطانه حسين باي [موجود] بإسكندرية،

[21] راجع نص الرسالة كاملا في: حماش، وثائق عن تاريخ الجزائر ...، مصدر سابق، الوثيقة 32، ص 165.170.

[22] القرانات: في (ت 1) و(ت 2): القرانت.

[23] فما: يوجد طمس في نقطة حرف الفاء في (ج)، ولذلك كتبت في (ت 2): مما.

[24] إلا: هي هنا أداة استثناء، ولكنها غير مناسبة في السياق، وتبدو كأنها مقحمة، ولذلك تكون الصياغة الصحيحة كما يأتي: ومن داقم دوننما مصر.

[25] دخلوا: (كذا) في جميع النسخ، والمناسب: دخلت، والفاعل يعود على: السفن المصرية.

[26] اسكندرية: في (ت 1): الإسكندرية.

[27] وصحبتهم: (كذا) في جميع النسخ، والمناسب: وصحبتها.

[28] قبطانة [الباب العالي]: الزيادة هنا بناء على الصياغة الموجودة في رسائل أخرى.

[29] سواريها: (كذا) في جميع النسخ، وصوابها: صواريها.

[30] بالحرب: (كذا) في جميع النسخ، والمناسب: في الحرب، ويقصد بها معركة أوارين.

وهذا شيء معلوم. [...] [كتب في] 12 جمادى الثاني[ة] سنة 243[1 من الهجرة (31 ديسمبر 1827 م)]. المربوط [بخدمتكم] رئيس [ال]فرقاطة مفتاح الجهاد، أستانة لي مصطفى قبطان.

* *

الملحق (14)

رسالة من محمود بن أمين السكة وكيل الجزائر بتونس إلى حسين باشا، في 1 جمادى الثاني 1243 هـ (28 ديسمبر 1827 م). وتحدث فيها عن عدة موضوعات، أهمها نتائج معركة نفارين، لكنه لم يذكر مشاركة السفن الجزائرية فيها[31]:

[...] فالذي أُعرِّف به السيادة أبّد الله تع[ا]لى لكم العز والسعادة، هو أننا أرسلنا للسيادة جواب[ا] قبل هذا محرر[ا] في 27 ربيع الثاني [1243 هـ (17 نوفمبر 1827 م)]، وعرّفناكم فيه بأن يوم تاريخه قدمت سكونة قرصان مريكان من مالطة وأخبرت عن [أن] اللنقليز[32] والفرنسيس والموسكو[33] دمرهم الله، دخلوا[34] على شقوف مولانا السلطان نصره الله ومراكب السيد محمد علي باشا[35] بمرسة[36] أوارين، وتطاردوا[37] معهم[38] طرادا كبيرا، [و]على قولهم [أن] عمارت[39] المسلمين كلها ضاعت. وقدموا[40] مراكب اللنقليز* إلى مالطة في غاية التسقيط، وعندهم مجاريح ع[ددهم] 755، وأموات ع[ددهم] 140. وبعد ذلك

---

[31] راجع الرسالة كاملة في: حماش، وثائق عن تاريخ الجزائر ...، الوثيقة 31، ص 161 .164.

[32] اللنقليز: في (ت 1) و(ت 2): الأنڤليز.

[33] الموسكوا: في (ت 2): الموسكو.

[34] دخلوا: هي هنا بمعنى: هجموا، كما تستخدم في العامية.

[35] محمد علي باشا: والي مصر (1220 .1264 هـ/ 1805 .1848 م).

[36] بمرسة: (كذا) في (ج) و(ت 2)، وكتبت في (ت 1): بمرست. والصواب: بمرسى.

[37] تطاردوا: (كذا) في جميع النسخ، والمناسب: تطاردت.

[38] معهم: (كذا) في جميع النسخ، والمناسب: معها.

[39] عمارت: في (ت 1) و(ت 2): عمارة، وهو الصواب.

[40] وقدموا: (كذا) في جميع النسخ، والمناسب: وقدمت.

سمعنا [أن]عند الثلاثة المذكورين أمواتـ[ـا] كثيرة[41]، ومجاريح من غير حساب، و[أ]فسدوا الكرنتيلية انتـ[ـا]ع[42] مالطة لأجل ينزل[43] المجار[يـ]ـح[44] للبلد. وبلغنا أيضا [أنه] فضَلُوا[45] من شقوف المسلمين نحو الثلاثين مركبا، وهم كانوا[46] قرصانـ[ـا] عـ[ـددها] 66، منهم[47] خمسة سفائن[48] بزوج بطريات[49]، وخمسة عشر فرقاطة[50] كبيرة، وثلاثين[51] قربيطـ[ـا][52]، وما تبقى برائك وسكونات، ومعهم[53] واحد وأربعين[54] مركبـ[ـا] بزرقان[55]، الجميع عـ[ـددها] 107 [مراكب]. ومراكب النصارى الذين تطاردوا[56] [مع شقوف المسلمين][57] على قولهم [بلغ] عدد[ها] 27 [مركبا]، منهم[58] 12 [مركبا] عنبرلي، والباقي سفائن صغار وفراقط. ويقولوا[59]

---

[41] كثيرة: (كذا) في جميع النسخ، والمناسب: كثيرين.

[42] انتـ[ـا]ع: في (ت 1): متاع. وهي دارجة تفيد معنى التعلق والإضافة: ويقصد بعبارة:الكرنتيلة انتـ[ـا]ع مالطة: كرنتيلة مالطة.

[43] ينزل: في (ت 1): نزول، وفي (ت 2): إنزال، وهو الصواب.

[44] المجار[يـ]ـح: الزيادة من (ت 1).

[45] فضلوا: (كذا) في جميع النسخ، والمناسب: فضَلَت، ويقصد بها: بقيت سالمة، أو نجت من الدمار.

[46] وهم كانوا: (كذا) في جميع النسخ، والمناسب: وهي كانت.

[47] منهم: (كذا) في جميع النسخ، والمناسب: منها.

[48] خمسة سفائن: (كذا) في جميع النسخ، وصوابها: خمس سفائن، أو خمس سفن.

[49] بزوج بطريات: (كذا) في جميع النسخ، والمناسب: ببطاريتين.

[50] خمسة عشر فرقاطة: (كذا) في جميع النسخ، وصوابها: خمس عشرة فرقاطة.

[51] ثلاثين: (كذا) في جميع النسخ، والمناسب: ثلاثون.

[52] قربيط: في (ت 1): كُربيط.

[53] ومعهم: (كذا) في جميع النسخ، والمناسب: ومعها.

[54] واحد وأربعين: (كذا) في جميع النسخ، والمناسب: واحد وأربعون.

[55] بزرقان: في (ت 2): بزرڤان.

[56] الذين تطاردوا: (كذا) في جميع النسخ، والمناسب: التي تطاردت.

[57] [مع شقوف المسلمين]: الزيادة هنا مقتبسة من الرسالة نفسها.

[58] منهم: (كذا) في جميع النسخ، والمناسب: منها.

ساعة الحرب [أن] إبراهيم باشا[60] ليس هو[61] بأوارين، بل سافر في البر وأخذ بلاد[ا] يقال لها منيقشة، وقتل منهم[62] عدد[ا] كثيرا. فلما سمعوا[63] بذلك النصارى غاروا على القريق[64] وفعلوا ذلك[65]. ولكن[66]، والله أعلم، أكلوا كفا كبيرا، ولم [ي]رضوا [ان] يتكلموا. ولما قدِم لنا قبطان لوبي من القرنة[67] أردت [أن] نكريه ويذهب إلى أوارين ويأتينا بصحيح الخبر، ولو نخصر[68] كرا[ء]ه من عندي، فقال لنا: قبل سفري من القرنة* أتى خبر من اللنقليز* والفرنسيس والموسكوا* و[مفاده أنهم] نهبوا[69] [(ت 2: 38 و)] على جميع [أصحاب] مراكب البزرْقان* [بأن] لم[70] يسـ[ا]فر[وا] إلى بر الترك، والذي يجدو[نـ]ه مسافر[ا][71] إلى بر الترك [سـ]يردُّو[نـ]ه إلى مالطة. وقال لنا الوبي[72] أيضا: [إن] البحرية متاعي[73] شارطين[74] عليّ [(ت 1: 27 و)] [أن] لم[75] يسـ[ا]فروا إلى بر الترك،

---

[59] ويقولوا: (كذا) في جميع النسخ، وهي عامية، بمعنى: ويُقال، أو ويقولون.

[60] إبراهيم باشا: سبق التعريف به في الوثيقة (15).

[61] ليس هو: (كذا) في جميع النسخ، وصوابها: لم يكن.

[62] منهم: أي من أهل تلك البلاد، وهم اليونانيون.

[63] سمعوا: (كذا) في جميع النسخ، والمناسب: سمع.

[64] القريق: في (ت 1): الڨرايك، وفي (ت 2): الڨريڨ.

[65] فعلوا ذلك: يقصد قيامهم بالهجوم على سفن المسلمين في أوارين.

[66] لكن: في (ت 1) و(ت 2): ولاكن، وهي كتابة قديمة.

[67] القرنة: في (ت 2): الڨرنة.

[68] نخصر: في (ت 1): نخسر، وهو الصواب، والمناسب: أخسر.

[69] نهبوا: (كذا) في جميع النسخ، وصوابها: نبّهوا.

[70] لم: (كذا) في جميع النسخ، والمناسب: لا

[71] مسافر[ا]: الزيادة من (ت 2).

[72] الوبي: (كذا) في (ج) و(ت 1)، أما في (ت 2) فكتبت: لوپي.

[73] متاعي: (كذا) في جميع النسخ، وهي تعبير عامي، ويقصد به هنا: التابعين إليّ.

[74] شارطين: (كذا) في جميع النسخ، والمناسب: شارطون، أو مشترطون.

[75] لم (كذا) في جميع النسخ، والمناسب: لا.

ولولاهم [لكنا س]نخاطر ونسافر، لاكن]ني][76] لم نجد[77] بحرية غيرهم. لاكن* المعظم الأرفع السيد حسين باشا باي[78] قبل التاريخ بيوم عمّر فلِيكون[ا] صغير[ا] وأرسله إلى المورة ليأتي له بالخبر. ربنا يُسمعنا وأياكم الخير. ونُعرّف السيادة على الكلب الفرنسيس أنه يُحضِّر في نفسه للربيع ليَقْدم للجزائر، وتراه يُحضّر في اثن[ت]ي عشر[ة] بُنْبارْدة، كل واحدة فيها زوج [من ال]مهارز متاع البونبة: مهراز في البروة، ومهراز في القچي[79]، تراه [قد] سجّى منهم[80] أربعة[81] ويخدم في الباقي. ويقولوا* [إنه] يحب [أن] يفرق الحرب على الجزائر وعنابة ووهران[82]، [فيجب أن] يكون ذلك في شريف علم السيادة. وأيضا نُعرّف السيادة على [أن ال]زوج [من ال]شقوف [ال]طرابلسية الذين كانوا[83] في [ال]بحر الكبير، [قد] قدموا[84] إلى طرابلس بالسلامة، ومعهم[ا] زوج من [ال]قطارمات: واحدة عنبرڤيز وواحدة بلسيان. والقنصل[85] اللنقليز* الذي [يقيم] بطرابلس لما بلغه طِرَاد المسلمين [فإنه] طرَد جميع المالطية[86] الذين [يقيمون] بطرابلس، [و]أرسلهم إلى مالطة، وكذلك أرسل عياله وأولاده، وبقي بقده[87]. وهذا ما عندنا

---

[76] لاكن: (كذا) في جميع النسخ، وهي كتابة قديمة للفظة: لكن.

[77] نجد: (كذا) في جميع النسخ، والمناسب: أجد.

[78] حسين باشا باي: هو باي تونس (1239 . 1251 هـ / 1824 . 1835 م).

[79] القچي: في (ت 2): القچ.

[80] منهم: (كذا) في جميع النسخ، والمناسب: منها.

[81] أربعة: (كذا) في جميع النسخ، والمناسب: أربعا.

[82] يحب [أن] يفرق الحرب على الجزائر وعنابة ووهران: يقصد بذلك: أنه يريد أن يوزع هجومه العسكري على الجهات الثلاث المذكورة.

[83] الذين كانوا: (كذا) في جميع النسخ، والمناسب: اللذين كانا.

[84] قدموا: (كذا) في جميع النسخ، والمناسب: قدما.

[85] القنصل: في (ت 2): القونصو.

[86] المالطية: هم المالطيون، ولكن المقصود كما يبدو: رعايا بلاده الأنكليز، وليس المالطيين.

[87] بقده: في (ت 2) تبدو كأنها: بنده.

عرَّفْنا به السيادة، ولكم طول البقاء والزيادة، وطال عمركم وأبقاكم، وعليكم السلام التام من خديمكم ومُقبِّل أيديكم على الدوام، محمود بن أمين السكة، وكيلكم بتونس. 9 جماد[ى][88] الثاني[ة] سنة 1243 [هـ (28 ديسمبر 1827 م)].

****

[88] جماد[ى]: الزيادة من (ت 1) و(ت 2).

الملحق (15)

رسالة من محمد قبطان قائد السفن التونسية في حرب اليونان إلى حسين باشا والي تونس، في أواخر ربيع الثاني 1243 هـ (11 . 19 نوفمبر 1827 م)، عن أحداث معركة نفارين بالتفصيل، لكنه لم يذكر مشاركة السفن الجزائرية فيها[89]:

دولتلو عنايتلو ومزيد عطفه ومرحمتلو ولي النعم كثير اللطف والكرم أفندم سلطانم، لحضرة[90] دولة إقبال أبدى، وأبهة إجلال سرمدي، صحيح أمد الأمدي. [و]عريضة المربوط بخدمتكم [هي أنه] قبل التاريخ مقدما بشهر ربيع الأول [1243 هـ (22 سبتمبر . 21 أكتوبر 1827 م) كانت] بهذا الطرف جملة الدوننما داخل مرسى أوارين بطريق الإقامة مرصية[91]، وبالتاريخ المذكور قدم خبر من بالي بادرة لأخيك إبراهيم باشا[92] في شأن اختصاص مئونة [(ت 1: 24 و)] الدخائر[93] وقلتها، فعمد أخيك[94] إبراهيم باشا* المذكور بتجهيز[95] المراكب لحمل المئونة، وأخذ صحبته مقدار[ا] من سفن القراصين وركب مسافرا من مرسى أوارين، فلما بلغوا [(هو والجيش الذي كان معه)] جزيرة زانطة لقيتهم[96] دوننما الأنكْليز، فقربت منهم، فخاطبتهم دوننما الأنكْليز: إلى أي طرف

---

[89] حماش، وثائق تاريخ الجزائر ...، الوثيقة 29، ص 148 . 155.

[90] لحضرة: (كذا) في جميع النسخ، والمناسب: لحضرتك.

[91] مرصية: (كذا) في جميع النسخ، والصواب: راسية.

[92] إبراهيم باشا: سبق التعريف به في الوثيقة (15).

[93] الدخائر: (كذا) بدال مهملة في جميع النسخ، وصوابها: الذخائر (بذال معجمة).

[94] أخيك: (كذا) في جميع النسخ، والمناسب: أخوك.

[95] بتجهيز: (كذا) في جميع النسخ، والمناسب: إلى تجهيز.

[96] لقيتهم: (كذا) في جميع النسخ، وصوابها: لاقتهم.

عزيمتكم؟ فارجعوا من أين خرجتم، ألم تعلمو[ا][97] أنكم [أصبحتم] ممنوعين من التطرق بالبحر، ولا يُرخص لكم سوى الرجوع للمحل الذي خرجتم منه؟ فلم يعتبر أخيك[98] إبراهيم باشا* لمقاله[99]، وبقي مسافرا على متن طريقه لبالي بادرة، فلقيته[100] ثانيا دوننما الأنڭليز وخاطبته بخطاب الغضب بأن قال له [القبطان]: ويلك، أفي نيتك عدم الرجوع؟ فهيهات، ألم تعلم يقينًا بمنع سفر مراكب أهل الإسلام بسائر السواحل؟ ثم رمى عليهم [القبطان] بالكورة وردهم جبرا لمرسى أوارين. فكَرَّ راجعا أخيك* إبراهيم باشا* بمراكب المئونة والقراصين، ولم يصدر من مراكبه وجه بارود إلى أن وصل لمرسى أوارين و[أ]سقطت عمارتُه المخاطف. وبنزوله للبر جمع لديه الباي لار ورءوس الأكابر والقباطين، ولما اجتمعوا لديه قال لهم: سأغيب عنكم مدة أيام [(ت 2: 33 ظ)] لناحية طرف برغوز بقصد الغزا، كما أنني أرتجي بعد يوم أو يومين أيضا لحوق[101] فرمان من طرف الدولة العلية، فمن شئون ما ذكر بمقتضى غيبتي. وأوصيكم أيضا بفتح بصائركم، فإن ظهرت لكم دوننما الأنڭليز وقصدت نحو بوغاز أوارين وصممت بالدخول للبوغاز، فارموا عليها مدفع[ا] واحد[ا] بالبارود، فإن رأيتم عدم اعتبارها[ا] فثنُّوا عليها[ا] بآخر بالكورة، فإن لم يعتبر[102] بهما فمباشرة [ابدأوا] الحرب من سائر الدوننما والقل[ا]ع[103]. فافترقوا على هذا [الاتفاق]. وصبيحة غدا[104] من ذاك خرج [إبراهيم باشا]* غازيا حيث ذكر.

---

[97] تعلمو[ا]: الزيادة من (ت 1) و(ت 2).

[98] أخيك: (كذا) في جميع النسخ، والمناسب: أخوك.

[99] لمقاله: يقصد لمقال (لقول) قائد دوننما الأنكليز.

[100] فلقيته: (كذا) في جميع النسخ، وصوابها: فلاقته.

[101] لحوق: (كذا) في جميع النسخ، وهو اشتقاق جائز في اللغة العربية، ويقصد به: وصول.

[102] يعتبر: (كذا) في جميع النسخ، والمناسب: تعتبر.

[103] القل[ا]ع: القلاع.

[104] غدا: (كذا) في جميع النسخ، والمناسب: الغد، أو غد.

وبعد خروجه عمد چنكلي أُوغلو طاهر باشا وقبطانة الباب العالي لجملة سفن الدوننما واقتسماها قسمين اثنين، كما جعلا[105] مقدار[ا] من [ال]مراكب المُعَدّة للحريق بباب بوغاز مرسى أوارين، ومن ناحية يمين المرسى ثلاثة سفن[106] ومقدار[ا] من الفراقط و[ال]قرابيط[107] و[ال]بلاندرات، ومن ناحية اليسار مقدار[ا] من الفراقط و[ال]قرابيط. والمربوط بخدمتكم [موجود بـ]صحبتهم مع الأوجاقات الثلاثة بقربيطه التونسي. وفي يوم السبت غرة ربيع الثاني [1243 هـ (22 أكتوبر 1827 م)] ظهرت الدوننمات [الثلاث التابعة لكل من] الأنكليز والفرانسيس والموسكو[ا][108] من ناحية السمية، قاصدين[109] لبوغاز أوارين مُبَوَّجين[110]، ودخلو[ا][111] البوغاز. وكانت جملة دوننما [أهل] الإسلام مهيئة[112] للحرب والقتال، [و]لم تختصص[113] في شيء. ولما قربت مراكب الكفار من قلعة أوارين، تكلم مدفع منها[114] بالبارود، فلم تعتبر به دوننما الكفار، وقربت سفينتين[115] منهم[116] أو ثلاثة سفن[117] كبار لناحية سفننا وقابلوا[118] دوننماتنا

---

[105] جعلا: في (ت 2): جعله.

[106] ثلاثة سفن: (كذا) في جميع النسخ، والصواب: ثلاث سفن.

[107] قرابيط: في (ت 1): كُرابيط.

[108] الموسكو[ا]: الزيادة من (ت 1).

[109] قاصدين: (كذا) في جميع النسخ، والمناسب: قاصدة.

[110] مبوجين: (كذا) في جميع النسخ، والمناسب: مُبَوجة.

[111] ودخلو[ا]: الزيادة من (ت 1) و(ت 2)، والمناسب: ودخلت.

[112] مهيئة: (كذا) في جميع النسخ، وصوابها: مهيأة.

[113] تختصص: (كذا) في جميع النسخ، والقصد: تختص، وهي تعبير دارج بمعنى: ينقصها ويعوزها.

[114] منها: أي من دوننما أهل الإسلام، وهي الدوننما العثمانية.

[115] سفينتين: (كذا) في جميع النسخ، والمناسب: سفينتان.

[116] منهم: (كذا) في جميع النسخ، والمناسب: منها.

[117] ثلاثة سفن: (كذا) في جميع النسخ، والصواب: ثلاث سفن.

[118] قابلوا: (كذا) في جميع النسخ، والمناسب: قابلت.

و[أ]سقطوا[119] مخاطفهم[120]، وسائر البواقي من سفنهم والفراقط والقرابيط والبلاندرات قد قابلوا[121] القلعة. وقد كان البعض منهم[122] قريب[ا] من قربيط المربوط بخدمتكم، [ف]منهم[123] من [أ]سقّط[ت] مخاطفه[ا]، والبعض لاحق في أثر صاحبه. ووقتئذ سفن الإسلام الذي[124] بالبوغاز [(ت 2: 34 و)] المعدة للحريق خدمت منهم[125] طرّاقة كبيرة بالمكاحل، فأخذت النار في المراكب المذكورة واشتعل [(ت 1: 24 ظ)] لهيبها، وتكلمت وقتئذ مدافع سائر دوننما الإسلام على دوننما الكفار شعلة واحدة، ومن القلعة مثل ذلك. هذا ودوننما الكفار منتظرة ولم تتجاوب[126] بشيء إلى أن وصلت الساعة ثمانية من النهار، [ف]تكلمت مدافعهم[127] دفعة واحدة، واتصل الحرب إلى الساعة [ال]واحدة من الليل[128]، فحينئذ خمد الحرب وانطف[أ]ت نيرانه[ا]. فمن دوننما الإسلام أحد[ى] عشر[ة سفينة] بين الفراقط والقرابيط[129]، البعض غريق، والبعض حريق من سبب المُعبَّر عنها: يغلي بجاوره[130] ، وثلاثة سفن[131] وأربعة فراقط[132] تَسَقَّط[ت]

---

[119] [أ]سقطوا: (كذا) في جميع النسخ، والمناسب: [أ]سقّطت.

[120] مخاطفهم: (كذا) في جميع النسخ، والمناسب: مخاطفها.

[121] قابلوا: (كذا) في جميع النسخ، والمناسب: قابلت.

[122] منهم: (كذا) في جميع النسخ، والمناسب: منها.

[123] منهم: (كذا) في جميع النسخ، والمناسب: منها.

[124] الذي: (كذا) في جميع النسخ، والمناسب: التي.

[125] منهم: (كذا) في جميع النسخ، والمناسب: منها.

[126] تتجاوب: (كذا) في جميع النسخ، والمناسب: تُجِبْ.

[127] مدافعهم: (كذا) في جميع النسخ، والمناسب: مدافعها.

[128] الليل: في (ت 1) و(ت 2): اليل.

[129] القرابيط: في (ت 1): الكّرابيط.

[130] بجاوره: (كذا) في جمع النسخ. (باء وجيم وألف وواو وراء وهاء)، وقد تكون: بجواره.

[131] ثلاثة سفن: (كذا) في جميع النسخ، والصواب: ثلاث سفن.

[132] أربعة فراقط: (كذا) في جميع النسخ، والصواب: أربع فراقط.

صواريهم[133]. وعلى هذا المنوال دوننما الإسلام من طرف، ودوننما الكفار من طرف [آخر]، بعضهم[134] تَسقَّطت صواريه[ا]، والبعض [الآخر كان] تسقيط صندوقه[ا]. ولما خمدت نيران الحرب ليلا تحركت العسس بالدوننما من الجانبين وانتصبت الواردية. وبالليلة[135] المذكورة [حدث] تسقيط المراكب [وكان] سببه الريح. وقد كان قربيط المربوط بخدمتكم قريب[ا] للبر، والمراكب المعطوبة [كان] جوازها من ناحيتِي. وعلى هذا المنوال [قضيت] الليل* كله مجتهد[ا] بتبعيد[136] الأذى [عن قربيطنا]، إلى أن أصبح الله بخير الصباح وانتشرو[ا][137] السناجق في سائر السفن، فقامت فرقاطة من فراقط الأنكْليز من مكانها وقربت للبر قرب دوننما الإسلام، وكانت قريبة من المربوط في خدمتكم، و[أ]سقّطت مخطافها، وكان بقربها قربيط من قرابيط الدولة العلية، فعمد قبطانه لحريق[138] قربيطه، مع أن سائر المراكب المعطوبين[139] [كان] جوازهم[140] علينا. فلما قامت النار بالقربيط رفعت فرقاطة الأنكْليز مخطافها، وبقيام الفرقاطة من محلها، [كان] قربيط الإسلام المُحرق قر[ي]ب[ا] من قربيط المربوط في خدمتكم، ولما [(ت 2: 34 ظ)] صار بمكان محل فرقاطة الأنكْليز قامت خزنة باروده في السماء، وبعون الله سلمتُ من العطب، فلحقتْ نيرانه لتوجه، وسرعسكر أيضا قد كانو[ا][141] تحت ريحه، فلحقته نيرانه، فلهبت

---

[133] صواريهم: (كذا) في جميع النسخ، والمناسب: صواريها.

[134] بعضهم: (كذا) في جميع النسخ، والمناسب: بعضها.

[135] بالليلة: في (ت 1) و(ت 2): باليلة.

[136] بتبعيد: (كذا) في جميع النسخ، والصواب: بإبعاد.

[137] انتشرو[ا]: الزيادة من (ت 1) و(ت 2)، والمناسب: انتشرت.

[138] لحريق: (كذا) في جميع النسخ، والصواب: لحرق.

[139] المعطوبين: (كذا) في جميع النسخ، والمناسب: المعطوبة.

[140] جوازهم: (كذا) في جميع النسخ، والمناسب: جوازها.

[141] كانو[ا]: الزيادة من (ت 1)، و(2). والمناسب: كان.

فيهما[142]. و[كان] جواز هؤلاء على متن طريق المربوط بخدمتكم فقامت خزائنهما، فلحقت نيرانهما الفرقاطة المنصورية فلهبت فيها النار، إلا أنه لم [يكن] يوجد بداخلها آدمي واحد من جانب أناسها [الذين] فروا سابقا بالصنادل للبر وسلموا من العطب. ووقتئذ قد كانت بقرب المربوط في خدمتكم فرقاطة طاهر باشا، فأعطى الباشا المذكور في فرقاطته[143] النار، كما أعطى أيضا الذي بقربه [وهو] قليون فاتح بحرية، في نفسه النار [كذلك]، و[كانت] نيران هؤلاء [في] غاية القرب من قربيط المربوط في خدمتكم، وبقرب قربيطين من قرابيط الدولة العلية، فأعطوا[144] قباطنيهما[145] النار أيضا في قرابيطهما[146] ولهبت نيران المتقدم ذكرهما من واحد لآخر إلى أن بلغت لفرقاطةٍ قبطانها قره محمد. ومن صيرورية هذا الإحراق [فـ]المربوط في خدمتكم قد كان في خطر عظيم، وبقرب فرقاطة قره محمد قربيط لأخيك محمد علي باشا*، قبطانه يلذزْلي[147]، فأخذته النار [أيضا]، وكان فوق ريح قربيط المربوط بخدمتكم، ولحقت نيران الفرقاطة لقنطرة ميزانت فمنعتُها، فأخذتْ أيضا من الترنكيط فدفعتها [كذلك]. وبعد منع [(ت 1: 25 و)] نار الفرقاطة طاح عليّ قربيط يلذزلي* ببروته[148]، ووقتئذ وصلت النار لخزنة الفرقاطة فطارت في الهواء، وعمّ[ت] نيرانها خديمكم من النواحي[149] الأربع، وانعدم المنع من سائر الوجوه، فلهبت بقربيط المربوط بخدمتكم، إلا أن سائر اليا[و]لداش لار والبحرية وسائر

---

142 فيهما: (كذا) بصيغة المثنى في جميع النسخ.

143 فرقاطته: في (ت 1): فرقاطته.

144 فأعطوا: (كذا) في جميع النسخ، والمناسب: فأعطى.

145 قباطنيهما: (كذا) في جميع النسخ، والصواب: قبطاناهما.

146 قرابيطهما: (كذا) في جميع النسخ، والصواب: قربيطهما.

147 يلذزلي: (كذا) بذال معجمة في جميع النسخ، وصوابها بدال مهملة: يلديزلي.

148 ببروته: (كذا) في جميع النسخ.

149 النواحي: في (ت 1) و(ت 2): النواح.

النفرات جملة الخلق لم يحترق واحد [منهم]، وقد سلِم الله الجميع بواسطة أرسلان داي[ي]سي[150] راكب [(ت 2: 35 و)] ببريك، ببعثه الصنادل، ونزول الجميع للبر بصحة وعافية. فعدد الجميع ثلاثمائة نفس [أصبحوا] مقيمين بالبر خارج قلعة أوارين صحبة تراب نعل دولة وليّ النعم تحت الأخبياء. وفي [الـ]يوم السابع عشر من ربيع الثاني [1243 هـ (7 نوفمبر 1827 م)]، وقد كان يوم الثلاثة[151]، ركب طاهر باشا[152] في قربيط من قرابيط الدولة [العلية] ورفع معه أحد عشر من القباطين فارًّا بنفسه. و[أما] أخيك[153] إبراهيم باشا* [فـ]كان غائبا بمطونة. وبوقت العصر [كان] قيام طاهر باشا* من مرسى أوارين، ولا يعلم أحد لأي طرف [كان] فراره. وليكن في علم ولي النعم أفندم [أنه] لم يبق بهذا الطرف، سواء كان للدولة العلية أو لطرف أخيك محمد علي باشا[154]، سفن بحال، فسائر السفن عمهم الهلاك. والمرتجى والمطلوب من كرم ولي النعم، ومرجع الأوامر إليه، أن يدبّر على عبيده، فإنه[155] لم تبق لنا خدمة بهذا الطرف بحال، ولا مرتجى إعادتها[156] [إلى تونس]، فنرغب [من] المولى جل وعلا ببركة دعاء وليّ النعم وشوكتلو بادشاه العالم[157] أفندمز أن يَحرّكنا [من هنا]

---

[150] ارسلان داي[ي]سي: (كذا) في جميع النسخ، ويبدون أنها: أرسلان داي[ي]، والزيادة من المحقق.

[151] الثلاثة: (كذا) في جميع النسخ، وصوابها: الثلاثاء.

[152] طاهر باشا: عمل في بداية حياته العسكرية في أوجاق الجزائر، ثم توجه إلى إستانبول والتحق بالبحرية العثمانية، ونال شهرة كبيرة، وشارك في الحرب اليونانية العثمانية، وتدرج بعدها في الرتب حتى صار قبطان دريا (1248 . 1252 هـ / 1832 . 1836 م)، ثم (1257 . 1259 هـ / 1841 . 1843 م)، وبعد ذلك عين واليا على أدرنة، ثم على البوسنة.

[153] أخيك: (كذا) في جميع النسخ، والمناسب: أخوك.

[154] محمد علي باشا: والي مصر (1220 . 1264 هـ / 1805 . 1848 م).

[155] فإنه: كتبت لأول مرة في (ج): فإنا، ثم صححت وكتب عوضها: فإنه، ونقلت في (ت 1): فإنا.

[156] إعادتها: كتبت لأول مرة في (ج): لإعادتها، ثم صححت وكتب عوضها: إعادتها، ونقلت في (ت 2): لإعادتها.

[157] بادشاه العالم: هو هنا السلطان محمود الثاني (1223 . 1255 هـ / 1808 . 1839 م).

في ساعة سعيدة، و[تكون] ملاقات[158] [خديم] تراب النعل[159] بسيِّده ولي النعم[160] في أسرع وقت [و]عن قريب، إنه سميع مجيب. وبعد التاريخ نترجى قدوم الخبر بنحو الثلاثين يوما حتى للأربعين، [ويكون] انتظارنا لقدوم سفينة من طرف ولي النعم*، وللحوقها غاية انتظارنا. وزيادة [على ذلك] اجتماع الي[و]لداش لار والبحرية صحبة الخديم بهذا الطرف على غاية القلة من فقد[ان] العيش وفساد الأحوال، فالمرتجى من سيادتك إلحاق عنايتك لطرف المربوطين بخدمتك من بعثك السفينة لرفع عسكرك وجميع نفراتك الخدام، ونقل الجميع وتقديمهم لمحلهم[161] وتشريفهم بتمريغ الخدود على قدمك المبارك الشريف. فإن جبرت خواطرنا بذلك [فـ]فيها [(ت 2: 35 ظ)] ونِعمتْ[162]، وإلا فجملة أمة محمد[سيكونون] قد عمهم الهلاك لا محالة، و[تكون] ملاقاتنا حينئذ بيوم الحشر. وعلى كل حال [فـ]ساعة معلوم دولتك رجاؤنا من بابكم أمر[163] [و]فرمان لطف وإحسان دولتلو عنايتلو مزيد عطوفتلو ومرحمتلو، ولي النعم كثير اللطف والكرم أفندم سلطانم لحضرتك البقا[ء]. سرعسكر تونس محمد قبطان في أوارين. [كتب] في أواخر ربيع الثاني سنة 1243 [من الهجرة (11 . 19 نوفمبر 1827 م]. المربوط بخدمتكم سرعسكر تونس غرناوط محمد قبطان في أوارين.

****

[158] ملاقات: (كذا) في جميع النسخ، والصواب: ملاقاة.

[159] [خديم] تراب النعل: هو هنا صاحب الرسالة: محمد قبطان. والزيادة من المحقق بناء على الأسلوب المستخدم في رسائل أخرى.

[160] ولي النعم: هو هنا حسين باي، والي تونس (1239 .1251 هـ / 1824 .1835 م).

[161] لمحلهم: يقصد: لوطنهم، وهو تونس.

[162] [فـ]فيها ونعمت: (كذا) في جميع النسخ، وهو تعبير دارج يستخدم للتعبير عن الرضا.

[163] أمر: في (ت 1) و(ت 2): أو.

الملحق (16)

رسالة وزير الخارجية الفرنسي بارون دو داماس Baron de Damas **إلى قنصل بلاده في تونس يوم 3 جويلية 1827 م[164]، حول وجود السفن الجزائرية في ميناء الجزائر باستثناء سفينتين منها توجهتا إلى مصر:**

GUYS AU Bon DE DAMAS.

1267. — *Tunis, 29 mai 1827.* — Un jeune Français, M. Raynaud, ayant eu une violente querelle avec les fils de Nyssen, le Consul de Danemark, M. Falbe, fit arrêter Raynaud par son janissaire. Les Français le délivrèrent. Guys s'étant plaint au Bey, ce Prince a défendu à M. Falbe d'employer ses janissaires à des arrestations qui n'étaient pas de sa compétence [1]. *(Affaires étrangères, Cce de Tunis.)*

GUYS AU Bon DE DAMAS.

1268. — *Tunis, 26 juin 1827.* — « .... Ce gouvernement-ci paraît infiniment satisfait des mesures de rigueur prises contre Alger; elles nous placent auprès de lui dans la position la plus favorable. Nous désirons tous que cette Régence soit mise hors d'état de continuer la conduite insolente et téméraire qu'elle avait adoptée depuis quelque temps envers toutes les Puissances, et qu'elle perde cette influence perfide qu'elle s'était acquise sur le gouvernement tunisien par la crainte qu'elle lui inspirait. » Suivent quelques nouvelles d'Alger. *(Affaires étrangères, Cce de Tunis.)*

HOSSEIN, BEY DE TUNIS, A GUYS.

1269. — *Tunis, 27 juin 1827.* — « .... Sans l'intimité de nos rapports avec votre Cour et la sincérité des sentiments qu'elle professe envers la nôtre depuis si longtemps, il est hors de doute que nous n'eussions jamais conclu de traité avec les Romains, ni pensé à faire de paix avec eux; mais, par égard pour la France, notre bonne amie, nous agirons sans aucune espèce d'opposition avec les Romains, comme avec vos propres sujets, à la condition que la Régence de Tunis soit traitée par les Romains de la même façon que les autres Régences [2]. » *(Affaires étrangères, Cce de Tunis.)*

LE Bon DE DAMAS A GUYS.

1270. — *Paris, 3 juillet 1827.* — Guys a bien fait d'accepter la direction du Consulat d'Espagne pendant l'absence du Consul Soler. « Si l'occasion de protéger à Tunis les intérêts de cette Puissance et de ses sujets venait à se présenter, je vous invite à la saisir [3].

La division navale que le gouvernement du Roi avait chargée d'aller demander réparation de l'outrage commis par le Dey d'Alger envers le Chargé d'affaires de France est arrivée devant ce port le 12 du mois

1. Voy. Protestation de la nation française contre la conduite du Consul général de Danemark, Tunis, 26 mai 1827, signée par P. Gay, F. Arnaud, F. Rè, J. H. Chapelié, J. Monge, P. Pottier, L. A. Chapelié, neveu.
2. Cette lettre répondait à la notification de la dépêche ministérielle du 6 janvier 1827. Voy. p. 627.
3. Le P. Benedetto Osa, missionnaire trinitaire, aumônier de la chapelle consulaire, fut nommé, peu de temps après, Chargé d'affaires d'Espagne et Consul suppléant.

---

164 Plantet, Correspondance des Beys ..., op. cit., vol. 3, pp 633 - 634

dernier. La veille, M. Deval [1] et les sujets du Roi qui se trouvaient dans sa résidence avaient pu s'embarquer à bord de deux bâtiments français. Aussitôt après l'arrivée de l'escadre, le commandant a notifié au Dey l'objet de sa mission et lui a demandé satisfaction. Cette réparation n'ayant pas été accordée dans le délai de vingt-quatre heures fixé pour la recevoir, le blocus d'Alger a été effectué et sera maintenu rigoureusement par les vaisseaux de Sa Majesté. Tous les armements du Dey se trouvent resserrés dans ce port, à l'exception d'une frégate et d'une corvette qui avaient été envoyées à Alexandrie. Les commandants des forces navales qui composent notre station du Levant ont ordre d'intercepter ces deux bâtiments et de s'en emparer. Dans tous les cas, les corsaires d'Alger se trouvent maintenant dans l'impossibilité de nuire à notre commerce et à celui des autres nations. »

(*Affaires étrangères, C^{ce} de Tunis.*)

GUYS AU B^{on} DE DAMAS.

1271. — *Tunis, 5 juillet 1827.* — La frégate *Marie-Thérèse*, commandée par le capitaine Fouque [2], arrive d'Alger. Elle va croiser sur le cap Bon pour s'emparer des deux bâtiments algériens qui doivent y passer en revenant du Levant dans leur port.

« Le Bey de Tunis, sans que je le lui aie demandé, a fait armer quatre barques canonnières pour protéger les bâtiments français qui sont sur la rade contre les entreprises des corsaires algériens, dont la témérité est connue. Mais il ne paraît pas qu'il y en ait dehors d'autres que ceux qui sont en Levant... » (*Affaires étrangères, C^{ce} de Tunis.*)

GUYS AU B^{on} DE DAMAS.

1272. — *Tunis, 24 juillet 1827.* — Des lettres de Bône lui apprennent la destruction de l'établissement français de La Calle et l'enlèvement des effets et des matériaux [3]. « Les Européens et les chrétiens désirent bien de voir humilier un gouvernement qui se fait gloire d'opprimer tout le monde. Le gouvernement tunisien, s'il conçoit la même espérance, n'ose pas la manifester, parce qu'il craint de se compromettre et de voir réaliser les menaces qu'on lui a déjà faites. Si la Régence d'Alger n'est pas traitée aussi rigoureusement qu'elle le mérite, notre crédit et notre considération en souffriraient auprès des autres Régences... » (*Affaires étrangères, C^{ce} de Tunis.*)

LE B^{on} DE DAMAS A GUYS.

1273. — *Paris, 26 juillet 1827.* — « Si le Bey veut fermer ses ports

1. Consul général à Alger. Voy. *Correspondance des Deys d'Alger avec la Cour de France*, t. II, p. 522.
2. Voy. la note 3, p. 612.
3. Voy. *Correspondance des Deys d'Alger*, t. II, p. 563.

الملحق (17)

قائمة القنصل الفرنسي في الإسكندرية السيد ماليفوار Malivoire إلى وزير خارجية بلاده بارون دو داماس Baron de Damas، حول تشكيلة الأسطول العثماني المشترك الذي خرج يوم 5 أوت (أغسطس) 1827 م من الإسكندرية متوجها إلى نفارين[165]:

Annexe au document n°163 (p 268)
Malivoire au Baron de Damas,
Alexandrie, le 10 Août 1827
Etat des Batiments Armés Dans Le Port D'Alexandrie
Composant La Flotte Destinée Contre Les Grecs
(le 5 Août1827). Savoir :

	2 Vaisseaux	**Du Grand Seigneur**
	4 Frégates	
	10 Corvettes	
	3 Frégates	**Du Dey de Tunis**
	1 Brig	
Organisés	3 Frégates	**Du Pacha d'Égypte**
	9 Corvettes	
	3 Brigs	
	1 Goélette	
Non organisés	1 Brig	
	5 Goélettes	
En demi armement et transport	10 Brigs	
	1 Schaktour	
	6 Brulots	
	25 Batiments de transport	**Égyptiens**
	5 Navires	**Autrichiens**
Total	**89 batiments**	

[165] Driault, l'Expédition de Crète ..., op. cit., pièce 163, p 268

الملحق (18)

قائمة ضابط البحرية الفرنسي بومبار Bompar / Bompard، الذي كان يعمل في الأسطول المصري ويقود السفينة المسماة "المصرية"، حول تشكيلة الأسطول العثماني المشترك الذي خرج يوم 5 أوت (أغسطس) 1827 م من الإسكندرية وتوجه إلى نفارين[166]:

546 APPENDIX.

*Note communiquée par Monsieur Bompar, et extraite de son Journal.**

COMPOSITION DE L'ARMÉE ÉGYPTIENNE, PARTIE D'ALEXANDRIE LE 5 AOUT 1827.

Bâtimens de Constantinople		Vaisseaux	2
		Frégates	5
		Corvettes	9
Égyptiens		Frégates	3
		Corvettes	9
		Brigs	4
		Goëlettes	6
Transports	46	Brûlots	6
		Transports	35
		Idm. impériaux	5
Tunisiens		Frégates	3
		Brig	1
Ralliés à Marmorice		Frégate	1
Venant d'Égypte		Brigs	2
		Total	91

Navires qui étaient déjà dans Navarin.

Bâtimens de Constantinople sous les ordres de Tahir Pacha	Vaisseaux	1
	Frégates	8
	Corvettes	14
	Total général	114

From the three Admirals to the Members of the Permanent Committee of the Legislative Body.

[Page 91.]

Port of Navarin: October 24, 1827.

GENTLEMEN,—We learn with lively feelings of indignation that, while the ships of the Allied Powers have destroyed the Turkish fleet, which had refused submitting to an armistice *de facto*, the Greek cruisers continue to infest the seas; and that the Prize Court, the only tribunal recognised by the Greek Code, seeks by legal forms to justify their excesses.

Your Provisional Government appears to think that the chiefs of the allied squadrons are not agreed on the measures to be adopted for putting a stop to this system of lawless plunder. It deceives itself. We here declare to you with one voice, that we will not suffer your seeking, under false pretexts, to enlarge the theatre of war, that is to say, the circle of piracies.

We will not suffer any expedition, any cruise, any blockade to be made by the Greeks, beyond the limits of from Volo to Lepanto, including Salamina, Egina, Hydra, and Spezzia.

We will not suffer the Greeks to incite insurrection at Scio or in Albania, thereby exposing the population to be massacred by the Turks in retaliation.

* Received by Sir E. C. at a later period from Admiral De Rigny.

---

166 Bourchier, Memoir ..., op. cit., Vol., p 546,

الملحق (19)

قائمة قائد الأسطول الفرنسي الأميرال دو ريني De Rigny، حول تشكيلة الأسطول العثماني المشترك الذي خرج يوم 5 أوت (أغسطس) 1827 م من الإسكندرية وتوجه إلى نفارين[167]:

OFFICIAL WARNING TO AUSTRIAN ADMIRAL. 473

Archipelago, having heard that some vessels of the Emperor of Austria form part of the fleet now in the port of Navarin, acting in hostility to Greece, has the honour of informing the officer commanding such vessels, that he is directed by a Treaty entered into by Great Britain, France, and Russia, to prevent any further succours of men, arms, vessels, and warlike stores from arriving in Greece or the islands in the Archipelago; and that therefore it will not be in the power of the Vice-Admiral to make any distinction between the Austrian and the Turkish ships. Respect for the Imperial flag and the nation with which Great Britain is in alliance, induces the Vice-Admiral to take this mode of preventing a collision which he would most gladly avoid. And if the Austrian Commander should not show equal desire to save the vessels of his Imperial Majesty from the injurious effects of their continuing to act in opposition to the Allied Powers, he alone will become responsible for all the consequences.

Sir E. C. to Lady C.

Off Navarin: September 20.

I have waited for Admiral De Rigny, since we are instructed to consult with each other upon what is best to be done, until I can now with propriety, in my own view of the case, wait no longer; and I have sent the 'Dartmouth' with a letter to the Turkish Admiral, to let him know that I am directed to impede hostile movements, &c., on his part: and I have at the same time warned an Austrian vessel of war which, with two transports loaded with shot, &c., form part of the expedition, that if she continue so to act, she must expect neighbour's fare. The said Austriaco will not like 'Sir Codrighoton,' the better for that; but as the saying is, there will be no love lost. I am just informed of the Turkish ships getting under way, a proceeding to which I am going to put a stop, if the light air we have will permit of my doing so. It is not an agreeable job under the circumstances of having only myself to be implicated in the consequences, which may be hostility with both the Porte and Austria. *N'importe.* I can but do my best under the circumstances, and upon that *you* know full reliance may be placed.

From Admiral De Rigny to Sir E. C.

Smyrne: 10 septembre 1827.

J'ai su positivement, que le 1er septembre la flotte égyptienne était encore en très-grande partie à Macry et à Marmarisse.

[167] راجع نص الرسالة مرفقة بالقائمة في: Bourchier, Memoir ..., op. cit., vol. 1, p 473 - 474

Je crois être certain que les Turcs ne pourront approcher de Modon avant 15 jours, et mon opinion dans les circonstances actuelles, tant à cause de la position personnelle de nos ambassadeurs à Constantinople et de l'absence des Russes, serait d'attendre autour d'Hydra la flotte quand elle s'y présenterait, et alors d'agir vigoureusement si elle persistait. . . . Je joins ici quelques gazettes. Vous apercevrez avec un regret, général en France comme en Angleterre, la mort de Mons. Canning. Le baron de Damas mande de Paris, que ce malheur public ne changera rien aux dispositions du Traité.

Les nouvelles de Paris du 18 août portent que Lord Goderich remplace Mons. Canning et que le duc de Wellington reprend le commandement de l'armée. L'escadre russe est positivement partie de Portsmouth le 18 du mois dernier.

Je suis avec la plus grande considération,

Votre très-humble et obéissant serviteur,

H. De Rigny.

Rear-Admiral De Rigny's account of the Turco-Egyptian fleet which left Alexandria August 6, 1827:—

Pavillon de Constantinople—
2 vaisseaux.
2 rasés.
7 frégates.
8 corvettes.

" de Tunis—
1 frégate.
1 corvette.

" d'Égypte—
3 frégates.
7 corvettes.
15 brigs.
1 schooner.

Bâtimens de transport et brûlots 49

101 du tout.

Les Algériens ne sont pas sortis.

List of the Turco-Egyptian naval force in and off Navarin September 21, 1827:—

3 ships of the line.
4 double bank frigates.
16 frigates, one of them with Tunisian colours.
19 corvettes.
21 brigs.

63 vessels of war.
40 transports.

103 total.

G. W. H. Fitzroy, Lieutenant.

الملحق (19 مكرر)

تقرير القنصل النمساوي في إزمير يوم 3 سبتمبر 1827 عن الأسطول العثماني المشترك الذي خرج من الإسكندرية يوم 5 أغسطس (أوت) 1827 م متوجها نحو بحر إيجه (ميناء نفارين)[168]:

راتالا بك : عدد القرويتات القادمة من القسطنطينية	٩
: عدد الأباريق واحد قادم من تونس	١

فوصل عددهم إلى ستة عشر شراعا قسطنطينيا ، وأربعة تونسيين فكان الإجمالى عشرين شراعاً .

المجموعة الثانية

القائد : محرم بك : حاكم الإسكندرية وهو مدرب على النظام الأوروبي .

عدد الفرقاطات المصرية المزودة بأربعة وستين مدفع	٤
عدد القرويتات المصرية	١١
عدد البوارج المصرية	٣
عدد الغولتات المصرية	١
عدد البوارج المصرية غير الصالحة للإبحار	١
عدد الغولتات والسكونات المصرية	٥
عدد الحراقات المصرية	٦

فكان إجمالي عدد الأشرعة المصرية ٣١ .

مجموعة النقل

عدد البوارج المصرية المسلحة التى تستخدم أيضا للحراسة	١٠
عدد شاكهور؟ المصرية المسلحة التى تستخدم أيضا للحراسة	١
عدد سفن النقل التركية العادية	٢٥
عدد السفن التجارية الأوروبية (النمساوية)	٥

فكان إجمالى عددهم إحدى وأربعين .

فكان عددهم الإجمالى جميعا اثنتين وتسعين .

168 (المركز القومي (المصري) للترجمة، مصدر سابقن ص 291 ـ 293).

رانالا بك : عدد القرويتات القادمة من القسطنطينية	٩
: عدد الأباريق واحد قادم من تونس	١

فوصل عددهم إلى ستة عشر شراعا قسطنطينيا ، وأربعة تونسيين فكان الإجمالى عشرين شراعاً .

المجموعة الثانية

القائد : محرم بك : حاكم الإسكندرية وهو مدرب على النظام الأوروبي .

عدد الفرقاطات المصرية المزودة بأربعة وستين مدفع	٤
عدد القرويتات المصرية	١١
عدد البوارج المصرية	٣
عدد الغولتات المصرية	١
عدد البوارج المصرية غير الصالحة للإبحار	١
عدد الغولتات والسكونات المصرية	٥
عدد الحراقات المصرية	٦

فكان إجمالي عدد الأشرعة المصرية ٣١ .

مجموعة النقل

عدد البوارج المصرية المسلحة التى تستخدم أيضا للحراسة	١٠
عدد شاكهور؟ المصرية المسلحة التى تستخدم أيضا للحراسة	١
عدد سفن النقل التركية العادية	٢٥
عدد السفن التجارية الأوروبية (النمساوية)	٥

فكان إجمالى عددهم إحدى وأربعين .

فكان عددهم الإجمالى جميعا اثنتين وتسعين .

سميرنا (Smirna) - ٣سبتمبر ١٨٢٧

«ملاحظات»

- سوف يرحل القائد الأعلى عندما يلتقي بالقائد الأعلى للقوات العسكرية البحرية والبرية -إبراهيم باشا- الذي اصطحب كلا من قبودان باشا ومحرم بك .
- وبلغت قوة الكتيبة العاشرة من سلاح المشاة المتواجدة على متن الأسطول ألفين وسبعمائة رجل والتي يقودها أحمد بك ، بالإضافة إلى ضم مائة رجل من سلاح الفرسان إلى القوات البرية .
- وبالنسبة للمخزون الغذائي والذخائر الحربية فقد توافرت بكميات وفيرة وتم شحن مليون تالر (Thaler) أسباني .
- وبقيت بالإسكندرية السفن الجزائرية (والتي هي عبارة عن فرقاطة واحدة مزودة بأربعة وستين مدفعا وقرويت مزود بأربعين مدفعا) .
- تواجد بصحبة تلك الحملة العسكرية القائد لي تلييه بالإضافة إلى ثمان ضباط فرنسيين .
- بلغ عدد البحارة المدربين حديثا على متن السفن المصرية المجهزة ثلاثة الآف رجل عربي .
- واستلم جميع المشاركين في الحملة العسكرية أجورهم دون استثناء أي شخص حتى الثامن عشر من أغسطس .

الملحق (20)

قائمة الصحيفة النمساوية (L'Observateur Autrichien) حول تشكيلة الأسطول العثماني المشترك الذي قدم من الإسكندرية ووصل إلى نفارين يوم 9 سبتمبر[169]:

Enfin, malgré les représentations faites au pacha, l'expédition turco-égyptienne, composée en tout de 92 voiles (1), sortit du port d'Alexandrie, échappa aux croisières des puissances alliées, et entra le 9 septembre dans le port de Navarin, où elle débarqua paisiblement ses troupes.

Il y avait peu de jours que la commission chargée de tout ce qui concernait les affaires de la Grèce avec la Sublime-Porte venait de

(1) Voici, suivant l'*Observateur autrichien*, quelle était la force de la flotte :
Première division turque : le capitana-bey Taher-Pacha a sous ses ordres 2 vaisseaux de ligne, de 84 canons chacun, et 5 frégates.

Sous les ordres du Riala-Bey sont 3 frégates, de Tunis, 9 corvettes de Constantinople, un brick de Tunis. Deuxième division : tous bâtimens égyptiens, équipés à l'européenne ; commandant Moharrem-Bey, gouverneur d'Alexandrie : 4 frégates, de 64 canons ; 11 corvettes, 4 bricks, 6 goëlettes et schooners, 6 brûlots ; en tout, 31 voiles égyptiennes.

Division de transports : 10 bricks égyptiens, armés, servant en même temps d'escorte ; un chackhour égyptien, armé ; 25 transports turcs ordinaires, 5 navires de commerce européens ; en tout, 41 voiles, et dans l'expédition entière, 92 voiles.

L'*Observateur autrichien* ne dit point que les cinq navires de commerce européens, comptés au nombre des transports, étaient autrichiens ; mais il assure qu'il se trouvait à bord de l'expédition huit officiers français, et entre autres un capitaine Le Tellier, capitaine de vaisseau en retraite.

Ann. hist. pour 1827. 23

---

[169] نقلا عن:

Lesur (C. L), Annuaire historique universel pour 1827, Paris, Chez A. Thoisnier – Desplaces, 1828, p 353, note 1.

الملحق (21)

محضر اجتماع القيادات البحرية للأسطول العثماني المشترك يوم 9 ربيع الأول 1243 هـ / 30 سبتمبر 1827 م، برئاسة إبراهيم باشا القائد العام للأسطول[170]:

— 215 —

teknelerile muharebeye tab aver olamıyacakları ve anların metanet ve istihkâmlarından gayrı az vakitte külliyetlû tekne tavarüt edecekleri bahir olduğundan hasbel memure bu aralık Çamlıca ve Muhalı sairelere gidilse beher hal düveli mesture ve Rum eşkıyası sefinelerile ilânı harp olunmak lâzımgeleceğinden maazallahü tealâ cümle donanmayi humayunun telefine sebep olacağı müstağnii tarif olmağın ifadei hal siyakında arizei cakiri terkimine iştisar ve merfuu hakipayi hacetvarı kılındı ... (9 - Rebiülevvel - 1243 / 30 - Eylûl - 1827 .)

Bende Mehmet Tahir
Başbuğu donanmayi humayun

***

Vesika 54 — B

Atebei Aliyyei Adalet ünvan ve seddei seniyyei saadet nişan damet mahfidei biinayetil mülkülmüstean turabı muaderet nisabına.

Donanmayi humayun ve Mısriye ve Tunus sergerdegân ve süvarı kapudanan kullarının mahzur sedek eserleridir ki; maiyetine memur olduğumuz Cidde ve Mora valisi donanmayi Mısriye Seraskeri Devletlû İbrahim Paşa hazretleri ifayi memuriyeti arzusile Bahrisefit taraflarına Çamlıca ve Suluca sularına badiban küşayi azimete âmade ve bilcümle memurin kullarına berayi hareket ilhah ve iade buyurmuşlar ise de bu aralıkta Rum eşkiyası teknelerine ve sakin oldukları Cezayire muavenet ve müzaharet daiyesile Anavarin haricinde İngiltere ve Fransaluların dokuz kıt'a kalyon ve on iki kıt'a firkateyn ve korvet ve saireden minhayselmecmu yirmi sekiz kıt'a sefine nümayan olmakla İngiltere teknelerinin kesreti mevcudiyeti ve kemali intizam ve metaneti cihetile agazı muharebe olunmak lâzımgelse bu sularda elhaletü hazihi mevcut olan teknelerinden başka peyderpey sefaini sairelerin dahi tevarüt ve tehacümü âyan olduğu üzere donanmayi humayunda kâin üç kıt'a kalyon mevcudu maiyetimiz ise de bir kıt'ası ziyadesile su ettiğinden mellahlar suyunu ifraktan âciz kalarak muharebe edemiyecekleri zâhir ve sair süfeni donanma lehülhamt sureti istihkâmda ise de gâvur teknelerinden başka bu makule düvel teknelerile muharebeye tabuaver olamıyacakları zâhir ve hüveyda ve anların metanet ve istihkâmlarından başka az vakitte kesreti kıtaat tevarüt etmesi bahir ve peyda olmakla hasbel memuriye bu aralık Çamlıca ve Suluca taraflarına gidilse beherhal düveli selâse ve Rum eşkiyası sefirlerile ilânı harp ve kavga olunmak lâzımgeleceğinden berveçhi meşruh maazallahü tealâ cümle donanmamızın telefine sebep olacağı hasebile hasbetenillâh bizzarure babı maadelet âraya muhsir takdimine cesaret olunmuştur. İnşaallahü tealâ malûmu âli buyuruldukta her halde iradei aliyyeye muntazırız yani hilâfı

---

[170] Kurtoğlu, Yunan ..., g.e, 2. cılt, s 215 – 217 وراجع أيضا: Örenç, 1827 Navarin ..., g.e, s 54, ورد في المصدر الأخير رقم الوثيقة في مركز الأرشيف العثماني بإستانبول.

riza hareket etmek indi acizanemizde muhali ender muhal ise de vakti hale nazaran devleti aliyyenin vücude gelmiş böyle bir donanmayi humayunun maazallahü tealâ telefine sebep olmadan ise vaktile bildirmek ve o cihetle muntazırı emrü irade olmak cümlemizin arizei zimmeti olduğuna mebni olki vâkii hali payei sefiri âlâya arz ve inhaya içtisar olunmuştur. Baki emrü ferman hazreti menlehül emrindir.

Bende Hüseyin, Miri Kapudanei Humayun
Bende Muharrem, Başbuğu Donanmayi Mısır
Bende Mustafa, Miri Patronayi Humayun
Bende Halit, Miri Riyalei Humayun
Bende Sabık Reisi Liman, Miri Ali (Seyyit Ali)
Bende Başbuğu sefaini Tunus Mehmet Kapudan (Arnavut Mehmet Kapudan)
Bende Süvririi kalyonu humayun, Ömer Bursalı
Bende Süvarii kalyonu humayun, Ömer Kapudan
Bende Süvarii firkateyni humayun, Hacı İbrahim Kapudan
Bende Süvarii firkateyni humayun, Bekir Mehmet Kapudan
Bende Süvarii firkateyni humayun, Hacı Pehlivan Kapudan
Bende Süvarii firkateyni humayun, Giritli Zekeriyya Kapudan
Bende Süvarii firkateyni humayun, İbrahim Hoca Kapudan
Bende Süvarii firkateyni humayun, Cezayirli Mustafa Kapudan
Bende Süvarii firkateyni humayun, Nevruzoğlu İbrahim Kapudan
Bende Süvarii korveti, humayun, Giritli Şiir mert Mehmet Kapudan
Bende Süvarii korveti, humayun, İskenderiyeli Mehmet Kapudan
Bende Süvarii korveti, humayun, Hacı Mustafa Kapudan
Bende Süvarii korvet, İzmirli Mehmet Kapudan
Bende Süvarii korvet, Tunuslu Mustafa Kapudan
Bende Süvarii korvet, Dericioğlu Hasan Kapudan
Bende Süvarii korvet, Balaren Mustafa Kapudan
Bende Süvarii korvet, Fendıklılı Ahmet Kapudan
Bende Süvarii korvet, Bağdatlıoğlu Hüseyin Kapudan
Bende Süvarii korvet, Kumbaracı Ali Kapudan
Bende Süvarii korvet, Arif Kapudan
Bende Süvarii korvet, İsmail Kapudan
Bende Süvarii korvet, Seyit Ali Kapudan
Bende Süvarii korvet, Numan Kapudan
Bende Süvarii birik, Bozcaadalı Hüseyin Kapudan
Bende Süvarii birik, Hançeroğlu Osman Kapudan
Bende Süvarii birik, Tufan Ömer Kapudan
Bende Süvarii birik Nevruzoğlu Hüseyin Kapudan
Bende Süvarii firkateyn, Nuri Kapudan
Bende Süvarii firkateyn, Kıbrıslı Hasan Kapudan

Bende Süvarii firkateyn Mehmet Kapudan
Bende Süvarii korvet Giritli Mustafa Kapudan
Bende Süvarii korvet Bozcaadalı Hüseyin Kapudan
Bende Süvarii korvet Kavalalı Mustafa Kapudan
Bende Süvarii korvet Giritli Abdullah Kapudan
Bende Süvarii korvet Bodrumlu Ahmet Kapudan
Bende Süvarii korvet Hacı Mustafa Kapudan
Bende Süvarii korvet İbrahim Kapudan
Bende Süvarii korvet Hafız Osman Kapudan
Bende Süvarii korvet Arnavut Ömer Kapudan
Bende Süvarii golet Abdurrahman Kapudan
Bende Süvarii golet Hafız Halil Kapudan
Bende Süvarii golet Süleyman Kapudan
Bende Süvarii golet Mustafa Kapudan
Bende Süvarii birik İbrahim Kapudan
Bende Süvarii birik İsmail Kapudan
Bende Süvarii birik Osman Kapudan
Bende Süvarii birik Mes'ut Kapudan
Bende Süvarii korvet Tunus Mehmet Kapudan
Bende Süvarii korvet Tunus Mehmet Kapudan
Bende Süvarii birik Tunus Aslan Kapudan

***

Vesika 55 — A

Donanmayi humayunun Anavarin limanına lengeri endaz vusulünün onuncu günü bilcümle ikmali malzeme ile hareket ve semti memuriyeti bendegâneme azimet üzere iken düveli selâsenin Rumlar hakkında vâki olan ittifaklarına ve İngiltere ve Fransuzluların Anavarin limanına memuru vürut olan amirallerinin keyfiyeti mümaneat ve müdahalelerine ve katyiülmüfat irat eyledikleri ecvibelerine nazaran berveçhi meşruh canibi maksude azmolunsa . . . ilânı harp ve veya edecekleri zâhir ve hüveyda idüğüne . . . mersum amirallerin takrir ve tahrirlerinden yakinen malûm olduğuna mebni Badra ve Kastelde olan cunudu muvahhidinç bahren zahire gönderilmek hususu mukaddemce mersumlar ile esnayi telâkide güzarişi makal vesilesile miri patronayi humayun Mustafa Bey kulları onsekiz kıt'a süfeni humayun ile limanı merkumdan çıkarılup Badra ve Kastel taraflarına gönderilmiş ve Kohran onsekiz kıt'a Rum teknelerile ol caniplerde bulunduğu eşidilmiş ise de muahharan yirmi kıt'a rum sefinesi dahi Çuhaadası açıklarından mürur ederek canibi mezkûre gittikleri o aralık vürut eden bir kıt'a nemçe beyliği kumandarından istihbar olunmakla hem zahayir teknelerini vikaye ve siyanet ve hem de

الملحق (22)

قائمة بالسفن التي كان يتشكل منها الأسطول العثماني المشترك الذي خاض معركة نفارين يوم 1 ربيع الثاني 1243 هـ / 20 أكتوبر 1827 م[171]:

— 172 —

neden teşekkül eden Yunan filosu ile Misolongi önlerine gelerek Vasilyadi adasındaki istihkâmlarımıza hücum ediyordu. Neticesiz kalan bu hücumdan sonra kapudan Hastings'i küçük bir filo ile Korent körfezine yolladı. Kendisi de Şira adasına yol virdi. Biri vapur olmak üzere dört gemiden mürekkep olan Yunan filosu Salona körfezindeki iskelede bulunmakta olan altı brik ve bir goletten mürekkep Türk filosuna hücum etti. Sahildeki Türk bataryasını sukut ettirdikten sonra Türk nakliyelerini de tahrip etti. (Rapor No. 56) Kohran Misolongi önlerinde bulunduğu esnada Tunuslu İbrahim kapudan ve Giritli İbrahim kapudan ile diğer iki gemiye Preveze taraflarından yüklenerek Misolongi ve İnebathi kalelerine gönderilen un ve sair levazımı zapt için bu gemilere Misolongi civarında hücum ederek İbrahim kaptanın gemisini tutup içindeki zahire ve cepaneyi almıştı. İbrahim Paşa, Yunanlıların bu hareketlerini haber alınca bir tercüman yollayarak Patras'a yapılmakta olan taarruza mâni olmak üzere kuvvet yollayacağını bildirdi; fakat müsait bir cevap almadı.

İbrahim Paşa, Yunanlılara karşı denizden bir hareket yapılamıyacağını görünce karadan bir harekete karar verdi. Üç fırkadan biri Meseni arazisine, diğeri Tayjet vadisine, üçüncüsü Arkadya'ya hareket etti. İtaat etmek istemeyen âsilerin köy ve bahçeleri tahrip edilecekti. Fransız amirali 14 - birinciteşrinde yazdığı bir mektupta: " Bu vaziyete karşı yapılacak yegâne şey; Navarin limanına girmek, Türk filosundan birini Mısıra; diğerini İstanbula gitmeğe zorlamak lâzımdır. Kabul etmezlerse hemen onlara taarruz etmek icap eder. Bu plân hiç şüphe yok ki; üç filonun komutanları tarafından münakaşa edilecektir.„ Nasıl ki; Albiyon ve Cenova kalyonları Maltadan gelerek İngiliz filosuna iltihak eder etmez böyle yapıldı. En kıdemli olan Amiral Kodrington komutayı eline aldı.

İki taraf filolarının mukayesesi:

Türk filosu üç kalyon, on beş firkateyn, on altı korvet, dört brik beş ateş gemisinden teşekkül ediyordu.

1 — Kûhurevan kalyonu (84 toplu)
2 — Bürcüzafer „ (70 „)
3 — Fatihibahri „ (74 „)
1 — Kaidizafer firkateyni
2 — Keyvanibahri „
3 — Mecrayizafer „
4 — Feyzimirac „
5 — Nusratıavar „
6 — Müjderesan „
7 — Badiinusrat „
8 — Beşirizafer Firkateyni
9 — Bed'inusrat „
10 — Gürreinusrat „
11 — Pertevinusrat „
12 — Menbainusrat „
13 — Fevzünusrat „
14 — Avnillâhnusrat „
15 — Fazullâhnusrat „

28 gemi 5 ateş gemisi

(56) numaralı rapor kitabın sonuna eklenmiştir.

---

[171] Kurtoğlu, Yunan ..., g.e., 2. cilt, s 172 – 173

1 — Gurreifütuh korveti
2 — Feyzibahşa "
3 — Peykifütuh "
4 — Mevkibicihat "
5 — Keremibahri "
6 — Envarinusrat "
7 — İdinusrat "
8 — Taliifütuh "
9 — Feyzihuda "
10 — Feyzifelek "
11 — Nâsiribahri "
12 — Muinicihat "
13 — Yümnünecat Korvet
14 — Mebdeinusrat "
15 — Hilâlizafer "
16 — Tairibahri "
1 — Hançeroğlu Osman kapudan birik'i
2 — Bozcaadalı Hüseyin kapudan birik'i
3 — Tufan kapudan birik'i
4 — Nevruzoğlu Hasan kapudan birik'i

Mısır filosu ise altı firkateyn, sekiz korvet ve yedi birik, iki golet, iki ateş gemisinden mürekkeptir.

1 — İhsaniye Firkateyni (64 toplu)
2 — Mürşidicihat firkateyni (64 toplu)
3 — Süreyya firkateyni
4 — Mina firkateyni
5 — ?
6 — ?
1 — Aptullah helpe kapudan korveti
2 — Ahmet Hoca " "
3 — Giritli Mustafa " "
4 — 5 — 6 — 7 — 8 ?
1 — Sabur Kapudan birik'i
2 — Esir Hasan Kapudan birik'i
3 — Pulaka Mustafa kapudan birik'i
4 — Rodoslu Hacı İbrahimin birik'i
5 — 6 — 7 ?
1 — Dimyatlı Hacı Mustafa goleti
2 — Arnavut Nacı Yusufun goleti
1 — Dimyatlı Selim Kapudanın ateş gemisi
2 — Mehmet Yazıcının ateş gemisi

23 gemi 2 ateş gemisi

Yekûn 51 gemi 7 ateş gemisi

Türk harp gemilerinin silâh kudretleri hakkında bir fikir edinmek için şu gemilerin taşıdıkları toplara bakmak kâfidir:

(Bürcüzafer) kalyonunun taşıdığı toplar şunlardır:

Top ambarında	13	karışlık	11	çapında	24	kıt'a	top
" güvertesinde	13	"	7	"	28	"	"
Baş ve kıç taraflarda	13	"	5	"	14	"	"
Obüs topları	13	"	18	"	4	"	"
					70		

الملحق (23)

تقرير لقيادة الأسطول الفرنسي عن تموقع الأسطول العثماني المشترك في خليج نفارين في الليلة من 19 إلى 20 أكتوبر 1827 م، استعدادا لخوض المعركة[172]:

La ligne d'embossage des Turcs présentait la figure d'un fer à cheval ou croissant très-alongé, dont les extrémités étaient appuyées sur l'île Sphacterie d'une part, et de l'autre au camp d'Ibrahim, au pied de la citadelle de Navarin; les vaisseaux et frégates en première ligne; les corvettes en seconde ligne, endentée avec la première. Des brigs et des transports armés, portant de forts calibres, jetés dans les intervalles, pouvaient faire usage de leur artillerie sans gêner celle des autres bâtimens, et formaient comme une troisième ligne. Six brûlots mouillés aux cornes du croissant devaient agir lorsque les vaisseaux européens seraient à l'ancre et le combat engagé. Les Égyptiens étaient placés à la droite, au pied de la citadelle; les Turcs et les Tunisiens formaient le centre, et l'autre branche qui

(475)

s'étendait le long de Sphacterie jusqu'à la batterie dont j'ai déjà parlé. Cette disposition était bien conçue, bien exécutée et parfaitement adaptée aux localités de la rade; mais l'audace et la vigueur de l'armée combinée ont déconcerté des mesures si bien prises. Les Français avaient en face les Égyptiens; les Anglais et les Russes étaient devant les Turcs et les Tunisiens. La frégate *le Darmouth*, une corvette anglaise, deux goëlettes françaises et deux canots de chaque bord, étaient destinés à contenir les brûlots ou à neutraliser leur action, si on les enflammait pour nuire à l'escadre combinée.

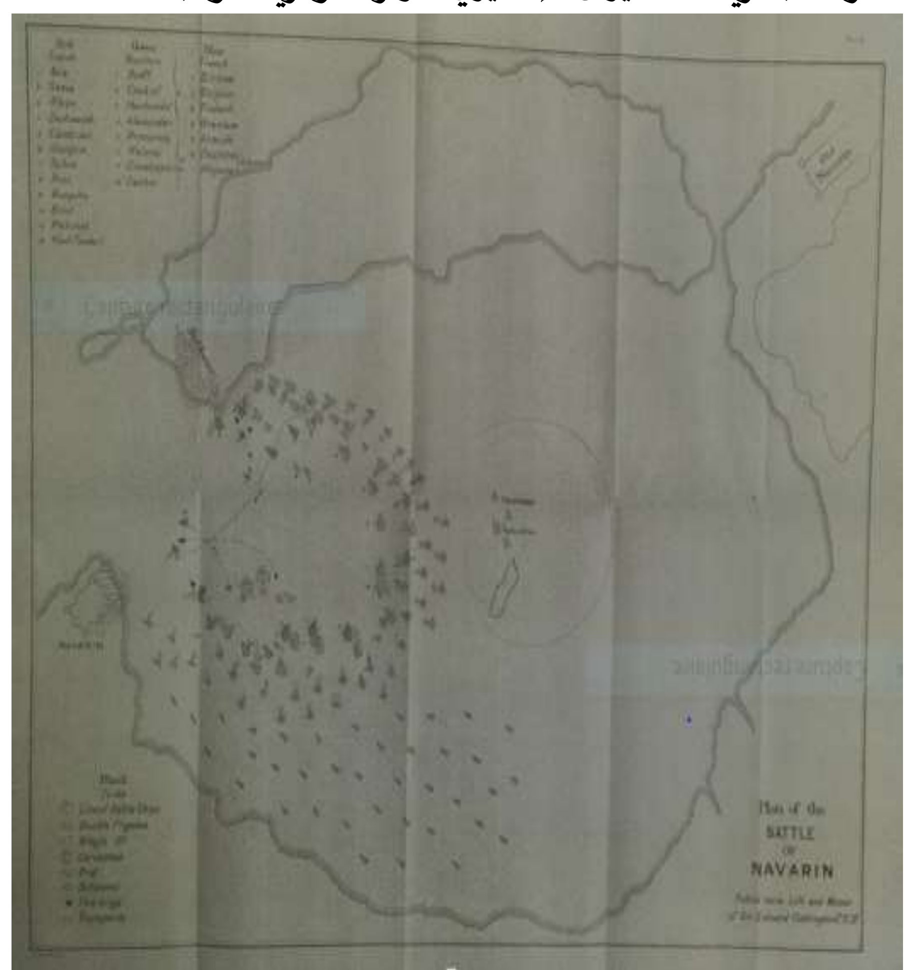
A deux heures quinze minutes, l'amiral anglais mouille

---

[172] Bajot (M), Annales maritimes et coloniales, ou Recueil de lois et ordonnances royales ..., pour l'année 1828, 2° partie, Paris, Imp. Royale, 1828, T. 1, pp 474 – 475.

الملحق (24)

نموذج من الخرائط الأوروبية عن تموقع السفن العثمانية في خليج نفارين في الليلة من 19 إلى 20 أكتوبر 1827 م، استعدادا لخوض المعركة. (خريطة الأميرال الإنكليزي أدوارد كودرينگتون)[173]:



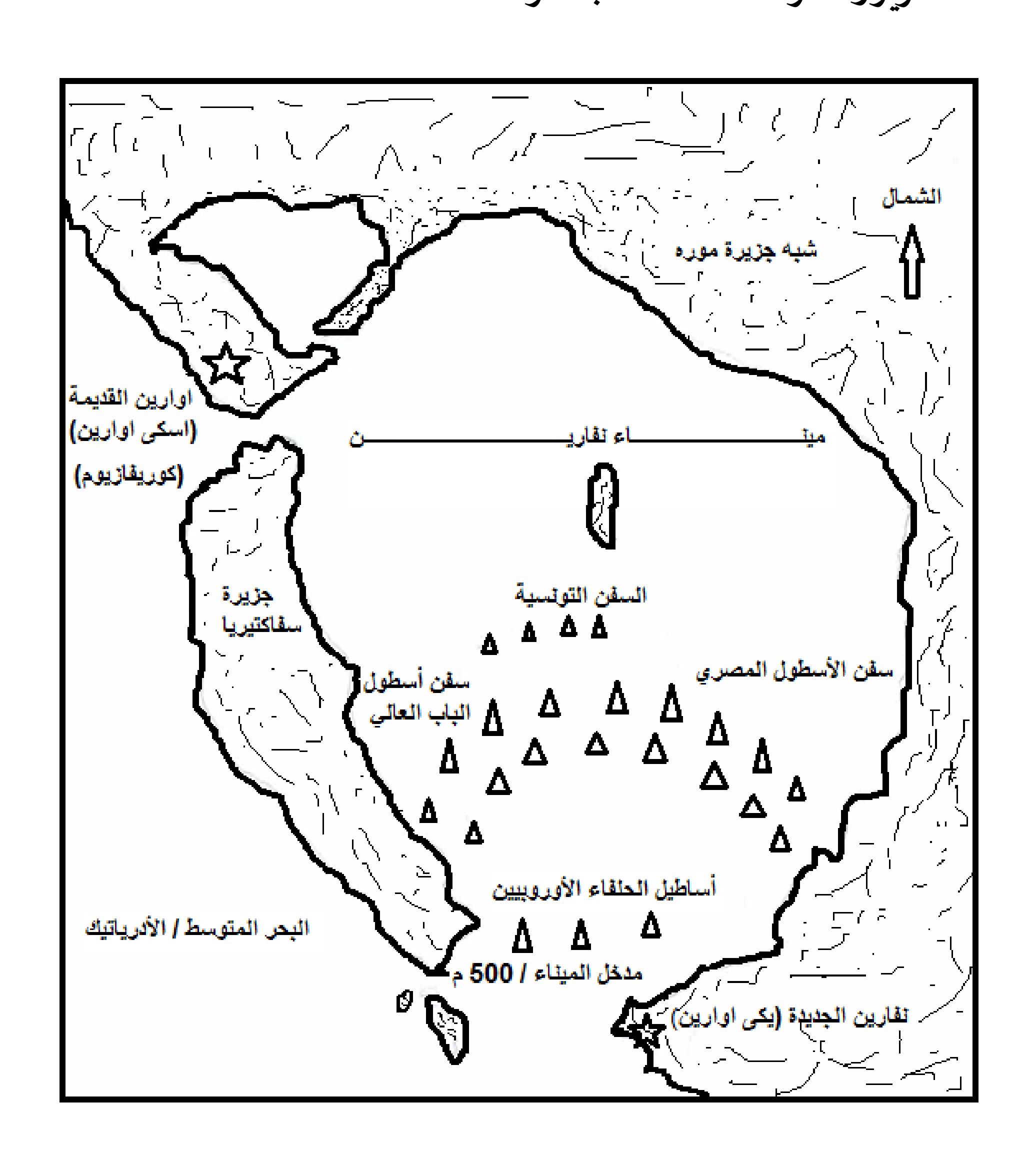
---

[173] راجع الخريطة في

Kurtoğlu, Yunan ..., g.e., 2. cilt, S. 238، وكذلك في: Douin, Nava ..., op. cit., Partie des plans, plan 2.

(ملحق 25)

خارطة تبين تموقع السفن المتحاربة في معركة نفارين كما تصورها التقاريروالخرائط المتعلقة بالمعركة



(الملحق 26)

قائمة الضابط العثماني محمد يازيجي قبطان، يوم 27 ربيع الآخر (17 تشرين الثاني (نوفمبر) 1827 م، حول السفن العثمانية التي حطمت في معركة نفارين[174]:

Tablo 1 Navarin Deniz Savaşında Osmanlı-Mısır Gemi Kayıpları (20 Ekim 1827)	
Osmanlı Donanması Kayıpları	
Harap ve Kullanılamaz Halde Olan Gemiler	
Geminin Adı	**Geminin Cinsi**
Gûh-i Revân	Kalyon
Burc-ı Zafer	Kalyon
Kâ'id-i Zafer	Firkateyn
Geyvân-ı Bahrî	Firkateyn
Mecrâ-yı Zafer	Korvet
Feyz-i Mi'râc	Firkateyn
Batan Gemiler	
Geminin Adı	**Geminin Cinsi**
Fevz-i Nusret	Firkateyn
Gurre-i Fütûh	Korvet
Feyz-bahşâ	Korvet
Hançeroğlu Osman Kapudân	Brik
Tufân Kapudân	Brik
Yanan Gemiler	
Geminin Adı	**Geminin Cinsi**
Fâtih-i Bahrî	Kalyon
Nusret Aver	Firkateyn
Müjde-resân	Firkateyn
Bâdî-i Nusret	Firkateyn
Beşîr-i Zafer	Firkateyn
Bed'-i Nusret	Firkateyn
Gurre-i Nusret	Firkateyn
Peyk-i Fütûh	Korvet
Mevkib-i Cihâd	Korvet
Kerem-i Bâdî	Korvet
Envâr-i Nusret	Korvet
Id-i Nusret	Korvet
Tâli'-i Fütûh	Korvet
Feyz-i Hüdâ	Korvet
Feyz-i Felek	Korvet

---

[174] Örenç, 1827 Navarin ..., g.e, s 60 - 61 ; Kurtoğlu, Yunan ..., g. e., 2. Cilt, s 226 - 227

Osmanlı Donanması Kayıpları	
Harap ve Kullanılamaz Halde Olan Gemiler	
Geminin Adı	Geminin Cinsi
Pertev-i Nusret	Firkateyn
Menba-ı Nusret	Firkateyn
Nâsır-ı Bahrî	Korvet
Mu'în-i Cihâd	Korvet
Ayn-i Necâd	Korvet
Mebde-i Nusret	Korvet
Helâl-i Zafer	Korvet
Peyk-i Nusret	Korvet
Tâ'ir-i Bahrî	Korvet
Nevrozoğlu Hasan Kapudân	Brik
Bozcaadalı Hüseyin Kapudân	Brik
Mısır Valisinin Gemi Kayıpları	
Mısır Filosundan Batan Gemiler	
Geminin Adı	Geminin Cinsi
Mürşid-i Cihâd	Firkateyn
Sabur Kapudânın	Brik
Esir Hasan Kapudânın	Brik
Dimyatlı Elhâc Mustafa Kapudanın	Golet
Arnavud Elhâc Yusuf Kapudanın	Golet
Mısır Filosundan Yanan Gemiler	
Geminin Adı	Geminin Cinsi
İhsaniye	Firkateyn
Süreyya	Firkateyn
Râkibi Abdullah Helbe Kapudân	Korvet
Râkibi Ahmed Hoca Kapudan	Korvet
Râkibi Giridî Mustafa Kapudân	Korvet
Râkibi Tüccâr Seraskeri Polaka Mustafa Kapudân	Brik
Tüccâr Râkibi Rodoslu Elhâc İbrahim Kapudân	Brik
Râkibi Guloş Kapudân	Ateş Gemisi
Râkibi Dimyatlı Selim Kapudân	Ateş Gemisi
Râkibi Mehmed Yazıcı Kapudân	Ateş Gemisi

الملحق (27)

قائمة الضابط الإنكليزي بيتر تشاردز Peter Richards حول السفن العثمانية التي حطمت في معركة نفارين[175]:

600 APPENDIX.

with most unfeigned respect, to place before your Majesty in Council a copy of his said letter, in order that your Majesty may see the grounds upon which the claims of himself and the other parties concerned now rest.

That the most recent of the cases referred to—the battle of Algiers—appears to your Memorialist to be parallel in its origin, progress, and results; and he therefore prays that a similar gratuity to that which was given to those engaged at Algiers, may be bestowed upon those who fought under his command at Navarin.

That your Memorialist is fully sensible that no one is more competent than your Majesty to judge of the ill-effect that might possibly arise from withholding from one division of your Majesty's naval service the rewards granted to others similarly situated; and that no one can know better than your Majesty what is due to people who have so sustained the honour of the British flag when opposed to a numerically superior force.

That your Memorialist therefore feels the greatest satisfaction in being permitted to commit to your Majesty's paternal care the claims of men who, by their attention to discipline and devotion to their duty, under your Majesty's fostering protection of their profession, had the good fortune to obtain your Majesty's full and spontaneous approbation of their conduct in successful battle.

EDWARD CODRINGTON, Vice-Admiral.

Eaton Square, December 21, 1831.

[Page 77.]

OTTOMAN NAVARIN FLEET.

1st Turkish Division, commanded by the Capitan Bey, sailed from Alexandria, August 5, 1827.

Gen. No.	Ships	Guns	Men	Remarks
1	1 Ship-of-the-line, Capitan Bey's flag	84	800	Dismasted and driven on shore.
2	2 Ditto . .	74	730	Destroyed with all the crew on board.
3	1 Frigate (razée) .	54	500	Destroyed.
4	2 Ditto . .	52	450	Ditto.
5	3 Ditto . .	44	360	Ditto.
6	4 Pedroni Bey* .	52	450	Driven on shore, but got off; arrived at Alexandria Dec. 1827.
7	5 Ditto . .	52	450	Dismasted and driven on shore, but afterwards got off; arrived at Alexandria Dec. 1827, *unserviceable.*
8	6 Ditto . .	52	450	Ditto, ditto, ditto, ditto.

* The Pedroni Bey sailed from Alexandria in this frigate, but is said to have shifted his flag (at the fore) to No. 2, a 74 in the same division.

---

[175] راجع نص القائمتين كاملتين في: Bourchier, Memoir ..., op. cit., vol.2, pp 600 – 603.

والقائمة المختصرة لوحدها في: James, Naval History ..., op. cit., Vol. 6, p 374

OTTOMAN NAVARIN FLEET—*continued*.

Gen. No.	Ships	Guns	Men	Remarks
9	1 Corvette . .	28	200	Destroyed.
10	2 Ditto . .	26	180	Ditto.
11	3 Ditto . .	26	180	Ditto.
12	4 Ditto . .	26	180	Dismasted and driven on shore; afterwards got off; returned to Alexandria Dec. 1827; since repaired, Aug. 1828.
13	5 Ditto . .	26	180	Ditto, ditto, ditto, laid up.
14	6 Ditto . .	24	180	Ditto, ditto, returned to Alexandria in a sinking state, and totally unserviceable.
15	7 Ditto . .	24	180	Destroyed.
16	8 Ditto . .	24	180	Ditto.
17	9 Ditto . .	24	100	Ditto.
18	10 Ditto . .	22	180	Ditto.
19	11 Ditto . .	22	180	Ditto.
20	12 Ditto . .	24	180	Ditto.
21	1 Guerriènne Moharem Bey .	60	500	Ditto.
22	2 'Diana' . .	58	500	Ditto.
23	3 Frigate . .	58	500	Ditto.
24	4 'Leone'* . .	60	500	Dismasted; returned to Alexandria Dec. 1827; since refitted.
25	1 'Navarin' . .	22	150	Destroyed.
26	2 'Lion' . .	26	160	a. Returned to Alexandria Dec. 1827.
27	3 'Lion' . .	22	150	a. Returned to Alexandria Dec. 1827.
28	4 Ditto . .	22	150	a. Ditto, ditto.
29	5 Ditto . .	24	150	Disabled, ditto.
30	6 Ditto . .	22	150	Ditto, and driven on shore; returned to Alexandria Dec. 1827; since repaired.
31	7 Ditto . .	24	150	Destroyed.
32	8 Ditto . .	24	150	Ditto.
33	9 Ditto . .	22	150	Ditto.
34	10 Ditto . .	22	150	Ditto.
35	11 Ditto . .	22	150	Ditto.
36	1 Brig . . .	22	130	Ditto.
37	2 'Washington' .	22	120	Not in the battle.
38	3 Ditto . .	20	120	Destroyed.
39	4 Ditto . .	20	120	Ditto.
40	5 Ditto . .	18	120	Ditto.
41	6 'Satalia' . .	22	120	Returned to Alexandria Dec. 1827.
42	7 Ditto . .	18	120	a. Ditto, ditto.
43	8 Ditto . .	18	120	a. Ditto, ditto.
44	9 Ditto . .	18	120	Disabled and driven on shore, ditto.
45	10 Ditto . .	18	120	Ditto, ditto, ditto, ditto.
46	11 Ditto . .	18	120	Ditto, returned to Alexandria, Dec. 1827.
47	12 Ditto . .	16	110	Ditto, ditto, ditto.
48	13 Brig . . .	14	100	Destroyed.
49	14 Ditto . . .	18	120	Ditto.
50	15 Ditto . . .	14	90	Ditto.
51	16 Ditto . . .	22	120	Ditto.

* The 'Leone' did not leave Alexandria with the division, but joined it at Navarin.

Ottoman Navarin Fleet—*continued.*

Gen. No.	Ships	Guns	Men	Remarks
52	17 Brig . . .	18	120	Destroyed.
53	18 Ditto . . .	16	110	Ditto.
54	19 Ditto . . .	14	100	Ditto.
55	20 Ditto . . .	14	100	Disabled; returned to Alexandria Dec. 1827.
56	21 Ditto . . .	20	120	Destroyed.
57	1 Schooner . .	18	120	
58	2 Ditto . .	16	80	*
59	3 Ditto . .	14	80	*
60	4 Ditto . .	14	80	*
61	5 Ditto . .	14	80	*
62	1 Fire Brig . .	4	15	Destroyed.
63	2 Ditto . .	4	15	Ditto.
64	3 Ditto . .	4	15	Ditto.
65	4 Ditto . .	4	15	Ditto.
66	5 Ditto . .	4	15	Ditto.
67	6 Ditto . .	4	15	Driven on shore; returned to Alexandria Dec. 1827.
	Tunisian Division.			
68	1 Frigate, Tunisian Admiral .	42	350	Destroyed.
69	2 Ditto . .	32	300	Ditto.
70	1 Brig . . .	18	120	Ditto.
	2nd Turkish Division, commanded by Tahir Pacha, from Constantinople direct to Navarin.			
71	1 Ship-of-the-line, 'Tahir Pacha'.	60	550	Dismasted and driven on shore; arrived at Alexandria.
72	1 Frigate . .	50	350	Destroyed.
73	2 Ditto . . .	48	350	Ditto.
74	3 Ditto . . .	44	350	Dismasted and driven on shore; arrived at Alexandria Dec. 1827.
75	4 Ditto . . .	44	350	Destroyed.
76	5 Ditto . . .	44	350	Ditto.
77	6 Ditto . . .	44	350	Ditto.
78	1 Corvette . .	28	150	Ditto.
79	2 Ditto . . .	26	150	Ditto.
80	3 Ditto . . .	26	150	Ditto.
81	4 Ditto . . .	24	150	Ditto.
82	5 Ditto . . .	24	150	Ditto.
83	6 Ditto . . .	24	150	Ditto.
84	7 Ditto . . .	24	150	Ditto.
85	1 Brig . . .	18	120	Ditto.
86	2 Ditto . . .	18	120	Ditto.
87	3 Ditto . . .	18	120	Ditto.
88	4 Ditto . . .	18	120	Ditto.
89	5 Ditto . . .	18	120	Ditto.
90	6 Ditto . . .	18	120	Ditto.

* These four schooners are said to have remained afloat after the battle, but as they never appeared at Alexandria, it may be supposed they perished.

OTTOMAN NAVARIN FLEET—*continued.*

Line	Double Frigates	Frigates	Corvettes	Brigs	Schooners	Fire Brigs	Transports Aust.	Transports Turk.	Total	Remarks
2	0	5	12	0	0	0	0	0	19	Captain Bey's division from Alexandria.
0	4	0	11	21	5	6	8	33	88	Moharrem Bey's ditto, ditto.
0	0	2	0	1	0	0	0	0	3	Tunisian division, ditto.
1	0	6	7	6	0	0	0	0	20	Tahir Pacha's ditto, from Constantinople.
3	4	13	30	28	5	6	8	33	130	Total, Transports included.
1	3	9	22	19	1	5	0	0	60	Destroyed.
2	1	4	8	9	4	1	0	0	29	Remain, besides Transports.

Thus it appears that sixty vessels of war were totally destroyed, and the remainder driven on shore in a shattered condition, with the exception of the 'Leone' (dismasted), four corvettes, six brigs, and four schooners, which alone remained afloat after the battle. Of those which were afterwards got off, at least one ship-of-the-line, two 52-gun frigates, and one, if not two, of the corvettes are too much damaged to be repaired. The Austrian transports had sailed from Navarin previous to October 20, and at least nine or ten of the Turkish armed transports having received the remnant of the crews of some of the destroyed vessels, hoisted pendants, and were reported as brigs of war, on their return to Alexandria in December 1827. The three corvettes and two brigs marked *a*, are said to have been present on October 20; but as they had not the slightest mark of having been engaged, it is probable they were the vessels said to have been at Patras, Modon, &c., &c. The 'Washington' returned to Alexandria with despatches after the affair of Patras, and was kept by Mehemet Ali for the purpose of carrying his instructions to Ibrahim on the subject of his forcing his way through the Allied squadrons as directed by the Porte. The loss in killed and wounded is stated at 3,000 of the former, and 1,109 of the latter.*

PETER RICHARDS,
Commander of H. M. Sloop 'Pelorus.'

The prayer of the above Memorial was refused by the Treasury, as 'the grant of head-money was dependent on a previous declaration of war.'

* This account was furnished to Capt. Richards by M. Letellier, the French Instructor of the Egyptian Navy; but the number of the wounded is evidently incorrect.

الملحق (28)

رسالة من دوق كليرنس Duke of Clarence إلى الأميرال إدوارد كودرينگتون Edward Codrington، يوم 2 ديسمبر 1827 ، عن تحطم السفن التركية والمصرية والتونسية في معرك نفارين[176]:

116 MEMOIR OF SIR EDWARD CODRINGTON.

P.S.—By the mail coach of this evening I send down to Captain Bridgeman, of the 'Rattlesnake,' your Insignia of the Bath, and the crosses of the C. B.'s for the various Captains and Commanders who had the honour and happiness of serving under, and sharing with you the glory of the 20th of October last.

By the same conveyance I venture to send a sword from myself, which I trust you will accept as a small token of my admiration of your conduct in Navarin Bay.

From H.R.H. the Duke of Clarence to Sir E. C.

Bushy House: December 2, 1827.

DEAR SIR,—I am to acknowledge yours of 9th August at Vourla, &c. . . . . . You were perfectly right in proceeding off Navarin with the squadron. I make no doubt you will always do your duty. . . . . Having now answered all your letters except that which relates to your Action, I now enter on this interesting and glorious event. I could have wished, either by the messenger who preceded Sir John Gore, or by that Admiral, to have written at once. But I really had not time. Not being in the Cabinet, I can only look at the business as a sea officer, and I do therefore, *from the bottom of my heart*, congratulate you on the event. The 'Asia's' fire speaks for itself—the Capitana Bey's ship a perfect wreck with 650 killed out of 850! I rejoice *all* did their duty. Everybody must lament poor Bathurst. I altogether approve of Captain Davies's promotion. I have, of course, promoted Lord Ingestrie. Anson is also a Captain, and all the commanders in the ships of the line are, or will be, made Captains, as will those in the sloops . . . . I approve entirely of the two mates of the 'Asia' being made Lieutenants. I am confident *you* will ever reward *merit*. I trust the 'Asia' will be able to continue your flagship.

I rejoice your colleagues have so well done their duty. Capitaine Hugon in 'L'Armide' has eminently shone. Your gallant son has been most seriously wounded, but I trust in God by this time he is quite well again. You must have had plenty to do to refit the ships so far as to return to Malta, where, thank God, we know they are safe arrived. I understand from Lord Ingestrie the Turkish, Egyptian, and Tunisian squadrons hardly exist.

I have now answered your letters, and have to add the King of France has nominated you a Grand Cross of the Order of St. Louis; Captain Fellowes a Knight Commander of the Legion of Honour, and all the captains and com-

---

[176] راجع نص الرسالة في: Bourchier, Memoir ..., op. cit., vol.2, pp 116 - 117

manders who were actually in the command of ships and vessels of the British during the action in Navarin to be Knights of St. Louis. I suppose we shall hear shortly of similar honours to yourself and the gallant *fine* fellows under your command from the Emperor of Russia. On every account I must and shall be anxious to hear from you after the arrival at Malta of Sir John Gore. For the present, adieu, and ever believe me,

Dear Sir, yours sincerely,

WILLIAM.

From H.R.H. the Duke of Clarence to Sir E. C.

Admiralty: December 7, 1827.

DEAR SIR,—This morning brought me yours of October 26th, between Navarin and Malta, and your letter of November 17th from Malta.

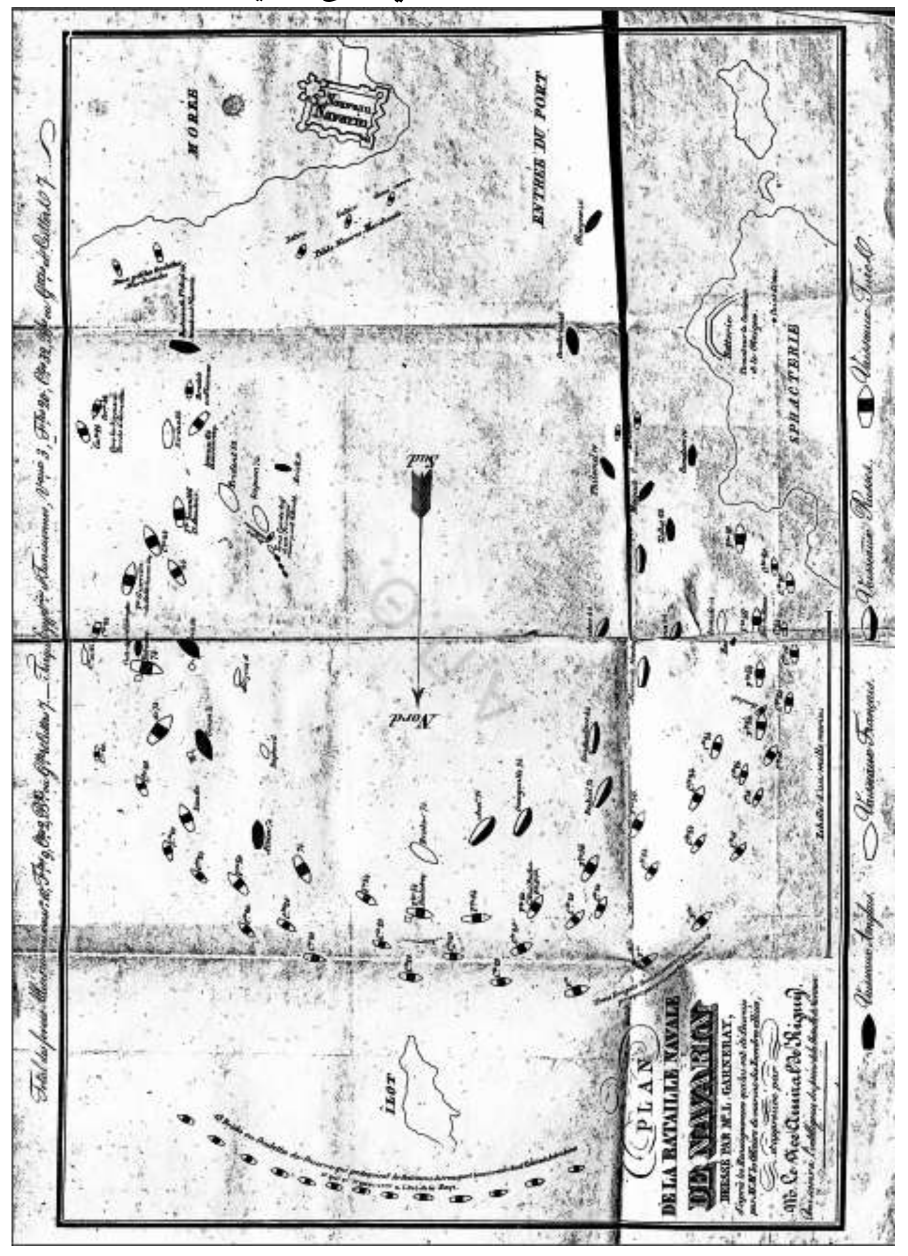
In answer to your first and most important letter, I shall begin by observing how sincerely I do rejoice at the whole fleet having got out of Navarin without any damage, and that equally the ensuing gale did not any damage. Your remarks are just, that the passions of men will be up in great events, and you write your first letter, *then cool*. I understand your reason for taking up your anchoring ground as you did: the pilot *may* have been killed contrary to orders. I can easily conceive the surrounding vessels on fire were very dangerous; the wetting of the decks and beams was very judicious; your contest, from the numbers of the enemy, must have been severe. I clearly understand you must have felt the shortness of complement on board the 'Asia'; the enemy were clearly numerous. The 'Talbot' and 'L'Armide' did indeed their duty; I make no doubt the 'Cambrian' and 'Glasgow' did all they could. As for the consequences of your victory I will not venture an opinion. I hope *you* are *right* and *I*, therefore, *wrong*; but I am more inclined to believe in *war* than *peace*. You were very wise in placing the French opposite to the Egyptians. I trust with all my heart your son is quite recovered.

God bless you both, and ever believe me, dear Sir,

Yours truly,

WILLIAM.

الملحق (29): خارطة أوردها السيد جوستان حول تموقع الأسطول العثماني وتشكيلته قبيل المعركة في خليج نفارين[177]:



[177] Justin, Précis ..., op. cit., pp 11 - 12

الملحق (30)

جداول أوردها السيد جوستان في موجزه التاريخي حول معركة نفارين، حول تشكيلة الأسطول العثماني المشترك في المعركة[178]:

FORCES ENNEMIES.

FORCES TURQUES.

NOMS des capitaines.	NOMS des navires.	ESPÈCES.	NOMBRE de canons.	NOMBRE d'hommes.	TUÉS	BLESSÉS.
PatronaBey.	» »	vaisseau.	74	800	»	»
» »	» »	Id.	74	800	»	»
» »	» »	Id.	74	800	»	»
Hassan-Bey.	Isania.	frégate.	64	500	»	»
Moharem-Bey.	Guerrière.	Id.	60	500	»	»
Taïr-Pacha.	» »	Id.	60	500	»	»
» »	» »	Id.	56	500	»	»
» »	» »	Id.	56	500	»	»
» »	Souria.	Id.	54	500	»	»
Reala-Bey.	»	corvette.	54	500	»	»
»	»	»	54	500	»	»
»	»	»	54	500	»	»
»	»	»	54	500	»	»
»	»	»	54	500	»	»
»	»	»	54	500	»	»
»	»	»	54	500	»	»
»	»	»	20	200	»	»
»	»	»	20	200	»	»
»	»	»	20	200	»	»
»	»	»	20	200	»	»
»	»	»	20	200	»	»
»	»	»	20	200	»	»
»	»	»	20	200	»	»
»	»	»	20	200	»	»
»	»	»	20	200	»	»
»	»	»	20	200	»	»
»	»	»	20	200	»	»
»	»	»	20	200	»	»
»	»	»	20	200	»	»
»	»	»	20	200	»	»
»	»	»	20	200	»	»
»	»	»	20	200	»	»
		TOTAUX....	1270	12,100	»	»

[178] Justin, Précis ..., op. cit., pp 59 - 63

SUITE DES FORCES TURQUES.

NOMS des capitaines.	NOMS des navires.	ESPÈCES.	NOMBRE de canons.	NOMBRE d'hommes.	TUÉS.	BLESSÉS.
			1270	12100		
»	»	corvettes.	20	200	»	»
»	»	»	20	200	»	»
»	»	»	20	200	»	»
»	»	»	20	200	»	»
»	»	»	20	200	»	»
»	»	»	20	200	»	»
»	»	»	20	200	»	»
		TOTAL DES TURCS.	1410	13500	»	»

FORCES ÉGYPTIENNES.

NOMS des capitaines.	NOMS des navires.	ESPÈCES.	NOMBRE de canons.	NOMBRE d'hommes.	TUÉS.	BLESSÉS.
»	»	frégate.	60	»	»	»
»	»	»	60	»	»	»
»	»	»	60	»	»	»
»	»	»	50	»	»	»
»	»	9 corvettes de 16 à 24.	188	»	»	»
»	»	6 bricks de 16 à 18.	120	»	»	»
»	»	6 goëlettes de 10 à 18	90	»	»	»
»	»	6 brûlots.	»	»	»	»
»	»	35 transports armés en guerre.	»	»	»	»
		TOTAL.	628	5000	»	»

FORCES TUNISIENNES.

NOMS des capitaines.	NOMS des navires.	ESPÈCES.	NOMBRE de canons.	NOMBRE d'hommes.	TUÉS.	BLESSÉS.
»	»	frégates.	44	400	»	»
»	»	»	44	400	»	»
»	»	»	44	400	»	»
»	»	brick.	18	120	»	»
		TOTAL	150	1320		

NAVIRES AUTRICHIENS. . . . . .

Six transports. . . . . .

الملحق (31)

قائمة السفن التي كانت تملكها الجزائر في ديسمبر 1819 م[179]:

طريقة الحصول عليها	حالتها المادية	عدد مدافعها	نوع السفينة	عدد القطع
هدية من الباب العالي	غير مسلحة، وفي حالة سيئة جدا	46	Frégate	1
هدية من سلطان فاس	غير مسلحة، وفي حالة جيدة جدا	23	Frégate	1
صنعت في الجزائر عام 1818	غير مسلحة، وفي حالة جيدة جدا	23	Frégate	1
هدية من الباب العاليعام 1817	غير مسلحة، وفي حالة سيئة جدا	22	corvette	1
سفينة وحيدة نجت من الدمار عام 1816 / حملة إيكسموث	غير مسلح، وفي حالة جيدة جدا	22	Brick	1
هدية من المغرب	غير مسلح، وفي حالة سيئة جدا	18	Brick	1
اشتريت من أنكليترا عام 1817	في حالة جيدة	18	Brick	1
اشتريت من أنكليترا عام 1817	في حالة جيدة	14	Brick	1
اشتريت من أنكليترا عام 1817	في حالة جيدة	14	Brick	1
اشتريت من أنكليترا عام 1817	في حالة جيدة	14	Brick	1
اشتريت من إسبانيا	في حالة جيدة	4	chebeck	1
تحمل كل واحدة مدفعا واحدا من نوع مورتيي (هاون)			bombardiers	6
مجهزة كل واحدة بمدفع واحد من عيار بين 12 و 24			chaloupe	24

[179] أرشيف وزارة الخارجية الفرنسية بباريس، المراسلات القنصلية والتجارية، الجزائر، ملف 45 (1819.1821)، ورقة 93، رسالة من القنصل الفرنسي، 31 ديسمبر 1819.

ملحق (32): جدول التتبع التاريخي لعدد السفن التي كانت تملكها الجزائر بين عامي 1819 . 1830 م

السفن التي كانت تملكها الجزائر في أوت 1824 م[4]		السفن التي كانت تملكها الجزائر في عام 1824 م [3]		السفن التي ارسلت للمشاركة في الحرب اليونانية في المرحلة الأولى 1821 م[2]		السفن التي كانت تملكها الجزائر في ديسمبر 1819 م[1]	
اسمها وعدد مدافعها	نوع السفينة	اسمها وعدد مدافعها	نوع السفينة	اسمها وعدد مدافعها	نوع السفينة	اسمها وعدد مدافعها	نوع السفينة
Maftah el giahd / 62	Frigate	Meftah el Djihad / La clé de la G. sainte / 50	Frégate	مفتاح الجهاد		--- / 46	Frégate
Benlhawas / 50	Frigate	Belhouaz /el-touloniya / La toulonaise/ 45	Frégate	فاس (الفاسية)		--- / 32	frégate
Rehper Scander / 40	Frigate	Rehber Iskende / Le guide d' Alexandre / 40	Frégate	زغره؟		--- / 32	frégate
Mazihar Estavfic / 36	Corvette	Mashar Tawfik / l'objet de la protection / 36	Corvette	نعمة خدا		--- / 22	corvette
Fassia / 46	Corvette	Kara / la noire / 24	Corvette	مترديس؟		/ 22	Brick
Fatislam / 24	Schooner	--- / 16	Brick	غوله جيلان؟		--- / 18	Brick
Gieoran / 14	Schooner	Nesr el Islam / La victoire de de L' islamisme / 24	Goélette	ثريا		--- / 18	Brick
Suria / --	Schooner	--- / 14	Goélette	بو الهوس		--- / 14	Brick
Sciaene Dria / --	Schooner	Tsouriya / Les Pleiades / 12	Goélette			--- / 14	Brick
Fongardaq / 14	Schooner					--- / 14	Brick
Mujdaras / 16	Brig					--- / 4	Chebeck
Namati Huda / 18	Brig						
Zagora / 20	Polacre						
Majorca / 10	Schebec						
المجموع : 14		المجموع : 9		المجموع: 8		المجموع: 11	

ملحق (32 تابع): جدول التتبع التاريخي لعدد السفن التي كانت تملكها الجزائريين عامي 1819 . 1830 م

السفن التي كانت تملكها الجزائر في فريل 1825 م[5]		السفن التي كانت تملكها الجزائر في أوائل عام 1827 م[6]		السفن التي حاولت فك الحصار الفرنسي يوم 4 أكتوبر 1827 م[7]	
اسماؤها وعدد مدافعها	انواع السفن	اسماؤها وعدد مدافعها	انواع السفن	اسماؤها وعدد مدافعها	انواع السفن
Mafta elgiad / 62	Frégate	Meftah el Djihad/ 62	Frégate	Ettouloniya / la Toulonnaise / 50	Frégate
Benlhawas / 50	Frégate	Bel Houaz / El Toulounia 50	Frégate	Fassiya /40	Corvette
Rihper Scander / 40	Frégate	Rehber Iskender / 40	Frégate	Mashar Tawfik / 36	Corvette
Mazhar Estawfic / 36	Corvette	Fassia / 40	Corvette	Kara / 24	Corvette
Fassia / 46	Corvette	Mashar Tawfik / 36	Corvette	---/ 20	Polacre
Nemati Huda / 18	Brig	Kara / 24	Corvette	Ni'met el -Houda / 16	Brick
Mujdaras / 16	Brig	Ni'met el Houda / 16	Brick	--- / 16	Brick
Zagora / 20	Polacre	--- / 16	Brick	Mansour / 24	Goélette
Fatislam / 24	Schooner	--- 20	polacre	Fethié / 16	Goélette
Giaoran / 14	Schooner	Mansour / Nasr el Islam /24	Goélette	Tsouriya / 12	Goélette
Fongarda / 14	Schooner	Fethia / 14	Goélette	--- / 14	Goélette
Suria / --	Schooner	Chahin Deria / 14	Goélette	--- / 14	Goélette
Sciaene / --	Schooner	Djeiran / 14	Goélette		
Majora / 10	Schebec	Tsouria / 12	Goélette		
		--- / 19	Chebec		
		--- / 4	Chebec		
المجموع: 14		المجموع : 16: (14 في الجزائر + 2 في الإسكندرية)		المجموع: 11	

ملحق (32 تابع): جدول التتبع التاريخي لعدد السفن التي كانت تملكها الجزائريين عامي 1819.1830 م

السفن التي وجدها الفرنسيون في ميناء الجزائر يوم 9 جويلية 1830 م[1]		السفن التي أرسلها الفرنسيون في أوت 1830 م إلى تولون[2]	
حالتها	أنواع السفن	أنواع السفن	أسماؤها وعدد مدافعها
Vieille , désarmée	1 frégate	Corvette	Fath al – Islam / 22
vieille	1 corvette	Corvette	Djeirain / 14
-	4 bricks de 10 canons	Brick - goélette	Nimet khouda / 14
-	1 goélette - brick	Brick - goélette	Mujdeders / 16
-	4 felougues	goélette	Tougarda / 12
	1 frégate sur le chantier	goélette	Sureuna / 12
	2 goélettes	goélette	Chaini Derya / 8
	30 bateaux plats armés d'un canon	Schebec	Majorce / 8
المجموع: (14) + (2 في الإسكندرية) = 16		المجموع: 8	

هوامش الجدول (32) أعلاه:

[1] أرشيف وزارة الخارجية الفرنسية في باريس، قسم المراسلات التجارية والقنصلية، ملف الجزائر / 45 (1819 – 1821)، ورقة 93، رسالة من القنصل الفرنسي، 31 ديسمبر 1819. (راجع نص القائمة في الملحق 31).

[2] المكتبة الوطنية بالجزائر، وثائق تاريخ الجزائر في العهد العثماني، المجموعة 3190، ملف 1، وثيقة 400.

[3] Devoulx, La marine de la régence d'Alger, op. cit.,, p 418 - 419

[4] الأرشيف الوطني بالجزائر، مراسلات القنصلية الأمريكية في الجزائر، 1785 – 1906، رسالة من القنصل شالر، 17 أوكتوبر 1824، (- Microcopy 23, Roll 13, fol. 62 63)

[5] الأرشيف الوطني بالجزائر، مراسلات القنصلية الأمريكية في الجزائر، 1785 – 1906، رسالة من القنصل شالر، 17 أفريل 1825، (Microcopy 23, Roll 13, fol. 78)

[6] Devoulx, La Marine de la Régence d'Alger, op. cit., p 419 - 420

[7] Devoulx, La marine de la régence d'Alger, op. cit., p 419 – 420 ;

[8] Belhamissi (Moulay), Histoire de la marine algérienne, Alger, ENAL, 1983, p 169 ; (lettre de l'Améral Duperré au Ministre de la marine et des colonies, 9 juillet 1830). Klein, Feuillets d'el Djezair, op. cit., p 102, (lettre du 28 Juillet 1830).

[9] Belhamissi, Histoire de la marine … , op. cit., p 170 ; Klein, , Feuillets d'el Djezair, op. cit., p 103, 106.

الملحق (33)

رسالة بعثها مصطفى رئيس قائد السفينة مفتاح الجهاد من تونس، وهو في الطريق نحو الإسكندرية، إلى حسين باشا، في 12 رمضان 1242 هـ (8 أفريل 1827 م) [180].

دولتلو سعادتلو مروتلو وللخدام مرحمتلو أفندم باشاي عالي الشأن حضرتك المباركة تقبيل قدمك الشريف مائة ألف بالتضرع وتمريغ الوجه والجبهة والأعين وبعده الحق سبحانه وتعالى لحضرة دولتلو مرحمتلو أفندمز وجود لزوم الجود من الخطإ والخطر مأمون آمين، وعامة العالم شامل لطفك وعنايتك طريق عباد الله المسلمين لا يفارقهم لحظة عين دنياهم كثرة صفاي الخاطر والفرح وسرور القلب ويعمر دولتك وسلطنتك من أولها لآخرها مقام صدر علوك مقررا مستدام ءامين ويا رب العالمين. بأمر حضرة ولي النعما بعد خروجنا من الجزاير ثالث يوم وهو يوم الأحد كنا على السبعة رءوس مسافرين بوردوا للبر وبوردوا للبحر، ثم تغير الحال وهاج البحر وهب ريح السماوي وأظلمت الأفق، وفي اليوم الرابع من الخروج الذي هو يوم الاثنين افترق منا القربيط الاسكندراني المسمى هيبر ديله؟ كل منا صار لناحيته مشتغل بسلامة نفسه ولا يدري أحد بصاحبه من شدة الفرتونة العظيمة كل واحد انتشر لناحية. واعلم بنم سلطانم بعد خروجنا من الجزاير باليوم الرابع الذي هو يوم الاثنين على الساعة ثلاثة، ظهر عندنا السقط تكسرت لنا لنْتينة غابيه غراندى من الحجر، وسقطت من ناحية السنجاق إلى البحر وتكسرت الصحفة شطرين، وانكسرت بريطة غابيه غراندى وهي الإبريطة الكبيرة بالصاري

---

[180] المكتبة الوطنية بالجزائر، المجموعة 3190، وثائق تاريخ الجزائر في العهد العثماني، الملف 1، الوثيقة 207. مع الإشارة بأن أصل هذه الرسالة كتب باللغة التركية العثمانية، وهو مفقود. راجع حول ذلك: حماش، كشاف ...، مصدر سابق، ص 54 وما بعدها.

الماشطرة الكبير، وسائر ما كان مرتبط بها للبحر صار هباء وتصدع [كلمة متلفة] الكيز وغابيه كونطره ميزانه إربا إربا. ومن بعد خروجنا من الجزاير خامس يوم الذي هو يوم الثلاثة على الساعة أربعة، انكسرت لنتينة غابية بروه من الحجر وسقطت من ناحية السقالة للبحر وتمزق قلع الترنكيط. الحاصل نقتصر لك في الكلام جميع ما بالسواري الثلاثة من القلوع والدواقم إلا أكله البحر، وصار هباء منثورا. ومن قوة الفرتونة العظيمة لا يقدر أحد على الحركة أو التطرق على ظهر الكويرطه، وهذا والبحر نازل كالجبال، فضربنا بحر فرفع الكوزينة مكانها وضرب بها البوردو فتخلخل بوردو السفينة، فحينئذ تضاعف خوفنا وفاضت الأعين بالدموع من الحالة التي وقعت بنا، ورغبنا الله عز وجل الهنا والهكم، وقلنا يا ويلنا حاشى حاقة يوم الدين يوم القيامة يوم عسير يوم عظيم استعمال استعاذته منا املاق مذموم وهمة البرور الالهية الصبر والتحمل على سائر ما أعطى، فحسن مقبول ويستوجب علينا الحمد والثنا لحضرة الولي المتعال أنه على كل شيء قدير، معاذ الله يا ويلنا الرحمن رحيم الرحماء كرم عنايته ان ينجينا من هذا الخطب نداءنا أجرنا بالسلامة من نواحينا الأربع وحضرة الاله سائر أعين الدومان انكسرت عدى واحدة فضلت، فحينئذ طار عقلي ودهشت وتفجرت أعيني بالدموع مثل القرب، وأيقنت بالعطب لا محالة من هلاك القلوع وما أتبعهم من الدواقم وختمنا بالدومان، وما سلم إلا ثلاثة أشياء لا غير، السفينة وسواريها الثلاثة والمربوطين بخدمتك الداعيين، خليفة خلفاء خلايف عليهم أزكى التحية يكونون عون وعناية واستنصار. وبحوله ومنه وكرمه انجلت الظلمة من السماء وفتر الريح وسكن البحر، إلا أننا لا قدرة لنا على المسير من جانب السقط الواقع واحتياجنا لمرسة من المراسي، ومنة الله سبحانه وبركة دعائك الصادر أوجدنا أصول الرأفة أدركنا بلطفه ورأفته باليوم السادس بعد خروجنا من الجزائر يوم الأربعاء على الساعة اثنين أشرفنا على رأس سيدي بوسعيد المكي والرب المجيد. الحمد لله

تعالى حصلنا الترضية بالسلامة من غير دومان. وبذلك اليوم لما سقطنا المخاطف بعثنا الشاوش بالصندل لينزلوه بالبر بغار الملح، فنزلوه بغار الملح، وسار في البر إلى تونس لمحل وكيل الجزائر سعادتلو سيدي محمود ليعلمه بسقطنا من شأن الإمداد وساعة تبليغ الخبر للوكيل السيد محمود المذكور بسقطنا واستخباره بتَرْسِيّتنا بسيدي علي المكي. ثالث يوم من تَرسِيّتنا وصل السفينة المنصورة ونضر لسقطنا، اتفقنا على الدخول لمرسى تونس من شأن الترميم لأن السقط كثير، فتجاوزنا دولتلو باشاي عالى الشأن لا بد لنا من تصلبية المخاطف من غار الملح والدخول لمرسة تونس، ويستحب لنا دومان للسفر. فعمدنا إلى خشبة كبيرة عوض الدومان ورفعنا المخاطف، فإذا بالهوا مخالف ولم يقطع في السفينة ذلك الدومان وتكسر، فسقطنا المخاطف بمكاننا، وعقب التسقيط وضعت صاري مكان الدومان ورفعنا المخاطف وقصدنا الوصول لمرسى تونس، فلم ننتفع بشيء. فرجعنا لمكاننا لغار الملح، وسقطنا المخاطف وتحقق عندنا لا بد لنا من الدومان وإلا مسيرنا [كلمة متلفة] لمرسى تونس. وباليوم الثاني من رمضان الشريف من شأن الدومان بعثنا الصندل للمربوط في خدمتكم ليرسل لنا دومان، وبالثالث يوم من رمضان الشريف تغير الهوا، فبذلك اليوم رفعنا المخاطف مرتين وسقطناهم أيضا، والصندل الذي بعثنا لم يَقْدِمْ من جانب اشتغاله بأمرنا. وفي اليوم التاسع من رمضان الشريف يوم الخميس بلغ الدومان بباركو السفينة. وعقب الإرسال وقة [(وقت)] العشية رفعنا المخاطف والهوا مساعدنا، فكشفنا رأس سيدي بوسعيد الباجي، بالسلامة وصلنا لمرسى تونس وسقطنا المخاطف. بعد الحساب سبعة عشر يوما من اليوم الذي حصلنا سيدي علي المكي، ومن سيدي علي المكي سبعة دفعات رفعنا المخاطف ووضعناه. ولاكن إن تشرف قدرك بالسؤال عن السبب فسببه سقط الدومان ومخالفة الهواء، فصعب الدخول لمرسى تونس. والآن اليوم قد وصلنا تونس لإصلاح السقط، لذلك صدر التجاسر من

طرفي بسائر ما وقع لأفندمز من طرفي لطرف العالي بهذا المكتوب، وصدور الإرسال. وبمنه وتعالى ساعة شرف الوصول مرتجى أمر وفرمان دولتلو سعادتلو وللفقراء الخدام مرحمتلو حضرة أفندم سلطانم. 12 ن سنة 242. المربوط بخدمتكم رئيس فرقاطة المسمات مفتاح [الجهاد] الداعي لكم قبودان جزاير الغرب.

****

الملحق (34)

رسالة بعثها مصطفى رئيس لما وصل إلى الإسكندرية إلى حسين باشا، يوم 18 شوال 1242 هـ (14 مايو 1827 م)[181]:

لطف المولى جل شأنه جناب عزتلو وسعادتلو رأفتلو كريم الشيم أفندم سلطانم لحضرته حضور عز موفور أنواع التعظيم والإكرام ودعوات صافيات وغرر تسليمات وافيات إتحاف وإهداء وحضرة الحق جل وعلا وجود شرفه من الخطإ والخطر مصون إلى يوم القيامة، زينة علوه ممنوعة الدوران وعلى أي حالة دوام العمر محفوظ آمين يا معين. وبعد أن تشرف خاطرك الشريف بالسؤال عن حال المربوط بخدمتك الداعي إليكم فبحمد الله تعالى الداعي لكم المربوط بخدمتكم بغاية الصحة والسلام بطريق المداومة ليله ونهاره داعي لكم بالخير وحضرة المولى المتعال شاهده ومطلع. ولتعلم سعادتلو رأفتلو كريم الشيم أفندم سلطانم بعد ترميم التسقيط بمرسى دار الجهاد محروسة تونس تتميم وتكميل صليبنا؟ المخاطف عزما، وذلك باليوم السابع والعشرين من رمضان الشريف باشرنا بالخروج من مرسى محروسة تونس، وباليوم الثامن عشر من شهر شوال الشريف حضرة الحق سبحانه وتعالى تكون عودتنا ميسرة سهل علينا وحصلنا الحمد لله تعالى بالسلامة محل مرسى إسكندرية. وإن تشرف قدرك بالسؤال عن القريبط الإسكندراني رهبى دن فقد حصلها قبلنا، يعني قبل دخولنا بأوائل شهر رمضان الشريف، وهو اليوم الثاني عشر، والحمد لله قد وقعت الملاقات مع بعضنا وشاهدَنا وشاهدناه، وفرح كل بصاحبه، وامتلئت قلوبنا سرورا. من شأن سؤالك عن أحوال دوننما الباب العالي فدوننما

---

[181] المكتبة الوطنية بالجزائر، المجموعة 3190، وثائق تاريخ الجزائر في العهد العثماني، الملف 1، الوثيقة 213. مع الإشارة بأن أصل هذه الرسالة كتب باللغة التركية العثمانية، وهو مفقود. راجع حول ذلك: حماش، كشاف ...، مصدر سابق، ص 54 وما بعدها.

الدولة العليه بطرف البوغاز مقيمة، وباطرونه طاهر باي مير محترم حضرته من الدولة العلية صار سري عسكر الدوننما، هكذا سمعنا بهذا الطرف. وقبودانه حسين المير المحترم حضرته على المنوال كأنه قبودانه باي صائر، والرياله دالى مصطفى المير المحترم حضرته صار بطرونه، قد صار المذكور قبودانه مير محترم وصار بطرونه دالي مصطفى المير المحترم سعادته ببندر إسكندرية محل سكناه، والإسكندرية من الدولة العلية سفينتين اثنين وكم من فرقاطة وهؤلاء السفن بعد تمام أشغالهم عزما الخروج والدوران بالنواحي، وسمعنا بهذا الطرف بحدوث مولود زاده وبروز أوامر من طرف الدولة العلية للأوجاقات وفرمانات متصدرة للأوجاقات لترتيب النِّزام [(النظام)] الجديد. ومن شأن المهرجان في حق شاه زاده هذا الذي طرق مسامعنا. أما من شأن كفرة الروم لم يتيسر فتح من طرف الدولة العلية، ولا من سائر الأكناف. والآن الاشتغال بترتيب النِّزام [(النظام)] العسكر الجديد جهد وسعي وقمع للأعداء من الطرق، وهذا من [(أمر)] عام بكل مكان، وبوقوعه بها الطرف نخبر سلطانم بتجسير مقرر. باقي أمر وفرمان عزتلو سعادتلو رأفتلو كريم الشيم أفندم سلطانم لحضرتك ما ذكر. 18 ل 1242. المربوط بخدمتكم راكب فرقاطة مفتاح الجهاد مصطفى قبطان أوجاق لجزائر.

******* انتهى الكتاب والحمد لله رب العالمين *******

قائمة المصادر المعتمدة في الدراسة

أولا: الوثائق الأرشيفية:

مركز الأرشيف الوطني الجزائري:

1. قسم خط همايون، الوثائق:

الوثائق ذات الأرقام: 22556 / 1238، 40022 / 1240، 4365 / 1240، 39315 / 1241،

2 . مراسلات القنصلية الأمريكية في الجزائر في العهدالعثماني والفرنسي: 1785 . 1906،

مراسلات القناصل ويليم شالر، ميكروفيلم: (Microcopy 23, Roll 13, fol. 63 - 62)،

وثائق المكتبة الوطنية الجزائرية:

المجموعات الوثائقية ذات الأرقام: 3190، 3204، 1903،

الأرشيف الوطني التونسي:

قسم السلسلة التاريخية، صندوق 220، ملف 345، وثيقة 18.

وثائق المكتبة الوطنية التونسية:

مراسلات جزائرية في العهد العثماني، مخطوط رقم 37.

أرشيف وزارة الخارجية الفرنسية:

قسم المراسلات القنصلية والتجارية (C. C. C)،، فرع الجزائر، الملفات: 45 / 1819 . 1821؛ 46 / 1822 . 1824، 47 / 1824 . 1829،

قسم المراسلات السياسية: (CP)، فرع تركيا، ملف 238 / 1824،

الأرشيف الوطني الفرنسي:

سجلات الجزائر العربية والتركية، ميكروفيلم (MI / 14 228)، سجل 18، ورقة 7 ـ 12، تقرير عن مصاريف السفن الجزائرية في المرحلة الأولى من مشاركتها في حرب اليونان.

دار المحفوظات البريطانية (PRO):

أرشيف وزارة الخارجية، قسم: (FO / 78)، الملفات: 101، 122؛ قسم (FO/3)، ملف 27؛ قسم (F0 / 8)، ملف 13.

أعمال وثائقية وكتابات معاصرة لفترة الدراسة، وأخرى حديثة متخصصة وعامة:

- أديب حرب، التاريخ العسكري والإداري للأمير عبد القادر الجزائري 1808 ـ 1847، ج 1، ط 1، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1983.

- ابن عودة المزاري (الآغا)، طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر وإسبانيا وفرنسا، تحقيق يحيى بوعزيز، الجزائر، دار البصائر، 2009، ج 2.

- أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج 1، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1401 هـ / 1981 م.

- أبو القاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث، ط 3، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1982.

- أحمد توفيق المدني، "كتاب الجزائر"، طبعة 2، الجزائر، المطبعة العربية، 1931، (طبعة مصورة عن الطبعة الأصلية، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1984).

- أحمد توفيق المدني، تعليق على معركة نفارين في: مذكرات أحمد الشريف الزهار، ط 2، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1980 م.
- أحمد جودت باشا، تاريخ جودت، (بالتركية)، طبعة جديدة، إستانبول، 1984، ج 6.
- جزايرلي علي رضا باشا، ابن حمدان بن عثمان خوجه، في كتابه "مرات الجزاير"، ترجمه إلى التركية العثمانية ونشره علي شوقي، إستانبول، 1293 هـ (1876 م).
- جلال يحيى، المغرب العربي الحديث والمعاصر، ج 1، الفجر واحتلال فرنسا للجزائر، الاسكندرية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1983.
- حكيمة (حدون) وخديجة (بن رنجة)، مساهمة الجزائر في حروب الدولة العثمانية في عهد الدايات، حروب اليونان أنموذجا (1821 . 1827 م)، مذكرة ماستر، قسم التاريخ، جامعة خميس مليانة، 1436 هـ / 2016 م.
- حماش (خليفة)، معركة نفارين من خلال تقرير تونسي من قلب الحدث، نشر ضمن (دراسات وبحوث حول إفريقيا والمجال العربي ـ المتوسطي)، كتاب جماعي مهدى للأستاذ المتميز: الدكتور هشام جعيط، تونس، مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية، 2013، ج 2.
- حماش (خليفة)، موقف الجزائر من الحملة الفرنسية على مصر، في: العلاقات بين الجزائر والباب العالي بين سنتي 1798 . 1830، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة الإسكندرية، 1988.
- حماش (خليفة)، وثائق عن تاريخ الجزائر في العهد العثماني، جزء 1: مراسلات وكلاء الجزائر في الخارج، قسنطينة، منشورات كلية الآداب والحضارة الإسلامية، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، 1437هـ/2016 م،

- خليفة (حماش) الترجمة عن اللغة التركية في الجزائر، تاريخها وواقعها، أعمال الندوة الوطنية حول: "أهمية الترجمة وشروط إحيائها"، الجزائر، المجلس الأعلى للغة العربية، 2004. والبحث نفسه نشر في: مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، جامعة الأمير عبد القادر، ع 11/ 1422هـ (2002 م).
- زهار (نقيب الأشرف أحمد الشريف ال)، مذكرات، تحقيق أحمد توفيق المدني، ط 2، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1980م.
- شالر (وليم)، مذكرات، ترجمة إسماعيل العربي، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1982 م.
- صحيفة لو مونيتور الفرنسية: Le Moniteur ، عدد 4، يوم 4 جانفي 1822.
- عبد الرحمن محمد الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ج 3، طبعة جديدة، بيروت، دار الثقافة، 1400 هـ/ 1980 م.
- عبد الكريم محمود غرايبية، تاريخ العرب الحديث، بيروت، الأهلية للنشر والتوزيع، 1984.
- عمار جحيدر في مقال له: (البحرية الليبية وحرب اليونان (1821 ـ 1828 م، بحث نشر في المجلة التاريخية العربية للدراسات العثمانية، مركز الدراسات والبحوث العثمانية والموريسكية، تونس، العدد 1 ـ 2 / 1990 م،.244).
- عمار جحيدر، البحرية الليبية وحرب اليونان (1821 ـ 1828 م)، بحث نشر في المجلة التاريخية العربية للدراسات العثمانية، مركز الدراسات والبحوث العثمانية والموريسكية، تونس، العدد 1 ـ 2 / 1990 م.
- عمر طوسون (الأمير)، الجيش المصري البري والبحري، القاهرة، طبعة جديدة مصورة عن الطبعة الأصلية، منشورات مكتبة مدبولي، 1416 هـ/1996 م.

- مبارك الميلي، تاريخ الجزائر القديم والحديث، ج 3، الجزائر، مكتبة النهضة العربية، 1964.
- محمد الهادي العامري، تاريخ المغرب العربي في سبعة قرون بين الازدهار والذبول، تونس، الشركة التونسية للتوزيع، 1974 م.
- محمد بيرم الخامس التونسي، صفوة الاعتبار بمستودع الأمصار والأقطار، ج 4، ط 1، مصر، المطبعة الإعلامية، 1303 هـ، (1885 ـ 1886 م).
- محمد بيرم الخامس التونسي، صفوة الاعتبار بمستودع الأمصار والأقطار، ج 5، ط 1، مصر، مطبعة المقتطف، 1311 هـ، (1893 ـ 1894 م).
- محمد خير فارس، تاريخ الجزائر الحديث، بيروت، مكتبة دار الشرق، دون تاريخ، (تاريخ المقدمة 1969 م).
- مركز القومي (المصري) للترجمة (ال)، حرب المورة في الوثائق النمساوية، ترجمة عبد الله محمد أبو هشة، ومراجعة علي بركات، ط 1، القاهرة، 2009.
- موسوعة الحرة (فيكيبيديا ال)، مقالة معركة نفارين Bataille de Navarin
- مولود قاسم نايت بلقاسم، شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل سنة 1830 م، ج 1، ط 2، قسنطينة، دار البعث، 1985 م.
- ناصر الدين سعيدوني، الحصار البحري الفرنسي على السواحل الجزائرية 1827 ـ 1830 م، بحث في: المجلة التاريخية المغربية، تونس، ع 5 / 1976.
- ناصر الدين سعيدوني، النظام المالي للجزائر في الفترة العثمانية 1800 ـ 1830، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1971.

- ناصر الدين سعيدوني، معركة نافرين 1827، بحث نشر في: مجلة الدراسات التاريخية، معهد التاريخ بجامعة الجزائر، ع 6، 1413 هـ / 1992 م.

- وزارة التربية الوطنية، كتاب التاريخ، السنة السادسة من التعليم الأساسي، الجزائر، 1996-1997.

- وولف (جون)، الجزائر وأوروبا، ترجمة أبو القاسم سعد الله، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1986.

- Auphan (Paul), Histoire de la Méditérranée, Paris, La Table Ronde, 1962, p 229 ;

- Bajot (M), Annales maritimes et coloniales, Année 1827, 2em partie, Tome 2, Paris, Iprimerie Royale, 1827.

- Bajot (M), Annales maritimes et coloniales, ou Recueil de lois et ordonnances royales ..., pour l'année 1828, 2° partie, Paris, Imp. Royale, 1828, T. 1.

- Bajot (M), Annales maritimes et coloniales, ou Recueil de lois et ordonnances royales ..., pour l'année 1828, 2° partie, Paris, Imp. Royale, 1828, T. 1.

- Bees (Nicos. A), Navarin, in : Enc. De l'Islam, leiden, E. J. Brill, 1936, T. III.

- Belhamissi (Moulay), Histoire de la marine Algérienne, Alger, ENAL, 1983, p 169.

- Belhamissi (Moulay), Marine et marins d'Alger 1518 – 1830, Alger, BNA, 2003, T. 3.

- Bianchi (X), Relation de l'arrivée dans la rade d'Alger du vaisseau de S. M. La Province, sous les ordres de M. le Comte de la Bretonniere, (30 juillet – 3 aout 1829), in : R. A., vol 21 / 1877.

- Bourchier (Lady), Memoir Of The Life Of Admiral Sir Edward Codrington, London, Longmans, 1873, 2 vols.

- Brewer (David*),* The Greek War of Independence : The Struggle for Freedom from Ottoman Oppression and the Birth of the Modern Greek Nation*,* New York, The Overlook Press, 2001.

- Cattaoui (René), le Règne de Mohamed Ali d'après les archives russes en Egypte, vol. 1, Le Caire, SRGE, 1931.

- Chassériau (F), Vie de l'Amirale Duperré, Paris, Imprimerie Nle, 1848.

- Chatant (A) et Muller, Alger avant 1830, Alger, s.L., S. d.

- Clausolles (P), l'Algérie Pittoresque (Ou Histoire de la Régence d'Alger, depuis les temps les plus reculés jusqu'à nos jours), Toulouse, J-B. Paya, 1843, 1ere partie, partie moderne.

- Dépôt Général de la Guerre, Aperçu Historique, Statistique et topographique sur l'Etat d'Alger à l'Usage de l'Armée Expéditionnaire d'Afrique, 2° éd., Paris, Ch. Picquet, 1830

- Devoulx (Albert), La Marine de la Régence d'Alger, in : R.A., vol 13 / 1869.

- Devoulx (Albert), Recherche sur la Coopération de la Régence d'Alger à la Guerre de l'Indépendance Greque (d'après des documents inédits), in : R. A., vol. 1/ 1856 pp 129, 207, 299, 464 ; vol. 2 / 1857.

- Devoulx (Albert), Tachrifat, Recueil de notes historiques sur l'administration de l'ancienne régence d'Alger, Alger, imprimerie du gouvernement, 1852.

- Douin (Georges), L'Egypte de 1828 à 1830, Correspondance des consuls de France en Egypte, Rome, IPSRGE, 1835.

- Douin (Georges), Navarin,(6 juillet – 20 octobre 1827), Le Caire, S. R. G. E., 1927.

- Driaut (Edouard), L'Expédition de Crète et de Morée 1823 – 1828, Correspondance des consuls de France en Egypte et en Crète, Le Caire, SRGE, 1930.

- Driaut (Edouard), L'expédition de Crète et de Morée 1823 – 1828, Correspondance des consuls de France en Egypte et en Crète, Le Caire, SRGE, 1930.

- Enkiri (Gabriel), Ibrahim Pacha (1789 – 1848), Le Caire, Imprimerie Française, 1948.

- Féraud (Charles), Destruction des Établissements Français de la calle, e 1827, d'après des documents indigènes, in : R. A., vol 17 / 1873.

- Galibert (Léon), l'Algérie ancienne et moderne, Paris, Furne et Cnies, 1844.

- Garrot (Henri), Histoire Générale de l'Algérie, Alger, Imprimerie P. Crescenzo, 1910.

- Grammont, (Henri de), Histoire d'Alger sous la domination turque, Paris, 1887; (2° éd., Paris, Bouchene, 2002).

- Grand Dictionnaire Universel du 19° siècle, Paris, s. d., vol. 11, p 873.
- Graviere (Jurien de la), Mission extérieure de la marine, 3° partie, in : Revue des Deux Mondes, T. 108 / 1873.
- Hamdani (Ammar), La Vérité sur l'Expédition d'Alger, Paris,Balland, 1985.
- James (William), Naval History of Great Britain, London, Richard Bentley, 1886, Vol. 6.
- Jolly (Jean), L'Afrique et son environnement européen et asiatique, Editions L'Harmattan, coll. « History », 2008.
- Julien (Ch. A), Histoire de l'Afrique du Nord, Tunisie Algérie, Maroc, Paris, Payot, 1931.
- Justin (M. P), Précis De La Bataille Navale De Navarin, Paris, Alexandre Mesnier, 1829.
- Klein (Henri), Feuillet d'El Djezair, Alger, L. Chaix, 1937, p 107 ; (2° éd, Alger, Tell, 2003, T. 1.
- Klein (Henri), Feuillets d'El-Djezair, Souvenirs de l'ancienne et du nouvel Alger, Alger, vol. 5, 1913, p 102.
- Kuran (Erküment), La Lettre du Dernier Dey d'Alger au Grand Vezir de l'Empire Ottoman, R.A., vol. 96/ 1952, pp 188 – 195.
- Kurtoğlu (Fevzi), Yunan İstiklâl Harbi Ve Navarin Muharebesi, (İstanbul), 372 sayılı Deniz mecmuasının tarihî ilâvesi, Askeri Deniz Matbaası, 1944, 2 cılt

- Lacoste (L.), La Marine Algérienne Sous les Turcs, Paris, SEGAC, 1931, (Extrait de la Revue maritime).
- Lacour (A), Marine de la Régence d'Alger avant la conquête, dans: Revue Maritime et coloniale, Paris, M. M C., vol. 76 / 1883.
- Lesur (Charles Louis), Annuaire historique universel pour 1827, Paris, Chez A. Thoisnier – Desplaces, 1828.
- Mercier (Ernest), Histoire de l'Afrique Septentrionale, T. 3, Paris, Ernest le Roux, 1891.
- Moulay Belhamissi, Histoire de la Marine Algérienne, Alger, ENAL,1983.
- Örenç (Ali Fuat), 1827 Navarin Deniz Savaşı ve Osmanlı Donanması, Tarih Dergisi, İstanbul Üniversitesi, Sayı 46 (2007) / 2009.
- Plantet (Eugène), Correspondance des Beys de Tunis et des Consuls de France avec la Cour, 1577 – 1830, Paris, Felix Alcan, 1899, vol. 3.
- Rousseau (Alphonse), Les Annales Tunisiennes, 1° éd., Alger, 1864, (2° éd., Tunis, Bouslama, 1980).
- Serres (Jean), L' Afrique du Nord Sous la Monarchie de Juillet, Paris, Librairie Orientaliste, 1925.
- Shaler (Willam), Esquisse de l'Etat d'Alger, tr. Par M.X. Bianchi, Paris, Librairie Ladvocat, 1830.
- Woodhouse (C. M.), The Battle of Navarino, Londres, Hodder et Stoughton, 1965.

مؤلفات بحث مساعدة:

- تميمي (عبد الجليل ال)، موجز الدفاتر العربية والتركية بالجزائر، تونس، منشورات المعهد الأعلى للتوثيق، 1983م.

- حماش (خليفة)، كشاف وثائق تاريخ الجزائر في العهد العثماني بالمكتبتين الوطنيتين الجزائرية والتونسية، طبعة جديدة، قسنطينة، دار نوميديا، 1432 هـ / 2012 م، المقدمة، وص 54 وما بعدها.

****

ISBN 978-9931-456-13-1

الإيداع القانوني :السداسي الثاني 2021

